وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران - السانية

كليـة الآداب واللغات والفنون
قسم اللغـة العربيـة وآدابـهـا

ديوان أبي عبد اللّه البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت 1372 هـ - 1952 م)

- تحقيقه ودراسة الجملة فيه -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الـماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع :

الدراسات اللغوية في الجزائر

إعداد الطالب:
زيتوني عبد الله

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
المختار بوعناني

أعضاء لجنة المناقشة

د. محمد مليانـي: .... رئيسا
د. المختار بوعناني: ....مشرفا ومقرّرًا
د. ميلود منصوري: ....عضوا

السنة الجامعية: 2012-2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[المجادلة:11].

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى

والدي تغمّده اللّه برحمته

وإلى

والدتي متعها اللّه بالصحة والعافية

وإلى

زوجتي وعائلتها الكريمة

وإلى

ابنيّ أنس وعبد الرحمن

وإلى

إخوتي وأخواتي

وإلى

زملائي الأساتذة

وإلى

كلّ من علمني حرفا

الطالب زيتوني عبد اللّه

مقـــــدّمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله نور السماوات والأرض، الذي أنار بنوره عقول العلماء، ورفعهم درجات في السماء، فكان منهم العلم والضياء، ومنّا الاستفادة والدعاء، والصلاة والسّلام على سيّدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فلا ريب أنّ تراثنا العربيّ الإسلامي هو الكنز الثّمين الباقي عبر السّنين يقف شاهدا على عظمة الأجداد، وأقصد بالتّراث كلّ ما خلّفه العلماء السّابقون من كتابات وكتب خطّوها بأقلامهم أو نَسَخَها النُّسَّاخ، وما كان من أفكار طرحوها ودرسوها حتّى ترسّخت في عقولهم ووجدانهم، ثمّ انتقلت إلى عقول من لَحِقَهُم على امتداد قرون الحضارة العربيّة والإسلاميّة. فهذه الكتابات والمخطوطات هي سجلّ عصرهم، ومرآة عاكسة لأفكارهم وقيمهم، ومن ثَمّ فهي أحد أهمّ المصادر الثّرّة لكلّ باحث في أيّ جانب من جوانب الحياة العلميّة أو غيرها.

إذن، فتحقيق التّراث العربي وبخاصّة الجزائري يعدّ من أولوية الأولويات؛ لأنّه يقدّم لنا جهد آبائنا وأجدادنا في مجالات الإبداع الإنساني، ويمكّننا من وضع مادّة علميّة فنّيّة أمام الباحثين في جامعاتنا وفي غيرها.

ومن هذا المنطلق آثرت أن أتناول في إطار مشروع الدراسات اللغوية في الجزائر موضوع بحثي الموسوم بـــ " ديوان أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي(ت 1372 هــ– 1952م)، تحقيقه ودراسة الجملة فيه" باعتبار صاحبه واحدا من أكبر شعراء الصوفية بمنطقة وهران في زمانه، وأبعدهم صيتا ، وأكثرهم قدرة على استخدام لغة متينة قوية، ترقى في مبناها ومعناها إلى لغة أصحاب المعلّقات، ممّا ولّد في نفسي رغبة ملحة على البحث النحوي في مدوّنته ، لدراسة الجملة وما تؤدّيه في سياقاتها من وظائف ودلالات.

وبما أنّ موضوع بحثي يجمع بين التّحقيق والدّراسة، فإني اكتفيت فيه بدراسة الجملة الخبرية فقط دون الأنواع الأخرى للجملة، خشية أن يتضخم البحث.

دواعي اختيار البحث:

أما اختياري هذا الموضوع، أي تحقيق المخطوط، فيعود لعدة أسباب أبرزها:

① الغيرة على التراث والاهتمام به.

② أنّ المخطوط ديوانُ شعر، ولم ينل حظّه من الاهتمام، مثل بقيّة مؤلّفاته، وفي تحقيقه نفض لغبار الزمن عنه وإحياء له.
③ وأنّ مؤلّفه جزائري له حضور صوفي ومكانة بارزة في أمّته.
④ وأن الباحثين لم ينصرفوا إلى تحقيقه – فيما أعلم–.
⑤ الرغبة في إثراء المكتبة العربية بكتاب أدبي مُحقَّقٍ تحقيّقاً علّميّا يضمّ قصائد غررا في التّصوّف.

وقد وقع اختياري في الدّراسة التطبيقية على موضوع الجملة، وليس على موضوع آخر في شعر أبي عبد الله البوعبدلي، ليقيني أن الجملة – بصورة عامة - تمثل الخلية في جسد اللغة شعرا أو نثرا، وهي الوحدة اللغوية الكبرى القابلة للتحليل.

فالإنسان لا يفكر إلا بجمل، والناس – أي ناس -لا يتخاطبون ولا يتفاهمون إلا بجمل منطوقة أو مكتوبة، ذات دلالات واضحة.

وقد سبقني إلى دراسة موضوع الجملة ثلّة من الباحثين، ولاسيّما الذين انصبت دراساتهم على ربط التراكيب النحوية بالدّلالة، وأذكر من بين هذه الدّراسات على سبيل المثال لا الحصر:

– نظام الجملة ودلالاتها في سورة البقرة، لمحمد خان، رسالة ماجستير درس فيها مختلف التراكيب التي وردت في هذه السّورة، وأبرز دلالاتها وخصائصها.

– التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، لمنصوري ميلود، رسالة دكتوراه حاول فيها دراسة نماذج من التراكيب الشّعريّة التي جمعها المفضّل الضبي، والتي لها فائدة تواصلية، وحدّد دلالة كلّ تركيب في السّياق مع شرح الشاهد الشعري الذي ورد فيه، وإبراز المقام الذي قيل فيه.

– الوظائف النحوية للبنى التركيبيّة في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، لبن يحي فائزة، رسالة ماجستير بحثت فيها الوظائف النحوية العامة لنماذج مختارة من البنى التركيبية التي وردت في الدّيوان، والتي تؤدّي دلالات سياقية يقتضيها المقام، كما بحثت الوظائف الخّاصة الّتي تفيد دلالة الإفراد كالوظيفة الفاعلية، والمفعولية، والوصفية، وغيرها.

أمّا دراستي للجملة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي فقد قامت على تصنيفها إلى أنماط وصور، وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العلاقات الكائنة بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كلّ عنصر من عناصرها، وتعيين النموذج التركيبي الذي يندرج تحته كلّ نوع من أنواع الجمل، ثم تبيان معنى كلّ جملة وربطها بمقامها لتؤدي إلى فائدة تواصلية.

منهج البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث المنهج التاريخي في التّعريف بالشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي وحياته العلمية، والمنهج المقارن في تحقيق مخطوطه. واستعنت بالمنهج الإحصائي في إحصاء التراكيب والجمل التي ضمّها ديوانه، وبالمنهج الوصفي التحليلي في دراستها، وذلك بعد جمعها، ثمّ تصنيفها إلى جمل فعلية وجمل اسميّة، وتحليلها إلى وحداتها الصّغيرة، مع تحديد دلالاتها السّياقيّة.

خطّة البحث:

تمّ تقسيم خطّة البحث إلى قسمين رئيسيين هما: التّحقيق والدّراسة، سُبِقَا بالمقدّمة والتّعريف بالشّاعر وحياته العلمية.

القسم الأول: المتعلّق بالتحقيق خصّصته لما يلي:

- وَصْــف المخطوط من خلال النسختين المعتمدتين في التحقيق وصفاً دقيقاً، مع تبيان ما تمتاز به كلّ نسخة عن الأخرى، ودعم ذلك بصور لبعض الصفحات من كل نسخة.
- تحقيق عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته إلى صاحبه بإيراد أدلة على صحة ذلك من متن المخطوط.
- مقابلة النسختين المعتمدتين في التحقيق وإثبات الاختلاف بينهما على الهامش، مع مراعاة القواعد الإملائية الحديثة، وعلامات الترقيم في كتابة القصائد.
- وضع فهارس عامة للمخطوط في نهاية البحث، تيسّر العودة إليه.
- التعريف بالأعلام المذكورين في متن الدّيوان تعريفاً موجزاً.
- شرح الكلمات الغريبة شرحا موجزا.
- التّعريف بالمصطلحات الصّوفيّة الشّائع استعمالها في الدّيوان.

القسم الثاني: يشمل الدّراسة، وتمّ تقسيمها إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل:

تناولت فيه الجملة المثبتة من خلال مبحثين اثنين هما: الجملة المثبتة الفعلية، والجملة المثبتة الاسمية في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي مركّزا على الجملة البسيطة، والجملة الموسّعة (المنسوخة بناسخ فعلي)، ومحاولا تلمّس دلالاتهما.

الفصل الثّاني:

عالجت فيه مبحثين: الجملة المنفية، والجملة المؤكّدة في الدّيوان، مع إبراز دلالاتهما.

الفصل الثّالث:

انصرف البحث فيه إلى تناول مبحثين هما: الجمل المتمّمة، والجمل المتلازمة، وتبيان دلالاتها السياقية.

أمّا الخاتمة فضمّنتها النتائج التي قادني إليها البحث.

وجعلت آخر البحث فهارس مختلفة: فهرسا للشّواهد الشّعريّة المعتمدة في الدّراسة، وفهرسا للأعلام، وفهرسا للمصطلحات الصوفية الواردة في الدّيوان.

الصعوبات:

وحتّى لا أستطرد في ذكر صعوبات الموضوع وما يطرحه من إشكالات، يكفي التّذكير أنّ التّحقيق عمل صعب بطبيعته، إذ يتطلّب من الجهد أكثر ممّا يتطلّبه التّأليف. وقد جهر بذلك الجاحظ قديمًا بقوله:" ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللّفظ وشريف المعنى أيسر من إتمام ذلك النّقص حتّى يردّه إلى موضعه من اتّصال الكلام ".

وقد كان زادي في التّغلّب على تلك الصّعوبات وغيرها، هو الاستعانة بأهمّ الكتب المعينة على التّحقيق التّراثي، ومنها أوّل مُؤَلَّف عربي في هذا الفنّ، وهو " تحقيق النّصوص ونشرها"، لعبد السّلام محمد هارون، وكتاب" أصول نقد النّصوص ونشر الكتب، للمستشرق الألماني برجستراسر.

كما لم تفتني استشارة ذوي الخبرة من الأساتذة والباحثين، وبخاصة أستاذي الدكتور المختار بوعناني الذي يعدّ ركيزة من ركائز التحقيق في الجزائر.

وبعد:

وفي ختام هذه المقدمة، لا يسعني إلاّ أن أشكر المولى عزّ وجلّ على توفيقه إياي لإنجاز هذا البحث، وأتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان، وعظيم التّقدير والامتنان إلى أستاذي المشرف الفاضل الدكتور المختار بوعناني الذي دافع وما يزال عن قضيّة التحقيق، رافعاً لواء تحقيق ذخائر التّراث، والّذي فتح لي قلبه ومكتبته، ولم يضنّ عليّ بوقته وجهده، وكان ذا فضل كبير في إتمام هذا البحث المتواضع.

فالله أسأل أنّ يجزيه عنّي وعن طلاّب العلم خير الجزاء، وأن يحسن عاقبته، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

الطالب: زيتوني عبد الله
وهران في 2013/04/16 م

التعريف بالشاعر

أبي عبد اللّه البوعبدلي

وحياته العلمية

التعريف بالشاعر أبي عبد الله البوعبدلي وحياته العلمية

أثناء بحثي عن ترجمة وافية للشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي وجدت أنّ أوّل من ترجم له الدكتور عبد الله ركيبي في كتابه الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، لكنّ ترجمته مقتضبة[1]، وترجم له بعده الدّكتور المختار بوعناني، أثناء تحقيقه كتاب تاريخ الأنبياء المختصر للشيخ أبي عبد الله البوعبدلي، وهي الترجمة الوحيدة التي اعتمدت عليها والمتسمة بشيء من التفصيل.

أولا- اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله بن عبد القادر بن محمد البوعبدلي.

ولقد اشتهرت أسرته بلقب " البوعبدلي" وهو نسبة إلى الجدّ الأكبر أبي عبد الله المغوفل(ت 924 هـ)، دفين اشلف شرق مدينة وادي رهيو بالجزائر[2].

ثانيا- ولادته:

ولد أبو عبد الله البوعبدليّ سنة 1285 هـ الموافق لسنة 1867 م من أبوين مؤمنين، في عرش بني خلاّد في مكان يُعرف بدار بن صالح بدوّار " سوديّن "، بلديّة بني خلاّد، دائرة هنين، بتلمسان[3].

ثالثا- تعلّمه:

1- تعلّمه في البلدة وحفظه القرآن الكريم في القرى المجاورة:

تلقّى أبو عبد الله البوعبدليّ مبادئ القراءة والكتابة في قريته، ثمّ بعثه أبوه الشيخ عبد القادر إلى القرى المجاورة لحفظ القرآن الكريم، ومن بينها:

---

(1) يراجَع: الشعر الدّيني الجزائريّ الحديث، الشعر الدّيني الصّوفي، عبد الله ركيبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م، ج2، ص169.

(2) يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، أبو عبد الله البوعبدلي، تح: المختار بوعناني، ط1، 1996م، وهران، ص21.

(3) يراجَع: نفسه، ص21.

- قرية أولاد البوعناني لمتابعة حفظ القرآن الكريم على يد الفقيه الشيخ المختار بوعناني، وقد ختم القرآن عنده.
- قرى ولهاصة المشهورة بإيواء حفظة القرآن الكريم وبكثرة حفّاظ أبنائها له.
- الغزوات(سواحل) على يد الشيخ لخضر الخبشي[1].

2- تعلّمه في المغرب الأقصى:

رحل الشيخ إلى المغرب الأقصى، ناحية "بني ازناسن" مع رفيق متحمّس للعلم والمعرفة يدعى أحمد بن الحبيب بكّار المعسكري الغريسي، وتعلّم العلوم الشّرعيّة واللّغوية مدةّ أربع سنوات على يد عالم من علماء جامع القرويين بمدينة فاس في منزل باشا " تسولي" وعلى نفقته الخاصة.

رابعا- شيوخه:

تتلمذ الشيخ للعديد من مشايخ حفظة القرآن الكريم في صباه، أمثال:

- الفقيه الشيخ المختار البوعناني، ببني خلاّد.
- الشيخ لخضر الخبشي(سواحل ناحية الغزوات).

وفي فترة شبابه وبعد عودته من رحلته العلمية بالمغرب الأقصى قرأ على مجموعة من المشايخ هم:

- الشيخ شعيب بن علي قاضي الجماعة بمدينة تلمسان.
- الشيخ محمد الحرشاوي، بندروما – تلمسان.
- الشيخ بن يلس بتلمسان.
- الشيخ قدور بن سليمان بمستغانم[2].

خامسا- تلاميذه:

تلاميذ الشيخ يجلّون عن العدّ، ولا يمكن حصرهم، ومن أشهرهم:

---

[1] يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص22.

[2] يراجَع: المصدر نفسه، ص23.

- أبناؤه(الشيخ محمد، والشيخ المهدي، ونصر الله، والشيخ عبد البرّ، والشّيخ عيّاض)
- الشيخ امحمّد بن داود
- الشّيخ الطّيب المهاجي.
- الشّيخ علّيش.
- الشيخ عبد الله حكيم النّجّاري.

يضاف إلى هؤلاء العشرات من حفظة القرآن الكريم من داخل الجزائر وخارجها[1].

سادسًا- المعلم والمربّي والمصلح:

توجّه الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي إلى قرية المناصرية بأرض الغرابة بناحية " سِرَات" الواقعة بين بلديتي " سيق " و" بطيوة " فاستقرّ بها؛ ليؤسّس أوّل نواة لتعليم القرآن الكريم، ومبادئ بعض العلوم الشرعيّة والعلميّة.

وبعد زواجه من إحدى بنات القرية، ومكوثه مدةّ بين أهلها، انتقل إلى قرية بطيوة – أرزيو، حوالي سنة 1903م، فأسّس فيها مدرسة لنشر العلم، وتحفيظ القرآن الكريم، وتجويده[2].

ولقد حباه الله تعالى بصفة مربّ من طراز ممتاز؛ إذ بعد تأسيس زاويته المشهورة باسم (الزاوية البوعبدلية) في بطيوة، تضاعفت مهامه التربوية، وصار يقوم بما يلي:

- تربية الطلبة القادمين إلى الزاوية، وذلك بالسهر على تحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، علاوة على تعليم الصبيان.
- تربية أتباع طريقته داخل الزاوية، وخارجها من خلال الزيارات التي كان يقوم بها في المدن والقرى والمداشر، وفي مختلف المناسبات الدينية وغيرها.
- تربية أسرته، وأتباع طريقته، والأحباب، والأصدقاء مشافهة تارة ومراسلة تارة أخرى.

---

[1] يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص24.

[2] يراجَع: المصدر نفسه، ص24 و25.

– تربية الأمة جمعاء من خلال مدوّناته وكتبه المختلفة، بالإضافة إلى جميع رسائله الموجهة للعامة أو الخاصة أو الأقارب، والتي كانت لا تخلو من وعظ وإرشاد.

– تربية الأفراد والجماعات عند الفصل في الخصومات والخلافات بإصلاح ذات البين[1].

سابعًا– الفقيه القاضي:

لقد اشتهر الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي بفتاواه المختلفة بين العلماء، المتمثلة في إجاباته عن الأسئلة الفقهية التي كانت تَرِدُ إليه من أنحاء الوطن، ومن مختلف طبقات الأمة، وكان يتقبلها بصدر رحب بدليل أنّ إجابته عن سؤال ما قد تبلغ رسالة كاملة، أي صفحات عديدة في المسألة الواحدة[2].

كما عُرِف عن الشيخ قضاؤه بين المتخاصمين بتحكيم الكتاب والسنة، أي لا يحكم حكما إلاّ إذا ثبت بالحجة والبيّنة القاطعة منهما، ولا يصدره إلاّ بعد السماع من الخصمين والشّهود في آن واحد، وفي جلسة واحدة، متيحا لكل خصم فرصة الدفاع عن قضيته علنا، وبدون واسطة، وفي جوّ يسوده الأمن والأمان فيخرجان من عنده راضيين بقضائه[3].

ثامنًا– مكانة الشّيخ الفكرية والأدبية:

اشتهر الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي عند الخاصّة والعامّة بأنّه من أجلّ علماء الإسلام في العصر الحديث دون منازع، فهو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها، فصيح اللّسان، صحيح الإدراك، مستقيم الفكر، مهيب الطلعة، صوفيّ؛ بمعنى كلمة الصوفية الحقّة، أي في العلم والأخلاق، وتطبيق

---

(1) يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص26 و27.

(2) يراجَع: المصدر نفسه، ص39.

(3) يراجَع: المصدر نفسه، ص42 و43 .

الشّريعة الإسلاميّة، والغيرة على الدّين الإسلامي، وحبّ العلم والعلماء، والأخذ بيد الضّعفاء في السّرّاء والضّرّاء[1].

ووُصِفَ الشيخ عند المثقفين بأنّه كان دائرة معارف متنقلة، فتخاله ابن خلدون في التاريخ، ويذكّرك بابن هشام في العربية، وتحسبه ابن رشد في فقه الإسلام، والشاطبي في القراءات، وأشبه الرازي في المعقولات.

كما وصِف بأنّه كان أمّة في أخلاقه، وأفعاله، وعلمه، وتواضعه، فهو أويس القرني في النسك، والحسن البصري في الورع، وأبو يزيد البسطامي في التقوى، والجنيد في رسوخ العلم، والشبلي وابن أدهم في الزهد، وسحنون المحبّ في سمته، وابن الفارض في شاعريته، وهو غزالي وقته.

فلا غرو بعد تعداد هذه الصفات أن يقول فيه رائد النهضة الجزائرية الإمام عبد الحميد بن باديس قولته المشهورة: " وجود الشيخ أبي عبد الله بالمغرب العربي – أي عمالة وهران – دليل على وجود العلم ". ولمّا زار ابن باديس الزاوية البوعبدليّة، والتقى الشّيخ أبا عبد الله البوعبدلي قال: " ليتني كنت ولد الشيخ أبي عبد الله "[2].

فهذه شهادة عالم في عالم، ولا يعرف قدر الرّجال إلاّ الرّجال.

تاسعًا- آثاره:

خلّف الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي مجموعة من المؤلفات والمصنّفات في مختلف العلوم، أهمّها:

1- تاريخ الأنبياء المختصر(مطبوع بالجزائر سنة 1996، من تحقيق المختار بوعناني).
2- تاريخ الأنبياء المطوّل عند أتباع الطريق(مخطوط).
3- مقصورة الحسن والبهاء(منظومة في الفرائض، نظمها عام 1325هـ).

---

(1) يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص49 و50.

(2) يراجَع: المصدر نفسه، ص52 و53.

4 -شرح مقصورة الحسن والبهاء عند أتباع الطريق(مخطوط).

5 -حزب بشائر المريد (أدعية وأوراد) لأهل الطريق(مخطوط).

6 -سمير السهران في أخبار الجزائر ووهران(مخطوط).

7 -الدّستور الجزائري كيف يكون من الكتاب والسنة.

8 -ديوان شعر كلّه في الرّوحيّات إلاّ ما قلّ منه، وهو المؤلَّف الذي نحن بصدد تحقيقه في هذا البحث ودراسته).

9 -منظومات نحوية في قواعد مختلفة.

10 -فتاوى دينية مختلفة.

11 -أجوبة في النحو والصّرف والبلاغة والعَروض واللغة.

12 -منظومة في رسم الألف الّتي تكون في آخر الكلمة.

13 -تاريخ الأنبياء المطوّل عند أتباع الطريق (مخطوط) [1].

عاشرًا- وفـــاته:

بعد حياة ملؤها الجدّ والنّشاط في خدمة العلم والقرآن الكريم والسّنة المطهرة، تعلّماً وتعليماً ودعوةً إلى الخير، وإصلاحاً لذات البين، وجهاداً في سبيل الله، " توفي الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي – رحمه الله – بمقرّ سكناه بالزاوية البوعبدليّة ببطيوة (ارزيو) سنة 1372 هـ الموافق لـ 4 نوفمبر 1952 م"[2].

---

[1] يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص56 و57.

[2] يراجَع: نفسه، ص58.

وصف المخطوط

1- وصف النسختين المعتمدتين في تحقيق المخطوط:

اعتمدتُ في تحقيق هذا المخطوط الموسوم بـــ (ديوان أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت1372هــ-1952 م) على نسختين اثنتين سلّمني إيّاهما مشرفي على هذا البحث الأستاذ الدّكتور المختار بوعناني.

أمّا النسخة الأولى فرمزت لها بالرمز(أ) ، وهي التي اتخذتها أصلا لسلامتها من الأخطاء والسقط تقريبا.

وتحصلت عليها يوم 2003/03/08 م من الأستاذ المشرف، وأنبأني حينها أنّ هذه النّسخة من جمع وكتابة بعض الشّباب المثقفين المحبّين للشيخ، وقد كُتِبَتْ مشكولة بواسطة الحاسوب بخط عربي يسمّى Traditional Arabic حجمه 18، وتتألف من ثمان وأربعين صفحة بحجم(148×210 مم) وعدد الأسطر في كل صفحة أربعة عشر(14) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين أربع (4) وستّ(6) كلمات.

وكتِب على الصفحة الأولى بالخط الحاسوبي المذكور أعلاه عبارة" ديوان الشّيخ سيدي أبي عبد الله البوعبدلي" وتحتها " البوعبدلي البطيوي الرزيوي " بالقلم الجاف العادي، وفي وسط تلك الصفحة نجد رسماً لكتاب، وهذه الصفحة من وضع الناسخ، وليست أصلية؛ إذ لم تكتب في النسخة الثانية.

كما استعمل الناسخ اللون الأسود فقط.

بدأ الناسخ المخطوط بالبسملة، والصلاة على ال نبي وآله وصحبه . ثمّ ذكر عدد أبيات القصيدة التي هو بصدد نسخها، إذ يقول: « بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله، وصحبه، عدد أبياتها 73 »[1].

وفي الصفحة الأخيرة ختم النّاسخ المخطوط بقوله: « وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه عدد أبياتها 82 »[2]، دون أن يكمل القصيدة كلّها، مكتفيا بذكر ستة(6)

---

[1] المخطوط (أ) ص2.

[2] المخطوط (أ) ص48.

أبيات منها فقط، ممّا يدلّ على أنّ هذه النّسخة ناقصة، لكنّ تتمتّها في النّسخة الثّانية.

وأما النسخ ة الثانية فتحصلت عليها كذلك من أستاذي المشرف الدكتور المختار بوعناني يوم2003/04/07م، ورمزت لها بالرمز(ب) مكتوبة بخط مغربي مقروء، حجم الورق (290×210 مم)، وتتألف من ثلاث و أربعين(43) صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة اثنان وعشرون (22) سطرا، وكل سطر يتكون من ثمان(8) إلى إحدى عشرة(11) كلمة.

وهذه النّسخة مضبوطة بالشّكل، "والشّكل عند الشّيخ أبي عبد الله البوعبدلي من الضّروريّات؛ ذلك أنّه يكتب بلغة عالية، أصولية، صوفيّة، وبخاصّة في شعره... وقد لجأ إلى الشّكل التّامّ أو الجزئي لسببين لا ثالث لهما: الأوّل: الوضوح. والثّاني: إنّ كتابة الشّيخ أبي عبد الله البوعبدلي موجّهة في الغالب الأعمّ إلى مريديه، وهم لا يرقون إلى المستوى المطلوب؛ فلهذا كان يحرص كلّ الحرص على أن تكون كتاباته مشكولة، حتّى يستطيع أن يقرأها العامّ والخاصّ"[1].

وهذه النّسخة هي بخطّ الشيخ أمحمد بن داود الذي كان يعلّم القرآن بزاوية الشيّخ أبي عبد الله البوعبدلي، وتولّى بنفسه نسخها في كرّاسة خاصّة له جمع فيها تسع عشرة قصيدة، " وهو أوّل جمع لشعر الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي ؛ ذلك أنّ الشيخ أمحمد بن داود كان ملازما للشيخ سنوات، وقد أذن له بجمع وكتابة كلّ ما تقع عليه يده من تراث الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي نفسه، أو ممّا يعثر عليه هنا وهناك ، سواء عند أبناء الشيخ، أم عند مريديه في أنحاء الوطن الجزائري، أم خارجه، حتّى إنه قال للشيخ أمحمد بن داود ذات مرّة : ابن داود يعرف قلمنا "[2].

وما يلاحَظُ أنّ النّاسخ كان يدوِّن في تلك الكرّاسة المخطّطة قصائد الشّيخ ورسائله النثرية، ولذلك نجد أنّ ترتيب صفحات المخطوط قد اختلّ بسبب حذف الرسائل النّثريّة منه.

---

(1) تاريخ الأنبياء المختصر، ص167–168.

(2) نفسه، ص164 و165.

ومعظم قصائد الدّيوان في هذه النّسخة خالية من البسملة والصلاة على النبي ﷺ وآله وصحبه باستثناء خمس منها[1].

واستعمل الناسخ اللون الأسود في التدوين والأحمر عند الإشارة إلى الأبيات المغايرة في النقل الثاني للقصيدة، والدّليل على ذلك قوله " أثبِتُ هذه القصيدة للمرة الثانية كما وجدتُها بقلم بعض المريدين بتبديل بعض الكلمات، أو الحروف، أو زيادة أو نقص تتميماً للاستفادة، وأشرتُ إلى الأبيات المغايرة في النقل الثاني – للقصيدة – بالقلم الأحمر "[2].

كما ترك النّاسخ بياضا في بعض الصّفحات أثناء نسخها، ف في الصفحة (38) بياض يُقَدَّرُ بعشرين(20) مليمترا، وفي الصفحة (41) يقدّر بخمسين(50) مليمترا، وفي الصفحة(74) بياض يقدّر بعشرين(20) مليمترا.

2- تاريخ نسخ المخطوط:

لا توجد في المخطوط بنسختيه عبارة تدلّ على تاريخ نسخه، باستثناء تاريخ قصيدتين اثنتين من الدّيوان؛ أولاهما نُظِمَت في نصرة الأتراك عام 1341 هـ الموافق لـ 1922م، والثانية نظمها الشّاعر في رثاء شيخه قدور بن سليمان، والتي تضمّنت أبياتا " يؤنّب فيها نفسه على لهوها وانهماكها في اللذات؛ لأنّ المقام مقام موت ورثاء، في أسلوب ينضح بالتّوبيخ للنفس التي يحلو لها أن تلعب وتنسى ما لها ومصيرها، فيجرّد من نفسه شخصا يوجّه إليه هذا التقريع"[3]، فيقول:

أَيَحْلُو وَرَايَاتُ الْمَشِيبِ خَوَافِــقٌ تَلاَهِيكَ مِثْلَ مَا لَهَوْتَ غُلاَمَــــا
وَيَحْسُنُ وَالْخَمْسُونَ وَالتِّسْعُ حِجَّةً مَضَتْ أَنْ يَلِي مِنْكَ الْمُجُونُ لِجَامَا[4]

---

[1] المخطوط(ب)، ص 33، 37، 43، 72، 74.
[2] المخطوط(ب)، ص44.
[3] الدّيوان، ص77.
[4] الشعر الدّيني الجزائريّ الحديث، الشعر الدّيني الصّوفي، عبد الله ركيبي، ج1، ص327 و328.

فمن هذين البيتين نستشف أنّ الشّاعر نظم هذه القصيدة وعمره تسع وخمسون(59) سنة، وبإضافة هذا العدد إلى سنة ميلاده (1867م) نجد أنّ القصيدة نظمت سنة 1926م.

3- تحقيق عنوان المخطوط:

لقد نسبَ ناسخُ مخطوط النسخة(أ) الموسوم بـــ: " ديوان الشّيخ سيدي أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي" إلى الشّيخ أبي عبد الله البوعبدلي " بدليل إثبات ذلك على غلاف المخطوط.

4- عناوين قصائد ومقطوعات الدّيوان المخطوط:

إنّ النسختين اللتين اعتمدتهما في التحقيق، لا تشيران إلى أيّ عنوان يكون الشّاعر أبو عبد الله البوعبدلي قد عنون به قصائده أو مقطوعاته الشعرية، الأمر الذي يخوّل لي القول إنّها لم تُعَنون من لدن الشّاعر، ومن النُّسَّاخ والقرّاء والباحثين فيما أعلم، ولذا اجتهدتُ قدر المستطاع في عنونة هذه القصائد والمقطوعات الشعرية وفق المضمون الغالب على كلّ منها.

وأشرت سابقاً إلى أنّ ناسخ المخطوط أمحمد بن داود قد أحصى تسع عشرة(19) قصيدة، تضاف إليها قصيدة واحدة مكرّرة، وقصيدتان أُخْرَيَان وجدتهما محقّقتين بقلم الأستاذ المختار بوعناني[1].

ولكنّ النّاسخ لم يدرج مع عدد تلك القصائد خمس(5) مقطوعات شعرية كان الشّاعر قد نظمها واستشهد بها في معرض كتابة رسائله النثرية الإخوانيّة، وبالتّالي يكون عدد القصائد والمقطوعات الشّعرية في هذا الديوان بلغ سبعاً وعشرين(27) قصيدة ومقطوعة شعرية.

---

[1] يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص73 و74 و75، وقصيدة في نصرة الأتراك للشيخ أبي عبد الله البوعبدلي، مجلة القلم، ع18، أفريل 2011.

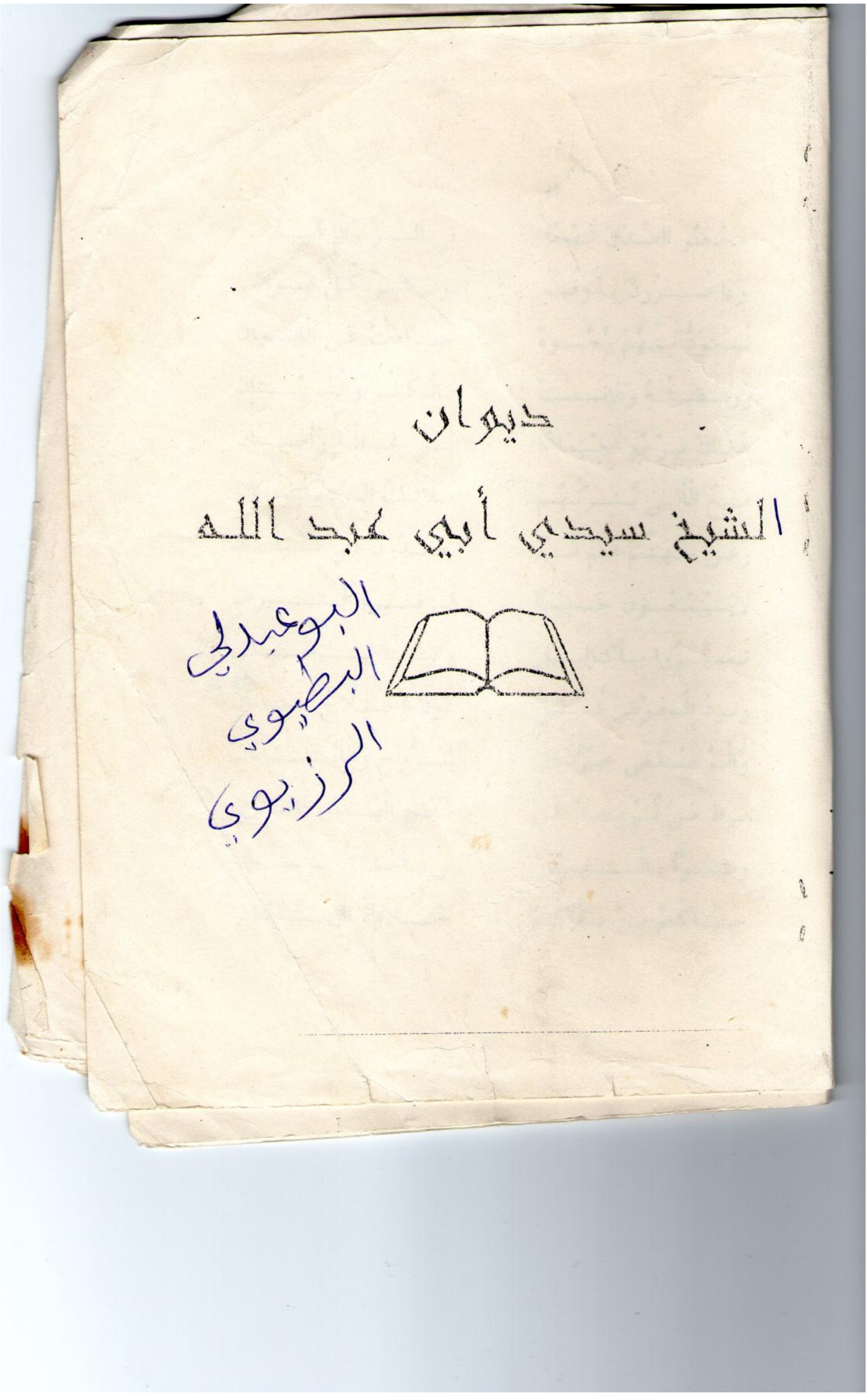
والجدول الآتي يبيّن ترتيب تلك القصائد والمقطوعات، وعناوينها المقترحة، وعدد الأبيات في كلّ منها:

رقم القصيدة أو المقطوعة	عنوان القصيدة أو المقطوعة	عدد أبياتها
01	مقامات الذّاكرين	73
02	أنوار تصف الحجاب	30
03	خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	6
04	لَطَائِفُ التَّقْوَى	44
05	حَادِي السَّائِرِينَ	70
06	شَمْسُ الْحَقِيقَةَ	39
07	جِيرَانُ الصَّفَا	21
08	أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	15
09	صَفْوةُ المُصْطَفَيْنَ	15
10	نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	15
11	المُبَشَّرُونَ بالحُسْنَى	18
12	الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	28
13	العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	18
14	خَيْرُ نَهْجٍ	59
15	الاستعداد للرحيل	82
16	نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	182
17	وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـــرِ(1)	27
18	وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـــرِ(2)	21
19	سَنَا الْبَشَائِرِ	16
20	تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	13

21	هِمَمٌ عَالِيَةٌ	3
22	ثِمَارٌ التَّوْحِيدِ	13
23	تَهْنِئَةٌ آلِ أَحْسَنَ	5
24	مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاقِ	18
25	ضَنَى الْبَيْنِ	5
26	يَا بْنَ الْكِرَام	20
27	كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	17
	المجموع	873

وقد بلغ عدد أبيات تلك القصائد والمقطوعات الشعرية ثمانمائة وثلاثة وسبعين(873) بيتا باحتساب أبيات قصيدة " وَعْظُ خَاطِبِ الدّهر" التّي تكرّرت في الدّيوان، بتبديل كلمات أو حروف معيّنة في بعض أبياتها.

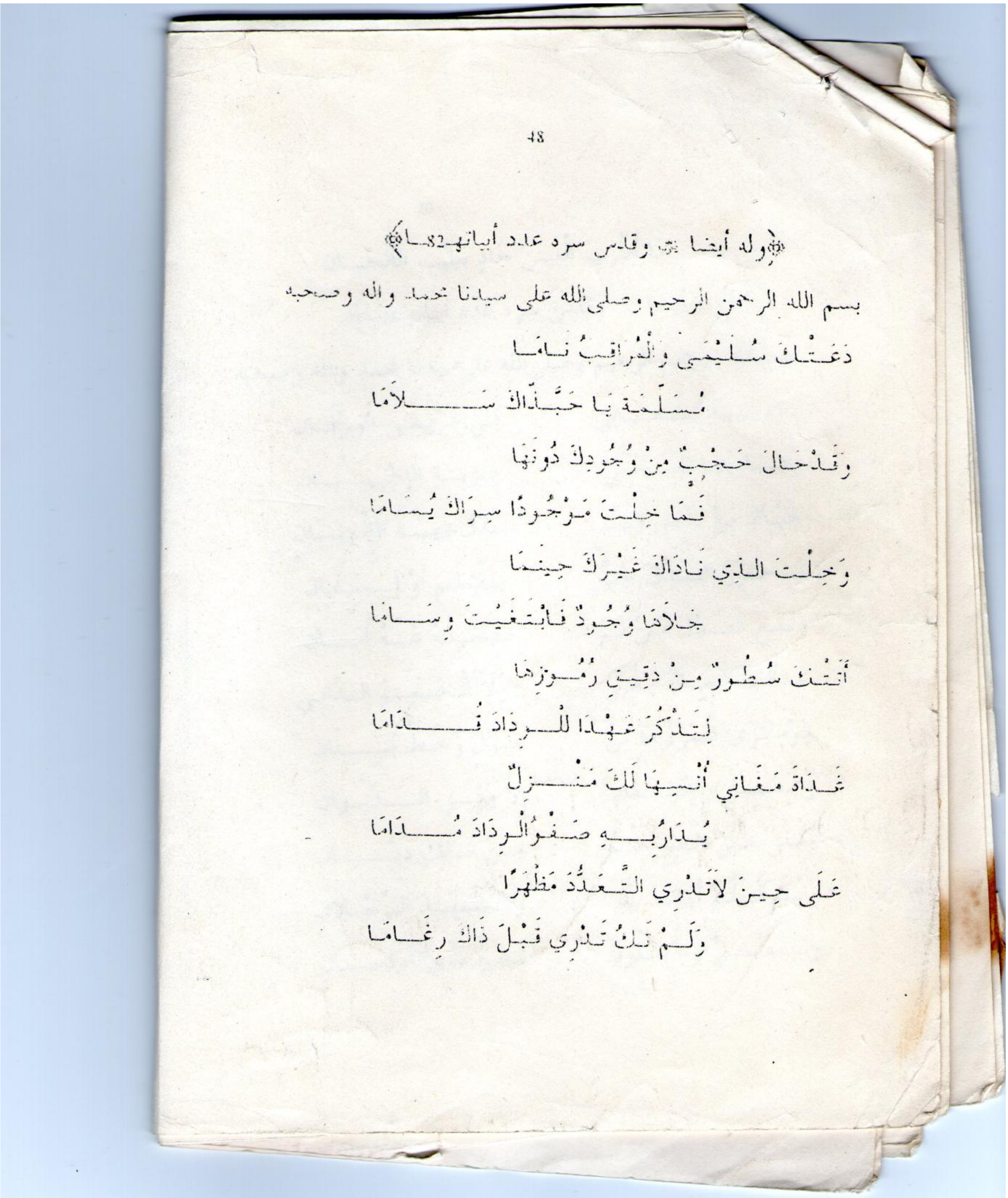
صور من الـمخطوط


ديوان

الشيخ سيدي أبي عبد الله

البوعبدلي
البطيوي
الرزيوي

الصّفحة الأولى من المخطوط ، النسخة (أ).



48

﴿وله أيضا ... وقدس سره عدد أبياته 22 ...﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

دَعَتْكَ سُلَيْمَى وَالْمُرَاقِبُ نَامَا
مُسَلِّمَةً يَا حَبَّذَاكَ سَلَامَا

وَقَدْ حَالَ حُجْبٌ مِنْ وُجُودِكَ دُونَهَا
فَمَا خِلْتَ مَوْجُودًا سِوَاكَ يُسَامَا

وَخِلْتَ الَّذِي نَادَاكَ غَيْرَكَ حِينَمَا
خَلَانَا وُجُودٌ فَابْتَغَيْتَ وِسَامَا

أَتَتْكَ سُطُورٌ مِنْ دَقِيقِ رُمُوزِهَا
لِتَذْكُرَ عَهْدًا لِلْوِدَادِ قُدَامَا

غَدَاةَ مَغَانِي أُنْسِهَا لَكَ مَنْزِلٌ
يُدَارُ بِهِ صَفْوُ الْوِدَادِ مُدَامَا

عَلَى حِينَ لَاتَدْرِي التَّعَدُّدَ مَظْهَرًا
وَلَمْ تَكُ تَدْرِي قَبْلَ ذَاكَ رِغَامَا

الصّفحة الأخيرة من المخطوط ، النسخة (أ).



41

هموا تفوق الشهب خافقا نية — قبست سنا الإسلام أضوأها د

إياه فلا تلد الضياغم عادلة — عن الضياغم والضباع طواد

أرأيت سروا أتمو الأمليس أو — جعلا يشار له مجاج تشهاد

وإذا تفاوتت الرجال قدودها — كان التقارب في التفاوت باد

لكن لدى الهمم التفاوت مثل ما — بين الحصى والفرقد الوقاد

أرأيت يوم تجمعت بفنائهم — أمم الوجود وبالدمار تناد

وتعاهدوا أن يثبتوا أو يقتلوا — أو يخرجوا والله أمنع هاد

لما تبدت الحماة مقاصدا — للقوم شر مقاصد القصاد

وتيقنوا إحدى اثنتين شهادة — أو عز ملك راسخ الأوتاد

هجروا المضاجع في هوى العليا وقد — جعلوا مقاعدهم ظهور جياد

قد درعوا الباس الشديد سوابغا — وتمنطقوا الحزم حزم تءاد

وتقلدوا العزم زرق أسنة — وعلوا أعزائه للثبات سوادي

مالابن ذي يزن يحق الفخر إذ — بجلال كسرى لاذ لاستنجاد

كلا ولا اسكندر الداهي الذي — بالأيد / د

لكن بديع الفخر يجمل بالألى — صانوا مفاخرهم بعجز عاد

من معشر / العداء عديدهم — وأراحهم عن طارف وتلاد

مستضعفين يخاف أن يتخطفوا — أضنتهم عن الحروب حراد

نزلوا المعاقل كل أعزل معوز — فلا طريد تمالؤو وتباد

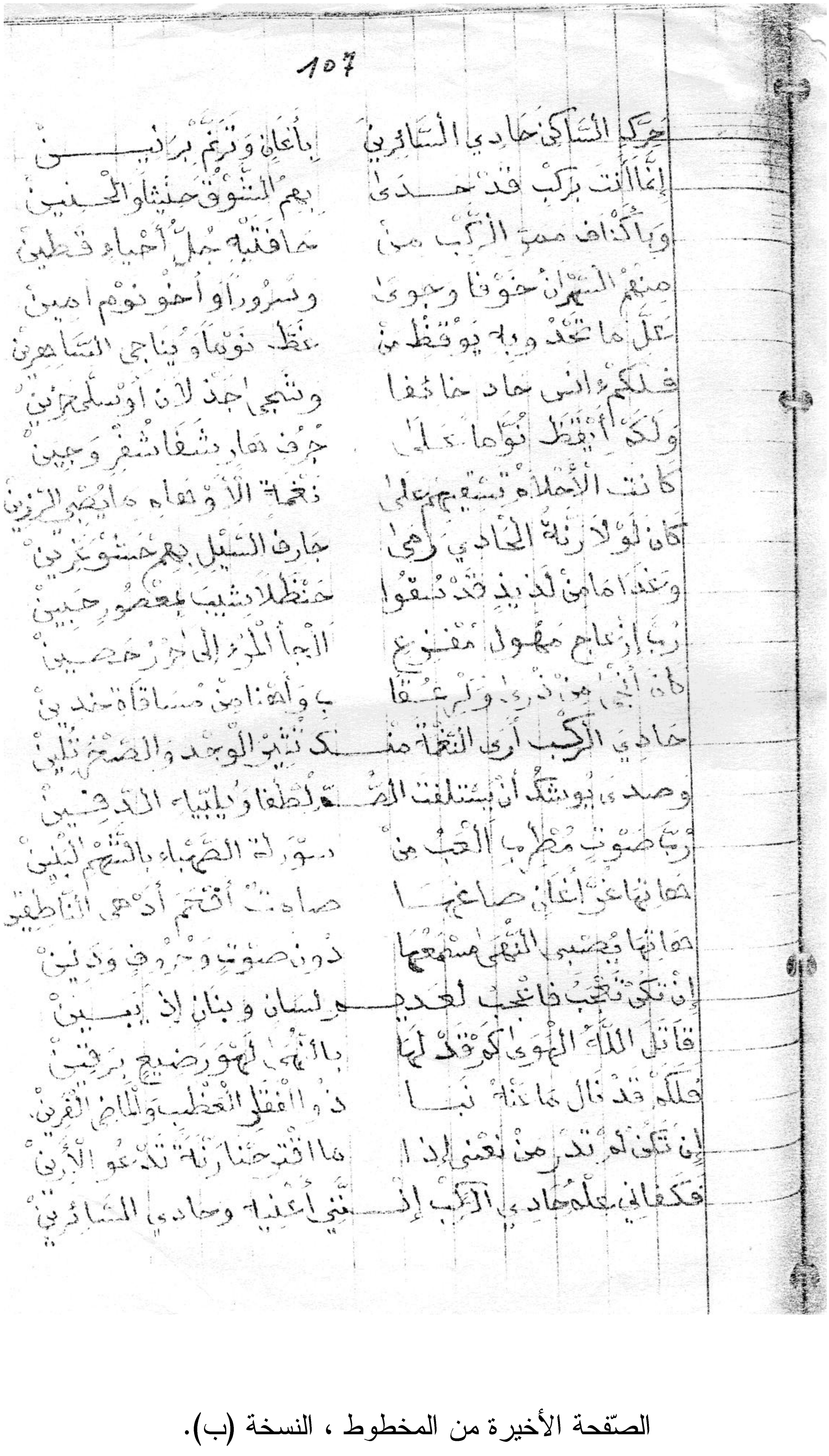
تخذوا المفاوز والحزون منازلا — والحزم أمنع معقل وأياد

وتعاضدوا أمن كل أروع باسل — قاس بمعترك الوغى عصواد

وأبى الإله لغيره منا فما — أسدى لهم غير الإله أياد

لله در سراة بأس معامع — وحماة مستحم ونجعة جاد

الصّفحة الواحدة والأربعون من المخطوط ، النسخة (ب).


107

حرّك الساكن حادي السائرين ... بأغانٍ وترنّم برنين
إنّما أنت بركبٍ قد حدى ... بهم الشوق حنينًا والحنين
وبأكناف مسرّ الركب من ... خافقيه حلّ أحياء قطين
منهم السهران خوفًا وجوى ... وسرورًا وأخو نوم أمين
عل ما تخذ وبه يوقظ من ... غط نومًا ويناجي الساهرين
فلكم وانس حاد خائفا ... وشجى جذلان أو سلى حزين
ولكم أيقظ نوامًا على ... جرف هار شفا شفر وحين
كانت الأحلام تسقيهم على ... نغمة الأوهام ما يصبي الرزين
كان لولا رنّة الحادي رمى ... جارف السيل بهم حتى غرين
وغدا أمن لذيذ قد سقوا ... حنظلا يشيب معصور حبين
رب إزعاج مهول مفزع ... ألجأ المرء إلى حرز حصين
لان أنجى من ذرى ولم غرقا ... ب وأهنا من مساقاة خدين
حادي الركب أرى النغمة منـ ... ـك تثير الوجد والصخر تلين
وصداه يوشك أن يستلفت الصـ ... ـمّ لطفا ويلبّيه الدفين
رب صوت مطرب العجب من ... سورة الصهباء بالشهم اللبين
خانها عن أغان صاغها ... صامت أفحم أدهى الناطقين
حانها يصبي النهى مسمعها ... دون صوت وحرف ودنين
إن تكن تعجب فاعجب لعديـ ... ـم لسان وبيان إذ يبين
قاتل الله الهوى كم قد لها ... بالنهى لهو رضيع برقين
فلكم قد نال مما خانه نبا ... ذو الفضل العظيم واللاطف القرين
إن تكن لم تدر من نعني إذا ... ما اقترحنا رنّة تدعو الأرين
فكفاني علم حادي الركب إنـ ... ـني أغنية وحادي السائرين

الصّفحة الأخيرة من المخطوط ، النسخة (ب).

القسم الأول: التحقيق

/ ص2/ [1] بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى[2] الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله[3] وصحبه[4].

عدد أبياتـــها 73 بيتاً[5]:

[مَقَامَاتُ الذَّاكِرِينَ][6]

---

(1) ص1 من النسخة(أ) للمخطوط.

(2) تُعتبر الصلاة من الله رحمةً، ومن الملائكة استغفارً ا، ومن العباد دعاءً، وقال جمهور الأمة: إن الصلاة على سيدنا محمد ﷺ واجبة وجوب السّنن المؤكدة بنص القرآن والسنة، أما صيغها فكثيرة، فقد فاقت السبعين صيغة.

– يراجَع: أفضل الصلاة على سيّد السادات ، يوسف النبهاني، 1309 هــ، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، ص5.

(3) اخْتُلِفَ في تفسير آل النبي ﷺ هل هم بنو هاشم وعبد المطلب، أم هم أزواجه وذريته ﷺ وهل هم ذُرية فاطمة الزهراء رضي الله عنها أم هُم ذُرية علي كرّم الله وجهه، وأعمام الرسول ﷺ العباس وجعفر وحمزة وعقيل، وهل هم صحابته رضي الله عنهم وقريش وجميع المسلمين ؟ أم هم كما قال الصوفية: كل من آلوا إليه؛ أي رجعوا إليه بالنسب أو الاتباع، ولكن الراجح عند أغلبية علماء الأمة أن المقصود بهم هُم ذُرية فاطمة الزهراء وعلي؛ أي سيّدا شباب الجنة: الحسن والحسين ونسلهما.

– يراجَع: نفسه، ص25 و26.

(4) الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مُؤْمِناً به، ومات على الإسلام، ويدخل في مَنْ لَقِيَهُ مَنْ طَالَت مجالستُه له، أو قَصُرَت، ومَنْ رُوِي عنه، وَمَنْ لم يُرْوَ، ومَنْ غَزَا معه أو لم يَغْزُ، ومَنْ رَآهُ رُؤيةً ولم يُجَالِسْهُ، ومَنْ لم يَرَهُ لعارضٍ كالْعَمَى.

– يراجَع:الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني، تح: علي محمود البجاوي، ط 1، 1412 هــ، مطبعة دار الجيل، بيروت. ج1، ص6.

(5) العبارة في(أ)، ساقطة في(ب).

(6) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي ، وهو عنوان هذه القصيدة التي يتغنّى فيها الشّاعر بالمُدَام الرّوحيّة، حبّ الشّريعة السّمحاء مُعَدِّدًا أوصافها وتأثيرها في العقول والنّفوس منذ بدء الخليقة. ويعرض مقامات الأنبياء والرّسل لمّا تعاطوا الحكمة(خمرة الفطرة) فأوصلتهم أعلى المقامات إلى أن يصل إلى رسولنا الكريم وكيف استطاع أن يروي عطش صحبه الكرام من الصّدّيق، وعليّ وعمر إلى عثمان بن عفّان، وزيد، وجعفر... فجعل منهم روّادًا وأبطالا ذاكِرًا ما وُصِفوا به، وعُرِفوا به. فكان لذلك عدّادًا ووصّافًا. كما ذكر أيّام المسلمين وجولاتهم ضدّ الكفّار. وعرّجَ إلى أقطاب الصّوفيّة والفقهاء الذين ارتشفوا سُلاف الشّريعة صباحَ مساء.ثمّ توجّه إلى النّاس يحثّهم على التّمسّك بخطى السّلف، والاتّصاف بكريم الأخلاق، وشريف الصّفات، كما نبّههم إلى ضرورة الذّكر الّذي فاز به الأوّلون.

[الكامل][1]

1- أَدِرْهَا يَا سَاقِي **صَفْوَ** [2] الْمُدَامْ عَلَى الْعُشَّاقِ صَفْوَ الْمُدَامْ
2- هَاتِ الدِّنَانَا لِمَنْ دَنَا وَامْلاَ الْكِيسَانَا لاَ تُبْقِ **ظَامْ** [3]
3- صَافِيَةٌ مَا شِيبَتْ بِمَا تُلْقِي السَّلاَمَا لِذِي سَلاَمْ
4- شَافِيَةٌ لَمْ تُبْقِ أَلَمْ لِمَنْ تَسَلَّمْ مِنْهَا اسْتِلاَمْ
5- لَهَا **حُمَيًّا** [4] مِثْلُ الْحَيَا تُعِيدُ حَيًّا مَيْتَ الْهُيَامْ
6- لَمْ تُبْقِ مِنْ غَمٍّ لِمَنْ أَلَمّْ يَسْرِي مَعَ الدَّمْ مِنْهَا احْتِدَامْ
7- قَدِيمَةٌ مِنْ قَبْلِ الزَّمَنْ مَنْ ذَاقَهَا لَنْ يَرَى **أُوَامْ**[5]
8- تُولِي سِرَاجًا يَنْفِي الدُّجَى تُبْدِي الْمِنْهَاجَا صَوْبَ الْمَرَامْ
9- جَلَّتْ **مَقَاماً** [6] عَنْ كُلِّ مَا **بِالْوَهْمِ**[7] حَامَا مِنْ نَوْعٍ ذَامْ

---

[1] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[2] **صفو**: مصطلح صوفي يعني عدم المعارضة.

- يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1425 هـ- 2004 م، ص247.

[3] **ظَامْ**:اسم فاعل من(ظمئ)، أصله : ظامئ، وحذفت الهمزة المتحركة، وسُكِّنَ ما قبلها للضرورة الشعرية.

[4] **الْحُمَيَّا**: دوار الرّأس من السّكر.

- يراجَع: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005 م، ج4، ص240، مادة "حما".

[5] **أُوَام** : بالضم : العطش، وقيل : حرّه، وقيل : شدّة العطش.

- نفسه، ج1، ص198، مادة " أوم".

[6] **مقام**: مصطلح صوفي معناه مقام العبد بين يدي الله عزّ وجلّ، فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرّياضات، والانقطاع إلى الله عزّ وجلّ.

- يراجَع: اللّمع، أبو نصر السّراج الطّوسي، تح: عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423 هـ - 2002 م، ص65.

[7] **الوهم**: هو " قوة جسمانية للإنسان محلّها آخر التجويف الأوسط من الدّماغ، من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلّقة بالمحسوسات، وهذه القوة حاكمة على القوى الجسمانية كلها، مستخدمة إياها استخدام العقل للقوى العقلية بأسرها. وهو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس".

ـ التعريفات، علي بن محمد أبو الحسن الشّريف الجرجاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1425-1426 هـ 2005 م، ص178.

10- مِنْ قَبْلُ **آدَمْ**[1] لَمَّا اسْتَلَمْ   مِنْهَا تَكَلَّمْ بَدْءًا وَقَامْ
11- أُولَى الْوَصِيَّا مِنْهَا ضِيَا   **شِئْثًا** [2] فَحَيَّا بِهَا الأَنَامْ
12- **إِدْرِيسُ** [3] لَمَّا أَشْفَى الظَّمَا   مِنْهَا تَسَامَى أَعْلَى مَقَامْ
13- **نُوحٌ** [4] سَقَاهَا أَهْلَ النُّهَى   وَقَدْ أَبَاهَا قَوْمٌ لِئَامْ
14- غَدَاةَ نَادَى أَهْلَ الْهُدَى   لَبَّوْا وَحَادَى عُمْيٌ **طَغَـامْ** [5]
15- عَلَى **الْخَلِيلِ** [6] لَمّـا ابْتُلِيَ   نَارُ الضِّلِّيلِ كَانَتْ سَلاَمْ

---

[1] **آدم** عليه السلام: أبو البشر، وهو أوّل رَجُل خَلَقَهُ الله على هيئة صلصال من حمإٍ مسنون، أي طين مُنْتِن.

- يراجَع: تاريخ الطّبري، ابن جرير الطبري، تح: أبي الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت 1967م، ص89، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت(د.ت)، ص482.

[2] **شِئْث**: عليه السلام هو ابن آدم عليه السلام. ومعنى شئث: عطيّة الله.

- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص74.

[3] **إدريس** : هو إدريس عليه السلام، وهو أخنوخ بن يرد بن مَهْلاَيِلَ بن قِينَنْ بن نُوش بن شئث بن آدم عليه السلام. سمّي إدريس لكثرة دراسته للصّحف الّتي أفردها الله عليه، وعلى أبويه من قبل آدم وشئث. وُلِدَ إدريس في 1122 للهبوط ورَفَعَهُ الله مكانا عليّا في 1365 للهبوط.

- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص94.

[4] **نوح**: هو نوح عليه السلام، وهو نوح بن لامك بن متَوَشْلَخ بن أخنوخ(1642 – 2592 للهبوط).

- يراجَع: نفسه، ص95.

ويُعْتَبَرُ نوحٌ عند الصّوفية مظهرًا للإنسان الكامل.

[5] **الطغام**: أرذال النّاس.

- الرائد، معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 7، 1992م، ص522.

[6] **الخَليل**: إبراهيم عليه السلام بن تارخ، أي آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعّو بن فالغ بن عابر بن سالح بن قينن بن ارفخشد بن سام بن نوح (3323 – 3498 للهبوط). قال تعالى:﴿ **واتَّخذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾ [النّساء: 125].

- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص95.

16- سَقَـــى **الْكَلِيمُ** [1] مِنْهَا اعْلَمُوا قَوْمًا فَأَمُّوا وَفْقَ اهْتِمَامْ
17- وَزَاغَ قَوْمٌ عَنْهَا عَمُوا جَحْدًا وَصَمُّوا صَمَّ انْحِرَامْ
18- رَقَتْ **بِعِيسَى** [2] لَمَّا احْتَسَى مِنْهَا **الْكُؤُوسَ** [3] مَرْقَى الْفِخَامْ
19- وَاخْتَصَّ **طَاهَا** [4] مِنْ صَفْوِهَا بِمَا تَنَاهَى حُسْنَ اخْتِتَامْ
20- مِنْهَا **الصِّدِّيقَا** [5] صَفْوًا سَقَى بِهَا تَرَقَّى أَعْلَى مَقَامْ

---

[1] **الكليم:** هو كليم الله موسى بن عمران بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصّلاة والسّلام(3768 – 3862 للهبوط). قال تعالى:﴿ **وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** ﴾ [النّساء:164].
- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص106.

[2] **عيسى:** هو عيسى ﷺ بن مريم بنت عمران، ولد ببيت لحم بفلسطين، وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل، وهو عند الصّوفية ممتزج النّشأة بين روحانية جبريل النّافخ في أمّه وبشريّة مريم.
- يراجَع: تاريخ الطبري، ج1، ص585، وقصص الأنبياء، ابن كثير، تح: أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ - 1988 م، ص482.

[3] **الكُؤوس:** جَمْعُ كأس: كناية عن سطوع أنوار التّجلّي على القلوب عند هيجان المحبّة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتّى تغيب.
- يراجَع: ديوان الكتّاني، محمد بن عبد الكريم الكتّاني ، تح: إسماعيل المساوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2005 م، ص244.

[4] **طاها:** وأصلها " طه"، اسم من أسماء الرسول ﷺ، ومعناه: طاهر. قال تعالى: ﴿ **طَه(1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى(2) إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى(3)** ﴾ [طه: 1- 3].
- يراجَع: شرح أسماء الرّسول ﷺ للقلصادي(ت891 هـ، 1486م)، تح: المختار بوعناني، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1427 هـ - 2006 م، ص32.

[5] **الصّدّيق:** هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وأمّه هي أمّ الخير سلمى بنت صخر بن عامر، ولقّبه النّبيّ ﷺ بالصّدّيق، صحب الرّسول ﷺ يوم الهجرة، وهو أوّل خليفة للمسلمين بعد وفاة النّبيّ ﷺ، وجُمِعَ القرآن في عهده، وقاد حروب الرّدة ضدّ المرتدّين، دامت خلافته سنتين وثلاثة شهور، وتوفّي عن سنّ 63 سنة، سنة 13 هـ، ودُفِن بجوار رسول الله ﷺ بالمدينة المنوّرة.
- يراجَع: صفة الصّفوة، جمال الدّين أبو الفرج ابن الجوزي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 1424 هـ -2003 م، ج1، ص235.

21- أَرْوَى **عَلِيًّا** [1] دُونَ **ارْتِيَا** [2] طِفْلاً صَبِيًّا وَالْجَاهُ سَامْ
22- سَقَـــى **الْفَارُوقَ** [3] يَوْمَ اللِّقَا كَأْسًا **دِهَاقًا** [4] بِهَا اسْتَقَامْ
23- هُنَاكَ أَفْشَى لَمَّا انْتَشَى مَا الْحُزْنُ أَنْشَا لابْنَيْ هِشَامْ
24- سَقَى ابْنَ عَفَّانَ مِنْهَا عَلَنْ فَزَانَ **عُثْمَانَ** [5] مِنْهَا اتِّسَامْ
25- بِهَا تَصَابَى كَذِي صِبَا **زَيْدٌ** [6] فَغَابَا رَقْصَ اهْتِمَامْ
26- تَهَادَى **جَعْفَرْ** [7] لَمَّا سَكِرْ مِنْهَا فَأَظْهَرَ رَقْصَ الْغَرَامْ

---

[1] **عليّ:** هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، أسلم وهو ابن سبع سنين وقيل تسع سنين، وشهد الغزوات كلّها إلاّ غزوة تبوك، تزوّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهو رابع الخلفاء الرّاشدين، قتله عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة سنة 40 هــ.
- يراجَع: صفة الصّفوة، جمال الدّين أبو الفرج ابن الجوزي، ج1، ص308.

[2] **ارتيا** : أصلها " ارتياع ". وحذفت العين لمراعاة الوزن.

[3] **الفاروق:** هو أبو حفص عمر بن الخطّاب بن نوفل القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الرّاشدين، وأوّل من لُقِّبَ بأمير المؤمنين، وكان من أشراف قريش في الجاهلية وفي الإسلام، وهو الذي وضع التقويم الهجري، وفي عهده توسّعت الدولة الإسلامية ومات على يد أبي لؤلؤة المجوسي عن عمر يناهز 63 سنة، سنة 23 هــ.
- يراجَع: البداية والنّهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1419 هــ - 1998م، ج10، ص181 وما بعدها، وصفة الصّفوة، ج1، ص228.

[4] **كأس دهاقا** : مُتْرَعَة مَلأى، قال تعالى : **﴿ وَكَأْسًا دِهَاقاً ﴾** [النّبأ: 34].

[5] **عثمان:** هو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وسمّي ذا النّورين لزواجه من بنتي رسول الله ﷺ، وبايع عنه رسول الله ﷺ بيده في بيعة الرّضوان. تولى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما، ودامت خلافته اثنتي عشرة حسنة. استشهد يوم 18 ذي الحجة سنة 35 هــ.
- يراجَع: صفة الصّفوة، ج1، ص115 و118.

[6] **زيد** : هو زيد بن حارثة بن شرحبيل، ويقال له زيد الحبّ، وكان يكنّى أبا أسامة. شهد ﷺ الغزوات بدرا وأُحُدا والخندق والحديبية وخيبر، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى المريسيع، وخرج أميرا في سبع سرايا، ولم يُسَمَّ أحدٌ من الصحابة الكرام في القرآن باسمه غيره. استشهد في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وهو ابن خمس وخمسين سنة.
- يراجَع: نفسه، ج1، ص146و148.

[7] **جعفر**: هو جعفر بن أبي طالب، ولد بأرض الحبشة، وأسلم قديما، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، واستشهد ﷺ بمؤتة سنة ثمان من الهجرة.
- يراجَع: نفسه، ج1، ص198 و200.

27- اِهْـــتَزَّ **حَيْدَرْ** [1] لَمَّا اخْتَمَرْ   مِنْ عَذْبِ كَوْثَرْ دُونَ احْتِشَامْ
28- سَلْمَانُ سَادَا بَعْدَ الْفِدَا   نَالَ **الْمُرَادَ** [2] نَيْلاً يُدَامْ
29- بِهَا تَدَنَّى مِنْ ذِي سَنَا   **سَلْمَانُ** [3] مِنَّا أَهْلَ مَقَامْ
30- كَسَتْ **بِلاَلاً** [4] أَبْهَى حُلاً   رَدَّتْ جَمَالاً مِنْهُ **السُّحَامْ** [5]
31- سَلِ **الْحَلاَّجَا** [6] مِنْ ذِي حِجَا   بِمَاذَا نَاجَى دَاعِيَ الْحِمَامْ؟

---

[1] **حيدر:** هو الإمام عليّ كرّم الله وجهه.

[2] **المراد:** مقام من مقامات الصوفية، يعني تهيُّؤ كلِّ الأمور للعارف، واجتيازه الرّسوم والمقامات بلا عُسر.

- يراجَع: فصوص الحكم، محيي الدّين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1400 هـ - 1980 م، ص152.

[3] **سلمان:** هو سلمان الفارسيﷺ، من أصبهان، أسلم مَقْدَمَ النبيّ ﷺ المدينة، وشهد غزوة الخندق وما بعدها، وولاّه الخليفة عمرﷺ المدائن، وتوفي بها في خلافة عثمان بن عفّان ﷺ سنة 32 هـ.

- يراجَع: صفة الصّفوة، ج1، ص202 و2013.

وعَجُزُ البيت اقتباس من حديث رسول الله ﷺ: "**سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ**". **رواه الحاكم.**

- المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين، الرياض، ط 1، 1417هـ - 1997م، ج4، ص25، حديث رقم 6618.

[4] **بلال:** هو بلال بن رباح ﷺ، مولى أبي بكر الصّديق، أعتقه لله عزّ وجلّ وكان مؤذّنا لرسول الله ﷺ، وخازناً. شهد بدراً والمشاهد كلّها، وكان من السّابقين إلى الإسلام، وممّن يعذّب في الله عزّ وجلّ فيصبر على العذاب. توفي بدمشق سنة 20 هـ، وهو ابن بضع وستين سنة.

- يراجَع: أسد الغابة، عز الدّين بن الأثير الجزري، تح: علي محمد عوض، وعلي أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م، ج1، ص415، ص418.

[5] **السُّحَامُ** : سحم: السّين والحاء والميم أصل واحد يدل على سواد. فالأسحم ذو السّواد. وفي ذلك إشارة إلى إشراق وجه بلال بن رباح ﷺ.

- يراجَع: معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ - 1999م، ج1، ص590، مادة: سحم.

[6] **الحلاّج:** هو الحسين بن منصور الحلاج، نشأ ببلدة واسط، وقيل بتُسْتَر، وخالطَ جماعة من الصّوفية منهم سهل التستري والجُنيد وأبو الحسن النّوري وغيرهم. رحل إلى بلاد كثيرة، منها مكة وخراسان، والهند وتعلم السحر بها، وأقام أخيراً ببغداد، وبها قُتِلَ عام 309 هـ بسبب ما ثبت عنه بإقراره وبغير إقراره من الكفر والزندقة.

- يراجَع: البداية والنهاية، ابن كثير، ج14، ص818.

32- هَدَأَ رَوْعًا وَقَدْ وَعَى فَاخْتَارَ طَوْعًا حَدَّ الْحُسَامْ
33- قَالَ اقْتلُونِي لأَنَّنِي بَدَتْ فُتُونِي شَرْعًا مَذَامْ
34- هَلاَّ تَوَارَى بِمَا دَرَى فِقْهًا فِرَارًا مِنْ سَهْمٍ سَامْ
35- تَلاَ **الْجُنَيْدَا** [1] هَلاَّ اقْتَدَى بِهِ فَذَادَا رَشْقَ السِّهَامْ
36- قَالَ سَقَوْنِي سَقْيًا سَنِي وَلاَ تُغْنِي نَهْيَ اعْتِزَامْ
37- وَلَوْ حُنَيْنًا مِنْ سَقْينَا سُ قُوْا لَغَنَّى رَهْنَ اِنْحِتَامْ
38- سَلِ **ابْنَ أَدْهَمْ** [2] مِمَّا اصْطَــ ـــلَمْ وفِيمَ سَلَّمْ مُلْكًا وَهَامْ
39- سَلِ **الرَّشِيدَا** [3] عَنْ **أَحْمَدَا** [4] مَاتَ شَرِيدًا بِأَيِّ ذَامْ

---

[1] **الجُنَيد:** هو الجُنيد بن محمد بن محمد بن الجُنيد البغدادي الخرّاز، أبو القاسم (ت 297 هـ) صوفي ومن العلماء بالدّين، مَوْلدُه ونَشْأتُه ووفاته ببغداد، وسمّي الخرّاز لأنّه كان يعمل الخرز وكان الكَتَبَة يحضرون مجلسه لألفاظه، والفقهاء لتقريره، والفلاسفة لدقّة نظره ومعانيه، والمتكلّمون لتحقيقه، والصّوفية لإشاراته وتحقيقه.
- يراجَع: معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجابي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1407 هـ - 1986م ص 174، والرسالة القشيرية، في علم التّصوّف،أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تح: هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص31.

[2] **ابن أدهم:** هو إبراهيم ابن أدهم(ت 162 هـ) بن منصور بن يزيد بن عامر بن إسحاق، زاهد مشهور، أصله من بلخ، سكن الشام ودخل دمشق وروى الحديث، ورحل إلى بغداد، وجال في العراق وأخذ عن كثير من علماء هذه الأقطار.
- يراجَع: البداية والنهاية، ابن كثير، ج13، ص494.

[3] **الرّشيد:** هو هارون الرشيد بن المهدي بن جعفر المنصور(148-193هـ)، من أشهر الخلفاء في العصر العباسي، ولد بالري، و نشأ في عيشة رغدة في بيت ملك . عمل والده على تهذيبه وتعليمه منذ الصغر فعهد به لعدد من العلماء والمربين ليعملوا على تنشئته، فكان من بين هؤلاء المعلمين الكسائي والمفضل ال ظبي. وكان الرشيد عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، وكان فصيحا، متواضعًا، موقّرا للعلماء. تولى الخلافة عام 170 هـ، وتوفي بطوس متأثرا بمرض.
- يراجَع: الأعلام، خير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط15، 2002م، ج8، ص62.

[4] **أحمد:** هو أبو العبّاس أحمد بن هارون الرّشيد. كان زاهدًا عابدًا، لا يأكل إلاّ من عمل يديه، ، واشتهر بالسبتي؛ لأنّه كان يعمل أجيرًا في الطّين يوم السبت فقط، ويُقْبِلُ على العبادة في بقيّة أيّام الأسبوع. عاش بعيدا عن أضواء خلافة والده راضيًا مسرورا ساعيًا إلى مرضاة ربّه ورضا والدته. توفي سنة (184 هـ).
- يراجَع: البداية والنهاية، ابن كثير، ج13، ص626.

40- لَهَا **النَّسِيمِي** [1] لَمَّا دَمِي — مِنْ سَهْمٍ سَامٍ أَبْدَى ابْتِسَامْ
41- مَجَا لُ النُّورِ **لِلشُّشْتُرِي** [2] — رَفْعُ السُّتُورِ مِنْهَا اغْتِنَامْ
42- دَارَتْ عَلَيْنَا فَلاَ وَنَى — أَبْقَتْ لَدَيْنَا وَلاَ ظَلاَمْ
43- لَمَّا سَكِرْنَا زَالَ الْعَنَا — عَنَّا وَنِلْنَا أَسْنَى الْمَهَامْ
44- عَنِ **ابْنِ أَحْمَدْ** [3] كَانَ الْمَدَدْ — وَالْفَضْلُ مَا انْحَدَّ وَالْفَيْضُ دَامْ
45- وَ**ابْنُ سُلَيْمَانَ** [4] جَزْلُ الْمِنَنْ — جَزِيلُ عِرْفَانْ سَاقِ إِمَامْ

---

[1] **النسيمي:** هو سيّد عماد الدين النسيمي(1369-1417م)، شاعر تركي. يعدّ من أعظم الشّعراء الصّوفيين الأتراك في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر للميلاد. له ديوانان واحد نظمه بالفارسية وآخر نظمه بالتركية. وله عدّة قصائد عربية اللّسان أيضا. اتّهم بالزّندقة فكان عاقبته القتل.

- يراجَع: معجم أعلام المورد، المنير البعلبكي، ص454.

[2] **الشّشتري:** أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري الأندلسي . ولد في ششتر في جنوب الأندلس سنة 610 هـ. درس علوم الشريعة من قرآن وحديث وفقه وأصول. ثم زاد الفلسفة وعرف مسالك الصوفية ودار في فلكهم وكان يُعْرَف بعروس الفقهاء. وبرع الششتري في الشعر وذاع صيته في الشرق والغرب. بدأ حياته تاجراً جوّالاً وصحبَ أبا مدين شعيب الصوفي بن سبعين ثم أدّى فريضة الحج وسكن القاهرة مدة، لقي أصحاب الشاذلي وزار الشام. توفي في مصر في بعض نواحي دمياط.

- يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص172.

[3] **ابن أحمد:** هو الشيخ محمد بن أحمد، الذي زاره عبد القادر بن محمد والد أبي عبد الله البوعبدلي بثنية الحدّ(بلدية تابعة لولاية تسمسيلت حاليا)، وأخذ عنه الورد تلقيناً، ثمّ استأذنه في أن ينوب عنه في تلقين الورد لابنه، فناب عنه.

- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص45- 46.

[4] **ابن سليمان:** هو العارف بالله الشّيخ قدّور بن محمّد بن سليمان المستغانمي، أخذ عن الشّيخ الموسوم الطّريقة الشّاذلية وأخذ عن الشّيخ أحمد التّجاني الطّريقة التّجانيّة، فهو إذن شاذليّ تجانيّ.

- يراجَع: الطّرق الصّوفيّة والزّوايا بالجزائر، صلاح مؤيد العقبي، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م، ص808.

وقد تعرّف أبو عبد الله البوعبدلي على ابن سليمان بثنية الحدّ عندما كبر، وتلقّى عنه الطّريقة الصّوفية الشّاذلية. يقول أبو عبد الله البوعبدلي ما نصّه: " ... بزغت شمس القطب النّوراني سيادة الشّيخ مولانا قدور بن سليمان، قُدِّسَ سِرُّه، فذهبت إليه، فتلقّيت عنه ﷺ تلقيناً بمصافحة ".

- تاريخ الأنبياء المختصر، ص48.

46- أَتَيْتُهُ فِي وَقْتِ صَفِي　　أَبْدَى فِي لُطْفِي مَا الْعَبْدُ رَامْ

47- لَنَا تَجَلَّى مِنْهُ وَلاَ　　أَبَانَ قَوْلاً مَعَ ابْتِسَامْ

48- اِبْنُ أَخِينَا حَادِي السَّنَا　　حَدَا إِلَيْنَا بِهِ فَرَامْ

49- وَبِالتَّلاَقِي **بِالْمِشْرِقِي** (1)　　أَبَانَ قَوْلاً مَعَ ابْتِسَامْ

50- وَبَعْدُ طَافَا بِمَا كَفَى　　عَذْبِ الْمَسَاقِي زَالَ الأُوَامْ

51- مِنْ لُطْفِهِ كَانَ شُرْبِي عَلَنْ　　يَسْقِي انْعِطَافًا سَاقِي اخْتِتَامْ

52- لله مَاذَا يَا حَبَّذَا　　لَذَّ وَشَاذَا شُرْبُ الْكِرَامْ

53- نِلْتُ اطْمِئْنَانًا بَعْدَ الْعَنَا　　وَالصَّعْبُ هَانَا وَالأُنْسُ دَامْ

54- شُكْرًا لِمَنْ قَدْ أَعْطَى الْمَدَدَ　　وَجَادَ بِالْوُدِّ شُكْرًا يُدَامْ

55- رَنِّمْ يَا حَادِي سَلِّ النَّدِي　　بِالْحُبِّ نَادِي وَارْمِ الْمَلاَمْ

56- تَغَنَّى **لَيْلَى** (2) سَلِّ الْمَلاَ　　بِذِكْرِ لَيْلَى حِبِّ الْكِرَامْ

---

(1) **المشرقي:** هو الشّيخ محمّد المشرقي ولد سنة 1239 هــ، حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكّرة عن الشّيخ الفقيه ابن العربي. وكان منذ صغره طيّب الأخلاق حسن السّلوك ويذكر عنه أنّه كان كثير الصّيام والقيام وهو صغير يقرأ القرآن. أخذ الطّريقة الشّاذليّة عن الشّيخ عدة بن غلام الله بواسطة مقدّمه السّيد محمّد البعبيدي كما أخذ عن الشّيخ الموسوم صاحب زاوية قصر البخاري وعن الشّيخ محمد بن أحمد صاحب أندات. توفي الشيخ محمد المشرقي ليلة الإثنين جمادى الأولى سنة 1341 هــ وله من العمر 97 سنة تاركا وراءه الكثير من تلاميذه الذين ربّاهم على الخير والصّلاح والتّقوى.

- يراجَع: الطّرق الصّوفيّة والزّوايا بالجزائر، ص842.

ومن أبرز تلاميذه الشّيخ أبي عبد الله البوعبدلي الذي تعرّف عليه بالعطاف(الشلف)، وعنه يقول ما نصّه : " قصدتُ الغوث الصّمداني الزّاهد المتخلّي عن الدّنيا، والمُعْرِض عنها بكلّيته المتحلّي بحلي أهل الجلال من رجال الكمال الشّيخ العارف بالله صاحب الإشارات الخفية، والدّلالات السَّنية حضرة الحاج محمّد المشرقي قُدِّسَ سرُّه ... وقد حصل – بحمد الله – منه الإذن والتّبشير، والتّنوير، وحسن التّأثير".

- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص47.

(2) **ليلى:** في الاصطلاح اللغويّ اسم من الجذر اللغوي الثلاثي(ليل) الذي هو" اللّيل: خلاف النّهار".

ـ معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج2، ص466، مادة: ليل.

وفي الاصطلاح الصوفي هي " اسم للحقيقة المحمدية، مُرَادُ كُلِّ سالك، وغاية حبّه، وسبب قرّه واستقراره".

ـ المصطلح الصوفي في شعر الأمير عبد القادر، أحمد درويش، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 2004م، ص132.

57– لَيْلَى الْحُيَارَى مَنْ فِي الْوَرَى دَوْمًا سُكَارَى أَسْرَى غَرَامْ
58– مَتَى تَجَلَّتْ لَهَا عَنَتْ وُجُوهٌ أَضْحَتْ سكْرَى هُيَامْ
59– أفْنِ الدُّهُورَا عَمَّنْ دَرَى وَامْحُ السُّطُورَا تَنَلْ مَرَامْ
60– فُكَّ الرُّمُوزَا فَكًّا جَزَى تُبْدِي كُنُوزًا بَعْدَ انْكِتَامْ
61– تَجِدْهُ جَلاًّ فِيمَ انْجَلَى وَقَدْ تَجَلَّى دُونَ انبِهَامْ
62– نَزِّهْهُ ذَاتًا كَمَا أَتَى نَصًّا ثَبَاتًا فِي الذِّكْرِ سَامْ
63– فَلاَ اتِّحَادَا فَابْغِ الْهُدَى وَاسْلُكْ رَشَادًا سُبْلَ السَّلاَمْ
64– أَنْفِ الْحُلُولاَ تَرْقَى الْعُلَى وَاخْشَ الذُّهُولاَ فِي ذَا الْمَقَامْ
65– بِالشَّرْعِ يُوتَى دُونَ اخْتِتَا وَاتُوا الْبُيُوتَ وَالأَمْــرُ عَامْ
66– بِهِ تَسَامَى مَنِ احْتَمَى بِهِ اعْتِصَامًا أَنْجَى **اعْتِصَامْ** [1]
67– اُذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَانْفِ **الْوَلَهْ** [2] فَالذَّاكِرُ اللهَ سَامِي الْمَهَامْ
68– فَاذْكُرْهُ دَائِمْ لاَ تَرْعَى كَمْ ضَجْعًا وَقَائِمْ بِلاَ سَآمْ
69– **بِالذِّكْرِ** [3] فَازَ أَهْلُ الْجَزَا نَالُوا امْتِيَازًا بَيْنَ الأَنَامْ
70– رَاضُوا النُّفُوسَا بِهِ أَسَا عَادَتْ **شُمُوسًا** [4] بَعْدَ الظَّلاَمْ

---

[1] **اعتصام:** مقام من مقامات الصّوفية يعني المحافظة على طاعة الله سبحانه وتعالى، ومراقبة الأمر، ومنه اعتصام بالجسوم، واعتصام بالانقطاع، واعتصام بالاتّصال، وهو شهود الحقّ تفريداً، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا** ﴾ [آل عمران: 103].

– **يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص50.**

[2] **اَلْوَلَهُ:** " الإفراط في العجز عن احتمال غلبة الشّوق عند وجود حلاوة الذّكر".

– **نفسه، ص425.**

[3] **الذّكر:** "هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحبّ، وهو بساط العارفين ونصاب المحبّين وشراب العاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور".

– **معجم المصطلحات الصّوفية، عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1407 هــ 1987 م، ص103.**

[4] **شُمُوسًا** : جمع شمس: النّور الذي " هو مظهر الألوهية ومجلى لتنوّعات أوصافه التّزيهة، فالشّمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار".

- يراجَع: نفسه، ص141.

71- بَالذِّكْرِ لاَنَتْ بَعْدَ الْعَنَتْ بِهِ اسْتَبَانَتْ نَهْجًا قَوَامْ
72- بِهِ اطْمَأَنَّتْ بِهِ جَنَتْ مَا قَدْ تَمَنَّتْ بَعْدَ **اصْطِلاَمْ**[1]
73- فَالذِّكْرُ أَبْدَى سُبْلَ الْهُدَى فَاجْعَلْهُ مَبْدَا[2] يَصْفُ اخْتِتَامْ

---

[1] **الاصطلام**: "هو الوله الغالب على القلب، وهو قريب من الهيمان".
- معجم اصطلاحات الصّوفية، عبد الرّزاق الكاشاني، تح: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط 1، 1413 هـ - 1992م، ص 55.
[2] في كلمة " مَبْدَا " جوازٌ شِعْري، إذ سكّن الشّاعر الهمزة المتحرّكة، وأصلها " مَبْدَأً "، وذلك مراعاة للوزن.

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

عدد أبياتـــها 30 بيتاً[1]:

[أَنْوَارٌ تَصِفُ الْحِجَاب][2]

[المديد][3]

1- هَذِهِ أَنْوَارُهُمْ قَدْ تَجَلَّتْ   فَانْمَحَى دَاجِي **التَّجَنِّي** [4] وَزَالاَ

2- وَاكْتَسَى **الكَوْنُ**[5] الْمُبَاهِي افْتِخَارًا   بِالذِي حَاكُوهُ يَزْهُو دَلاَلاَ

---

[1] العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي تحدّث فيها الشّاعر عن أنوار السّلف الصّالح متجلّيّة ترفع عن النّاس دياجير الجهل والظّلام مبرزا ابتهاج الكون وافتخاره بهم. والتفت مناديًا مَن زاغت بهم طرق الحق والهدى إلى العودة إلى جادّة الصّواب. كما حثّنا إلى حسن الظّنّ بالرّجال وعدم إساءة الظّنّ بهم. ودعانا إلى الذّكر، وذكر أفعال هؤلاء الصّالحين علمًا، وهديًا، وطبّاً للنفوس المرضى، وحفظًا للدِّين. كما أبرز فضل الله عليهم لأنّهم أخلصوا لله تعالى، وأسلموا له، وهاجروا له جهادًا وطلبًا للعِلم، وتعليمًا ممّا أكسبهم رفيع المنازل وجليل الدّرجات.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[4] **التّجنّي**: " مثل التّجرّم وهو أن يُدَّعى عليك ذنباً لم تفعله".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج 3، ص222، مادة: جني.**

[5] **الكون:** عند أهل التّحقيق عبارة عن وجود العالَم من حيث هو عالَم لا من حيث إنّه حقّ، وإن كان مرادفاً للوجود المطلق العام عند أهل النظر، وهو بمعنى المكوَّن عندهم.

- **يراجَع: التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص132.**

3- وَاسْتَبَانَتْ لِلتَّعَالِي مَرَاقٍ فِي سَبِيلِ **الْقُرْبِ**[1] حُفَّتْ جَلاَلاَ
4- فِي سَبِيلٍ هَذِهِ بَيَّنْتَهَا بَعْدَ قُلْ، يَا حَبَّذَاكُمْ مَقَالاَ
5- قُلْ لِمَنْ نَاءَى بِهِ الْوَهْمُ شَوْطًا أَوْ بِهِ عَنْ **مَهْيَعِ**[2] الْحَقِّ مَالاَ
6- وَالْذِي قَدْ أَنْكَرَ **السَّيْرَ**[3] عَمَنْ مَهَّدُوا لِلسَّيْرِ سَهْلاً وَجَالاَ
7- قِفْ لَقَدْ أَنْكَرْتَ مَا لَسْتَ تَدْرِي مُفْرَدًا مِنْهُ فَوَالِ **السُّؤَالاَ**[4]
8- إِنْمَا الإِنْكَارُ حُكْمٌ وَإِنَّ الْحُكْمَ قَبْلَ الْعِلْمِ يَجْنِي الْمُحَالاَ
9- لاَ تَسُؤْ بِالْقَوْمِ ظَنًّا فَمَنْ لَمْ يَتَقِ الظَّنَّ اجْتَنَاهُ وَبَالاَ

---

[1] **القُرْب**: القيام بالطاعات. وهو قرْبُ العبد من الله تعالى بكلّ ما تعطيه السّعادة، لا قُرب الحقّ من العبد، فإنه من حيث دلالة ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ﴾ [الحديد:4].

- يراجَع: التّعريفات، نفسه، ص123.

وحال القُرب: لعبد شاهدَ بقلبه قُرب الله منه فتقرَّبَ إلى الله تعالى بطاعته، وجميع همِّه بين يدي الله تعالى بدوام ذكره في علانيته وسرّه.

- اللّمع، أبو نصر السّراج الطّوسي، ص84.

[2] **مهيع**: طريق واضح واسع بيّن، وجمعه مَهَايعُ.

- لسان العرب، ابن منظور، ج 15 ص 123، مادة: هيع.

[3] **السّير** : يعني " السّير إلى الله سبحانه؛ لأنّه العبور على ما سوى الله، وإذا كان ما سوى الله متناهيا فالعبور عليه مُتَنَاهٍ، والسّير في الله غير مُتَنَاهٍ؛ لأنّ نعوت جماله وجلاله غير متناهية، فلا يزال العبد يترقّى من بعضها إلى بعض، وهذه أوّل مرتبة حقّ اليقين. وقيل: إنّ السّير هو عبارة عن مجموعة الأعمال الّتي يقوم بها السّائر للوصول إلى الحقّ سبحانه وتعالى، وكذلك المقامات والمنازل والأحوال الّتي يمرّ بها أثناء سيره ".

- معجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص223.

[4] **السّؤال**: هو " طلب حقيقة الشّيء، لكن بالنّسبة للصّوفية يراد به: " السّؤال الصّادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الإلهيّة الطّالبة في نفس الرّحمن، ظهورها بصور الأعيان، وعن حضور الإمكان بلسان الأعيان، ظهورها بالأسماء، وإمداد النّفس على الاتّصال إجابة سؤالهما أبداً ".

- نفسه، ص222.

10- إِنَّ بَعْضَ الظَّنِ فِي الذِّكْرِ **إِثْمٌ** [1] فَاجْتَنِبْ مِنْهُ الكَثِيرَ امْتِثَالاَ
11- إِنَّ مَنْ أَنْكَرْتَ قَوْمٌ تَجَلَّتْ مَكْرُومَاتُ الشَّرْعِ فِيهِمْ **خِــلاَلاَ** [2]
12- هُمْ **سَرَاةُ**[3] الْقَوْمِ فَضْلاً وَهُمْ مَنْ أَحْسَنُوا صُنْعًا وَفَاقُوا خِصَالاَ
13- هُمْ أَسَاطِينُ العُلُومِ التِي مَنْ نَالَهَا فَالفَوْزَ بِالقُرْبِ نَالاَ
14- هُمْ هُدَاةُ الشَّرْعِ قَوْلاً وَ فِعْلاً وَ**الحَقِيقَاتِ** [4] ادِّرَاءً وَ**حَالاَ** [5]

---

[1] تضمّن عجز البيت اقتباساً من قوله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾** [الحجرات:12].

[2] **خِلَال :** جمع " **خُلَّةٌ** "، وهي مرتبة من مراتب الحبّ. ومعناها تخلّل شمائل المحبوب روحانية المحبّ حتّى تتكيّف بها النّفس والرّوح وسائر الجملة الإنسانيّة في العبد، فتتحرّك أعضاء المحبّ عن إرادة المحبوب المتحرّك بها القلب فتستحيل المخالفة، ولهذا قال ﷺ : " **المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ** " يعني أنّ الّذي أشرق في هذا من النّور الإلهي هو الّذي أشرق في الآخر لاتّحاد محلّهما فكان دينهما واحداً، أي مطلوبهما وفهمهما يدركان بهما الحقائق واحداً، ولا يكون هذا التّخلل إلاّ نابعاً للصّفاء والخلوص الّذي معناه زوال العوارض الزّائدة عن الذّوات حتّى تبقى مجرَّدة واحدة فتنطبع فيها صورة الوجود الكلّي.

- يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص155.

[3] **سَرَاةُ الْقَوْمِ** : خيارهم.

- يراجَع: لسان العرب، ابن منظور، ج 7، ص177، مادة: سرا.

[4] **اَلْحَقِيقَات:** جمع الحقيقة : وهي " عين الشّريعة، بل هي سرّ الشّريعة سارية في كلّ أجزائها غير متميّزة عن الشّريعة تميّز استقلال، ولا يمكن وجود الحقيقة بغير شريعة... فمن حاول أن يحصل على الحقيقة من غير الشّريعة، فقد حاول المُحال".

- يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، أبو عبد الله البوعبدلي، ص159.

[5] **الحال:** الحال عند أهل الحقّ " معنى يَرِدُ على القلب من غير تصنّع، ولا اجتلاب، ولا اكتساب، من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المِثل أوّلاً فإذا دام وصار ملكاً، يسمّى مقاماً، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص59.

15- هُمْ أَطِبَّاءُ الْقُلُوبِ الأُلَى مَنْ عَالَجُوا عَنْهُ **ضَنَى**[1] الْوَهْمِ زَالاَ

16- مَظْهَرٌ لِلْحِفْظِ مِمَّا بِإِنَّــــا نَحْنُ نَزَّلْنَا [2] يُؤَدَّى جَلاَلاَ

17- ذَاكَ فَضْلُ اللهِ يُوتِيهِ مَنْ شَاءَ[3] **اصْطِفَاءً**[4] جَلَّ مَنْ شَاءَ وَالاَ

18- أَحْسَنُوا الآدَابَ فِعْلاً وَتَرْكًا وَاخْتِلاَطًا فِي الْوَرَى وَاعْتِزَالاَ

19- أَخْلَصُوا لِلهِ سَيْرًا وَ **قَصْدًا** [5] وَاسْتَمَدُّوا الْعَوْنَ فَضْلاً مَنَالاَ

20- أَسْلَمُوا لِلهِ مِنْهُمْ **وُجُوهًا** [6] صَانَهَا **لُطْفًا** [7] وَلاَذُوا ابْتِهَالاَ

---

[1] **الضَّنَى** : اَلْمَرَضُ والضّعف.

- لسان العرب، ابن منظور، ج 9، ص68، مادة: ضنا.

[2] البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: 9].

[3] صدر البيت مقتبس من قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ** ﴾ [الجمعة: 4].

[4] **اصطفاء:** معناه الاجتباء في سابق العلم. قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ** ﴾ [الحجّ :75].

والاصطفاء في الاصطلاح الصّوفي" هو أن يجعل الله تعالى قلب العبد فارغًا لمعرفته حتى تنشر معرفته صفاءها في قلبه. وجميع المؤمنين الخاصّ منهم والعامّ سيّان في هذه الدّرجة، مِنْ عاصٍ ومطيع ووليّ ونبيّ لقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** ﴾ [فاطر: 32].

فالله هو الّذي يصطفي من خلقه من يتحقّق بمعرفته، وليس ذلك المصطفى من الخلق سوى الّذي تطهّر قلبه من التّعلّق بلواحق الوجود، وقطع العلائق بكلّ ما سوى الله، فيصبح محلاّ لتجلّي الحقيقة؛ لأنّ القلب الّذي فيه حبّ شيء من السّوى لا يليق لحضرة المولى".

- معجم مصطلحات التّصوّف الفلسفي، محمد العدلوني الإدريسي، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ط 1، 1423 هــ - 2002 م، ص27.

[5] **اَلْقَصْدُ:** عبارة عن صحّة العزيمة في طلب الحقيقة المقصودة. وقيل: إنّ معناه الإرادات، والنّيّات الصّادقة المقرونة بالنّهوض إليه، ويقول ابن عطاء: " من قصد في قصوده غير الحقّ فقد عظمت استهانته بالحقّ ".

- معجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص334.

[6] صدر البيت يتضمن إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ** ﴾ [لقمان: 22].

[7] **لُطف:** هو عبارة عن تأييد الحقّ ببقاء السّرور، ودوام المشاهدة، واستقرار الحال في درجة الاستقامة، وأساسه قوله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ** ﴾ [الشّورى: 19].

- نفسه، ص352.

21– أَزْمَعُوا بَعْدَ **انْزِعَاجٍ** [(1)] مُفَاجٍ عَنْ هُجُومٍ لاَ يُطَاقُ ارْتِحَالاَ

22– وَدَّعُوا مِنْ مَوْطِنِ النَّفْسِ **مَغْنًى** [(2)] وَامْتَطُوا عَزْمًا وَشَدُّوا الرِّحَالاَ

23– **يَقْطَعُونَ** **الْبِيدَ**[(3)] سَفْرًا وَيَطْوُو نَ الْمَنَائِيَ سَهْلَهَا وَالْجِبَالاَ

24– كُلَّمَا حَلُّوا مَقَامًا سُقُوا مِنْ مَا بِهِ خُ صَّ الْمَقَامُ انْتِهَالاَ

25– وَاكْتَسُوا فِي كُلِّ نَزْلٍ بَدِيعًا مِنْ خُصُوصِيِّ **التَجَلِّي** [(4)] **حِلاَلاَ** [(5)]

26– بَعْدَ مَا صَحَّ **التَّخَلِّي** [(6)] تَحَلُّوا مِنْ حُلاَهُ مَا عَلاَهُــمْ جَمَالاَ

[(1)] **اِنْزِعَاج :** تحرّكُ القلب إلى الله تعالى بتأثير الوعظ والسّماع فيه.

– يراجَع: معجم اصطلاحات الصّوفيّة، عبد الرّزاق الكاشاني، 58.

[(2)] **مَغْنًى :** منزل.

– معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج2، ص305.

[(3)] **اَلْبِيد:** جمع " بيداء "، وهي الفلاة.

– لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص188.

[(4)] **التّجلّي:** ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب، وهو على ثلاثة أحوال: تجلّي ذات، وتجلّي صفات الذّات، وتجلّي حكم الذّات. والأوّل : هو المكاشفة : أو كشوف القلب في الدّنيا، كقول عبد الله بن عمر : كنّا نتراءى في ذلك المكان، يعني الطّواف. وقال النّبيّ ﷺ : " **تَعْبُدُ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ** "، وكشوف العيان في الآخرة.
والثّاني: هو موضع النّور وهو أن تتجلّى له قدرته عليه فلا يخاف غيره، وكفايته له فلا يرجو سواه.
والثّالث يكون في الآخرة، فريق في الجنّة وفريق في السّعير.

– يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص 77، والتّعرف لمذهب أهل التّصوّف، أبو بكر الكلاباذي، تح: عبد الحليم محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1960م، ص121.

[(5)] **حِلاَل :** جمع " حُلَّة "، وهي " إزار ورداء بُرْد أو غيره، ولا يقال لها حُلّة حتّى تكون من ثوبين".

– لسان العرب، ابن منظور، ج4، 208، مادة: حلل.

[(6)] **التَّخَلِّي:** حال من أحوال الصّوفية، يُعْرِضُ فيه العبدُ عن الأعمال الّتي تمنَعُه عن الله سبحانه، وإحداها الدُّنيا بحُكم تشريف العناية بحيث ينفض يده من الدّنيا ويقطع صلة العقبى عن قلبه. وقيل: أن يخلي العبد رأسه من متابعة الهوى ويعرض عن صحبة الخلق وأن يصفّي القلب عن التّفكير بشأنهم. وقيل: التّخلّي هو العزلة لأنّ العبد لم يقوَ على نفسه فَضَعُفَ فاعْتَزَلَ من نفسه إلى ربّه.

– يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص334.

27– شَاهَدُوا مَا قَدْ جَلاَهُ عَلَيْهِمْ فَاطْمَأَنَّ الْقَلْبُ وَ **الأُنْسُ** [1] دَالاَ
28– وَالذِي يَجْلُوهُ مَا كَانَ بِدْعًا لاَ وَلاَ عَنْ مَنْهَجِ الشَّرْعِ حَالاَ
29– إِنَّمَا يَجْلُو **خَفِيَّ** [2] ادِّرَاءٍ صَانَهُ سِرُّ **الْحِجَابِ** [3] انسِدَالاَ

---

[1] **اَلأُنْسُ:** الأُنس لغة : " ضِدُّ الْوَحشة".
– لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص170، مادة: أنس.
والأُنْسُ عند الصّوفيّة حال من أحوال السّالكين على طريق الحقّ، وهو أثر جمال الحقّ في قلب العبد. قال ابن عربي : " الأنس أثر مشاهدة جمال الحضرة الإلهيّة في القلب وهو جمال الجلال".
– يراجَع: معجم مصطلحات التّصوّف الفلسفي، محمد العدلوني الإدريسي، ص41.
وأهل الأنس في الأنس على ثلاثة أحوال: الحال الأول:منهم مَنْ أَنِسَ بالذّكر واستوحش من الغفلة، وأَنِسَ بالطّاعة واستوحش من الذّنب. والحال الثّاني: فهو لعبد قد استأنس بالله واستوحش ممّا سواه من العوارض والخواطر المُشْغِلة. والحال الثّالث: هو الذّهاب عن رؤية الأنس بوجود الهيبة والقرب والتّعظيم مع الأنس.
– يراجَع: اللّمع، أبو نصر السّراج الطّوسي، ص96.

[2] **اَلْخَفِيّ:** هو لطيفة ربانيّة مودَعة في الرّوح بالقوّة، فلا يحصلُ بالفعل إلاّ بعد غلبات الواردات الرّبانيّة، ليكون واسطةً بين الحضرة والرّوح في قبول تجلّي صفات الرّبوبيّة وإفاضة الفيض الإلهي على الرّوح.
يراجَع: التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص72، ومعجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص154.

[3] **الْحِجَاب:** لغة: اسم ما احْتُجِبَ به، وكلّ ما حالَ بين شيئين حجابٌ عند الصّوفيّة هو الحائلُ الّذي يقف دون تجلّي الحقيقة، وهو عندهم ذلٌّ وعذابٌ كما ورد في قول سري السّقطي: " اللّهمّ مهما عذّبتني بشيء فلا تعذّبني بِذُلّ الحجاب".
يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص334.

30- فَانْجَلَى **كَشْفًا**[1] وَقَدْ كَانَ **عِلْماً** [2] فَاغْتَدَى **ذَوْقاً**[3] وَ**وَجْدًا**[4] وَحَـــالاَ

---

[1] **كَشْف:** الكشف لغة: " هو رفع الشّيء عمّا يواريه ويغطّيه، أي رفع الحجاب عنه".

- لسان العرب، ابن منظور، ج 13، ص72، مادة: كشف.

وفي الاصطلاح هو: " الاطّلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقيّة وجوداً وشهوداً ".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص130.

[2] **عِلْم:** العِلمُ أساس الأعمال وإمامها ومصحِّحُها، فكما أنّه لا فائدةَ للعلم بلا عمل، كذلك لا ينفعُ عملٌ بلا عِلم. فالعِلم والعملُ توأمان لا ينفكّان عن بعضهما، والسّالكُ في طريق الإيمان والتّعرّف على الله تعالى والوصول إلى رضاه لا يستغني عن العِلم في أيّة مرحلة من مراحل سلوكه. ففي ابتداء سيره لا بدّ له من عِلم العقائد وتصحيح العبادات واستقامة المعاملات، وفي أثناء سلوكه لا يستغني عن عِلم أحوال القلب وحُسن الأخلاق وتزكيّة النّفس. ولهذا اُعْتُبِرَ اكتساب العلم ضروريّاً وَمِنْ أهمّ النّقاط الأساسيّة في المنهج العملي للتّصوّف، إذ ليس التّصوّف إلاّ التّطبيقَ العملي للإسلام كاملاً غيرَ منقوص في جميع جوانبه الظّاهرة والباطنة.

- يراجَع: حقائق عن التّصوّف، عبد القادر عيسى، منشورات دار العرفان، سوريا، ط 12، 1425هـ- 2004 م، ص 91، ومعجم الصّوفية، ممدوح الزّوبي، ص296.

[3] **الذّوْق:** مقام من مقامات الصّوفيّة، وهو " نور عِرفاني يقذفه الحقُّ بتجلّيه في قلوب أوليائه، يفرّقون به بين الحقّ والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره ".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص78.

ويرى الكاشاني أنّ الذّوق هو أوّل درجات شهود الحقّ بالحقّ في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التّجلّي البرقي، فإذا زاد وبلغ أوسطَ مقام الشُّهود سُمِّي مشرباً، فإذا بلغ النّهاية يسمَّى ريّاً، وذلك بحسب صفاء السِّرّ عند لُحوظ الغير".

وهناك فرق بين الذّوق والشّرب والرّيّ، فالذّوق إيمان، والشّرب علم، والرّي حال. فالذّوق لأرباب البوارق، والشّرب لأرباب الطّوالع واللّوائح واللّوامع، والرّيّ لأرباب الأحوال.

- يراجع: معجم اصطلاحات الصّوفية، عبد الرّزاق الكاشاني، ص181.

[4] **اَلْوَجْد:** ما يصادِفُ القلب ويَرِدُ عليه بلا تَكَلُّفٍ ولا تَصَنُّعٍ.

يراجَع: نفسه، ص317.

وقيل: " الوجدُ هو بُروقٌ تَلْمَع، ثم تَخمْد سريعاً. والوجدُ لا يكون إلاّ لأهل البدايات؛ لأنّه يرد عُقَيْبَ الفَقْد، فمن لا فَقْدَ له لا وَجْدَ له".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص174.

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

عدد أبيـاتـــها 6 أبيات[2]:

[خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ][3]

[البسيط][4]

1- أَدِرْهَا يَا سَاقِي بِنَادِي الْعُشَّاقِ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ تُذْهِبُ الأَنْكَـــادَا

2- **خَمْرَةٌ**[5] صَافِيَه وَالنَّسْبَه **سُنِيَّه** [6] مِنْ **حَضْرَهْ**[7] وَهْبِيَهْ بِهَا اللُّطْفُ جَادَا

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يتغنّى فيها الشّاعر بالخمرة الرّوحيّة المحمّديّة السّنّيّة وما ينتسب إليها من أقطاب الصّوفيّة، داعيًا الآخرين إلى الاغتباق منها لتدرأ عنهم أدران الدّنيا وسقطها.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **الخَمْرَة** : " تطلق على الذّات الإلهيّة، وقد تطلق على الذّات المحمّديّة. والخمرة من شأنها الإسكار، ولكن السُّكْر هنا ليس سوى الغيبة عمّا سوى المحبوب".

- ديوان الكتّاني، محمد بن عبد الكريم الكتّاني، ص119.

(6) **النِّسبَة سنّيّة:** المقصود أنّ مذهب تصوُّف الشّاعر منسوب إلى سنّة رسول الله ﷺ. قال الشّيخ عبد القادر الجيلاني: " طِرْ إلى الحقّ عزّ وجلّ بجناحي الكتاب والسّنّة، اُدْخُل عليه ويدك في يد الرّسول الله ﷺ ".

وقال الجنيد: " مذهبُنَا هذا مُقَيَّدٌ بأصول الكِتاب والسّنّة ".

وقال أيضا: " الطّرق كلُّها مسدودة على الخَلق إلاّ على من اقتفى أثر الرسول ﷺ، واتّبع سنتّه ولزِمَ طريقته، فإنّ طرق الخيرات كلّها مفتوحة عليه ".

- حقائق عن التّصوّف، عبد القادر عيسى، ص394.

(7) **الْحَضْرَة:** معناها حضور القلب مع الله عزّ وجلّ، وهي من أهمّ الأركان في طريق السّلوك. وهي الاجتماع على ذكر الله عزّ وجلّ تحت إمارة الشّيخ أو وكيله المسمّى المقدّم. وتبدأ الحضرة بتلاوة من القرآن الكريم، ثمّ تُنْشَد أناشيد من أقوال العارفين بالله مثل ابن الفارض وابن عربي وغيرهما، ثمّ تقوم الجماعة للذّكر، ويبقون على حالة الذّكر حتّى يأذن الشّيخ أو المقدّم بختامها. بعد ذلك يقرأ بعض الإخوة آيات من الذّكر الحكيم ويتمّ تفسيرها من قبل الشّيخ أو وكيله. وتستند الحضرة في وجودها وممارستها إلى قوله تعالى: **﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾** [آل عمران : 19].

- يراجَع: نفسه، ص394.

3- هَاتِهَا صُوفِيَّه حُسْنَى **شَاذِلِيَّه** [1] ثُمَّ **مَوْسُومِيَّة** [2] بِهَا الْحُسْنُ زَادَا

4- قَدْ جَلَّتْ أَوْصَافًا تُعْجِزُ الوُصَّافَا وَتُعْنِي الْعُرَّافَا عَنْهَا الوَهْمُ حَادَا

5- حِذْ عَمَّنْ أَبَاهَا حِرْمَانًا وَتَاهَا ثُمَّ احْضُرْ مَسْقَاهَا تُدْرِكِ الْمُرَادَا

6- فَاشْرَبْهَا يَا صَاحِ خَمْرَةَ الأَرْوَاحِ لا تَصْغَ **لِلاَحٍ** [3] جَهْلاً وَعِنَادَا

---

[1] **حُسْنَى شَاذِلِيَّة** : نسبة لأبي الحسن الشّاذلي، مؤسّس الطّريقة الشّاذليّة، وكان زعيم الصّوفيّة في مدينة الإسكندريّة. واسمه علي بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم. ويعود نسبه إلى الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه. ولد في قرية غمارة القريبة من مدينة سبتة في المغرب الأقصى سنة 593 هـ. وفي مسقط رأسه أكبّ على حفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الدّينية واللّغوية الّتي برع فيها براعة كبيرة. وكان من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الظاهر والباطن الشّيخ عبد السلام بن مشيش الذي يعدّ من أكبر المتصوّفة بالمغرب الأقصى. وبتوجيه منه، غادر أبو الحسن المغرب إلى تونس حيث تتلمذ لكبار علمائها فازداد بذلك علماً وفقهًا وتصوّفاً ثمّ انتقل منها ليستقر ببلدة شاذلة الّتي نُسِب إليها. وبعد مضايقات تعرّض لها من بعض منافسيه، غادر تونس نهائيا وحطّ الرّحال بمدينة الإسكندرية إلى أن توفّاه الله يوم 20 من شهر ذي القعدة سنة 656 هـ وهو في طريقه إلى بيت الله الحرام، فَدُفِنَ بصعيد مصر.

ـ يراجَع: أبو الحسن الشّاذلي حياته ومدرسته في التّصوف، عبد الوهّاب فرحات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003م، ص 46، والطّرق الصّوفيّة والزّوايا بالجزائر، صلاح مؤيّد العقبي، ص 149، ومعجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص224.

[2] **مَوْسُومِيَّة**: نسبة إلى الشّيخ الرّبّاني الأستاذ محمّد بن أحمد الموسوم، الذي نشأ وترعرع في قبيلة "غريب" نواحي مليانة وهو أصلاً من أولاد عبد العزيز الحاج، له عدّة تآليف أكثرها في الصّلاة على النّبيّ ﷺ، نذكر منها:

- الأنوار المضيئة في الصّلاة على خير البرية.
- تفريج الهموم في الصّلاة على النّبيّ كلّ يوم.
- ترجمان الأشواق إلى رؤية سيد الخلق على الإطلاق.

وهو مؤسّس الزّاوية الشّاذليّة بقصر البخاري. أخذ الطّريقة عن الشّيخ عدّة تلميذ العربي الطّويل وهو أخذها عن العربي بن أحمد الدّرقاوي صاحب كتاب " شور الطوية في مذهب الصّوفيّة ".

توفي الشّيخ الموسوم عشية يوم الجمعة 24 ربيع الأوّل عام 1300 هـ الموافق لـ يوم 2 فيفري 1883 م وعمره 63 سنة، ودفن في قصر البخاري بولاية المدية.

– يراجَع: الطّرق الصّوفيّة والزّوايا بالجزائر، ص814.

[3] **لاَحٍ** : اسم فاعل من " لَحَا الرّجلَ يَلْحَاهُ لَحْياً: لاَمَهُ وَشَتَمَهُ وَعَنَّفَهُ".

– لسان العرب، ابن منظور، ج 13، ص185، مادة: لحا.

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:
عدد أبياتـــها 44 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[لَطَائِفُ التَّقْوَى][3]

[الكامل][4]

1- جَلَّ الَّذِي ما لِلْذِي يُبْدِيهِ أَوْ يُعْطِيهِ مِنْ مُخْفٍ وَلاَ رَدَّاد
2- وَمَنِ اصْطَفَى الْبَشَرَ الْجَلِيلَةَ خَلِيفَةً فِي مَوْطِنِ **التَّكْلِيفِ** [5] دُونَ مُضَادِ

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يقدّس فيها الشّاعر ذات الله على ما وهبَ الإنسان مِن اصطفاء وعقل لتحمّل الأحكام، وفكرٍ كأعجبِ آيهِ، كما أودعه لطيف فطرته ومواهبه العجيبة، مُظْهِرًا قدرة الله على الخلق وتنويعه، وتشكيله وتفاوت درجات الجمال والحكمة فيه. وأنّ الاختلاف كان مبنيّاً على حكمة واقتدار وحساب مُنَزِّهًا اللهَ عن كلّ عبث يمسّ نظامه. ثمّ بدأ يُعَدِّد بعض حِكَم أفعاله ومخلوقاته، مُذَكِّرًا بنِعَمِ الله الجليلة على عباده. وأهاب بأهل العِلم الّذين يزيّنون تقوى الله بانتهاج الشّريعة والابتعاد عن غيرها، وأنّ القرآن والسّنّة هما سُرُجُهم تهديهم الحقّ، وأنّ الله يرى قلوب النّاس لا أشكالهم.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **التَّكْلِيف:** لغة، المشقّة والعسرة؛ إذ هو مشتق من الكلف.

- يراجَع: لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص101، مادة: كلف.

ويقول الصّوفيّة: " إنّ العوالم تقسّمت فتقسّمت التّكاليف، وطُمِسَت المعالمُ فجُهِلَت التّصاريف. فمنهم من كلّفته في أداء العبادة، ومنهم من كلّفته في حيرته في مواقعة الأمر والإرادة، ومنهم من كلّفته في توجيه الخطاب الإلهي. فالمُحْدَث امتنع أن تقوم به حقائق القِدم، والقديم امتنع أن تقوم به حقائق الحُدوث لئلاّ يتقدّم على وجوده القِدم. وقد ظهرت برازخ التّكليف في مشهد التّخيير والتّوقيف حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذّاريات: 56] ".

- معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص90.

3- وَأَنَالَهُ **الْعَقْلَ** [1] الْخَطِيرَ نَوَالُهُ ‏ لِتَحَمُّلِ الأَحْكَامِ خَيْرَ مِهَادِ
4- وَاخْتَصَّهُ **بِالْفِكْرِ** [2] أَعْجَبَ آيَةٍ ‏ مِنْ خَيْرِ آلاَءٍ سَمَتْ وَأَيَادِ
5- قَدْ أَوْدَعَتْهُ يَدُ **الْحَكِيمِ** [3] لَطَائِفاً ‏ مِنْ فِطْرَةٍ وَمَوَاهِبَ اسْتِعْدَادِ
6- فَغَدَا وَمَكْنُوزُ الْحَقَائِقِ طَيَّ مَا ‏ فِيهِ انْطَوَى وَمَنَابِعُ **الأَمْدَادِ** [4]

---

[1] **اَلْعَقْل:** تستخدمه الصّوفيّة بمعنى المدرك للعلوم، أي تستخدمه مرادفاً للمعنى الثّاني للقلب. وقيل للنّوري: بم عرفت الله؟ فقال: بالله. فقيل: فما بال العقل ؟ قال: العقل عاجز لا يدلّ إلاّ على عاجز مثله.

- **يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص293.**

[2] **اَلْفِكْر**: هو رقيقة تعتبر أحد مفاتيح الغيب. ومفاتيح الغيب نوعان: حقّي وخلقي، فالحقّيّ هو حقيقة الأسماء والصّفات. والخلقي هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذّات، يعني ذات الإنسان المقابل بوجود الرّحمن، والفكر أحد تلك الوجوه. وهو بلا ريب مفتاح من مفاتيح الغيب وهو نور.

- **يراجع : نفسه، ص319.**

[3] **اَلْحَكِيمُ**: أحد أسماء الله الحسنى، وهو المحسِنُ في تدبيره، اللّطيفُ في تقديره، وهو الخبيرُ بحقائق الأمور، العليم بحكمة المقدور، وهو الّذي يضع الأشياء في مواضعها ويعلم خواصها ومنافعها، والحكيم المطلق هو الله، وكلّ حكمة في الوجود فهي من آثار حكمته.

- **يراجَع: الأنوار القدسيّة في معرفة قواعد الصّوفيّة، عبد الوهاب الشّعراني، تح: طه عبد الباقي سرور، والسيد محمد عيد الشافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص319.**

[4] **الأَمْدَاد** : جمع " مَدَد " وهو النصر والتأييد.

ومنها يأتي المعنى الصّوفيّ أي طلب العون من الله عزّ وجلّ.

- **يراجع : معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص373.**

7- وَبِسرِّ **حِكْمَتَهِ** [1] الْبَدِيعَة تَفَاوَتَتْ سِيَرُ الْوَرَى وَمَقَاصِدُ الرُّوَّادِ

8- فَتَقَرٌّ عَيْنُ الْمَرْءِ بِالأَمْرِ الَّذِي هُوَ عِنْدَ آخرِ أَبْؤُسٍ و **كُ وَاد**[2]

9- وَإِذَا **الْقُدُودُ**[3] مِنَ الرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ كَانَ التَّقَارُبُ فِي التَّفَاوُتِ بَادِ

10- لَكِنْ لَدَى **الْهِمَمِ**[4] التَّفَاوُتُ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْحَصَى **وَالْفَرْقَــدِ** [5] الْوَقَّادِ

11- فَتَرَى الْحَضِيضَ مَحَطَّ ذَاكَ وَذَا عَلاَ **أُطُم** اً[6] بِأَفْلاَكِ الْمَجَرَّةِ طَادِ

12- مَا اخْــــتَارَ ذلِكَ بِالْهَــوَانِ مُبَــوَّأً أَوْ ذَاكَ بِالْكَفَــَّـيْنِ يَسْــــــأَلُ سَادِ

---

[1] **حِكْمَتِه:** الحكمة الإلهيّة هي العِلْمُ بحقائق الأشياء وأحوال الموجودات الخارجيّة المجرّدة عن المادّة الّتي لا بقدرتنا واختيارنا.

- يراجَع: التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص66.

[2] **كُوَادٌ**: جمع " كَوْدٌ ": هَمٌّ.

- لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص130، مادة: كود.

[3] **الْقُدُودُ** : جمع " القَدّ " : الْقَامَة.

- نفسه، ج12، ص35، مادة: قدد.

[4] **الهِمَم**: جمع الهِمَّة: وهي " توجّهُ القلب وقصده بجميع قواه الرّوحانيّة إلى جانب الحقّ لحصول الكمال له أو لغيره ".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص172.

وللهمّة ثلاث مراتب:

الأولى: همّة التّنبّه: وتتعلّق بتجرّد القلب للمُنى، حيث يكون صاحبها، ينظر فيما يتمنّاه فإن أعطاه النّظر الرّجوع عن ذلك التّمنّي رجع وإن أعطاه العزيمة فيه عزم.

الثّانية: همّة الإرادة: وهي أوّل صدق المريد فإذا اجتمعت للنّفس هذه الهمّة لا يستعصي عليه شيء.

الثّالثة: الهمّة الحقيقيّة: وبها جمع الهمم بصفاء الإلهام، وهذه همم الأكابر من أهل الله الّذين جمعوا هِمَمَهُمْ على الحقّ طلباً لتوحيد الكثرة أو التّوحيد.

- معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص526 و527.

[5] **الفَرْقَد**: نجم في السّماء لا يَغْرُب، وقيل: هو كوكب قريب من القُطب.

- لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص172، مادة: فرقد.

[6] **أُطُم**: الأُطْمُ: البناء المرتفع.

- نفسه، ج1، ص119، مادة: أطم.

13- رُتَبٌ جرَى إعْدَادُهَا عَنْ حِكْمَةٍ   قَبْلَ اقْتِرَانِ الزَّوْجَيْنِ بِالأَفْرَادِ
14- يَكِلُ **الْحَكِيـ**[1] **لِذِي الْجَلَالِ**[2]خَفِيَّهَا   وَبِمَا بَدَا فَالشَّرْعُ أَفْضَلُ هَادِ
15- جَلَّ الْمُدَبِّرُ أَنْ يَكُونَ نِظَامُهُ   عَبَثًا وَمَا أَجْرَاهُ غَيْرَ مُرَادِ
16- لَوْلاَ الْمَرَايِبُ فِي الْحِسَابِ لَمَا رَبَتْ   آلاَفُهُ قِيَمًا عَلَى الآحَادِ
17- يَا حِكْمَةً ظَلَّ النُّهْيُ مُوَلَّهًا   مِنْ دُونِ شَاطِئِ بَحْــرِهَا الْمَيَّادِ
18- **أَزَلِيَّةً** [3] حَجَبَ الْعُقُولَ بَهَاؤُهَا   عَنْ نَيْلِ خَافِي كُنْهِهَا وَالْبَادِ
19- تَعْلُو الطَّبِيعَةُ وَهِيَ أَجْلَى مَظْهَرًا   مِنْ حِكْمَةِ **الْمُبْدِي** [4] الْمُدَبِّرِ بَادِ

---

[1] **الْحَكِيــ**: أصلها " الْحَكِيمُ "، وحُذِفَت منها الميم للضّرورة الشّعريّة.

[2] **ذِي الْجَلَالِ**: من أسماء الله الحسنى، وهو صاحب الجلالة لأنّه لا شرف ولا مجد ولا عزّ ولا قوّة إلاّ وهي له، وبه ومنه، ولا كرامة ولا فضل ولا نعمة ولا إحسان، إلاّ وهي من مدده جلّ جلاله. وهذا الاسم الكريم، جامع للجلال والجمال، فإنّه تعالى له جلال رهيب، وجمال عجيب، ولا ينال العبد المعرفة، إلاّ إذا عرف ذا الجلال؛ لأنّه جمع بين الرّغبة والرّهبة، والرّجاء والخوف، وقد قال بعض العارفين: إنّه الاسم الأعظم لأنّه جمع الحقائق الجلاليّة والجماليّة، ومتى أكثر العبد من ذِكْرِه، ولاحَ نورُه على سِرِّه صار جليلَ القَدْرِ بين العَوَالِم.

- **يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص171.**

[4] **أَزَلِيَّةً** : منسوب إلى الأزل، ومعناه القِدم؛ لأنّ القديم يسمّى به غير البارئ سبحانه وتعالى، والأزل والأزليّة لله تعالى، ولا يتسمّى بالأزل غير الله سبحانه، والأزل اسم من أسماء الأوّليّة، فهو الله القديم الّذي لم يزل ولا يزال والأزليّة صفاته.

- **يراجَع: نفسه، ص17.**

ويعرّف الجرجاني الأزليّ بقوله: " الأزليّ ما لا يكون مسبوقاً بالعدم. واعلم أنّ الموجود أقسام ثلاثة لا رابع لها: فإنّه إمّا أزليّ وأبديّ، وهو الله سبحانه وتعالى، أو لا أزليّ ولا أبديّ، وهو الدّنيا، أو أبديّ غير أزليّ، وهو الآخرة، وعكسه مُحال، فإن ما ثَبَتَ قِدَمُهُ امتنع عَدَمُهُ ".

- **التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص17.**

[5] **المُبْدِي**: من أسماء الله الحسنى، " هو المُظْهِرُ للأكوان، على غير مثال، الخالق للعوالم على نسق الكمال، هو الّذي ابتدأ العباد بالفيض والمدد، فأبرزهم وهو نِعم السّــند، وهذا الاسم له نور أشرق على قلوب المحبّين فطاروا بالأشواق إلى ربّ العالمين، تذكّروا البداية فحنّوا، وتفكّروا في الأصل فتأدّبوا ".

- **معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص361.**

20- **بِلِسَانِ**[1] كُلِّ مُكَوِّنٍ آيًا جَلَّتْ معْنًى بِإِجْلاَلِ الإِلَهِ تُنَادِ
21- سِرٌّ تَجَلَّى فِي الْكَوَائِنِ جَلَّ عَنْ إِدْرَاكِ دَاهٍ أَوْ دِرَايَةِ هَادِ
22- فَالثُّومُ غَذَّتْهُ **الطَّبِيعَةُ** [2] بِالَّذِي غَذَّتْ بِهِ مُتَأَرِّجَ الأَوْرَادِ
23- وَالسَّرْوَ رَبَّتْ وَالْحَبِينَ بِمَا بِهِ رَبَّتْ بَوَاسِقَ مُجْتَنَاتِ صَوَادِ
24- جَلَّ الَّذِي لَوْ شَاءَ مَا مَالَ امْرُؤٌ عَنْ مُسْتَقِيمِ **صِرَاطِهِ** [3] **لِعَــوَادِ** [4]
25- وَلَصَافَحَ الصِّدِّيقُ وَالْفَارُوقُ فِي أَوْجِ الْهُدَى قَبْلَيْ **ثَمُودَ** [5] وَ**عَادِ** [6]
26- وَلَمَا غَدَا غَرْسُ التَّفَرُّقِ مُثْمِرًا فَشَلاً وَمُذْهِبَ رِيحَ [7] أَغْلَبِ **آدِ**[8]

---

[1] **لِسَان**: اللّسان يعني " بيان علم الحقائق. ولسان الفم ما وصل إلى العبد بواسطة، ولسان الحقيقة ما وصل إلى العبد بلا واسطة، ولسان الحقّ وهو ما ليس للخلق إليه سبيل ".

- **معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص352.**

ويرى الجرجاني أنّ " لسان الحقّ هو الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلّم".

- **التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص135.**

[2] **الطّبيعة**: تعني " الحقيقة الإلهيّة الفعّالة للصّور كلّها ".

- **معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص263.**

[3] **الصِّرَاط**: " هو الطّريق إلى الكشف عن تنوّعات تجلّيّات الحقّ تعالى لنفسه بنفسه".

- **نفسه، ص245.**

[4] **عَوَادٍ**: " يقال: عُد إلينا فإنّ لك عندنا عوادًا حسناً، بالفتح، أي ما تحبّ، وقيل: أيّ برّاً ولُطفاً ".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص325، مادة: عود.**

[5] **ثمود**: " قبيلة من العرب الأُوّل؛ ويقال: إنّهم من بقيّة عادٍ وهم قوم صالح عليه السلام، بعثه الله إليهم وهو نبيّ عربي".

- **نفسه، ج3، ص38، مادة: ثمد.**

[6] **عَادِ**: قبيلة وهم قوم هود عليه السلام . قال اللّيث : وعادُ الأولى هم عادُ بن عاديا بن سام بن نوح عليه السلام الذين أهلكهم الله.

- **نفسه، ج10، ص328، مادة: عود.**

[7] البيت إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾** [الأنفال: 46].

[8] **آدِ**: آد يئيد أيداً إذا اشتدّ وقوي.

- يراجَع: نفسه، ج1، ص210، مادة: أيد.

27- فَالْفَرْقُ تَقْلِيلٌ يُهِيــنُ مُيَسَّــرْ كَاللُّقْمِ يَسَّرَ سَوْغَ [1] **أَضْخَمِ طَادِ** [2]

28- وَإِذَا غَدَا الْخِذْلاَنُ سَائِسَ أُمَّةٍ أَضْحَى هَوَاهُمْ **صَوْلَةً** [3] **لِلْعَادِ** [4]

29- وَغَدَا يُرَاوِحُ بِالْهَوَانِ سَرَاتَهُمْ وَيَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ [5] يُعَــادِ

30- وَبِخَيْلِهِمْ وَبِرِجْلِهِمْ إِجْلاَبُهُ فِيهِــمْ وَبِالأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ [6]

31- وَلَرُبَّ وَفْدٍ فِي خَطِيرٍ مُؤَمَّلٍ وَعَزِيزِ وَصْلٍ فِي مَهِيبِ أَيَّادِ

32- وَلِكُلِّ شَهْمٍ شَاغِــلٌ مِنْ **لاَعِجٍ** [7] طَيَّ **الْجَوَانِحِ** [8] **لِلْهَوَى** [9] بَدَّادِ

---

[1] **سَوْغ**: سَاغَ الطّعام سَوْغاً : نزل في الحَلْق.

- لسان العرب، ج7، ص303، مادة: سوغ.

[2] **أضخم طَادِ**: بمعنى عِظَمِ لُقَمِ الطّعام.

[3] **الصَّوْلَة**: في الاصطلاح الصّوفي هي الاستطالة باللّسان من المريدين والمتوسّطين على أبناء جنسهم بأحوالهم وهو مذموم، وقيل: الصّول على مَنْ فوقك قحة وعلى مَنْ هو دونك كلّه معرفة وعلى مَنْ هو مثلك سوء أدب. فأمّا الصّادقون وأهل النّهايات فإنّهم يصولون بالله لقلّة المساكنة إلى ما سوى الله، قال النّبيّ ﷺ : " **اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ** " رواه أَبُو داود والترمذي.

- يراجَع: معجم مصطلحات الصّوفيّة، الحفني، ص158.

[4] **الْعَادِي**: عَدَا مَنْ بَدَانَا بالظّلم أي قد اعتدى.

- لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص72، مادة:عدا.

[5] عجز البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾ [البقرة: 49].

[6] البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿ **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ا لاَمْوَالِ وَا لاَوْلاَدِ** ﴾ [الإسراء: 64].

[7] **اللاَّعِج** : الهوى المُحْرِقُ، يقال: هوى لاعج، لحرقة الفؤاد من الحُبّ.

- يراجَع: لسان العرب، ج13، ص206، مادة: لعج.

[8] **اَلْجَوَانِح** : أوائل الضّلوع تحت التّرائب ممّا يلي الصّدر، كالضّلوع ممّا يلي الظّهر، سُمِّيَت بذلك لجُنُوحها عن القلب، وقيل: الجوانح الضّلوع القصار التي في مقدّم الصّدر.

- نفسه، ج3، ص213، مادة: جنح.

[9] **الهوى**: " ميل النّفس إلى مقتضيات الطّبع والإعراض عن الجهة العلوية بالتّوجّه إلى الجهة السّفلية ".

- معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص418.

يقول الجرجاني: " الهوى ميلان النّفس إلى ما تستلذّه من الشّهوات من غير داعية الشّرع ".

- التّعريفات، الشريف الجرجاني، ص172.

33- يُبْدِي شَمَائِلَ **سُؤْدُدٍ** [1] وكَــفَاءَةٍ   يَعْلُو بِهِنَّ كَفَاءَةَ **الأَنْدَادِ** [2]
34- فَإِذَا بِدَاعِي **الْوَصْلِ**[3] يَدْعُو مُعْلِنًا   بِاسْمٍ سِوَى اِسْمِ الْكُفْءِ ذَا وَمُنَادِي
35- وَالْيَأْسُ أَوْدَعَهُ الحَكِيمُ لِحِكْمَةٍ   سِرًّا بِهِ يَــدَعُ النُّفُوسَ هَــوَادِي
36- فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْكَفَاءَةَ كُنْهُهَا   **سِرٌّ**[4] تَوَطَّدَ فِي **السَّجِيَّةِ** [5] **طَادِي** [6]
37- وَعَلَيْكَ مَا دُمْتَ السَّلَامُ تَحِيَّـــةً   شِيبَتْ بِكَوْثَرِ مُسْتَدَامٍ وِدَادِ
38- مَا زَانَ **تَقْوَى**[7] اللهِ أَهْلَ الْعِلْمِ مَنْ   هَجَرُوا الْهَوَى بِسُلُوكِ نَهْجِ رَشَـــادِ

---

[1] **سُؤْدُد** : شَرَف.
- **لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص296، مادة: سود.**
[2] **الأنداد:** جمع النِّدّ، وهو " المثيل والنّظير".
- **نفسه، ج14، ص222، مادة: ندد.**
[3] **الوصل:** هو فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق وهو التّحقيق بأسمائه تعالى المعبّر عنها بإحصاء الأسماء كما قال ﷺ: " من أحصاها فقد دخل الجنّة ".
- **يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص431.**
[4] **سرٌّ**: السِّرُ " لطيفة مودعة في القلب كالرّوح في البدن، وهو محلّ المشاهدة كما أنّ الرّوح محلّ المحبّة، والقلب محلّ المعرفة ".
- **التّعريفات، الجرجاني، ص172.**
[5] **سَجِيَّة** : السّجِيَّةُ : الطّبيعة والخُلُق.
- **لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص132، مادة: سجا.**
[6] **طَادِي**: ثابت.
- **نفسه، ج9، ص156، مادة: طود.**
[7] **التّقوى:** في اللّغة: بمعنى الاتّقاء، وهو اتّخاذ الوقاية. وعند أهل الحقيقة: الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النّفس عمّا تستحقّ به العقوبة من فعل أو ترك.
- **يراجَع: التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص48.**
وقيل: " التّقوى هي مشاهدة بالأحوال على قدم الانفراد، معناه أن يتقى ممّا سوى الله سكوناً إليه واستحلاءً له".
- **التّعرّف لمذهب أهل التّصوّف، أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، ص98.**
وجاء في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿ **اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ [آل عمران: 102] أنّ معناه أنْ يُطَاعَ فلا يُعْصَى وَيُذْكَرَ فلا يُنْسَى وَيُشْكُرَ فلا يُكْفَر. وقيل: يُسْتَدَلُّ على تقوى الرّجل بثلاث: حُسن التّوكّل فيما لم ينَل، وحُسن الرّضا فيما قد نال، وحُسن الصّبر على ما قد فات.
- **يراجَع: الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف، أبو القاسم القشيري، ص180 و181.**

39- تَعْلُو بِهِمْ هِمَـــمٌ يُعَادِيهَا **الْوَنَـى** [1] أَوْجَ الدُّنُـــو بِنَيْـــرِ مِنْطَادِ

40- آيُ **الْكِتَابِ**[2] وَسُنَّةُ **الْـهَادِي**[3] بِهِ سُرُجٌ بِذَاكَ الْمُعْتَلَى وَهَوَادِ

41- أَلْقَوا **أَزِمَّتَهُمْ**[4] بِكَفِّ الشَّرْعِ قَدْ أَخَذَ الرَّسُولُ بِهَا فَنِعْمَ الْهَادِي

42- يَسْعَى **سَنَا**[5] أُنْسِ الْجَمَالِ أَمَامَهُمْ وَوَرَاءَ مُزْعِجَاتِ الْجَلاَلِ حَوَادِ

43- مَا ضَرَّ مَنْ نَالَ التُّقَى إِنْ فَاتَهُ إِعْرَابُ قَوْلٍ أَوْ قِيَاسُ مُنَادِ

44- **فَالْقَلْبَ**[6] يَنْظُرُ مِنْكَ رَبُّكَ لاَ الَّذِي تُبْـــدِيـهِ مِنْ أَدَبٍ وَنَغْمَـــةِ **حَــادِ**[7]

---

(1) **الونى:** الضّعف والفتور والكلال والإعياء.

- **لسان العرب، ج15، ص287، مادة: وني.**

(2) **الكتاب:** " هو القرآن الكريم الّذي يسمّى كتاب الله، وبالنّسبة للصّوفيّة هو الوجود المطلق الّذي لا عدم فيه. والكتاب المسطور: هو الوجود المشهود في الملكوت، والكتاب المبين: هو اللّوح المحفوظ ".

- **معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص342.**

(3) **الهادي:** هو رسول الله محمّد ﷺ.

(4) **الأَزِمَّة :** جمع " الزِّمَام "، وهو " المِقْوَد".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص59، مادة: زمم.**

(5) **السَّنَا :** الضّوء.

- **نفسه، ج7، ص284، مادة: سنا.**

(6) **اَلْقَلْب:** في الاصطلاح الصّوفيّ هو جوهر نوراني مجرّد يتوسّط بين الرّوح والنّفس وهو الّذي تتحقّق به الإنسانيّة. وإذا استنار القلب بنور الإيمان والمعرفة يصبح مرآة تتجلّى فيها المعارف الإلهيّة. بل إنّ الذّات الإلهيّة نفسها تتجلّى فيها كذلك، وهذا معنى قول النّبيّ ﷺ في حديث قدسيّ نقلا عن ربّه تعالى: " **لاَ تَسَعُنِي أَرْضِي وَسَمَائِي بَلْ يَسَعُنِي قَلْبُ عَبْدِي المُؤْمِن** ".

- **معجم مصطلحات الصّوفيّة، الحفني، ص299، ومعجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص342.**

(7) البيت إشارة إلى قول الرّسول ﷺ: " **إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنِ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكِمْ وَأَعْمَالِكُمْ** ". **رواه مسلم.**

- **رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، أبو زكريا يحي بن شرف النووي(ت 676هــ)، تح: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط 1، 1428هــ- 2007 م، حديث رقم 7، ص11.**

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 70 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[حَادِي السَّائِرِين][3]

[الرّمل][4]

1- حَرِّكِ السَّاكِنَ حَادِي **السَّائِــرِينْ** [5] بِأَغَـــانٍ وَتَرَنَّــمْ **بِرَنِـيـــــنْ** [6]

2- إِنَّمَـــا أَنْتَ بِرَكْـــبٍ قَــدْ حَــدَا بِهِمُ الشَّوْقُ حَثِيثًا وَالْحَنِيـــــــنْ

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يطلب فيها الشّاعر من الصّوفي أن يحرّك لسانه بذكر الله وهو يمرّ في الحياة مستعرضًا حالة الغافلين السّاهين الّذين أيقظهم الحق(الموت) من نومهم وأحلامهم. فقد يكون للفزع من هول القيامة أثر في ترشيد سلوك النّاس وأنجى لهم من عذاب أليم. وقد يكون صوت الحق(الموت) أكثر تأثيرا في الصّخر وأكثر تأثيرا من الخمر. وذمَّ الشّاعر الهوى الّذي أبعدَ الإنسان عن جادّة الحقّ، وطالب باستثمار العقل في دَرْكِ حقائق الوجود، ومنها صورتُه الّتي خلقَه الله عليها خليفة في الأرض تجسّدت فيه كلّ المتناقضات. فليكن ربّانيّاً محمّديًّا مسلمَ المشرب تحت راية الشّرع. كما طالبه بشكر الله على آلائه ونِعمه بالإيمان والذّكر مُحَذِّرًا إيّاه من الغفلة ومِن صُحبة السّوء الغافلين الذين لا يذكرون الله، وليلزم إماما يهديه الحقّ دائما ليعبد الله عزّ وجلّ متقرّبًا إليه بالواجبات والنّوافل.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **السَّائرين** : جمع " السّائر "، " وهو الصّوفيّ الّذي يضع قدمه في أوّل الطّريق طلباً للوصول إلى الحقّ سبحانه وتعالى. ويسمّى سالكاً أيضاً ".

- **معجم الصوفية، ممدوح الزّوبي، ص204.**

(6) **الرَّنِينُ**: النَّغَمُ، حيث يكون الوجد تارة في فهم المعاني يظهر، وتارة من مجرّد الرّنات والنّغمات والألحان، فما كان من قبيل المعاني تَشَارَكَ النَّفْسُ والرّوحُ في السّماع في حقّ المبطل ويشارك القلب في حقّ المحقّ. ووجه استلذاذ الرّوح بالرّنات والنّغمات أنّ عالم الرّوح مجمع الحسن والجمال، ووجود التّناسب في الأكوان مستحسَنٌ قولاً وفِعْلاً، ووجود التّناسب في الهياكل والصّور ميراث الرّوحانيّة، فمتى سَمِعَتِ الرّوحُ النّفحاتِ اللّذيذةَ والألحان المتناسبة تأثّرَ بها الوجود.

- **يراجَع: نفسه، ص404.**

3- وَبِأَكْنَافِ مَمَرِّ الرَّكْـــــبِ مِــنْ حَافَتَيْهِ جُلُّ أَحْيَاءٍ قَطِيـــــــــــنْ

4- مِنْهُمُ السَّهْرَانُ **خَوْفًا** [1] وَ**جَوًى** [2] وَسُرُورًا وَأَخُــو نَــوْمٍ **ثَخِــــــيــن**[3]

5- عَلَّ مَا تَحْدُو بِهِ يُوقِـــظُ مَــنْ غَطَّ نَوْمًا وَيُنَاجِي السَّاهِــــرِيــنْ

6- فَلَكَمْ أَنَسَ حَــــــادٍ خَائِـــفًا وَ**شَجَا**[4] **جَذْلَانَ**[5] أَوْ سَلَّى **حَزِينْ** [6]

---

[1] **اَلْخَوْف**: هو تألّم القلب واحتراقه بسبب توقّع مكروه في المستقبل، وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته الّتي توجب الخوف لا محالة، وهذا أكمل وأتمّ؛ لأنّ مَنْ عرف الله خافه بالضّرورة، وقد مدح الله المؤمنين ووصفهم بالخوف فقال: ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ** ﴾ [النّحل: 50].

- يراجَع: كتاب الأربعين في أصول الدّين، في العقائد وأسرار العبادات والأخلاق، أبو حامد الغزالي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1424 هـ - 2003م، ص199.

ويعرّف أحمد زروق الخوف قائلا : " الخوف هو انزعاج القلب من انتقام الرّب ".

- قواعد التّصوّف وأصوله، أحمد زروق، مراجعة: محمد زهدي النّجّار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط 2، 1976 م، ص74.

وقال أبو سليمان الدّارني : " ما فارق الخوف قلباً إلاّ خَرِب ".

- يراجَع: الرسالة القشيرية في علم التّصوّف، ص200.

وصنّف ابن عجيبة الخوف إلى ثلاث مراتب فقال: " خوف العامّة من العِقاب وفوات الثّواب، وخوف الخاصّة من العتاب وفوات الاقتراب، وخوف خاصّة الخاصة من الاحتجاب بعروض سوء الأدب ".

- معراج التّشوّف إلى حقائق التّصوّف، ابن عجيبة، تح: عبد السلام العمراني، مكتبة الرشاد، المغرب، ط 1، 1997 م، ص6.

[2] **اَلْجَوَى**: الحرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن.

- لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص247. مادة: جوا.

[3] **النَّـــوْمُ الثَّخِينُ**: هو " الرّقاد الثّقيل والغفلة، وهو على أقسام: نوم غفلة، ونوم عادة وذلك غير محمود، بل هو مذموم لأنه أخو الموت. قال الشّبلي: " اطّلعَ الحقُّ عليَّ فقال: مَن نامَ غفل، ومَن غفل حُجِب ".

وقيل: المريد أكلُهُ فاقة ونومُه غَلَبَة، وكلامُهُ ضرورة ".

- معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص410.

[4] **شَجَا** : شَجَاهُ يشجوهُ شجوا إذا حَزَنَهُ، وشجاهُ الغناء إذا هيّج أحزانه وشوّقه.

- لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص28. مادة: شجا.

[5] **الجَذْلَان** : جَذِلَ بالشيء يَجْذَلُ جَذَلاً، فَهُوَ جَذِلٌ وَجَذْلَانُ : فَرِحَ.

- نفسه، ج3، ص 105. مادة: جذل.

[6] **الحَزِين** : صاحب الحزن. يقول أبو علي الدّقاق : " صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه مَن فَقَدَ حُزنه في سنين ". وفي الخبر: " إنّ الله تعالى يحبّ كلّ قلب حزين ".

- معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص127.

7- لَكَـمْ أَيــــقْـقَـظَ نُـــوَّامًا عَــــلَى جُرُفٍ هَارٍ شَفَا جَرْفٍ [1] **وَجِــينْ**[2]

8- كَانَتِ الأَحْـــلاَمُ تَسْقِـيهِــــمْ عَلَى نَغْمَةِ الأَوْهَامِ مَا **يُصْبِي**[3] الرَّزِيــنْ

9- كَانَ لَوْلاَ رَنَّــــةُ الْحَادِي رَمَــــى جَارِفُ السَّيْلِ بِهِمْ جَوْفَ **غَرِيــنْ** [4]

10- وَغَدَا مَا مِنْ لَذِيـــذٍ قَدْ سُقُـــوا **حَنْظَلاً**[5] شِيبَ بِمَعْصُورٍ **حَبِيــنْ** [6]

11- رُبَّ إِزْعَـــاجٍ مَهُولٍ مُفْـــزِعٍ أَلْجَأَ الْمَرْءَ إِلَى حِرْزٍ حَصِيــــــنْ

12- كَانَ أَنْجَى مِنْ ذُرَى وَكْرِ **عُقَا** **بٍ**[7] وَ**أَهْنَا**[8] مِنْ مُسَاقَــاةِ **خَدِيــنْ**[9]

---

[1] البيت تضمين لقوله تعالى : **﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾** [التوبة: 109].

[2] **الوجين:** قُبُل الجبل وسَنَدُهُ، ولا يكون الوجين إلاّ لوادٍ وطيء تعارض فيه الوادي الدّاخل في الأرض الّذي له أجراف كأنّها جُدُر، فتلك الْوُجُنُ والأَسناد.

- **لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص160، مادة: وجن.**

[3] **يُصبي:** أَصْبَتْهُ المرأة: شَاقَتْهُ ودَعَتْهُ إلى الصِّبا فَحَنَّ لها وصَبَا إليها.

- **نفسه، ج8، ص198. مادة: صبا.**

[4] **اَلْغَرِين** : تصرّف الشّاعر في شكلها للضّرورة الشّعريّة، والأصل هو" الْغِرْيَنُ ": " الطّين الّذي يحمله السّيل فيبقى على وجه الأرض رطباً أو يابساً. قال الأصمعي: الغِرْيَنُ أن يجيء السّيل فيثبت على الأرض، فإذا جفّ رأيت الطّين رقيقاً على وجه الأرض قد تشقّق".

- **نفسه، ج11، ص42. مادة: غرن.**

[5] **الحَنْظَل** : الشّجر المرّ.

- **نفسه، ج4، ص248. مادة: حنظل.**

[6] **الحَبِين:** حَبِنَ، بالكسر، يَحْبَنُ حَبَناً، وَالْحَبَنُ أن يكون السِّقْيُ في شحم البطن فيعظم البطن لذلك، ويقال لمن سَقَى بطنه : قد حَبِنَ، فهو حَبِينٌ.

- **نفسه، ج4، ص24. مادة: حبن.**

[7] **العُقَاب:** من جوارح الطّير، سمّيت بذلك لشدّتها وقوّتها.

- **معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج2، ص147. مادة: عقب.**

[8] **أَهْنَا:** اسم تفضيل، سُكِّن آخرُه المتحرّك في الأصل(**أَهْنَأَ**)، لمراعاة وزن البيت الشّعري.

[9] **اَلْخَدِين:** الصّديق، والصّاحب المحدِّثُ، والّذِي يُخَادِنُكَ فيكون معك في كلّ أمر ظاهر وباطن.

- **لسان العرب، ج5، ص31. مادة: خدن.**

13- حَــادِيَ الرَّكْبِ أَرَى النَّغْمَةَ مِنْــ ـــكَ تُثِيرُ الْوَجْــدَ وَالصَّخْرَ تُلِيــنْ
14- وَصَدًى يُوشِــكُ أَنْ يَسْتَلْفِتَ **الـــ صُّمَّ** [1] لُطْفًا وَيُلَبِّيهِ **الدَّفِــــيــــنْ** [2]
15- رُبَّ صَوْتٍ مُطْرِبٍ أَلْعَــبُ مِنْ **سَوْرَةِ** [3] **الصَّهْبَاءِ** [4] بِالشَّهْمِ الْبَنِينْ
16- هَاتِهَا **غُرَّ** [5] أَغَانٍ صَاغَهَا صَامِتٌ **أَفْحَمَ**[6] **أَدْهَــى**[7] النَّاطِقِينْ
17- هَاتِهَا يُصْبِي النُّهَى مَسْمَــعُــهَا دُونَ صَوْتٍ[8] وَحُرُوفٍ [9] وَدَنِــينْ [10]

---

[1] **الصُّمّ** : جمع " الأصمّ ": ورجل أصمّ : لا يُطْمَعُ فيه ولا يُرَدُّ عن هواه كأنَّهُ يُنَادَى فلا يَسْمَع.

- **لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص285. مادة: صمم.**

[2] **الدَّفِين** : الْمَدْفُون.

- **نفسه، ج5، ص277. مادة: دفن.**

[3] **سَوْرَة** : سَوْرَةُ الْخَمْرِ : حِدَّتُهَا.

- **يراجَع: نفسه، ج7، ص298. مادة: سور.**

[4] **الصَّهْبَاء:** " الخمر؛ سمّيت بذلك للونها. قيل: هي الّتي عُصِرَت من عنب أبيض، وقيل: هي الّتي تكون منه ومن غيره، وذلك إذا ضربت إلى البياض".

- **نفسه، ج8، ص296. مادة: صهب.**

[5] **الغُرّ** : جمع " الغُرَّة " : وهي عند العرب أنفسُ شيء يُمْلَك وأفضلُه.

- **نفسه، ج11، ص33. مادة: غرر.**

[6] **أَفْحَمَ** : كلّمته حتّى أَفحَمْتَهُ : إذا أسكته في خصومة أو غيرها.

- **نفسه، ج11، ص137. مادة: فحم.**

[7] **أَدْهَى النّاطقين:** أعقلُهُمْ.

- **يراجَع: نفسه، ج5، ص321. مادة: دها.**

[8] **الصَّوْتُ:** هو " حُسْنُ الصّوت ورخامته وجماليته خلال المخاطَبات، ويقول ذو النّون المصري: الصّوت الحَسَن مخاطبات وإشارات إلى الحقّ أودعها كلّ طَيِّبٍ وطيِّبَة . وقال يحي بن معاذ: الصّوت الحسن روح من الله تعالى لقلب فيه حبّ الله تعالى. وقال الحارث المحاسبي: ثلاث إذا وُجِدْنَ مُتِعَ بهنّ وقد فقدناهن أجمع: " حُسْنُ الصّوت مع الدِّيانة، وحُسْنُ الوجه مع الصِّيَانة، وحُسْنُ الإخاء مع الوفاء ".

- **معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص253.**

[9] **الْحُرُوفُ** : " ما يُخَاطِبُ الحقُّ به العبدَ من العبادات".

- **نفسه، ص125.**

ويعرّف الجرجاني الحروف بأنّها " الحقائق البسيطة من الأعيان عند مشايخ الصّوفيّة ".

- **التّعريفات، ص62.**

[10] **الدَّنِينُ:** والدَّنْدِنُ والدَّنْدَنَةُ : صوت الذّباب والنّحل والزّنابير ونحوها من هينمة الكلام الّذي لا يُفْهَمُ.

- **لسان العرب، ج5، ص309. مادة: دنن.**

18– إِنْ تَكُنْ تَعْجَبُ فَاعْجَــبْ لِعَدِيــ م لِسَانٍ وَ **بَنَانٍ** [1] إِذْ يَــبـِيــنْ
19– إِنْ تَكُنْ لَمْ تَــدْرِ مَنْ نَعْنِـــي إِ ذًا مَا اقْتَرَحْنَا رَنَّةً تَدْعُــو **الأَرِينْ** [2]
20– فَكَفَانِي عِلْمُ حَادِي الرَّكْـــب إِنْـ نِي أَعْنِيهِ وَحَـــادِي السَّائِرِينْ
21– آهِ قِفْ بِي حَيْثُ بِي قَدْ وَقَفَ الْـ وَجْدُ وَ**انْزَاحَ**[3] الْهَوَى **الدَّاهِي** [4] بِلَيْنْ
22– قَاتَــلَ اللهُ الْهَوَى كَمْ مُولِهِـــــي بِالنُّهَى لَهْوَ رَضِيعٍ **بِرَقِينْ** [5]
23– يَا ذَكــِيًّا زَانَهُ الْعَقْــلُ وَقَـــــدْ خُصَّ بِالْفِـكْـرِ طَرِيقًا **لِلْيَـقِـيـنْ** [6]
24– فَتَدَبَّـــــرْ مُسْتَبِينًا وَاعْتَبِرْ إِنَّمَا نـــلْتَ النُّهَى كَيْ تَسْتَـبِيـــنْ
25– إِنَّمَا الْعَقْـــلُ الَّذِي أُوتِيتَــــهُ آلَــــةٌ لاَزَمَــــهَا عِبْءٌ رَزِيـــنْ

---

[1] **اَلْبَنَان:** " الأصابع، وقيل: أطرافها ".

– **لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص157. مادة: بنن.**

[2] **الأَرِين:** النّشاط.

– **نفسه، ج1، ص93. مادة: أرن.**

[3] **اِنْزَاحَ :** بَعُدَ.

– **نفسه، ج14، ص231. مادة: نزح.**

[4] **الدَّاهِي:** الأَمْرُ الْمُنْكَرُ الْعَظِيم.

– **نفسه، ج1، ص93. مادة: دهي.**

[5] **الرَّقِين:** " الدّرهم، سمّي بذلك للتّرقين والتّزيين الّذي فيه ".

– **نفسه، ج6، ص209. مادة: رقن.**

[6] **اليقين:** في اللّغة: العلم الّذي لا شكّ معه. وعند أهل الحقيقة: رؤية العيان بقوّة الإيمان، لا بالحجّة والبرهان.

– **يراجع: التّعريفات، الجرجاني، ص179.**

ويقول أبو نصر السرّاج: " ذكَرَ الله تعالى اليقين في مواضع من كتابه على ثلاثة وجوه: علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين".

– **اللّمع، أبو نصر السرّاج الطّوسي، ص102.**

ويشرح الكاشاني هذه الوجوه فيقول: " فعلم اليقين: ما كان من طريق النظر والاستدلال، وعين اليقين: ما كان من طريق الكشوف والنّوال، وحقّ اليقين: ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصّلصال بورود رائد الوصال ".

– **معجم اصطلاحات الصوفيّة، الكاشاني، ص274.**

26- لاَ تَرَ الْجِسْـمَ صَغِيرًا مِنْكَ أَوْ تَسْتَهِينْ صَوْغَكَ مِنْ مَاءٍ وَطِـيـنْ [1]

27- لاَ تَخَلْ أَنَّ وُجُودَ الْكَائِـنَـاتْ عَبَثًا كَانَ [2] **فَتَثْأَى**[3] و **تَبِـيـن**ْ[4]

28- جَـلَّ أَنْ يُبْدِي لَكَ الْكَـوْنُ وَمَا قَدْ حَوَى مِنْ دُونِ تَدْبِيرْ رَصِينْ

29- إِنَّـمَـا أَوْجَدَكَ الْحَـقُّ عَلَى **صُورَةٍ**[5] كُنْتَ بِهَا أَحْظَى **مكِينْ** [6]

30- صُـورَةٍ كُنْتَ بِهَا أَنْتَ الْخَلِـيـ ـفَةُ فِي **الأَرْضِ**[7] وَبِالْحُكْمِ قَمِينْ

31- وَاصْغَ لِلْكَـوْنِ بِسَمْـعٍ وَفُـؤَا دٍ وكُنْ مَا دُمْـتَ ذَا ذِهْـنٍ فَطِـينْ

32- كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ رَطْبٍ وَمِنْ يَابِـسٍ أَوْ مِنْ مُهِـمٍّ وَ **مَهِـيـن**ْ[8]

33- وَسُرُورٍ وَانْبِسَاطٍ وَأَسًـى وَانْقِبَاضٍ فَلِـسَانٌ مُسْـتَبِـيـنْ

34- وَبِهِ خَاطَبَـكَ الْحَقُّ فَكُـنْ مِنْ رِجَـالٍ أَهْلِ فَهْمٍ سَامِعِيـنْ

---

[1] البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ** ﴾ [المؤمنون: 12] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ **فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ** ﴾. [الطارق: 5-6].

[2] البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [المؤمنون: 115].

[3] **تَثْأَى** : ثَئِيَ يَثْأَى وَثَأَى وَأَثْأَيْتُ فِي الْقَوْمِ إِثَاءً : جَرَحْتُ فيهم.

- **لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص5. مادة: ثأي.**

[4] **تَبِينُ** : بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً، الباء والياء والنّون أصل واحد، وهو بُعْدُ الشّيء وانكشافه.

- **نفسه، ج3، ص5. مادة: ثأي.**

[5] البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ(6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ(7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ(8)** ﴾ [الانفطار: 6-8].

[6] **مَكِين** : من المكانة. أي ذو مكانة رفيعة.

- **يراجَع: تفسير القشيري المسمّى لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تح: سعيد قطيفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ج6، ص285.**

[7] البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [البقرة: 30].

[8] **اَلْمَهِينُ**: اَلْحَقِيرُ.

- **يراجَع: كلمات القرآن تفسير وبيان، حسنين محمد مخلوف، هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالمية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ- 1995م، ص369.**

35- أَنْتَ كَالْعَالَمِ فِيكَ **الْعَرْشُ**[1] وَالْـ ... مُحْـتَوَى **لِلْعَـرْشِ**[2] بَـادٍ وَكَنِينْ[3]
36- قَلَمٌ يَكْتُبُ أَسْـرَارًا وَ **لَـــوْ** ... **حٌ**[4] وَ**أَمْـلاَكٌ**[5] **بِتَوْحِيدٍ**[6] تَدِينْ
37- فِيكَ أَفْلاَكٌ تَعَلَّـتْهَـا كَـوَا ... كِبُ نُورٍ وَالسَّمَـا وَالأَرَضِـينْ
38- فِيكَ نُورٌ وَظَلاَمٌ وَعَنَـا ... سِـرٌّ صُنْعِ اللهِ ذِي الصُّنْعِ التَّقِينْ

---

[1] **اَلْعَرْشُ:** المقصود به هنا قلب الإنسان الكامل.
- يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص288.
[2] **اَلْعَرْشُ:** المراد بالعرش هنا يختلف عن المراد السّابق، مكان استقرار الأسماء الإلهيّة المقيّدة. وقيل: هو مظهر العظمة ومكانة التّجلّي، وخصوصيّة الذّات، ويسمّى جسم الحضرة ومكانها، لكنّه المكان المنزّه عن الجهات السّتّ، وهو الفلك المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصّورية، له باطن وظاهر فباطنه عَالَم القدس، وهو عالَم أسماء الحقّ سبحانه وصفاته.
- يراجَع: نفسه، ص288.
[3] **اَلْكَنِينُ** : اَلْمَسْتُورُ وَالْمَخْفِيُّ.
- لسان العرب، ابن منظور، ج 13، ص122، مادة: كنن.
[4] **اللَّوْحُ** : هو محلّ التّدوين والتّسطير المؤجَّل إلى حدٍّ معلوم، والألواح أربعة: لوح القضاء السّابق على المحو والإثبات وهو لوح العقل الأوّل، ولوح القَدَر أي لوح النّفْس النّاطقة وهو المسمّى باللّوح المحفوظ، ولوح النّفس الجزئية الّذي ينتقش فيه كلّ ما في هذا العالَم وهو المسمّى بالسّماء بالدّنيا، ولوح الهيولى القابل للصّور في عالَم الشّهادة. واللّوح المحفوظ نور إلهي حقي متجلٍّ في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعاً أصليّا، فهو أمّ الهيولى لأنّ الهيولى لا تقتضي صورة إلاّ وهي منطبعة في اللّوح المحفوظ.
- يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص356.
[5] **الأَمْلاَكُ:** جمع " اَلْمُلْكُ " : ويعني عالَم الأجسام والأغراض ويسمّى بعالم الشّهادة أيضاً.
- يراجَع: نفسه، ص391.
[6] **التَّوْحِيد:** " في اللّغة: الحُكْمُ بأنّ الشّيء واحد، والعلم بأنّه واحد. وفي اصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذّات الإلهيّة عن كلّ ما يُتَصَوَّرُ في الأفهام، ويُتَخَيَّلُ في الأوهام والأذهان".
- التّعريفات، الجرجاني، ص51.
ويرى القشيري أنّ التّوحيد ثلاثة: الأوّل: توحيد الحقّ للحقّ، وهو علمه بأنّه واحد، وخبره عنه بأنّه واحد.
والثّاني: توحيد الحقّ سبحانه للخلق وهو حكمه سبحانه بأنّ العبد مُوَحِّدٌ وخلقه توحيد العبد.
والثّالث: توحيد الخلق للحقّ سبحانه، وهو علم العبد بأنّ الله عزّ وجلّ واحد وحكمه وأخباره عنه بأنّه واحد.
- يراجَع: الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف، ص405.

39- فِيكَ نِيــرَانٌ وَجَنَّاتٌ بِهَـــــا   قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يُطْمَثْنَ عِينْ [1]

40- وَشَقِيٌّ وَسَعِيــدٌ وَمُطِيــــــــــ   ــعٌ وَعَـــاصٍ وَعَزِيزٌ وَمَهِـــينْ

41- أَنْتَ أَنْتَ الشَّرْعُ نُورٌ وَالْحَقِيــ   ــقَةُ وَالْمَعْــنَى وَذَا الْحِسُّ اللَّعِينْ

42- آلو قِفْ تَحْتَ لِوَا الشَّرْعِ وكُنْ   أَحْمَدِيَّ الْمَشْــرَبِ الْعَذْبِ الْمَعِينْ

43- كُلُّ ذَا حَظَّـــكَ مِنْهُ الشَّرْعُ فَلاَ   تَعْدُو مَا جَاءَ بِـــهِ الْهَادِي الأَمِينْ

44- وَتَرَقَّـــبْ لِلتَّجَــلِّي كَشَفَــــــا   تٍ تُعِــيدُ الْمُــدِّرَى عَيْنَ يَقِــينْ

45- فَاشْكُــرِ اللهَ أَخَــا الإِيــمَــــانِ إِذْ   خَصَّــكَ اللهُ بِدِينٍ خَيْرِ دِيــــنْ

46- زَانَــكَ الإِيــمَــانُ إِكْــــرَامًا وَلاَ   شَـــيْءَ كَالإِيــمَانِ لِلْمَرْءِ يَزِيــنْ

47- حَبَّذَا إِنْ هُوَ أَحْيَا الْقَــلْــبَ مِــنْــ   كَ بِذِكْــــرٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُــبِيــنْ

48- يَطْمَئِنُّ الْقَــلْبُ بِالذِّكْــرِ [2] وَبِالـــ   ـــذِّكْرِ تَزْكُو النَّفْسُ وَالْقَلْبُ يَلِينْ

49- إِنَّمَا الذَّاكِرُ كَالْبُسْــتَــانِ فِــــي   مَخْصَبٍ خَلَّلَهُ مَاءٌ مَعِــــــينْ

50- فَهْوَ زَاهٍ **خَضِــلٌ**[3] جَلَّلَهُ الْــــــ   حُسْنُ يُوتِي أُكْلَهُ فِي كُلِّ حِيــنْ [4]

---

[1] الشّطر الثّاني من البيت إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾** [الرّحمن: 56] وقوله تعالى: **﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ(72) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ(74) ﴾** [الرّحمن : 72-74].

[2] العبارة إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾** [الرعد: 28].

[3] **اَلْخضِلُ:** " النَّدِيُّ الْمُتَرَشِّشُ مِنْ نَدَاهُ، الرَّطْبُ، الْمُبْتَلُّ، النَّاعِمُ ".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص94. مادة: خضل.**

[4] الشّطر الثّاني من البيت تضمين لقوله تعالى: **﴿ تُوتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الامْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** [إبراهيم: 25].

51- فَدَوَامُ الذِّكْــــرِ بُرْهَــانٌ **الْــوِلاَ** **يَةِ**[1] فَالْزَمْهُ بِإِخْلاَصٍ مَتِيــــنْ
52- وَاحْـــذَرِ الْغَفْلَةَ هِــجْرَانًا لَـــهُ إِنَّمَا الْغَفْلَةُ لِلْقَــلْبِ **رَجِينْ**[2]
53- وَاخْشَ أَنْ تَعْشُوَ إِعْرَاضًا عَنِ **الــ** ـــذِّكْرِ[3] فَالإِعْرَاضُ خِذْلاَنٌ مُبِينْ
54- لاَ تُطِعْ مَنْ أَغْــفَــلَ اللهُ عَنِ الـــ ذِّكْرِ مِنْهُ الْقَلْبَ[4] وَالْجَأْ **مُسْتَكِينْ**[5]
55- نَـــوَّرَ اللهُ قُلُـــوبَ الذَّاكِرِيــــــنْ وَجَــزَاهُمْ بِجَزَاءِ **الشَّاكِــرِينْ**[6]
56- وَسَقَاهُمْ مِنْ **رَحِيقٍ**[7] عُتِّــقَــتْ قَبْـــلَ كَوْنِ الْكَوْنِ مَأْوَى الْكَائِنِينْ

---

[1] **الولاية:** " قال ابن الأثير: كأنّ الولاية تُشْعِر بالتّدبير والقدرة، والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق عليه اسم الولي. والولي: الحليف القريب، والمعتق، والنّاصر، والمولى المحبّ، والولي الذي يلي عليك أمرك".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص281. مادة: ولي.**

وفي اصطلاح الصّوفية تعني الولاية: " قيام العبد بالحقّ عند الفناء عن نفسه، وذلك بتولّي الحقّ إيّاه حتّى يبلغه غاية مقام القرب والتّمكّن ".

- **معجم اصطلاحات الصّوفيّة، عبد الرزاق الكاشاني، ص79.**

[2] **الرَّجِين:** " رَجَنَ بِالْمَكَانِ يَرْجُنُ رُجُونًا، إِذَا أَقَامَ بِهِ، والرَّجِينُ : الْمُقِيمُ ".

- **لسان العرب، ج6، ص117. مادة: رجن.**

[3] العبارة تضمين لقوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ﴾ [الزّخرف: 36].

[4] العبارة إشارة إلى قوله تعالى:﴿ **وَلا تُطِعْ مَنَ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً** ﴾ [الكهف: 28].

[5] **المُسْتَكِينُ:** " اِسْتَكَانَ : إِذَا خَضَعَ، وَالْمُسْتَكِينُ : الْخَاضِعُ ".

- **لسان العرب، ج7، ص223. مادة: سكن.**

[6] **الشّاكِرِين:** جمع " الشّاكر "، وهو مَنْ يشكرُ على العطاء.

- **يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص227.**

[7] العبارة تضمين لقوله تعالى: ﴿ **يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ** ﴾ [المطفّفين: 25].

57- وكَسَاهُمْ مِنْ جَلاَبِيبِ **الرِّضَـــا** [1] مَا بِهِ امْتَازُوا بِنَهْجِ السَّائِرِيــــنْ

58- فَغدَوْا فِي كُلِّ حَــــالٍ **إنْ رُؤُوا** **ذُكِـــرَ اللهُ** [2] وَذَا سِرٌّ **كَمِــــينْ** [3]

59- فَاصْحَبِ الْقَوْمَ وَحِدْ عَمَّنْ عَـــدَا عَيْنَهُ عَنْ نَـــهْجِ قَوْمٍ يَتَّــــقُونَ [4]

---

(1) **الرِّضَا:** " سُرُور القلب بِمُرِّ القضاء ".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص81.

وقال ابن عجيبة: " الرِّضَا : تلقّي المهالك بوجه ضاحك، أو سرور يجده القلب عند حلول القضاء، أو ترك الاختيار على الله فيما دبَّر وأمضى، أو شرحُ الصّدر ورفع الإنكار لما يَرِدُ من الواحد القهّار ".

- يراجَع: معراج التّشوّف، ابن عجيبة، ص8.

وقال ابن عطاء الله السكندري: " الرِّضا : نظرُ القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد، وهو ترك التّسخّط".

وقال المحاسبي: " الرِّضَا : سكون القلب تحت مجاري الأحكام ".

- الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف، القشيري، ص264.

(2) العبارة إشارة إلى قوله ﷺ: " **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟** " **قَالُوا: بَلَى، قَالَ: الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ** ". **أخرجه الإمام البخاري.**

(3) **اَلْكَمِينُ:** " كَمَنَ كُمُوناً : اِخْتَفَى، وَالْكَمِينُ : الْمُخْتَفِي".

- لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص114. مادة: كمن.

(4) البيت إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾** [الكهف: 28].

60- وَاتَّخِذْ شَيْخًا[1] إِمَامًا[2] عَارِفًا [3] حَصَــلَ الإِذْنُ لَهُ فَهْوَ الأَمِــــينْ
61- هَذَّبَ الْعِرْفَــانُ مِنْهُ الْخُلْقَ الْــ ــعَلَنَ الظَّاهِرَ وَالسِّرَّ الْكَنِيــــنْ
62- لَمْ يَمِــلْ مِنْهُ النُّهَى رِيحُ الْهَوَى أَوْ يُؤْثِرْ عَاجِلاً سِرًّا يَشِــــــينْ
63- قَيَّدَا الظَّاهِــرَ مِنْهُ الشَّرْعُ وَالْــ ــبَــاطِنَ اسْتَخْلَصَهُ عِلْمُ الْيَقِيــنْ
64- خَصَّهُ مَنْ خَــصَّ مَنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ فَضْلاً أَزَلاً قَبْلَ السِّنِيــــنْ

---

[1] **الشَّيْخُ :** هو الّذي سلك طريق الحقّ وعرف المخاوف والمهالك، وأحاط بعلوم الدّين والشّريعة، فيرشد المريد ويشير إليه بما ينفعه وما يضرّه.

وقيل الشّيخ: هو الّذي يقرّر الدِّين والشّريعة في قلوب المريدين والطّالبين. وقيل: الشّيخ الّذي يحبّب عباد الله إلى الله، ويحبّب الله إلى عباده، وهو أحبّ عباد الله إلى الله.

- **يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص236.**

ويرى الكاشاني أنّ الشّيخ هو الإنسان البالغ في العلوم الثّلاثة الّتي هي علم الشّريعة والطّريقة والحقيقة إلى الحدّ الّذي مَن بلغه كان عالماً ربانيّاً مربيّاً هادياً مرشداً إلى طريق الرّشاد، مُعِيناً لمن أراد الاستعانة به على البلوغ إلى رُتَبِ أهل السَّدَاد، وذلك بما وهبه الله من العلم اللَّدُنِي الرَّبَانِي، والطِّبِّ المعنوي الرّوحاني ".

- **يراجَع: معجم اصطلاحات الصّوفية، عبد الرّزاق الكاشاني، ص172.**

[2] **الإمَام:** هو الّذي له الرّئاسة العامة في الدّين والدّنيا جميعًا.

- **التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص28.**

[3] **الْعَارِفُ:** هو الّذي يُعَرِّفُهُ اللهُ نفسَه عن طريق الإشراق، حيث يصلُ إلى حالةٍ ينقطع فيها عمّا سوى الله.

- **يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص270.**

قال القشيري:" العارف مَنْ عرفَ الحقَّ سبحانه بأسمائه وصفاته ثمّ صدقَ الله تعالى في معامَلاته ".

- **الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف، ص417.**

و" علامات العارف ثلاثة: لا يطفئ نور معرفته نور ورعه، ولا يعتقد باطناً من العلم ينقض عليه ظاهراً من الحكم، ولا يحمله كثرة نِعم الله تعالى عليه وكرامته على هتك أستار محارم الله تعالى ".

- **اللّمع، أبو نصر السّراج الطّوسي، ص61.**

65- فَالْتَزِمْ **طَاعَتَـــهُ**[1] فِي كُلِّ مَــا مِنْ شُؤُونِ السَّيْرِ إِرْشَادًا يَبِيـــنْ

66- وَاعْتَقِـــدْهُ بَشَـــرًا **عَبْدًا** [2] بِـــلاَ عِصْمَةٍ خُصَّ بِفَضْلٍ وَيَقِـــــينْ

67- وَاعْـــبُدِ اللهَ إِلَهًا وَاحِـــــــدًا بِدُعَـــــاءِ الْمُصْطَفَى أَعْلاَ أَمِينْ

68- وَابْغِ حُبَّ اللهِ فَضْـــلاً وَاتَّبِـــعْ **خَيْرَ دَاعٍ**[3] جَاءَ **بِالْحَقِّ** [4] الْمُبِينْ

69- وَتَقَرَّبْ بِأَدَاءِ الْوَاجِـــــبَاتْ ثُمَّ بِالنَّفْلِ بِمَـــا اسْطَعْتَ تَدِيـــنْ

70- مُخْلِصًا فِي الْكُلِّ يُجِبْكَ الإِلَـــ ـــهُ وَغَالِـــي حُبِّهِ أَغْلَى ثَمِـــينْ

---

[1] **الطَّاعَةُ :** من آداب المتصوّفة، وهي طاعة الله سبحانه بما تقتضيه من الرِّضَا. وقال أبو بكر الورّاق: " من جوامع الأدب أن يطيع العبد مولاه سرّاً وعلناً، ولا يخالفه في لحظة ولا خطرة، ويحسن إلى مَن أساء إليه، ولا يتبع مراد النّفس، ويشكر عند النّعمة، ويصبر عند الشّدّة، ويتفضّـــل على مَن دونه، ويقبل مشورة من يشور عليه ".

- يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص261.

[2] **العَبْد :** صفة، أصلاً من العبودية والرّقّ. لكن بالنّسبة للعلاقة مع الله عز وجلّ في أعلى المراتب والدّرجات. حيث لا يكون العبد في الحقيقة عبداً حتّى يكون حرّا في جميع ما سوى الله عزّ وجلّ. وما سمّى الله تعالى المؤمنين باسم أحسن من العبد إذ يقول في كتابه العزيز:﴿ **عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** ﴾ [الأنبياء: 26] ثمّ سمّى به أنبياءه ورسله عليهم الصّلاة والسّلام حيث يقول جلّ وعلا: " واذكر عبدنا " [ص: 45] و﴿ **نِعْمَ العَبْدُ** ﴾ [ص:30]. وكان رسول الله ﷺ قد ورمت قدماه من الصّلاة فقيل له: يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ فقال: " **أفلا أكون عبداً شَكُوراً** ". وقال ﷺ " **خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أَكُونَ نَبِيًّا مَلِكاً وَنَبِيّاً عَبْداً**. فأشار إليّ جبريل عليه السلام أن تواضعْ فقلت: **بَلْ نبيّاً عبداً** ". فلو كان بين الخلق والله تعالى درجة أعلى من درجة العبوديّة لم يفت ذلك رسول الله ﷺ، والله جلّ وعلا كان يعطيه ذلك.

- يراجَع: نفسه، ص284.

[3] **خَيْر دَاعٍ :** هو رسول الله محمّد ﷺ.

[4] **اَلْحَقّ:** هو كلّ ما فُرِضَ على العبد من جانب الله تعالى وكلّ ما أوجبه الله تعالى على نفسه.

- يراجَع: نفسه، ص134.

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتــــها 39 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[شَمْسُ الْحَقِيقَةَ][3]

[الكامل][4]

1- قُمْ خَلِيلِي لَقَدْ أَطَلْتَ الْمَنَامَا   قَدْ أَزَاحَ سَنَا الصَّبَاحِ الظَّلاَمَا
2- وَتَبَدَّتْ شَمْسُ الْحَقِيقَةِ يَعْلُو   ضَوْؤُهَا **الْوَهْدَ**[5] وَالرُّبَى **وَالإِكَامَا**[6]
3- فَاخْتَفَى لِطُلُوعِهَا كُــلُّ نَجْمٍ   وَانْمَحَى الْبَدْرُ وَ**انْجَلَى**[7] الْكَوْنُ جَامَا
4- وَأَزَالَ الْيَقِيــنُ كُلَّ **خَيَالٍ**[8]   وَأَزَاحَ الشُّكُوكَ وَالأَوْهَامَا

---

[1] العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

[2] العبارة في (أ): 40 بيتا، والصّحيح ما أثبتّه لموافقته أبيات القصيدة إحصاءً وعدًّا، وهي ساقطة في(ب).

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يدعونا فيها الشّاعر للاستيقاظ من النّوم والغفلة الّتي طال أمدُها للتّحقّق من الحقائق الوجوديّة ويدعو إلى اصطباح شراب التّوحيد الّذي نهل منه الكرام واغتباقه صباح مساء للانتشاء بحبّ الله، وتجريد النّفس من هواها، واتّباع الشّيوخ أهل العلم الذين أناروا بمعرفة الله الوجود للسّالكين. كما يدعو الشّاعر المريد إلى الانتساب إلى جماعته الّتي تتشبّث بالدِّين مشبِّهًا إيّاها بسفينة نوح الّتي أنْجَت وتُنَجّي المريدين من كلّ جهل. فهم حزب الله المنتصر الذين يغبطهم الأنبياء والشّهداء حامدًا الله تعالى على الهداية ونور القلب.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] **الوَهْد:** " المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة، والوهد يكون اسمًا للحفرة ".

- لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص289. مادة: وهد.

[6] **الإكَامُ:** جمع " الأَكَم"، وهو " الموضع الذي هو أشدّ ارتفاعا ممّا حوله".

- يراجَع: نفسه، ج1، ص128. مادة: أكم.

[7] **انجلى**: " انكشف".

- نفسه، ج3، ص189. مادة: جلا.

[8] **خيال**: الخيال هو أصل العوالم كلّها، ولأجل ذلك فإنّ أهل الدنيا مقيَّدُون بخيال معاشهم ومعادهم. وكِلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله سبحانه.

- يراجَع: ممدوح الزوبي، معجم الصوفية، ص158.

5- وَتَجَلَّتْ حَقَائِقٌ طَالَمَا قَدْ   صَانَ أَسْرَارَهَا الظُّهُورُ اكْتِتَامَــا
6- إِذَا تَقَاضَى الْوُجُودُ مِنَّا **عُهُودًا** [1]   سَبَقَتْ مَبْدَأَ الْوُجُودِ انبرَامَا
7- فَدَعَانَا إِلَى الْمُصَافَاةِ دَاعٍ   أَزْعَجَ الرُّوحَ وَالْحِجَا وَالْعِظَامَا
8- جَلَّ عَنْ وَصْفِ وَاصِفٍ تَنَاءَى   أَنْ يُنَالَ تَعَرُّفًا وَارْتِسَامَا
9- ذَاكَ إِذْنٌ وَذُو التَّبَصُّرِ يَلْقَى الْــ   إِذْنَ مُغْتَنِمًا سَنَاهُ اغْتِنَامَا
10- فَبِإِذْنٍ يَجِلُّ أَدْعُو إِلَى اللَّــ   ـــهِ بِمَا قَدْ دَعَا الْهُدَاةُ أَمَامَا
11- خُذْ خَلِيلِي **شَرَابَ**[2] قَوْمٍ كِرَامٍ   عَرَفُوهُ قَبْلَ الزَّمَانِ قُدَامَا
12- **فَاصْطَبِحْ**[3] مِنْ رَحِيقِهِمْ وَ **اغْتَبِقْهُ**[4]   تَلْقَ مِنْهُ تَحِيَّةً وَسَلاَمَا
13- جَلَّ ذَاكَ الرَّحِيقُ عَنْ عَصْرِ نَبْتٍ   وَعَنِ الطَّبْخِ وَالْعِلاَجِ تَسَامَا
14- فَامْحُ كُلَّ السُّطُورِ إِلاَّ الَّتِي يَتْــ   ـــلُو بِهَا الأَمْرَ وَاسْمُهُ جَلَّ لاَمَا
15- جَرِّدِ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا وَأَسْرِعْ   دُونَ **وَهْنٍ**[5] تَأَهُّبًا وَاهْتِمَامَا
16- وَتَمَلَّ بِحُسْنِ لَيْلَى هَوَانَا   وَاتَّبِعْ نَهْجَنَا سَبِيلاً قَوَامَا
17- فَسَبِيلُ مَسِيرِنَا مُسْتَقِيمٌ   حَبَّذَا السَّيْرُ مَا انْجَلَى وَاسْتَقَامَا
18- وَشُيُوخُ طَرِيقِنَا أَهْلُ عِلْمٍ   يَتَوَلَّى الْكِرَامُ مِنْهُمْ كِرَامَا

---

[1] **عهود:** جمع عهد، و" حفظ العهد هو الوقوف عند ما حدّه الله تعالى لعباده، فلا يُفقد حيث أُمِر، ولا يوجد حيث ما نُهِي".

- معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص300.

[2] **شراب:** " الشّراب يدلّ على العشق الإلهي المؤدّي إلى السكر. وقد سمّي كذلك لأنّه يوازي الخمرة التي تؤدّي بدورها إلى السُكْر".

- نفسه، ص228.

[3] **اصطبحْ من رحيقهم:** اشرَبْ منه بالغداة فما دُون القائلة.

- يراجَع: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص191، مادة: صبح.

[4] **اغتبقه:** اِشْرَبْهُ بِالعشي.

- يراجَع: نفسه، ج11، ص11، مادة: غبق.

[5] **وَهْن:** ضعف في العمل والأمر.

- نفسه، ج15، ص292، مادة: وهن.

19- عَرَفُوا الشَّرْعَ مُرْتَأًى وَنُقُولاَ وَالْحَقِيقَةَ مُبْتَنَى وَدِعَامَا

20- فَادْنُ مِنْ حَيِّنَا وَلِجْ فِي حِمَانَا وَاسْتَلِمْ وُدَّنَا تَنَلْهُ اسْتِلاَمَا

21- فَحِمَانَا وِقَايَةٌ وَأَمَانٌ فَاتَّخِذْهُ مُبَوَّءًا وَمُقَامَا

22- وَسَنَاهُ فِي الْكِتَابِ وَمِنْ سُنَّــ ــةِ خَيْرِ الْوَرَى عَلَى الشَّرْعِ قَامَا

23- شَرْعِ طَاهَا بِهِ تَمَسَّكْ وَلاَ تَبْــ ــغِ سِوَاهُ تَنَلْ مُنًى وَمَرَامَا

24- كَسَفِينَةِ صَاحِبِ الْفُلْكِ نُوحٍ مَنْ عَلاَ مَتْنَهَا عَلَى الأَمْنِ دَامَا

25- وَاعْتَلَى الْغَرَقَ الَّذِي حَادَ عَنْهَا وَابْتَغَى دُونَهَا الْجِبَالَ اعْتِصَامَا (1)

26- حَبَّذَا حِزْبُنَا أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّــ ــهِ(2) فَاصْحَبْهُمُ رِضًا وَاحْتِرَامَا

27- فَهُمُ الْقَوْمُ **صَفْوَةُ الْقَوْمِ**(3) لاَ يَشْــ ــقَى جَلِيسُهُمْ فَكُنْهُ دَوَامَا

28- فَمَجَالِسُهُمْ رِيَاضُ جِنَانٍ فِي **صَرِيحِ الْحَدِيثِ**(4) جَاءَ انْتِظَامَا

29- أَلِفُوا الذِّكْرَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْــ ــبِ قُعُودًا وَمَضْجَعًا وَقِيَامَا (5)

30- وَعَلَى الْحُبِّ فِيهِ جَلَّى تَصَافَوْا هَجَرُوا الْمَالَ فِيهِ وَالأَرْحَامَا

31- يَغْبِطُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ **الْــ ــغُرَّ**(6) مِنْهُمْ يَوْمَ الْوُقُوفِ الْمَقَامَا

32- يَوْمَ يَعْلُوْنَ كُلَّ مِنْبَرِ نُورٍ وَتَكُونُ الْوُجُوهُ نُورًا قِسَامَا

---

(1) تضمّنَ صدرُ البيت وعَجُزُه إشارةً إلى ابن نوح عليه السلام، الذي آثر الكفر على الإيمان فكانت عاقبته الغرق.

(2) هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى:﴿ **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[المجادلة: 22].

(3) **صَفْوَةُ الْقَوْم**: هم المتّصفون بالصفاء من كدر الغيرية، والمقتدون برسول الله ﷺ في سنته وآدابه وأخلاقه، وأفعاله وأحواله وحقائقه.

- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص248.

(4) **صريح الحديث** هنا ما ورد عن النبي ﷺ: " **إذا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّة فَارْتَعُوا، قِيلَ: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّة يَا رَسُولَ الله، قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ**".

- الترغيب والترهيب، الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري(ت 656 هـ)، علّق عليه محمد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424 هـ، ج2، ص620.

(5) معنى البيت مقتبَسٌ من قول الله تعالى: ﴿ **يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ** ﴾. [البقرة: 267].

(6) **الغُرّ**: البِيض.

- ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص31، مادة: غرر.

33- لاَ يَخَافُونَ يَوْمَ يَحْتَدِمُ الْخَوْ ف وَلاَ يَحْزَنُونَ نَصًّا قوَامَا [1]

34- أَقْسَمَ **الْمُصْطَفَى**[2] لَدَى وَصْفِهِ الْقَوْ م بِمَا مَرَّ وَهْوَ أَسْمَى كَلاَمَا

35- نَحْمَدُ اللهَ إِذْ هَدَانَا ولَوْلاَهُ لَمَا تَابَ عَبْدٌ وَاسْتَقَامَا

36- نَوَّرَ الْقَلْبَ مِنْهُ تَنْوِيرَ إِيمَـــان وَعَنْهُ جَلاَ الدُّجَى والظَّلاَمَا

37- خَصَّ بِالْفَضْلِ مِنْهُ قَوْمًا كَسَاهُمْ حُلَلاً مِيزُوا بِهِنَّ اتِّسَامَا

38- فَغَدَوْا مَنْ رَآهُمْ ذَكَرَ اللَّـــهَ لِرُؤْيَتِهِمْ فَجَلُّوا مَقَامَا

39- وَسَقَاهُمْ مِنَ الْوِدَادِ رَحِيقًا جُعِلَ الأُنْسُ فِيهِ مِسْكًا خِتَامَا [3]

---

[1] معنى هذا البيت والبيتين اللَّذين قبله مقتبَسٌ من الحديث الشريف:" **إِنَّ للهِ عِبادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ومَجْلِسِهِمْ مِنْهُ. فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! صِفْهُمْ لَنَا، وَجَلِّهِمْ لَنَا! قَالَ: قَوْمٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ مِنْ نُزَّاعِ الْقَبَائِلِ، تَصَادَقُوا فِي اللهِ، وَتَحَابُّوا فِيهِ، يَضَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، يَخَافُ النَّاسُ وَلاَ يَخَافُونَ، هُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ ﴿ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾** [يونس: 62]. **رواه الحاكم.**

- المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ج 4، ص285، حديث رقم 7397.

[2] **المصطفى:** هو محمد ﷺ.

[3] البيت تضمينٌ لقوله تعالى:**﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) ﴾** [المطففين: 25-26].

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 21 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[جِيرانُ الصَّفَا][3]

[السّريع][4]

1- يَا رَاكِبًا مَتْنَ السُّرَى نِلْتَ الأَمَانِي اعْنَ لاَ زِلْتَ ذَا سُرًى بِمَا عَنَانِي

2- إِذَا مَرَرْتَ بِالْحِمَى حِمَى الْخِلاَّنِ حَيْثُ **الْبَشَامُ**[5] قَدْ سَمَا عَلَى الْكُثْبَانِ

3- عَرِّجْ عَلَى الْحَيِّ وَقِفْ وُقُوفَ **عَانٍ**[6] وَاقْرَا السَّلاَمَ مِنْ **دَنِفْ**[7] مُضْنًى وَعَانِ

4- وَقُلْ يَا جِيرَانَ **الصَّفَا**[8] أَوْ يَا جِيرَانِ هَلْ لاَ زِلْتُمْ عَلَى **الْوَفَا**[9] وَالْوُدُّ آنِ

5- وَهَلْ دَرَيْتُمْ مَا الْهَوَى بِهِ دَهَانِي وَأَيُّ سَهْمٍ لِلنَّوَى بِهِ رَمَانِي؟!

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يخاطب فيها الشّاعر المريد السّاري ليلا بحثًا عن الحقيقة أن يعرِّجَ على جيران الصّفا أهل الصّوفيّة ليكشف لهم عمّا اعتراه واختلج بنفسه حبًّا وشوقًا في أخذ الحقيقة، متوجّهًا إلى لوم عاذليه في البحث عن الحبّ الحقيقيّ الّذي يشغله عن سماعهم، مبرزًا تأثّر الآخرين كالنّجاشيّ بالرّسول الكريم حينما عرض جعفر وابن عفّان رضي الله عنهما قصة الرّسول الكريم على ملك الحبشة.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **البَشَام**: " شجرٌ طيّبُ الرّيح والطّعم يُستاك به".

- لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص93. مادة: بشم.

(6) **عَانٍ**: " العاني هو كلّ خاضع لحقّ أو غيره ".

- نفسه، ج10، ص314. مادة: عنا.

(7) **دَنِف**: " براهُ المرضُ حتّى أشفى على الموت ".

- نفسه، ج5، ص308. مادة: دنف.

(8) **الصّفا**: أصلها " الصّفاء، وقُصِرَت للضرورة الشعرية ومراعاة الوزن. والصفاءُ حالٌ من أحوال الصوفية تعني "ما خَلُصَ من مُمازجة الطَّبع ورُؤية الفِعل من الحقائق في الحين".

- معجم الصوفية، ممدوح الزّوبي، ص246.

(9) **الوفا**: أصلها " الوفاء"، وقُصِرَت كذلك للضرورة الشعرية ومراعاة الوزن.

6- إنِّي يَا جيرَانَ الصبِّا بِالْحُبِّ فَانِ ... مَتَى ذَكَرْتُكُمْ **صَبَا** [1] لَكُمْ جَنَانِي

7- **آهٍ**[2] فَهَلْ يَعُودُ مَا كَرْهًا عَدَانِي ... وَهَلْ بِذَاكُمُ الْحِمَى نَجْنِي الأَمَانِي

8- فَوَصْلُكُمْ طِيبُ حَيَاةٍ رَغْدٌ وَ **هَانِ** [3] ... وَهَجْرُكُمْ لِي مَمَاتٌ جَهْرًا **عَلاَنِي** [4]

9- يَا عَاذِلاً أَهْلَ الْهَوَى مَاذَا تُعَانِي ... **أَقْصِرْ**[5] **فَعَذْلُ**[6] مَنْ هَوَى مِنَ **الْهَذَيَانِ**[7]

10- فَالصَّبُّ عَنْ نُصْحِ الْعُذَّالِ صَمُّ الأَذَا ... نِ وَالْقَلْبُ مِنْهُ فِي اشْتِغَالٍ مِمَّا يُعَانِي

11- إِنَّا أُنَاسٌ مَا جَرَى ذِكْرُ الْجِيرَانِ ... إِلاَّ عَرَانَا مَا عَرَى أَهْلَ الْكِيسَانِ

12- يَا لاَئِمِي فِي حُبِّهِمْ عَدَاكَ **شَانِي** [8] ... فَكَيْفَ **أَسْلُو**[9] مَنْ بِهِمْ يَصْفُو زَمَانِي

13- فَحُبُّهُمْ دَوْمًا يَزِيدُ بِلاَ **تَوَانِي** [10] ... وَوَصْلُهُمْ لِي يَومُ عِيدٍ وَمَهْرَجَـــانِ

14- قَوْمٌ رَضَعْتُ وُدَّهُمْ مَعَ اللِّبَانِ ... وَقَدْ سَقَوْنِي شُرْبَهُمْ قَبْلَ اسْتِنَانِ

15- بِنَادِيهِمْ سَاقِي الرَّحِيقِ فَضْلاً سَقَانِي ... مِزَاجُهُ مِسْكٌ سَحِيقٌ مَعَ الرَّيْحَانِ

---

(1) **صَبَا**: " حنّ ".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص198. مادة: صبا.**

(2) **آهٍ**: اسم فعل مضارع بمعنى " أتوجّع ".

- **النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف – مصر، ط 3 ، د.ت، ج4، ص140.**

(3) **هَانِ**: اسم فاعل أصله "هانئ"، وحُذِفت الهمزة للضرورة الشعرية.

(4) **عَلاَنِي**: أصلها " علانية "، وحذفت التاء مراعاة للوزن.

(5) **أَقْصِرْ**: من " أَقْصَرَ فُلان عن الشيء يُقْصِرُ إِقْصَارًا إذا كفّ عنه وانتهى".

- **لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص116. مادة: قصر.**

(6) **عَذْلُ**: العذل: اللّوم.

- **نفسه، ج10، ص80. مادة: عذل.**

(7) **الهَذَيَان**: كلام غير معقول مثل كلام المعتوه والمجنون.

- **نفسه، ج15، ص47. مادة: هذي.**

(8) **شَانِي**: أصلها " شأني"، وهو جواز شعري جُعِلت فيه همزة القطع همزة وصل.

(9) **أَسْلُو**: أنسى.

- **نفسه، ج7، ص247. مادة: سلا.**

(10) **التواني**: توانى في حاجته: قَصَّر.

- **نفسه، ج15، ص287. مادة: وني.**

16- يَا **حَادِيَ الْقَوْمِ**[1] اغْتَنِمْ وَقْتَ **التَّدَانِي** [2] تَغَنَّ وَارْقُصْ وَاصْطَلِمْ عَلَى الأَلْحَانِ

17- رَدِّدْ بِأُسْلُوبٍ حَكِيمٍ أَجْلَى بَيَانِ مَطْلَعُهُ عَذْبٌ فَخِيمٌ **سَبْعٌ مَثَانِي** [3]

18- لَهُ **النَّجَاشِيُّ**[4] قَدْ بَكَى مَعَ الرُّهْبَانِ غَدَاةَ جَعْفَرُ حَكَى وابْنُ عَفَّانِ

19- تَرَى الْعُيُونَ إِذَا تَلاَ مِنَ الأَجْفَانِ تَفِيضُ دَمْعًا مُسْبَلاً عَلَى الأَذْقَانِ [5]

20- إِذَا مَرَرْتُمْ بِالرِّيَاضِ مِنَ الْجِنَانِ فَارْتَعْ[6]وَدَعْ كُلَّ اعْتِرَاضْ فَالْقَطْفُ دَانِ

21- هَذَا حَدِيثُ الْمُصْطَفَى سِرِّ التَّدَانِي مِنْهُ اجْتَلَى أَهْلُ الصَّفَا نُورَ الإِيمَانِ

---

[1] **حادي القوم**: سائقهم.

- **يراجَع: لسان العرب، ج4، ص62. مادة: حدا.**

[2] **التّداني**: مقام صوفي، وهو معراج المقرّبين.

- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص79.**

[3] **السّبع المثاني**: هي سورة الفاتحة، التي عدد آياتها الكريمات سبع.

[4] **النّجاشيّ**: هو أَصْحَمَةُ بن أَبْجَرَ(ت632 م)، كان أحد ملوك الحبشة، وبعد سنوات من حكمه، انتشر عدله، وذهبت سيرته الطيبة إلى كل مكان، وهو الذي استقبل الصّحابة المهاجرين إلى الحبشة، وأحسن ضيافتهم، وكان عبدا صالحا، لبيبا، ذكيّا، عالما. ولمّا توفيّ نعاه الرسول ﷺ وصلّى عليه رفقة الصّحابة صلاة الغائب. **يراجَع: البداية والنّهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ج4، ص192.**

[5] البيت معناه مقتبس من الآية الكريمة: **﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ ﴾** [المائدة: 83].

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 15 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ][3]

[الرّمل][4]

1- قُمْ وَافْطَنْ يَا لاَهِي فِي حُسْنِ **انْتِبَاهِ**[5] وَاهْجُرِ التَّلاَهِي مُسْرِعًا بِدَارَا

2- بَادِرِ الإِيَابَا وَاصْحَبِ الأَحْبَابَا وَاتْبَعْ مَنْ **أَنَابَ**[6] تَلْحَقِ الأَبْرَارَا

3- سَلِّمُوا أَحْوَالِي يَا جَمْعَ الْعُذَّالِ قَدْ عَادَتْكُمْ حَالِي فَاقْبَلُوا الأَعْذَارَا

4- لِلْهَوَى هُجُومٌ قَاهِرٌ مُلِيمٌ تَعْلُوهُ سُمُومٌ تُصْلِي الْقَلْبَ نَارَا

5- عَذَابٌ يَجِلُّ وَلِلْقَلْبِ يَحْلُو مِنْهُ لاَ يَمَلُّ أَهْلُهُ الإِكْثَارَا

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يخاطب فيها الشّاعر اللاّهي للانتباه من غفلته عن الآخرة، مستظهرًا طريق الالتحاق بالأبرار كالتوبة، وصحبة الأحباب، واتّباع أهل التوبة. كما يبرز أثر هوى المتَّبَع على المُتَّبِع داعيًا المريد إلى الاقتراب من نبع فيضهم للتزوّد الصّوفي العلميّ السُّنّي لامتلاك أسرار الكون.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **انتباه:** مصطلح صوفي، يعني عكس الغفلة أو زوالها من القلب وتركيز الحواس على ذكـــر الله سبحانه وتعالى وعبادته.

- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص50.**

(6) **أنابَ:** " تاب ورجع ".

- **الرائد، معجم لغوي عصري، جبران مسعود، ص130.**

(7) **هُجُوم:** مصطلح صوفي، وهو عبارة عن كلّ ما يصل إلى القلب بقوّة الوقت بدون تصنّع، أي يكون خارجا عن الإرادة والاختيار.

- **يراجَع: الرسالة القشيرية في علم التصوّف، القشيري، ص151.**

6- **تُفْجِيكَ**[1] **بَوَارِقُ**[2] تَتْلُوهَا **شَوَارِقُ** [3] فَتَبْدُو **خَوَارِقْ**[4] قَهْرًا وَاضْطِرَارَا
7- تُحْدِثُ انْدِهَاشًا لَهَا الْقَلْبُ **جَاشَا** [5] وَالصَّبْرُ تَلاَشَـــا وَالْفُؤَادُ **حَارَا** [6]
8- طَلَعَتْ أَقْمَارُ تَعْلُوهَا أَنْوارُ وَأَنْبَتَتْ أَسْرَارُ وَالْكَوْنُ اسْتَنَارَا
9- ادْنُ مِنْ مَغْنَانَا وَادْخُلْ فِي حِمَانَا ثُمَّ اشْرُبْ مِنْ **مَانَا**[7] تَجِــدْهُ أَسْرَارَا
10- مَغْنَانَا مَأْمُونٌ وَالْحِمَى حَصِينٌ وَالشُّرْبُ مَعِينٌ يُذْهِبُ الأَكْدَارَا
11- نَهْجُنَا صُوفِيٌّ هَدْيُنَا عِلْمِيٌّ وَالسَّيْرُ سُنِّيٌّ بِمَا الْهَادِي سَارَا

---

[1] **تُفْجِيك**: أصلها " تُفْجِئُكَ " أي تجيئك بغتة من غير تقدُّم سبب.
- **يراجَع: لسان العرب، ج11، ص129، مادة: فجأ.**
وهنا جواز شعري؛ إذ اضطر الشاعر إلى تسكين المتحرك بعد حرف الجيم مراعاة للوزن.
[2] **بوارق**: جمع " بارقة "، وهي " السّحابة التي يكون فيها برْق".
- **يراجَع: نفسه، ج2، ص66، مادة: برق.**
والبرق حال من أحوال الصوفية، وهو أوّل ما يبدو للعبد من اللوامع النورانية فيدعوه إلى الدخول في حضرة القُرب من الله للسير في طريق الله.
- **يراجَع: معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص34.**
[3] **شوارق**: أنوار ساطعة لأهل البدايات تنعكس من الخيال إلى الحس المشترك، فتصير مشاهدتها بالحواس الظاهرة، فَتُرَى لها أنوارٌ كأنوار الشّمس، فتُضِيء ما حولهم.
- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص356.**
[4] **خوارق**: جمع "خارق"، وهو " ما يخالف العادة ".
- **الرائد، معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، ط7، 1992م، ص324.**
[5] **جاشَ القلبُ**: اضطرب.
- **يراجَع: نفسه، ص265.**
[6] **حيرة الفؤاد**: بديهة تَرِدُ على قلب العارف عند تأمُّله وحضوره وتفكُّره، تحجُبُه عن التأمّل والفكرة.
- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص146.**
[7] **مَانَا**: أصلها " ماءَنَا "، وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية.

12- سَقْيُنَا نَبَوِيٌّ **فَيْضُهُ** [1] سَمَاوِي وَالْمَدَدُ قَوِيٌّ بِهِ السَّاقِي دَارَا

13- حَاشَا أَنْ أُبَاهِي بَلْ **شُكْرٌ** [2] للهِ ذَا فَضْلُ اللهِ جَلَّ أَنْ يُجَارَا

14- للهِ أَسْرَارٌ صَانَهَا الْكِبَارُ فِيهَا الْقَوْمُ صَارُوا فِي الْوَرَى حَيَارَا

15- لأَهْلِ الْحَقِيقَةِ أَسْرَارٌ دَقِيقَه مَعَانٍ رَقِيقَه تُعْجِزُ الأَفْكَارَا

---

[1] **الفيض:** هو " ما يفيده التّجلّي الإلهي، فإنّ ذلك التّجلّي هيولاني الوصف، ويتعيّن ويتقيّد بحسب المتجلّى له، فإن كان المتجلّى له عيناً ثابتة غيرَ موجودة يكون هذا التجلّي بالنسبة إليه تجلّيّاً وجودياً متقيّدَ الوجود، وإن كان المتجلّى له موجودًا خارجيّا كالصّورة المسوّاة يكون التّجلّي بالنسبة إليه بالصفات ويفيد صفةً غيرَ الوجود، كصفة الحياة ونحوها ".

- **معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص208.**

[2] **الشّكر:** هو مقام للزاهدين الشاكرين لله عزّ وجلّ، ويعني الاعتراف بنعمة المُنْعِم على وجه الخضوع. وينقسم الشكر إلى ثلاثة أقسام: شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة، وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشّهود بإدامة حفظ الحرمة.

- **يراجَع: الرسالة القشيرية في علم التصوّف، القشيري، ص151.**

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 15 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[صَفْوَةُ الْمُصْطَفَيْن][3]

[المديد][4]

1- لَوْ رَأَيْتُمْ حُسْنَ مَنْ قَدْ هَوَيْنَا   لاَرْتَضَيْتُمْ فِي الْهَوَى مَا ارْتَضَيْنَا

2- لاَرْتَضَيْتُمْ فِي الْهَوَى كُلَّ **هُونٍ**[5]   وَارْتَأَيْتُمْ دُونَهُ الصَّعْبَ هَيْنَا

3- وَاحْتَمَلْتُمْ كُلَّ عِبْءٍ وكَانَتْ   **جَفْوَةُ**[6] الآلاَمِ لُطْفًا ولَيْنَـــــا

4- وَابْتَغَى الرَّاقِي ذُرَى الْعِزِّ أَنْ لَوْ   كَانَ لِلْمَحْبُوبِ عَبْدًا و **قَيْنَا**[7]

5- فَالَّذِي نَهْوَاهُ لَوْلاَهُ مَا كُنْـــ   ـنَا نَرَى مَا لَذَّ سَمْعًا وَعَيْنَا

6- لاَ تَقِسْ فِي الْحُسْنِ وَالْجَاهِ يَوْمًا   بِالَّذِي نَهْوَاهُ ذَاتًا وَعَيْنَا

---

[1] العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

[2] العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يؤكّد فيها الشّاعر احتمال المشاق لو رأوا حسن إمامهم الله سبحانه وتعالى الذي لولاه ما عرفوا قيمة الوجود وجماله. ويثنّي مادحًا رسولنا الكريم ﷺ الّذي طهّرنا من الرّجس.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] **هُون**: الهُونُ : الهَوَان؛ نقيض العزّ.

- لسان العرب، ج15، ص112، مادة: هون.

[6] **جفوة**: مصطلح صوفي، يعني عكس الغفلة أو زوالها من القلب وتركيز الحواس على ذكـــر الله سبحانه وتعالى وعبادته.

- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص50.

[7] **قينا**: أصلها " قينة " وتطلق على الأَمَة والجارية.

- يراجَع: لسان العرب، ج12، ص238، مادة: قين.

7- فَهُوَ يَنْبُوعُ **الْجَمَالاَتِ** [1] لَوْلاَ ... هُ لَمَا لاَقَيْتُ فِي الْكَوْنِ زَيْنَا

8- كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ آيِ **حُسْنٍ** [2] ... لَيْسَ إِلاَّ مِنْ بِهَا مَنْ هَوَيْنَا

9- وَالَّذِي فِي الْكَوْنِ مِنْ نَيِّرَاتٍ ... لَيْسَ إِلاَّ مِنْ سَنَاهُ اجْتَلَيْنَا

10- أَوْ عَبِيرٍ عَطَّرَ الْكَوْنَ طِيبَا ... لَيْسَ إِلاَّ مِنْ شَذَا مَنْ عَنَيْنَا

11- جَلَّ ذُو الْعَرْشِ اصْطَفَى الرُّسْلَ لَكِنْ ... مَنْ هَوَيْنَا صَفْوَةُ الْمُصْطَفَيْنَا

12- وَارْتَضَاهُمْ لِلْبَرَايَا هُدَاةً ... وَهْوَ أَعْلَى النُّخْبَةِ الْمُرْتَضَيْنَا

13- جَلَّ مَنْ بِالْمُصْطَفَى قَدْ هَدَانَا ... إِذْ فَلَوْلاَ الْمُصْطَفَى مَا اهْتَدَيْنَا

14- جَاءَنَا وَالْحَقُّ يَعْلُو لَهُ نُـــــوراً ... بِالْهُدَى يَدْعُو حَرِيصاً عَلَيْنَا

15- أَذْهَبَ الرِّجْــسَ الَّذِي فِيهِ كُنَّا ... وَالَّذِي كَانَ اعْتَلَى الْقَلْبَ رَيْنَا

---

[1] **الجَمَالاَتِ**: جمع " جَمال"، وهو مصطلح صوفي يطلق على الحقّ تعالى كنعتٍ من نُعوت الرحمة والألطاف.

- يراجَع: معجم ألفاظ الصوفية، حسن الشرقاوي، ص106.

[2] **حُسْن**: مصطلح صوفي، وهو ما كان موافقا للأمر.

- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص127.

" وقيل: إن الحسن هو جميع الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلاّ في ذات الحقّ سبحانه".

- معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص77.

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 15 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[نِدَاءُ الْمُصَافَاة][3]

[الخفيف][4]

1- قَدْ دَعَتْكَ إِلَى الْمُصَافَاةِ لَيْلَى ... فَأَجِبْ مَرْحَبًا أَهْلاً وَسَهْلاَ

2- وَتَلَقَّ ذَاكَ النِّدَاءَ ابْتِهَاجًا ... وَاغْتَنِمْ خُلَّةً تَدُومُ وَوَصْلاَ

3- وَاعْتَقِدْ ذَاكَ فَرْضَ عَيْنٍ تُؤَدِّيــ ... ــهِ وَذَا مِنَّةٍ تَجِلُّ وَفَضْلاَ

4- مَنَحَتْكَ مَوَدَّةً طَالَمَا قَدْ ... أَمَّلَتْ نَيْلَهَا رِجَالٌ **أَجِلاَّ**[5]

5- وَأَنَالَتْكَ فَوْقَ مَا نَالَ مِنْ مَا ... وِيَةِ الْحُسْنِ **حَاتِمُ الْجُودِ**[6] قَبْلاَ

6- بَيْنَمَا وَقَفَ الْوُفُودُ عَلَى الْبَا ... بِ وَكُلٌّ يَرْجُو **الإِجَابَةَ**[7] نَيْلاَ

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يبرز فيها الشّاعر اهتمام وتنافس النّاس في وصل ليلى الّتي تغنّوا بها، وتملّوا حسنها، وازدحموا عند بابها حتى فاز مَنْ سَمِعَ صوتها تناديه بوصلها، ورأوا أنّ كفاءة ليلى سرٌّ من الأسرار ليفوز بها ويغيض الآخرين.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **أَجِلاَّ**: أصلها " أجلاّء "، وقد قُصِرَ هذا الاسم الممدود للضرورة الشّعريّة بحذف الألف التي قبل الهمزة لأنّها زائدة لغير معنى. فلمّا حُذِفَتِ الألف، رجعت الهمزة في " أجلاّء " إلى أصلها؛ لأنّها مُبْدَلة من ألف التّأنيث. وإنّما كانت قُلِبَت همزة لاجتماعها مع الألف التي كانت قبلها.

- يراجَع: ضرائر الشِّعر، ابن عصفور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2002م، ص91.

(6) **حاتم الجود**: هو حاتم الطائي الذي ضَرَبَتِ العربُ به المَثل في الجُود فقالت" أجودُ من حاتم". وقد أضاف الشاعر اسمه إلى الجود من باب التكريم. ذلك أنّ الجود مصطلح صوفي يعني إحدى مراتب الكرم. وحقيقة الجود أن لا يصعب على المرء البذل. ويأتي في المرتبة الثانية بعد السخاء وبعده يأتي الإيثار. فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحبُ سخاءٍ وهو المرتبة الأولى، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحبُ جُود. أمّا الذي قاسى الضّرّر وآثر غيرَه فهو صاحبُ إيثار.

– يراجَع: الرسالة القشيرية في علم التّصوّف، القشيري، ص336.

(7) **إجابة**: الإجابة مقام صوفي يعني الوصول إلى مقام إصابة العبد حيث يجيبه الله إلى كلّ مطالبه.

- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص31.

7- وَيَرَى كُلُّ وَاقِفٍ أَنَّهُ الْكُفْ ءُ وَيَحْسِبُ **وَصْلَ**[1] مَنْ رَامَ سَهْلاَ

8- فَإِذَا بِالْمُنَادِي بِاسْمِكَ يَدْعُو فَاتِحًا مِنْ مُغْلَقِ الْبَابِ قُفْلاَ

9- وَتَجَلَّى سَنَا **الْخُصُوصِيَّةِ** [2] الْمَمْــ ـــنُوحَةِ الْيَوْمَ ثَمَّ وَاسْمُكَ يُتْلَى

10- فَتَنَحَّتْ تِلْكَ الْجُمُوعُ وَرَاءً وَعَنِ الْبَابِ كُلُّ شَهْمٍ تَخَلَّى

11- وَدَرَوْا أَنَّمَا الْكَفَاءَةُ سِرٌّ فِي السَّجَايَا عَنِ الْمَكَاسِبِ جَلاَّ

12- وَرَمَوْكَ **بِأَعْيُنٍ**[3] مِلْؤُهَا الإِجْــ ـــلاَلُ لَمْ يُبْقِ فِي الضَّمَائِرِ غِلاَّ

13- عَرَفُوا وَالْيَقِينُ لِلْقَوْمِ دَأْبُ أَنَّهُ جَلَّ خَصَّ مَنْ شَاءَ فَضْلاَ

14- فَتَنَعَّمْ بِوَصْلِ لَيْلَى هَنِيئًا وَبِبَاهِرِ حُسْنِهَا فَتَمَلاَّ

15- وَتَحَدَّثْ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرًا [4] وَتَرَجَّ زِيَادَةً مِنْهُ جَلاَّ

---

[1] **وَصْل**: مصطلح صوفي يُعَبَّرُ به عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحقّ، وهو التّحقيق بأسمائه تعالى المعبّر عنها بإحصاء الأسماء كما قال ﷺ: " **مَنْ أَحْصَاهَا فَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ".

- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص431-432.**

[2] **الخصوصيّة**: مصطلح صوفي منسوب إلى أهل الخصوص. وهم الذين خصّهم الله تعالى من عامّة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات. وخصوص الخصوص هم أهل التفريد، وتجريد التوحيد، من عبر الأحوال والمقامات وسلكها. يقول تعالى: ﴿ **وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** ﴾ [فاطر: الآية 32] فالمقتصد خُصوص، والسابق بالخيرات خصوص الخُصوص.

- **يراجَع: نفسه، ص153.**

[3] **أَعْيُن** : جمع " عين"، وهو مصطلح صوفي يشير إلى ذات الشّيء الذي تبدو منه الأشياء. وقيل: قوم علموا مصادر الكلام من أين، فوقعوا على العين، فأغناهم عن البحث والطلب. والعيون عند الصوفية أربع: الأولى عين التّحكّم وهي أن يتحدّى الولي بما يريد إظهارا لمرتبته لمن يراه، والعين الثابتة هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة في الخارج بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى، والثّالثة عين الحياة وهي مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود، والرّابعة عين اليقين وهي ما أعطته المشاهدة والكشف، وهو المعنى الذي يقصده الشاعر هنا.

- **يراجَع: نفسه، ص302.**

[4] عجز البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾ [الضّحى: 13].

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 18 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[اَلْمُبَشَّرُونَ بِالْحُسْنَى][3]

[البسيط][4]

1- حَيَّاكُمْ مَنْ سَقَاكُمْ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ وَلِلْهُدَى قَدْ هَدَاكُمْ سَبِيلَ أَهْلِ التَّدَانِي

2- تَحِيَّةً مِنْ سَنَاهَا يَشْرُقُ نُورُ الإِيمَانِ مَا ذَكَرَ اللهَ دَاعٍ بِقَلْبٍ أَوْ لِسَانِ

3- وَنَوَّرَ الذِّكْرُ قَلْبًا لَمْ يَشْتَغِلْ بِأَمَانِ وَنَفَعَ الذِّكْرُ مَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ عَنْهُ تَــوَانِ

4- غَدَاةَ لاَ مَالَ يُغْنِي وَلاَ الْحَمِيمُ الدَّانِي تَبْيَّضُ أَوْجُهُ قَوْمٍ فِي رَحْمَةٍ وَتَهَانِ [5]

5- تَمَحَّضُوا **الصَّبْرَ**[6] نَهْجًا فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ وَتَبِعُوا خَيْرَ هَادٍ قَوْلاً وَفِعْلاً تَدَانِ

---

[1] العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

[2] العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يخاطب فيها الشّاعر أولئك الّذين حيّاهم الرّسول الكريم تحيّة أبديّة، وأنار قلوبهم للذّكر وأنجاهم يوم لا ينفع شيء إلاّ مَن أتى الله بقلب سليم صابرا، محشورا مع الّذين بشّرتهم ملائكة الرّحمن، حيث يسقيهم الرّسول ﷺ من حوضه الشّريف الذي كان بشيرا ونذيرا لكلّ إنس وجانّ.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] في صدر البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ(88) إِلاَّ مَنَ اَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)** ﴾ [الشّعراء: 88-89].

[6] **الصّبر**: مقام صوفيّ، قال عنه ابن عطاء: " الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب".

- **يراجَع: الرسالة القشيرية في علم التّصوّف، القشيري، ص256.**

وإذا لم يتخذ السالك في طريق الحقّ محنة الصبر والتحمّل شعارًا فلن يجد أيّ نتيجة. والصبر نوعان: صبر على مكاره قضاء الله ويجب احتمالُه، وصبر على رغبات النفس الصادرة عن الهوى فيما كان الحق قد نهى عن إتيانه.

- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص240.**

6- وَآخَرُونَ يَذُوقُونَ مُرَّ شَرٍّ بِهَوَانِ تَسْوَدُّ مِنْهُمْ وُجُوهٌ حَادَتْ عَنِ الإِيمَانِ [1]

7- وَرَفَضَتْهُ وَدَانَتْ لِلْكُفْرِ وَالْعُدْوَانِ بُشْرَى لَكُمْ أَهْلَ حِزْبِ **الإِخْلَاصِ**[2] **وَالإِحْسَانِ**[3]

8- يَوْمَ يُنَادِي مُنَادٍ أَهْلَ التَّحَابِ عَلَانِ هُنَاكَ أَحْبَابُنَا فِي مَسَرَّةٍ وَأَمَانِ

9- مَعَ الأُلَى بَشَّرَتْهُمْ مَلَائِكُ الرَّحْمَانِ وَعَنْ جَهَنَّمَ هُمْ مُبْعَدُونَ فِي اطْمِئْنَانِ

10- لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسًا لِزَفْرَةِ النِّيرَانِ [4] **لِلْحَوْضِ**[5] مِنْهُمْ وُرُودٌ دُونَ اخْتِلَاجِ جَنَانِ

11- وَالْمُصْطَفَى خَيْرٌ سَاقٍ لِلرُّوحِ وَالأَبْدَانِ **فَرَطُ**[6] مَنْ لَمْ تُزِغْهُ عَنِ الرَّشَادِ أَمَانِ

12- قَدْ لاَزَمَ الشَّرْعَ نَهْجًا لَمْ يُثْنِهِ عَنْهُ ثَانٍ شَرْعٌ كَمَا فُلْكِ نُوحٍ فِي لُجَجِ الطُّوفَانِ

13- لِرَاكِبِيهِ أَمَانٌ مُؤَبَّدٌ غَيْرُ فَانِ وَمَنْ يَحِدْ عَنْهُ جَهْلاً بَاءَ **بِالْخُسْرَانِ** [7]

---

[1] في عجز البيت الرابع، والبيت السّادس اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ(106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(107)** ﴾ [آل عمران: 106-107].

[2] **الإخلاص:** مقام صوفي يعني إخراج القلب عن معاملة الله تعالى، أي لا يفعل العبد فعلا إلاّ لله تعالى. وقيل: الإخلاص أن تكون جميع حركات العبد وسكناته وقيامه وقعوده وتقلّباته وأفعاله وأقواله لله عزّ وجلّ.

- **يراجَع: معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص12.**

وقال الفضيل بن عياض:" ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل لأجلهم شرك والإخلاص الخلاص من هذين ".

- **معجم الصوفية، ممدوح الزوبي ص32.**

[3] **الإحسان:** مقام صوفي يعني " أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك ".

[4] هذا البيت والذي قبله إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (101) لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (102)** ﴾ [الأنبياء: 101-102].

[5] **الحوض:** مجتمع الماء، وحوض الرسول ﷺ: الذي يسقي منه أمّته يوم القيامة.

- **لسان العرب، ج4، ص271، مادة: حوض.**

[6] هذا البيت تضمين لقول الرسول ﷺ: " **أنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ**".

- **صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج(ت 261 هـ)، نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، الرّياض- المملكة العربية السّعودية، ط1، 1427هـ- 2006م، ج2، ص1086، حديث رقم2289.**

[7] يشير الشّاعر في هذا البيت والذي قبله إلى أهمّ مشهد في قصة نوح عليه السلام مع قومه، ألا وهو عاقبة كلّ من طائفة المؤمنين بالله وبنوح نبيّا، وطائفة الكافرين، فكان جزاء الفئة الأولى النّجاة والفوز الأبدي بالجنة، وجزاء الفئة الثانية الغرق بالطّوفان في الدّنيا والعذاب في النّار يوم القيامة.

14- شَرْعٌ سَنَاهُ مُنِيرٌ فِي مُحْكَمِ **الْقُرْآنِ** [1] هُوَ سَبِيلُ رَسُولٍ قَدْ جَاءَ **بِالْفُرْقَانِ** [2]
15- يَتْلُو كِتَابًا حَكِيمًا جَلَّ وَسَبْعًا مَثَانِي مُبِيناً عَرَبِيًّا يَحْلُو بِحُسْنِ بَيَانِ
16- مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِكُلِّ إِنْسٍ وَجَانِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ رُشْدًا وَالْعُرْفُ أَزْكَى مَجَانِ
17- وَقَدْ نَهَى مُعْلِنًا عَنْ نُكْرٍ وَعَنْ بُهْتَانِ صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ **الأَعْلاَنِ** [3]
18- وَالصَّحْبِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَوْطِنٍ وَزَمَانِ مَا أَطْرَبَ **الْعِيسَ**[4] حَادٍ بِطَيِّبِ الأَلْحَانِ

---

[1] **القرآن:** صوفيّا هو الذات التي تضمحل فيها جميع الصفات، فهي المجلى المسمّى بالأحدية أنزله الحق تعالى على نبيه ليكون مشهد الأحدية من الأكوان. ومعنى هذا الإنزال أنّ الحقيقة الأحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت على أوجهها، مع استمالة العروج والنزول عليها.

- **يراجَع: معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص215.**

[2] **الفرقان:** يُطْلَقُ على كلام الله؛ لأنّه يفرِّق بين الحقّ والباطل، وعند الصّوفيّة يُرَاد به العِلم التّفصيليّ الفارق بين الحق والباطل.

- **يراجَع: التعريفات، الشّريف الجرجاني، ص213.**

[3] هذا البيت والذي قبله تضمّنَ إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً (46) ﴾** [الأحزاب: 45-46] وقوله عزّ وجلّ: **﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾** [الأعراف: 157] وقوله سبحانه: **﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾** [الأحزاب: 56].

[4] **العِيس:** الإبل.

- **لسان العرب، ج10، ص352، مادة: عيس.**

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 28 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ][3]

[المجتثّ][4]

1- يَا دَاعِيًا لِلتَّعَالِـــــــي فِي مُرْتَقَى الْعِرْفَـــــــانِ
2- وَهَادِيًا لِلتَّحَلِّـــــــي بِزِينَـــــةِ الإِحْسَـــــانِ
3- حَيَّاكَ مَنْ جَعَلَ الصِّـــــدْقَ[5] زِينَةَ الإِنْسَـــانِ
4- مَا حَرَّرَ الصِّدْقَ حُـــــرٌّ بِقَلَمٍ أَوْ لِسَـــــــانِ
5- وَنَفَعَ الصِّـــــدْقَ مَنْ لَمْ تَصْرِفْهُ عَنْهُ أَمَـــــانِ
6- غَدَاةَ لا الْمَالُ يُغْنِـــــي وَلاَ الْحمِيمُ الدَّانِـــــي
7- يَوْمَ يَرَى الْمَرْءُ مَا مِـــــنْ قَوْلٍ وَخَطِّ بَـــنَـــانِ

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يخاطبُ فيها الشّاعر مَن دعا إلى التّعالي عن سفاسف الدّنيا في محفل المعرفة، مُحيِّيًا إيّاه تحيّة طيّبة من عند الله على أن دعا إلى الصّدق منجيًا من كلّ معصيّة وزينةَ خُلُقٍ، مُبْرِزًا شهادة الأعضاء والجوارح على ما اقترفت مِن آثام أو مِن خِلالٍ. ويرجو أن يجمعه وإيّانا الله مع زمرة المبشَّرين بالجنان الّذين يَرِدُون حوض سيّد الأنام.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) **الصِّدق:** يدلّ على عكس الكذب. وفي اصطلاح الصوفيّة استواء السر والعلانية والظاهر والباطن بألاّ تُكَذِّبُ أحوال العبد أعماله، ولا أعماله أحواله.

- يراجَع: حقائق عن التصوّف، عبد القادر عيسى، ص245.

ويقول القشيري: " الصّدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة " حيث يقول سبحانه: **﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقا ﴾** [النساء: الآية 69].

ويقول الجنيد: " حقيقة الصِّدق أن تَصْدُقَ في مواطنَ لا يُنْجِيك منها إلاّ الكذب".

- الرسالة القشيرية في علم التصوف، القشيري، ص303.

8- وَعَمَـــــلٍ وَاعْــتِــــقَادٍ ... إِلاَّ وَفِــــي الدِّيـــــــوَانِ

9- يُلْقَى عَلَى الْفَمِ خَتْـــــمٌ ... مِنْ مَـلِـكٍ دَيَّـــــانِ [1]

10- وَتَتَكَلَّـــــمُ أَيْـــــدٍ ... وَتَشْهَـــــدُ الرِّجْـــــلاَنِ

11- وَبَصَـــرٌ وَجُلُـــــودٌ ... تَشْهَدُ وَالأُذْنَـــــانِ

12- مَحَّضُوا الصِّدْقَ نَهْجًـــا ... فِي السِّـــرِّ وَالإِعْـــلاَنِ

13- وَآخَرُونَ يَذُوقُـــــــ ... ـــــونَ شَرَّ كُـــلِّ هَـــوَانِ

14- تَسْوَدُّ مِنْهُمْ وُجُـــــوهٌ ... حَــــادَتْ عَنِ الإِيـمَـــانِ

15- وَرَفَضَتْهُ وَدَانَـــــتْ ... بِالْكُفْـــــرِ وَالْبُهْـــتَانِ

16- هُنَاكَ نَرْجُو اجْتِمَاعًـــا ... فِي **غِبْــطَةٍ**[2] وَأَمَـــانِ

17- مَعَ الأُلَى بَشَّرَتْــهُـــمْ ... مَلاَئِـــكُ الرَّحْمَانِ

18- وَعَنْ جَهَنَّمَ هُمْ مُبْـــ ... ـعَدُونَ فِـــي اطْمِئْنَانِ

19- لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيـــسًا ... لِزَفْـــرَةِ النِّيـــرَانِ

20- تَمَيَّزُوا بِأَكَالِـــيـــلَ ... وَسَنَـا تِـيـجَـــانِ

21- وَنَرِدُ الْحَوْضَ نُسْقَـــى ... دُونَ اخْتِـــلاَجِ جَـــنَانِ

22- وَالْمُصْطَفَى خَيْرٌ سَـــاقٍ ... لِلرُّوحِ وَالأَبْــــدَانِ

---

[1] هذا البيت والبيتان اللذان يليانه تضمين لقوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [يس: 65]. وقوله سبحانه: ﴿ **وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾. [فصلت: 21].

[2] **غِبْطَة:** الغِبْطَة حُسْنُ الحال ودوامُ المسرَّة والخير.

ـ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص311، مادة: غبط.

والغبطة مقام صوفي، تحدثّ عنه النبي ﷺ بقوله: " **إِنَّ للهِ عِبادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...** ".

ـ يراجَع: هامش رقم(1)، ص66 من هذا البحث.

يقول السلمي معلّقا على هذا الحديث: " لأنّ الأنبياء شُغِلُوا بفرائض الإبلاغ ومشاهدة الخلائق، وأولئك لم يُكَلَّفُوا ذَلِكَ فلم يَشْغَلْهُم عن الله شيء، فلذلك يغبطهم الأنبياء وإن كان حالُ الأنبياء أعلى وأتمَّ ".

– معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص303.

23- فَرَطُ مَنْ لَمْ يَجِدْ عَـــــــنْ نَهْـــــجِ الْهُدَى لأَمَـــــانِ

24- وَنَتَبَوَّأُ بِالْـــــفِـــــــرْدَوْ سِ بِأَعَلَى الْجِــــــــنَانِ [1]

25- حَيَّاكُـــــــــمْ مَنْ سَقَاكُـــمْ حَـــلاَوَةَ الإِيـــــــــمَـــــانِ

26- وَلِلْهُدَى قَدْ هَدَاكُـــــــــمْ سَبِيلَ أَهْــــلْ التَّدَانِــــــــــي [2]

27- بُشْرًى لَكُمْ أَهْلَ حِزْبِ الْــ إِخْـــــــلاَصِ وَالإِحْـــــسَانِ

28- يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَــــــــادِي أَهْلَ التَّحَـــــــابِّ عَــــــلاَنِ

---

[1] البيت تضمين لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الاَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ [الزّمر: 74].

[2] البيت إشارة لقول الله تعالى: ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ ا لاَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [الأعراف: 43].

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتـــها 18 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[اَلْعِلْمُ بِالشَّرْعِ نُورٌ][3]

[الكامل][4]

1- جَلَّ مَنْ بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى أَجَـــ ـــلَّ سَادَةً خُصُّوا بِفَضْلٍ فِي الأَزَلْ
2- فَاقْتَفَوْا نَهْجَ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ قَوْلٍ مَا اسْتَطَاعُوا وَعَمَلْ
3- أَهَّلَتْهُمْ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ قَبْلَ كَوْنِ الْكَوْنِ لِلْخَلْقِ مَحَلّْ
4- وَبِدِيوَانِ الأُلَى نَالُوا الْعُلَى نُظِّمُوا دُونَ اقْتِرَاحٍ وَأَمَلْ
5- لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ عِلْمًا إِنَّمَا الْـــ ـــعِلْمُ مَا الْعَبْدُ بِهِ الْفَوْزَ وَصَلْ
6- إِنَّمَا الْعِلْمُ الَّذِي قَـــارَنَهُ وَرَعُ التَّقْوَى وَإِخْلَاصُ الْعَمَلْ
7- وَالَّذِي زَالَتْ عَنِ الْقَلْبِ بِهِ **حُجُبُ**[1] **الْغَفْلَةِ**[2] وَانْزَاحَ الْكَسَلْ

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يشيد فيها الشّاعر بمَنْ تجلّل بالعِلم والتّقوى واتّبع نهج الرّسول الكريم وكان ذا حكمة قبل خلق الأكوان، وأنّ العِلم ليس كلّه نافعًا صاحبَه وإنّما ما أوصله فائزًا بالورع والتّقوى والإخلاص وارتضاه الشّرع نورًا للعقل يستهدي به سبل الخلاص، وأنّ الكتاب والسّنّة هما حصنه، ولا يغترّ الإنسان بالشّكل وإنّما ينظر الله إلى قلوب النّاس.

(4) **حُجُب:** جمع " حجاب"، وهو حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده.

- **يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص124.**

ويقول الجرجاني:" الحجاب عند أهل الحقّ هو انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلّي الحقّ ".

- **التعريفات، الشّريف الجرجاني، ص59.**

(5) **الغَفْلَة:** متابعة النفس على ما تشتهيه، وقال سهل بن عبد الله التستري: " الغفلة إبطال الوقت بالبطالة ".

- **يراجَع: نفسه، ص116.**

8- وَبِهِ بَانَ صِرَاطُ اللهِ مِنْ سُبُلِ الْغَيِّ فَلاَ تَبْغِ **السُّبُلْ** [(1)]
9- كُلُّ عِلْمٍ رَضِيَ الشَّرْعُ بِهِ فَهْوَ نُورٌ بِسَنَا الْعَقْلِ اتَّصَلْ
10- وَالَّذِي أَنْكَرَهُ الشَّرْعُ فَلاَ خَيْرَ فِي تَحْصِيلِهِ قَلَّ وَجَلّْ
11- فَكِتَابُ اللهِ وَالسُّنَّةُ مَنْ عَنْهُمَا حَادَ فَقَدْ زَاغَ وَضَلّْ [(2)]
12- فَتَمَسَّكْ بِهِمَا وَامْحُ سُطُـــورَ الْهَوَى مِنْ مُفْتَرًى أَوْ مُنْتَحَلّْ
13- لاَ يَضُرُّ الْمَرْءَ إِنْ نَالَ التُّقَى جَهْلُهُ لِلنَّحْوِ أَوْ **عِلْمِ الْجَدَلْ** [(3)]
14- إِنَّمَا يَنْظُرُ مِنْكَ اللهُ قَلْـــبَكَ لاَ **الْخَطَّ**[(4)] وَإِعْرَابَ الْجُمَلْ
15- **فَهَنِيًّا** [(5)] لِرِجَالٍ قَدْ تَجَلْـــلَى لَهُمْ جَلَّ تَجَلِّيًا يَجِلّْ
16- بَعْدَمَا أَذْهَبَ لُطْفًا عَنْهُمْ مِنْ **دَيَاجِي**[(6)] الْحَجْبِ مَا كَانَ انْسَدَلْ
17- فَانْمَحَى مَا سَطَّرَتْ كَفُّ الْهَوَى وَزُجَاجُ الْقَلْبِ بِالذَّوْقِ انْصَقَلْ
18- ثُمَّ أَدْنَاهُمْ فَحَيَّاهُمْ بِمَا مِنْ رَحِيقِ الْوُدِّ خُصُّوا فِي الأَزَلْ

---

(1) البيتُ مقتبَس من قوله تعالى: **﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾** [الأنعام: 153].

(2) هذا البيت والبيت الذي يليه تضمين لقول الرسول ﷺ: " **إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**".

- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت 458هـ)، دار هجر، القاهرة، ط1، 1432هـ - 2011 م، ج20، ص333، حديث رقم 20362.

(3) **الجدل:** " هو القِيَاسُ المؤلَّف من المشهورات والمسلَّمات، والغرض منه إلزامُ الخَصْم وإفْحَامُ مَنْ هو قاصِر عن إدراك مقدِّمَات البُرهان. وقيل: هو دفع المرء خَصْمَه عن إفساد قولِه بِحُجَّة أو شُبْهَة. أو يُقْصَدُ به تصحيحُ كلامه، وهو الخُصومة في الحقيقة ".

- التّعريفات، الشّريف الجرجاني، ص55.

(4) **الخطّ:** تصوير اللّفظ بحروف هجائية.

- نفسه، ص55.

(5) **هَنِيّاً:** أصلها " هَنِيئاً "،

(6) **دياجي:** جمع " دجية"، وهي الظّلمة.

- لسان العرب، ج5، ص221، مادة: دجا.

وله أيضا رضي الله عنه وقدّس سرّه[1]:

عدد أبياتــها 59 بيتاً[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

[خَيْرُ نَهْجٍ][3]

[الكامل][4]

1- يَا لاَئِمِي فِي الْهَوَى رُوَيْـــدًا ... مَاذَا عَسَى يَنْفَعُ الْــمَـــلاَمُ ؟

2- فَاللَّــوْمُ يُغْرِي الْمَشُــوقَ طَبْعًا ... وَرِيحُهُ لِلْهَـــوَى ضِـــرَامُ

3- مَحَضْتَ نُصْحًا يَجِــلُّ لَكِــنْ ... لاَ يَأْلَفُ النُّصْحَ مُسْــتَـــهَــامُ

4- فَعَذْلُ أَهْلِ الْهَوَى عَنَـــاءٌ ... وَالنُّصْحُ فِي شَرْعِهِمْ حَـــرَامُ

5- فَكَيْفَ يُرْجَى السُّلُوُّ مِمَّـــنْ ... أَمَضَّـــهُ الْوَجْـــدُ وَالْغَـــرامُ ؟!

6- سَبَا فُؤَادِي بِغَيْرِ شَـــرْعٍ ... أَحِبَّةٌ فِي الْــوِدَادِ ضَــامُــوا

7- تَسَلَّمُوا الصَّــبْرَ يَوْمَ وَلَّــوْا ... وَحَلَّ مُحْتَلَّهُ الْهُـــيَـــامُ

8- وَأَوْدَعُونِي أَسًى وَحُزْنًـــا ... يَعْلُوهُمَا الْوَهْنُ وَالسَّـــقَــامُ

9- فَاعْجَبْ لِسَقْمٍ يَلَذُّ ذَوْقًـــا ... وَمِنْ أَسًى مَا لَهُ سِـــئَـــامُ

10- جَلَّ الَّذِي خَصَّ مِنْهُ فَضْـــلاً ... بِالْحُبِّ قَوْمًـــا بِهِ اسْتَهَامُـــوا

---

(1) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(2) العبارة في(أ) من وضع النّاسخ، ساقطة في(ب).

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يعاتب فيها الشّاعر عاذله في الهوى لأنّ اللّوم لا ينفع الصبّ المستهام وإنّما مَنْ أحبّ وهوى. فأهل الهوى لا يعرفون اللّوم فيه ولا النّصح. فلا يسلو قلب المحبّ وأنّ مَنْ هواهم الشّاعرُ هُم أحبّته الصّابرون الّذين يرى دَاءَهُ فيهم لذّةً. فالحبُّ سرٌّ اُخْتُصَّ به كِرامُ النّاس. فحبّه لإمامه رائدًا وداعيًا إلى أحسن نهجٍ يدعو إلى السّلام، داعيًا إلى التّأدّب في دخول المقام إذنًا هو سرُّ الأمان الّذي تأتيك رموزه دُروسًا إلى نهج المصطفى إمامًا مِن قبل بدء الخليقة. ويبرز أنّ نهج الصّالحين هو عِلم الشّرع أئمّته سادة كرام، أحسنوا السّير بدءًا واختتامًا.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

11- فَالْحُبُّ سِرٌّ وَأَيُّ سِـــــــــرٍّ   بِصَفْوِهِ خُصِّصَ الْكِـــــــــرَامُ ؟!

12- مَا ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمَ لُـــبٍّ إِلاَّ رِجَالُ الْعُلاَ الْعِظَـــــامُ
13- مَنْ لَمْ يُتَيِّمْهُ فَـــرْطُ حُبٍّ أَجَنَّ إِيـمَانَهُ اتِّـــهَـــامُ
14- قَدْ كَانَ قَبْلَ الْغَـدَاةِ قَلْـبِـي مُشَتَّتًا مَا لَهُ الْتِـــئَـــامُ
15- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَتَمَّ بَـــدْرِي وَزَالَ مِنْ جَوِّهِ الْغَـــمَـــامُ
16- تَدَارَكَ اللُّطْفُ إِذْ تَــجَـــلَّى نُورٌ هُوَ السُّؤْلُ وَالْمَـــرَامُ
17- لَمَّا تَجَـلَّى لِطَوْدِ طَبْعِـــي دُكَّتْ جِبَالٌ لَهُ عِظَـــامُ
18- فَخَرَّ لَمَّا رَآهَـــا **صَعْـقًـا** (1) قَلْبِي وَغَطَّ الْحِجَا اصْطِـــلاَمُ
19- وَقَدْ فَنَا الْكَوْنُ فِي **شُهُـــودِي** (2) تَلاَشِيًا وَانْمَحَى الأَنَـــامُ
20- فِي حَضْرَةِ **الْجَمْعِ** (3) زُجَّ كَوْنِي وَ**جَمْـــعُ جَمْعٍ** (4) بِهِ ارْتِسَامُ
21- حَتَّى إِذَا مَا أَفَـــاقَ لُطْـــفًـــا يَحُـفُّهُ الأَمْـــنُ والسَّـــلاَمُ

---

(1) هذا البيت والبيت الذي قبله تضمين لقوله تعالى: **﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُومِنِينَ ﴾** [الأعراف:143].

كما يراجع قول المتنبي:

خَرَجُوا به، وَلِكُلِّ بَاكٍ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ "مُوسَى" يَوْمَ دُكَّ الطّوْرُ

- ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، مصر، 1348 هـ-1936م،ج1، ص338.

وقول لسان الدّين ابن الخطيب:

وَبِنُورِ الطُّورِ وَقَدْ أَضْحَى مُوسَى لِجَلاَلَتِهِ صَعِقاً

- ديوان الصيب والجهام والماضي الكهام، لسان الدّين بن الخطيب، تح: محمد الشريف فاهر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1973 م، ص631.

(2) **شهودي:** الشهود مصطلح صوفي يدلّ على رؤية الحقّ بالحقّ. وبعبارة أخرى أن يرى الشاعر حظوظ نفسه، وتقابلها الغيبة وهي أن يغيب عن حظوظ نفسها فلا يراها. والشهود نوعان: شهود المجمل في المفصّل وهي رؤية الأحدية في الكثرة، وشهود المفصّل في المجمل أي رؤية الكثرة في الذات الأحدية.

- يراجَع: معجم مصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص142.

(3) **الجمع:** حال من أحوال الصوفيّة يعني إزالة الشعث والتفرقة بين القِدم والحدث؛ لأنه لمّا انجذبت بصيرة الروح إلى مشاهدة جمال الذات ، استتر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة، وارتفع التّمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجئ الحق، وتسمى هذه الحالة جمعاً .

- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص113.

(4) **جمع جمع:** جمع الجمع مقام صوفي أكْملُ وأعلى من مقام الجمع يعني الاستهلاك بالكلّيّة في الله.

- يراجَع: معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الرزاق الكاشاني، ص67 على الهامش.

22- وَقَدْ كَسَا الْجَمْعُ ثَوْبَ **فَــــرْقٍ**[1] أَبَانَ مَكْنُونَـــــهُ الْكَـــلاَمُ
23- هُنَاكَ صَحَّ الْمَتَـــــابُ ذَوْقًـــا بِهِ الدَّمُ **انْشَابَ**[2] وَالْعِظَـــامُ
24- وَصَحَّ لِي **الصَّحْوُ**[3] بَعْدَ **سُكْرٍ**[4] وَفَضْلُ ذِي الْفَضْلِ لاَ يُسَـــامُ
25- وَمَظْهَرُ الْجَمْعِ بَانَ فَـــــرْقًـــا مُؤْتَمُّهُ امْتَـــــازَ وَالإِمَـــــامُ
26- يَا رَائِدًا للسُّلُوكِ نَهْجًـــــــا يَزْكُو بِهِ **الظَّعْنُ**[5] وَالْمُقَـــامُ
27- وَطَالِبًا لِلْهُدَى دلِـــــــيـــلاً مُقَارِنًا سَعْيَـــــهُ اهْتِمَـــــامُ
28- أَقْبِلْ بِجِدٍّ وَسِرْ بِعَــــــــزْمٍ فِي مَنْهَجٍ سُبْلُهُ سَــــــلاَمُ
29- تَجَرَّدَنْ عَنْ هَوًى وَطَــــــبْعٍ وَعَادَةٍ سَقْيُهَا سِــمَـــــامُ
30- وَاعْزِلْ عَنِ الْحُكْمِ مِنْكَ نَفْسًا سُلْطَانُهَا الْجَوْرُ وَ **الْعُــرَام**[6]
31- إِذَا مَا جِئْتَ الْمَــقَـــامَ فَالْزَمْ آدَابَ مَا حَدَّهُ الْـمَــــقَامُ
32- قِفْ رَاجِيًا وَقْــــتَ فَتْحِ بَابٍ دُخُولُهُ مَأْمَـــــنٌ مُـــدَامُ
33- وَجِئْ مِنَ الْبَابِ تَلْقَ إِذْنًــــــا فَالإِذْنُ شَرطٌ لَهُ الْتِـــــزَامُ
34- فَالسِّرُّ فِي الإِذْنِ وَهْـــوَ أَمْنٌ بِنَيْلِهِ نِلْتَ مَا يُــــــــرَامُ
35- تَلْقَ فِي جَمْعِنَا دُرُوسًـــــــا يُجِلُّ مَوْضُوعَهَا الْعِظَـــــامُ
36- تُلْقَى رُمُوزٌ عَلَيْكَ فِيـــــهَـــا يَفُكُّ إِشْكَالَـــــهَا الْكِــــرَامُ

---

[1] **فَرْق:** مُصطلح صوفي يُطلَق على ما نُسِب إلى العبد، وما يكون كَسْباً له من إقامة العبوديّة وما يليق بأحوال البشرية فهو فَرْق. ومَنْ أشهدَ الحقَّ سبحانَهُ أفعالَه من طاعاته ومخالفاته فهو عبدٌ يُوصَفُ بالتَّفْرِقَة.
- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص317.
[2] **انشاب:** اختلط.
الرائد، معجم لغوي عصري، جبران مسعود، ص139.
[3] **الصَّحْوُ:** هو رُجُوع العارِف إلى الإحساس بعد غَيْبَته وزوال إحساسه.
- التعريفات، الشّريف الجرجاني، ص94.
[4] **سُكْر:** السّكر غيبة بِوَارِدٍ قويّ، وهو يعطي الطَّرَب والالتذاذ، وهو أقوى من الغَيْبَة وأتمُّ منها.
- نفسه، ص86.
[5] **الظَّعْنُ:** السَّيْرُ والارتحال.
[6] **الْعُرَامُ:** الأَذَى.
- لسان العرب، ج10، ص124.

37- وَفِيهِ تَلْقَ مَصُونَ سِـــــــرٍّ يُرِيكَ مَكْنُونَـــهُ هُـــــــمَـــــامُ
38- أَدْعُو بِإِذْنٍ إِلَى سَبِيــــــلٍ لَنَا بِهِ الْمُصْطَفَـى إِمَـــــامُ
39- غَدَاةَ آدَمُ بَيْنَ مَـــــــاءٍ وَبَيْنَ طِينٍ سَنًا مَــــــقَامُ
40- وَيَوْمَ فِي اللَّوْحِ خُطَّ مَا قَـــدْ كَانَ لَهُ الأَزَلُ اكْتِــــــتَـامُ
41- هُنَاكَ كَانَ اتِّصَالُ سِـــــ رِّي بِسِرِّهِ مَا لَهُ انْفِصَـــــــامُ
42- جَلَّ الَّذِي خَصَّ مَحْضَ فَضْــلٍ مَنْ شَاءَ وَالْفَضْـلُ مُسْتَـــدَامُ
43- يَوْمَ أَلَسْتُ اصْطَفَى رِجَــــالاً بِحَمْلِ سِرِّ السُّـــــلُوكِ قَامُوا
44- مِنْ رُوحِ خَيْرِ الْوَرَى اسْتَمَدَّتْ أَرْوَاحُــهُــمْ فَوْقَ مَا يُـــرَامُ
45- وَمِنْ سَنَا شَمْسِهِ اسْتَنَـــارَتْ أَقْمَارُهُمْ فَانْمَحَـى الظَّـــلاَمُ
46- طَرِيقُنَا وَاضِحٌ مُبِـيـــــنٌ شُيُوخُـــــهُ سَادَةٌ كِـــــرَامُ
47- فَالْعِلْمُ بِالشَّـــرْعِ مُبْتَنَاهُـــمْ وَبِالْحَقِيــــــــقَةِ قَدْ أَقَامُـــوا
48- وَنَهْجُنَا بَيِّنٌ قَوِيــــــــمٌ وَسَيْرُنَا صَوْبُــــــهُ قَـــــوَامُ
49- فَلَيْسَ يَخْفَى النَّهَارُ يَوْمًـــا إِنْ جَنَّ شَمْسَ الضُّحَـى الْغَمَامُ
50- بُشْــرَى لِقَوْمٍ لَهُمْ تَجَلَّـــى مَحْبُوبُـــــهُمْ حَبَّذَا اغْتِنَـــــامُ
51- إِذَا تَجَــلَّى لَهُمْ جَـــلاَلاً فِي مَظْهَرِ الْكِبْرِيَــاءِ هَامُـــوا
52- وَحِينَــمَا وَاجَهُوا التَّجَلِّـــي بِالأُنْسِ فَالأُنْسُ مُسْـــــتَـــدَامُ
53- وَفِي كِـــلاَ الْمَظْهَرَيْنِ أَدَّوْا مَا يَقْتَضِـــــي ذَلِكَ الْمَـــقَـامُ
54- **قَبْضًا وَبَسْطًا** [1] رِضًا وَشُكْـــرًا وَمَا لَهُــــمْ دُونَهُ اهْتِـمَــــامُ

---

[1] **القبض والبسط:** حالان للوجدان؛ أوّلهما كَوْنُ القلب في قبضة الحقّ وقد مالَ به إلى جهة الشّمال، وثانيهما قد مِيلَ به إلى جهة اليمين، والشّمال جهة السَّواد والكثافة والغُرْبة عن عالَم الرُّوح، واليمين جهة البياض والشّفافية وتَنَسُّم روائح القُرب. والقبضُ حالُ القلب في حال ارتكاب معصية، وعدم رضا الله عن العبد، والبسطُ إشارة إلى تَبَسُّط الله إلى عبده الذي تقرَّبَ إليه بالنَّوافِل.

- **يراجَع: النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، دار قتيبة، دمشق، سوريا، ط 1، 1985 م، ص263.**

وقال الجنيد في معنى القبض والبسط: " الخوف والرّجاء، فالرّجاء يَبْسُط إلى الطّاعة، والخوف يَقْبِضُ عن المعصيّة ".

وقد وردت كلمتا القبض والبسط في القرآن الكريم في قوله سبحانه: **﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾** [البقرة: 245].

- **يراجَع: اللمع، أبو نصر السّرّاج الطوسي، ص343-344.**

55- بُشْرَى لِقَوْمٍ عَلَوْا مَقَامًـــا عَلَى الْوَفَا بِالعُهُودِ دَامُـــــوا
56- قَدْ لاَزَمُوا الشَّرْعَ خَيْرَ نَهْجٍ وَفِي سَبِيلِ الْهُدَى اسْتَقَامُـــوا
57- لاَذُوا بِشَـــرْعٍ كَفُلْكِ نُــوحٍ فَالأَمْنُ مَرْقَاهُ وَالسَّـــــلاَمُ
58- وَمَنْ لَجَا يَبْتَغِي اعْتِصَامًـــا بِغَيْرِهِ مَا لَهُ اعْتِصَـــــامُ
59- وَأَحْسَنُوا فِي **السُّلُوكِ** [1] سَيْرًا يَحْلُو بِهِ الْبَدْءُ وَالْخِـتَـــامُ

---

[1] **السّلوك:** مصطلح صوفي، يعني مجموعة الأعمال التي يقوم بها السّالك للوصول إلى الحقّ سبحانه وتعالى إضافة إلى مجموعة المقامات والمنازل، والأحوال التي يمرّ بها أثناء سلوكه.

- يراجَع: معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص214.

وقيل: " إنّ السّلوك هو تهذيب الأخلاق استعدادًا للوصول بحيث يطهّر السّالك نفسه من الأخلاق الذميمة، وينهج طريق الأخلاق الحميدة ".

- معجم اصطلاحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص133.

الحمد لله[1] والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وصحبه وأزواجه الطّاهرات وأهل بيته وحزبه:

[عدد أبياتـــها 82 بيتاً] [2]

[الاِسْتِعْدَادُ لِلرَّحِيل][3]

[الكامل][4]

1- دَعَتْكَ سُلَيْمَـــى وَالْمُرَاقِبُ نَامَـــــا مُسَلَّمَــــةً يَا حَبَّذَاكَ سَلاَمَـــــــا

2- وَقَدْ حَالَ حَجْبٌ مِنْ وُجُودِكَ دُونَهَا فَمَا خِلْتَ مَوْجُودًا سِوَاكَ يُسَامَا

3- وَخِلْتَ الذِي نَادَاكَ غَيْرَكَ حِينَمَـــــا جَلاَهَا وُجُودٌ فَابْتَغَيْتَ وِسَامَـــا

4- أَتَتْكَ سُطُورٌ مِنْ دَقِيقِ **رُمُوزِهَـــــا** [5] لِتَذْكُرَ عَهْدًا لِلْوِدَادِ قُدَامَـــــــا

5- غَدَاةَ مَغَانِـــــي أُنْسِهَا لَكَ مَنْـــزِلٌ يُدَارُ بِهِ صَفْوُ الْوِدَادَ مُدَامَـــــا

6- عَلَى حِينَ لاَ تَدْرِي التَّعَدُّدَ مَظْهَرًا وَلَمْ تَكُ تَدْرِي قَبْلَ ذَاكَ رِغَامَا

---

[1] بدأ الشاعر هذه القصيدة بالحمد، " وحقيقة الحمد الثّناء على المحمود، بذكر نُعوته الجليلة وأفعاله الجميلة، واللاّم هاهنا للجنس، ومقتضاها الاستغراق، فجميع المحامد لله إمّا وصفًا وإمّا خلقاً ".
- لطائف الإشارات، القشيري، ج1، ص16.

[2] العبارة زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة التي يتوجّه فيها الشّاعر بالخطاب إلى الإنسان الغافل اللاهي فيقول: دعتك مَن تهواك خِلسة مستسملةً لك معتقِدًا انفرادك بها. وما هجرانها لك سوى وصْل لكَ حقيق. وعليك بإظهار نسيانها وكَتْم حُبّها، وأنّك وحدك تلقى مصيرك وسط ظلمة ووحشة وانفراد. وما ذلك إلاّ استجابةً لداعي الفِراق والرّحيل، وأنّه مَن رماه بسهم القَدَر لم يُخطئه، وأنّ الموت الّذي جاءك ذكّرك ببطالتك في فعل الخيرات، وذِكْر الله.. فكيف يلهو مَنْ بَعَث لهم الموت الشّيب رُسُلاً يُذَكِّرُونه بقُرْب أجله ودُنوّ رحيله ؟ ! فكم قوّى الموتُ عزْم الجُبناء، وأوهن كيد الأشدّاء، فإذا بالموت يأتي لحظة الانشغال عنه لهوًا ومُجُونًا. وقد تبكيك الباكيات مُعَدِّدَات. وما موت محمّد ﷺ إلاّ ثلمة أصابت الإسلام وقد زيّنه الله بفضله. وقد دعا الشّاعر إلى التّذكّر والاعتبار واتّخاذه حكمة يُقْرَأ بها الوجود.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] **رُمُوزها:** الرموز جمع " رمز"، وهو مصطلح صوفي يعني باطناً مخزوناً تحت كلام ظاهر لا يعرف كُنهه إلاّ أهله.
- يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص188.

7- وَمَا عَنْ قِلًى أَوْ عَنْ ذَمِيمِ جَرِيــمَةٍ رَمَتْكَ بِهَجْرٍ يَسْتَجِيشُ أُوَامَــا
8- وَلَكِنَّا قَدْ أَلْبَسَتْــــكَ تَكَـــــرُّمَــا **مَلاَبِسَ**[1] تَأْبَى لِلدُّنُوِّ دَوَامَـــا
9- وَفِي طَيِّ ذَاكَ الْهَجْرِ لَوْ كُنْتَ رَائِيًا مُؤَبَّدُ وَصْلٍ لاَ يُسَامُ سَ آمَا
10- تَنَاسَ هَوَاهَا مُعْلِنًا وَبِحُبِّـــــهَا تَمَسَّكْ تَذُدْ عَذْلاً وَتَرْعَ ذِمَامَــا
11- تَرَاءَ بِعَيْنٍ لاَ تَحُومُ بِحَيِّـــــهَـا وَوَالِ غَرَامًا بِالْفُؤَادِ مُدَامَـــــا
12- أَرِقْتَ شُجُونًا وَالْمُجَاوِرُ نَامَـــا وَجَافَتْ مآقِي مُقْلَتَيْكَ مَنَامَـــا
13- وَبَاحَتْ بِمَكْنُونِ الْحَشَا مِنْكَ عَبْرَةٌ تَشُبُّ بِمَفْؤُودِ الضَّمِيرِ ضِرَامَــا
14- فَبِتَّ وَسَاجِي اللَّيْلِ أَرْخَى سُدُولَهُ تُسَاجِلُ مِنْ طَيْرِ الْفَلاَةِ حَمَامَــا
15- يُنَادِي أَلِيــفًا قَدْ تَــقَــادَمَ وُدُّهُ وَقَاسَمَهُ صَفْوُ الْحَيَاةِ قِسَــامَــا
16- يُؤَازِرُهُ مِنْ عِبْءِ حُمْرِ حَوَاصِلٍ تَكَالِيفَ تُوهِي الرَّاسِيَاتِ جِسَــامَا
17- تَصَامَمَ عَنْ ذَاكَ الدُّعَاءِ وَعَهْـدُهُ بِهِ إِنْ دَعَا يَوْمًا أَجَابَ أَمَــامَــا
18- فَظَلَّ وَسَاقِي الْبَيْنِ فِي مُنْتَدَى الْجَوَى يُعَاطِيهِ مِنْ مُرِّ الْغَرَامِ سَــقَــامَا
19- يُبَاكِرُ وَكْرًا قَدْ تَعَوَّدَ وَصْـــــلُـــهُ بِهِ وَيُغَادِي مَوْرِدًا وَإِجَــــامَــا
20- فَلَمْ يَرَ إِلاَّ فَضْلَةً مِنْ رِيَاشِـــــــهِ شَعَاعًا تُهَادِيهَا الشَّمَالُ نُعَــامَــا
21- وَلَمْ يَكُ يَدْرِي أَنَّهُ قَدْ رَمَــاهُ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ رَامٍ لاَ يَطِيشُ سِهَامَا
22- **حَنَانَيْكَ**[2] لاَ تَقْذِفْ بِنَفْسِكَ طَائِعًا مَقَاذِفَ تَلْقَى غِبَّهُنَ غَـــــــرَامَـــا
23- بِوُدِّي أَنْ تَسْتَصْحِبَ الْبَالَ صَاحِيًا وَيَنْسَى الْفُؤَادُ الْمُسْتَهَامُ غَرَامَــا
24- وَيَنْزِعَ مَأْسُورَ النُّهَى مِنْ يَدَيْ هَوًى بِهِ فِي مَهَاوِي الْغَيِّ تَاهَ خِطَامَا

---

[1] **ملابس:** مصطلح صوفي يعني الثياب التي يلبسها المتصوّفة والفقراء.
ـ يراجَع: معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص351.
[2] **حَنَانَيْــك:** " أي تَحَنُّناً عليك بعد تَحَنُّنٍ، وهذا المصدر ملازم النصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب، ويراد بالتثنية التكثير والجمع".
– المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1414 هــ – 1993م، ص148.

25- أَرَاكَ بِمِضْمَارِ الْبِطَالَةِ رَاكِــضًــا ... طَلِيقًا لِطَوْفِ اللَّهْوِ مِنْكَ زِمَامَــا

26- تُبَاكِرُ مَا كَانَ الْهَوَى لَكَ عَامِرًا ... بِهِ وَتُغَادِي مَا النُّهَى يَتَحَامَـــا

27- مُطَاوِعَ أَطْمَاعٍ وَرَاءَ مَــرَاحِلَ ... عُيُونُ الْمَنَايَا دُونَهَا تَتَعَامَـــا

28- تُؤَمِّلُ شَتَّى وَالْمَنِيَّةُ دُونَ مَا ... تُؤَمِّلُ تَسْقِي الْوَارِدِينَ سِمَـــامَــا

29- تُرَاقِبُ مِنْ أَقْصَى مَدَى الأَجَلَ الَّذِي ... تَضَمَّنَ مَوْقُوتُ الْكِتَابِ تَمَــامَــا

30- مَتَى مَا تَنَاهَــى بَادِه الْمَرْءَ بَاطِشٌ ... وَعَاجَلَهُ مَاضِي الشَّبَاةِ حُسَــامَــا

31- فَيَكْبُو صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَهَلْ تَــرَى ... مَصِيدَ الْمَنَايَا يَسْتَحِينُ سَـــلاَمَا

32- أُنَاشِدُكَ الصِّدْقَ الَّذِي يَنْفَعُ الْفَتَى ... غَدَاةَ تَعَالِي الْمُتَّقِينَ مَــــقَامَــا

33- غَدَاةَ بَيَاضُ الْوَجْهِ يَغْدُو مَسَــرَّةً ... وَيَعْلُو سَوَادُ حَائِرِينَ نُـــدَامَــا

34- أَيَحْلُو وَرَايَاتُ الْمَشِيبِ خَوَافِــقٌ ... تَلاَهِيكَ مِثْلَ مَا لَهَوْتَ غُلاَمَـــا

35- وَيَحْسُنُ وَالْخَمْسُونُ وَالتِّسْعُ حِجَّةً ... مَضَتْ أَنْ يَلِي مِنْكَ الْمُجُونُ لِجَامَا ؟

36- فَلاَ وَالَّذِي تَعْنُو الْوُجُوهُ لَهُ [1] وَمَنْ ... بِحِكْمَتِهِ أَبْدَى سَنًا وَظَــلاَمَـــا

37- لَيَجْمُلُ أَنْ يُسْقَى بَيَاضُ الْمَشِيبِ فِي ... دُجَى الْحُزْنِ دَمْعًا بِالدِّمَاءِ سِجَامَا

38- فَهَلاَّ لَمَا الأَيَّــامُ يَتْلُو خَطِيــبُــهَا ... صَحِبْتَ فُؤَادًا وَاعِيًا وَرَعَامَـــا

39- وَإِذَا لَمْ تُجِبْ دَاعِيَ الْمَشِيبِ إِنَابَةٌ ... فَهَلاَّ تَكَلَّفْتَ الْخِضَابَ كِــتَامَــا

40- وَمِنْ كُلِّ عَشْرٍ مِنْ سِنِينَ مُغَالِطـــًا ... رَمَيْتَ بِتِسْعٍ عَنْ هَــوَاكَ رِجَامَا

41- خَطِيبٌ عَنِ التَّخْطِيطِ جَلَّ خِطَابُهُ ... وَعَنْ أَنْ يَنَالَ السَّمْعُ مِنْهُ كَلاَمَــا

42- يَقُصُّ مِنَ الْوَعْظِ الْبَلِيغِ وَقَائِعَـــا ... لَهُنَّ غَدَا الشَّهْمُ الْحَكِيمُ **كَــهَامَا** [2]

43- فَكَمْ أَطْرَبَ **الآسِي**[3] الْحَزِينَ وَكَمْ غَدَا ... لَهُ جَذِلٌ يَبْكِي الدِّمَاءَ **سِدَامَا** [4]

---

[1] صدر البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿ **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ** ﴾. [طه: 111].

[2] **كَهَامَا:** الكهام هو البطيء عن النُصرة.

- يراجَع: لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص127، مادة " كهم ".

[3] **الآسي:** الطّبيب.

- يراجَع: نفسه، ج1، ص109، مادة " أسا ".

[4] **سِدَامَا:** من السَّدَم، وهو الغيظ مع الحُزن.

– يراجَع: نفسه، ج7، ص156، مادة " سدم ".

44- تَرَاهُ يُقَــوِّي جَأْشَ ذِي الْجُبْنِ تَــارَةً وَيُدْهِشُ أُخْرَى أَرْوَعِـــينَ شِهَامَا

45- فَبَيْنَا الْفَتَى وَالأَمْنُ مَدَّ رِوَاقَـــــهُ عَلَيْهِ بنَادِي مَنْ يَوَدُّ نِـــدَامَـــــا

46- يُعَاطِيهِ سَاقِي اللَّهْوِ فِي مُنْتَدَى الْمُنَى عَلَى بَسْطِ أُنْسٍ لِلسُّرُورِ **سُخَــــامَا**[1]

47- إِذَا بِمُدِيرِ الْكَأْسِ مِنْ خَالِصِ الرَّدَى يُجَرِّعُهُ دُونَ التَّمَهُّـــــلِ جَامَـــا

48- فَيُمْسِي وَنَادِي الأُنْسِ قَدْ شَنَّهُ النَّوى وَقَوَّضَ مِنْ سَامِي السُّـــرُورِ خِيَامَا

49- وَلاَحِي بَــوَاكٍ يَنْتَحِبْنَ بِمَــأْتَــــمٍ يُعَدِّدْنَ مِنْ رزْءِ الْكِــرَامِ عِظَامَــا

50- كَفَــفْـــتُ بِلَيْنِ الْقَوْلِ جَافِي لَوْمِهِ وَمَا كَفَّ كَالْقَوْلِ الْمُـــلاَنِ مَلاَمَــا

51- أَفِي فَقْدِ مِثْلِ الأَلْمُعِـــــيِّ مُحَمَّدٍ تُلاَمُ بَوَالٍ يَشْتَكِيـــــنَ **كِلاَمَـــــا**[2]

52- وَفِي طَيِّ ذَاكَ الْفَقْدِ مَا لَوْ بَدَا لَمَا رَأَيْتَ لَبِيبًا يَسْتَطِيـــبُ طَعَامَـــا

53- فَلاَ غَرْوَ وَالإِسْلاَمُ يُثْلَمُ أَنْ تَــرَى حكِيمًا غدَا بَادِي الشُّجُـــونِ هُيَامَا

54- سَقَى حَدَثًا ضَمَّ الْكَرِيـــمَ مُحَمَّدًا غَمَامٌ حَدَاهُ اللُّطْفُ يَتْلُو غَمَـــامَــا

55- فَتًى زَانَهُ بَيْنَ الْكِرَامِ مَكَـــارِمٌ وَمَا زَانَ مِثْلُ الْمَكْرُمَاتِ كِرَامَــــا

56- كَسَتْهُ يَدُ الْعِرْفَانِ أَجْمَلَ زِينَـــةٍ وَبُوِّئَ مِنْ أَسْنَى الْعُلُومِ سَنَـــامَــا

57- سَقَتْهُ **سُلاَفًا**[3] عَتَّقَتْهَا عِنَـــــايَـــةٌ سَرَاةُ هُدًى جَامًا يُوَاصِلُ جَامَــا

58- وَمِنْ بَحْرِ أَسْرَارِ الرِّضَا غَرَفَتْ لَهُ يَدُ الْجُودِ عَذْبًا لاَ يُبْقِي أُوَامَــــا

59- سَقَاكَ حَيَا مِنْ حَضْرَةِ اِسْمِ الرَّحِيمِ فِي ضُحَى رَحَمُوتِ بِالرِّضَا يَتَهَامَــا

60- وَيَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ نِلْتَ مَسَــــرَّةً وَبُوِّئْتَ فِي أَعْلَى النَّعِيمِ مُقَامَــــا

61- لَكَ الْخَيْرُ مَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَمَا الَّذِي يُفِيدُ الْفَتَى إِنْ بَالتَّحَسُّرِ هَامَـــا ؟

62- تَذَكَّرْ إِذَا مَا كُنْتَ لاَبُدَّ ذَاكِـــرًا بِلُبِّ حَكِيمٍ لِلْمَفَاخِـــرِ سَمَـــا

---

(1) **السُّخَامُ:** كُلُّ شيء ليِّن من صوف أو قُطن أو غيرهما.

- **لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص146، مادة " سخم ".**

(2) **الْكِلام:** الجراح.

- **نفسه، ج13، ص106، مادة " كلم ".**

(3) **السُّلاف:** ما سالَ مِن عصير العِنب قبل أن يُعْصَر، ويسمّى الخَمْر سُلافًا.

- **نفسه، ج7، ص234، مادة " سلف".**

63- تَذَكَّرَ مَنْ لاَ يَبْتَغِي الْبَخْسَ عَاجِلاً ... بَدِيلَ نَعِيمٍ يَسْتَمِرُّ دَوامَـــــــا
64- بِنَفْسِيَ أَفْدِي كُلَّ أَوْرَعَ زَاهِـــــدٍ ... كَفَاهُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافُ مَرَامَــا
65- عَلَتْ هِمَمٌ تَأْبَى الْحَضِيضَ مُبَوَّأً ... بِهِ حَيْثُ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ تَسَامَا
66- يُنَافِسُ فِيمَا النَّفْسُ تَجْنِي بِلَيْلِهِ ... جَمِيلَ رِضًا يَسْمُو الْحَيَاةَ سَوَامَــا
67- يُمَتِّعُ نَادِي مَنْ يُنَادِي مُهَذَّبًــا ... كَأَنْ لَيْسَ إِلاَّ بِالتَّهَذُّبِ قَامَـــــا
68- وَمَهْمَا خَلاَ أَرْخَى سُدُولَ **تَبَتُّلٍ** [1] ... وَكُلُّ عَوَادِي الشَّاغِلاَتِ تَحَامَـــا
69- وَأَفْعَمَ مِنْ دُهْنِ الْيَقِينِ مَنَارَةً ... أَنَارَتْ ضَمِيرًا لَمْ تَجِدْهُ ظَلاَمَـــا
70- يَزِينُ جَمِيلُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعُ الَّذِي ... يَزِينُ وَسَامَ الْمَرْءُ مِنْهُ وَسَامَـــــا
71- يُطَارِحُ رُوحًا هَذَّبَ الأُنْسُ سِرَّهُ ... يُسَاقِيهِ مِنْ سِرِّ الشُّهُودِ مُــــدَامَـا
72- وَيَعْصِمُهُ لِلشَّرْعِ أَقْوَمُ سَائِـــسٍ ... وَنَاهِيكَ بِالشَّرْعِ الْقَوِيـــمِ عِصَامَـا
73- أُولَئِكَ قَوْمٌ مَا حَيُوا حَيِيَتْ بِهِمْ ... مَعَالِمُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ تَسَامَـــــا
74- تَعَالَيْتَ وَلِيّ لاَ مُعَقِّبَ لِلَّـــذِي ... قَضَيْتَ وَمَا تَقْضِيهِ كَانَ قَوَامَـــــا
75- هَدَيْتَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ تَكَرُّمًا ... أُنَاسًا وَعَدْلاً مَنْ تَشَاءُ تَعَامَـــــا
76- وَمَا بِاقْتِرَاحٍ ذَاكَ نَالَ سَعَـــادَةً ... وَلاَ اخْتَارَ ذَا شُؤْمِ الشَّقَاءِ مُقَـــامَـا
77- فَلَوْ شِئْتَ كَانُوا أُمَّةً [2] يَجْمَعُ الْهُدَى ... هَوَاهُمْ وَمَا لاَقَى الأَثِيمُ أَثَامَـــــا
78- فَيَا حِكْمَةً ظَلَّ النَّهِيُّ مُوَلَّهَـــا ... بِشَاطِئِ طَامِي بَحْرِهَا يَتَكَـامَـــــا
79- وَتَحْسُرُ أَنْظَارُ الْبَصَائِرِ دُونَ مَــا ... لَهَا يَتَجَلَّى مَظْهَرًا وَنِظَامَـــــــا
80- يَجِلُّ عَنِ التَّكْيِيفِ مُعْجِزُ كُنْهِهَا ... وَيَأْبَى حِمَاهَا لِلْعُقُولِ حِيَامَـــــا
81- فَكَيْفَ وَكُلُّ الْكَائِنَاتِ مَظَاهِــرٌ ... لَهَا وَبِــهَا كُلُّ الْمُكَــوَّنِ قَـــامَا
82- مُنَزَّهَــةٌ عَنْ مَبْدَإٍ وَتَجِلُّ عَــنْ ... تَنَاهٍ وَتَسْمُو مَبْدَأً وَخِـتَـــامَـــا

---

[1] **التَّبَتُّل:** الانقطاع عن الدُّنيا إلى الله تعالى.
- **لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص15، مادة " بتل ".**

[2] العبارة مقتبسة من قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾ [الشورى: 8].

اللّهمّ صلِّ وسلّم على سيّدنا محمّد وآله وصحبه[1]:

اخترت هذا العنوان[قصيدة في نُصرة الأتراك] [2] من مقدّمة المخطوطة الرابعة.

---

[1] هذه القصيدة موجودة في النسخة(ب) ومبتورة، وساقطة في النسخة(أ)، ولكنّ الأستاذ المختار بوعناني حقّقها معتمدا على إحدى عشرة نسخة بحوزته، ونَشَرَ تلك القصيدة في مجلة القلم، العدد 19، أفريل 2011، ص453. لهذا أُورِدُها كما نُشِرَتْ في المجلة، وأضيف ملخصًا لمضمونها.

[2] يدعو الشّاعر في هذه القصيدة إلى الوقوف إنصاتًا لحديثها الّذي يُنْسِيك إنشادَ المنشدين الّذي جاء ليذكّر بالعهود إن نسيتَها، إذ ذكر أيّام الأنس والهوى والغرام حتّى باغتَه الفراقُ وهجرته الدّنيا لا لجُرْم ارتكبه وإنّما خلعتْ عليه الدّنيا سرّا يحجبه عن الحياة. ويطلب من حُداة العِيس أن يذكروا عِشقه وجَواه وشوقه ولظاه من بعد ما كان صريع الحياة. وراح يعدّد مظاهر بهجته وسروره يوم كان حيّا يُرزق حتّى أضحى شيخًا يضحك منه المشيب بدل انشغاله بالذّكر مضى يعبث بحبّ النّساء شعرًا وتصابيًا يُذْهِب عنه وقار الكِبار، ثمّ راح يصف خمرة أهل الصوفيّة ذِكْرًا يَذْهب بالألباب كُلّ مذهب. فخمرة أنقرة أعطست مَن كان في شنقيط ولم تستثنِ أحدًا، فأسكرَتِ الموحِّدِين بدينهم وحقيقة وجودهم الّتي يعجز العقل عن إدراك حِكَمِها وإحاطتها بها. فبها تسطع أنوار الإيمان، فبامتلاك هذه الحقائق ينتصر على دهاة الفكر والفلسفة منذ الأقوام البائدة وحتّى على الّذين عقدوا المعاهدات مع دول الحلفاء ضدّ المسلمين ومنهم تركيا. فأصابهم غرور قوّتهم، وإيغار صدورهم فأرداهم قتلى، وأبرز لهم سوء منقلبهم في آخر سورة الشّعراء.

كما أحال الشّاعر وصْفهم على جنود أبرهة الحبشيّ، إذ صاروا قطنا تعبث به الرّيح لمّا أرادوا مكابرة الحقّ فكانوا سجناء بحر لجّي من جهة، وجيوش المسلمين من جهة أخرى، ليذوق الرّومان الإفرنجيّون أبناء اليونان عاقبة أمرهم. وأنّ ما غنموه ظلما وعدوانا دونه الأراقم الرقطاء الّتي نفثت فيهم سُمَّها فشلّتهم.

ثمّ توجّه إلى حلفاء معاهدة " سيفر" الظّالمة مخاطبا أنّ الأرض الحرّة لها بعلها ولا ينكحها عبد لقيط منكم، وبعلها ذو شريعة سمحاء، وذو فقه، فكانت صحيفتكم كصحيفة قريش الظّالم أهلها الّتي محاها الله بفضل جند أضعف مخلوقاته من الحشرات. فما كان للسيف سوى إجلاء ما علق بقلوب الظّالمين من صدإ العدوان.

ثمّ يتوجّه إلى سادة العالَم يدعوهم إلى تنمية الإنسان لا الاستحواذ على ما في الطّبيعة، وأنْ لا خلاف بين الأديان بين جماعة المسلمين وأحد المسيحيين، وأن يحتكموا إلى العقل لا الهوى الّذ ي ذمّه وقبّحه الله؛ لأنّ كثيرا ما سطا جشِعًا الإنسانُ على ميراث أبيه باسم السّياسة الخرقاء.

ثمّ عرض إلى تصوير النّفاق وإظهار ما لا تخفيه الصّدور. فلولا قدر الله وكتابه لكان النّاس هلكى هذه السّلوكات قبل أن يخطّ الكتاب أجله. وأنّ الخطوب قد هدّت مَن كانَ عاليَ الكعب فأضحى مهينا تعبث به الأقدام. لكنّ ذوي النّفوس العالية الّذين يأبون الضّيم فإنّهم ينفون عنهم كلّ مظاهر الظّلم، ذلك أنّ الأُسود لا تلد غير الأُسود ذريّةً بعضها من بعض، فكما السّرو لا يثمر الإمليس، ولا تجني من الشّوك العنب، فإذا اختلف النّاس أشكالا وقُدودًا، كان تقاربهم في تفاوت عقولهم باديًا، إذ إنّ التّفاوت في الهِمم يكون كبيرا وشاسعًا كتفاوت الثرى عن الثّريّا، والحصى عن النّجم الوقّاد.

وراح يذكرهم في هيئتهم يوم اجتمعوا لإعلان الحرب، فتوحّد المسلمون يطلبون إحدى الحُسنيين النّصر أو الشّهادة، فهم تركوا الدّنيا وما حوت، وركبوا ظهور جيادهم متزيّنين بأسلحتهم، ولبسوا الحديد. فهاهو ابن ذي يَزَن مثال للشّجاعة وهاهو إسكندر وكسرى منهزمان على الرّغم من دهاء الأوّل، وقوّة الثّاني. فهاهم رجال الحقّ على ضعف بنيتهم، أَضْنَتْهُم الحروبُ يدخلون غمار المعارك حازمين، فما كان على الله سوى نصرة جُنده الّذين باعوا لله أنفسهم ذلك أنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأنّ لهم الجنّة. ويأمرهم بالاستشهاد بنصر الله لما أراد الكفر إطفاء نور الله وحقيقته، فإنّ الله إذا أراد نصر أمّة عجز عن محوها المعاندون.

حوت القصيدة المحققة من قِبَلي والتي تُنْشَر لأوّل مرّة ــ اثنين وثمانين ومائة(182) بيت، ومطلعها:

قِفْ مُنْصِتًا لِحدِيثِهَا يَا حَادِي   يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيها ويحمل رقم (182) قوله:

عَنْ حِكْمَةٍ قَلَوْا بِعَيْنِ عَدُوِّهِمْ   لِقَضَاءِ أَمْرٍ لِلإِلَهِ مُــــــــرَادِ

مناسبة نظم القصيدة:

لقد بحثت فيما بين يدي من آثار الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي، وفيما قدّمه لي الشيخ أمحمد بن داود[1] ــ رحمه الله ــ من معلومات هامة حول ديوان الشيخ البوعبدلي، وما حوته مكتبة أمحمد بن داود العامرة ــ على سبب نظم هذه القصيدة الطويلة النَّفَس والهامّة في موضوعها ومضمونها.

كل هذا لم يصل بي إلى جواب مُقْنِع لسبب نَظْمِها حتى من الشيخ أمحمد بن داود نفسه الجامع لديوان الشيخ البوعبدلي والمُطَّلِّع على خفاياه، وخاصة أن أبا عبد الله البوعبدلي ذَكَرَ ضِمْنَها ما يدلّ على أنها قِيلَت في مُنَاسَبَةٍ مَا بدليل ذِكْرِهِ أسماءَ مُدُنٍ أمثال أنقرة : عاصمة الدولة التركية في البيت التاسع والأربعين:

سُكِبَتْ بِأَنْقَرَةٍ سُلاَفٌ أَعْطَسَتْ   مَا بَيْنَ شَنْجِيطٍ وَأَكْبَرَ بَادِ (رقم49)

وسيفر ــ كلمة دالة على معاهدة سُمِّيَت باسمها ــ في البيت السادس والخمسين:

أَبْدَى بِسَيْفَرَ فِكْرَةً قَدْ أَسْفَرَتْ   عَنْ لُؤْمِ نِقْمَةِ كَامِنِ الأَحْقَادِ (رقم 56)

وأَبْرَهَةَ الحبشي، ويقال له كذلك أبرهة الأشرم (ت570 م) ــ في البيت السبعين من القصيدة:

يَتَذَكَّرُ الرَّائِي بِذَلِكَ مَنْظَرًا   لِجُنُودِ أَبْرَهَةَ الْعَنِيدِ الْعَادِي (رقم70)

وعقد وثيقة ــ يشير بها إلى معاهدة سيفر ــ في البيت الثامن والثمانين قائلا:

---

(1) الشيخ أمحمد بن داود هو أول من جمع ديوان أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي بخط يديه في كراسة في خزانته، وهي مصورة عند أتباع الطريقة البوعبدلية.

قُلْ لِلأُلَى عَقَدُو وَثِيقَةَ سَيْفَـــــــــــرٍ بِنُصُوصِ شَرْعِ تَجَبُّرِ اسْتِبْدَادِ (رقم88)

ويوم الوغى في البيت الثاني بعد المائة قائلا:

وَصَلِيلُهُ يَوْمَ الْوَغَى يَقْضِـــــــــــي بِمَـــــــا يَرْضَى بِهِ الإِنْصَافُ دُونَ رَدَّادِ (رقم 102)

وبعد لأْي عثرتُ صُدفة أقول صدفة في بداية المخطوطة رقم(4)، والمخطوطة ورقة كُتِبَتْ من الجهتين بخطّ الشيخ نفسه.

الوجه الأول منها حوى(17) بيتا، والثاني (18) بيتا.

هذه المخطوطة حَمَلَت في مقدمتها مفتاح هذه القصيدة الطويلة؛ ذلك أن الشيخ بخطّ يده ذَكَرَ في مقدمتها سَبَبَ تأليف هذه القصيدة.

يقول أبو عبد الله البوعبدلي في مقدمة هذه المخطوطة ــ بعد الحمدلة والصلاة والسلام عـــلى رسول الله ــ ما نصّه: "في نصرة الأتراك برئاسة مصطفى كمال عام 1341هــ، 1922م".

هذا ما عثرتُ عليه وهي عبارة مقتضبة في ورقة هي بداية هذه القصيدة الطويلة الهامة في موضوعها ومضمونها وزمنها والموضوع الذي كتبت من أجله، ودليلي على ذلك أن الشيخ ذَكَر في هذه المخطوطة حقائق لم أعثر عليها في غيرها، وأقصد بذلك:

1 ـ سبب نظم هذه القصيدة.
2 ـ أبياتها غير مرتّبة.
3 ـ رُتِّبَت بعض أبياتها بعدما كُتِبَت.

إنّ المخطوطة التي أنا بصددها ــ ولو أنها قصيرة وغير مشكولة ــ ولكنها هامّة. رُتِّبت على النحو الآتي:

1- وَتَرَاءَ مَرْأَى مَنْ حَدَا بِفُـــــــــؤَادِهِ لِسِوَى مَاهَا اَلْمُسْتَحِثُّ اَلْحَادِي

2- قِفْ مُنْصِتًا لِحدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذىً وَنَغْمَةَ شَادِي

3- جَاءَتْ تُذَكِّرُكَ الْعُهُودَ رُمُوزُهَا لَمَّا نَسِيتَ أَسًى قَدِيـــــمَ وِدَادِ

4- أَيَّامَ مَغْنَاهَا لِشَمْلِكَ جَامِـــــــــــعُ بِوَطِيدِ أُنْسٍ لاَ يُضَعْضَعُ طَـــادِ

5- حَيْثُ اَلْمُدَامُ يُدَارُ وَهْيَ مُدِيـــــــــرَةٌ وَهِـــيَ اَلْمُنَادِمُ وَانْتِظَامُ النَّادِي

6- قَبْلَ اِرْتِيَاعِكَ بِالنَّوَى مِـــــنْ دُونِ أَنْ   تَـــدْرِي اِمْتِيَازَ اَلزَّوْجِ وَالأَوْتَادِ
7- نَادَتْكَ خَلْفَ سِجَافِ كَوْنِكَ عَـــــنْ أَنًى   أَتَظُـــــنُّ أَنَّ سِوَاكَ ذَاكَ مُنَادِي
8- أَمْ خِلْتَ مَا فِي اَلْكَوْنِ غَيْرَكَ فَارْتَـــأَى   لَكَ أَنَّكَ الدَّاعِـــي الْمُلَبِّي الْبَادِي
9- هَجَرَتْكَ إِذْ هَجَرَتْكَ لاَ لِجَرِيمَــــــــــةٍ   تَــــقْضِي لَكَ التَّعْذِيبَ بِالإِبْعَادِ
10- لَكِنَّهَا خَلَعَتْ عَلَيْكَ مَـــــــلاَبِـــسًا   تَـــــأْبَى دَوَامَ دُنُوِّكَ الْمُعْتَـــادِ
11- فَأَنْعِمْ بِوَصْلٍ طَيَّ ذَاكَ اَلْهِجْــــرِ لاَ   يَعْرُوهُ الهِجْرَانُ مَدَى الأَلْبَـــادِ

هذه الأبيات كما هي مُرَتَّبة نقلتها للقارئ الكريم ليطلع على منهج أبي عبد الله البوعبدلي في بداية نظمه لهذه القصيدة؛ إلا أن الشيخ بعد كتابتها والنظر فيما كتب رتَّبَها ترتيبا آخر؛ وذلك بوضع رقم خاص على رأس كل بيت، وكان ذلك على النحو الآتي:

1- قِفْ مُنْصِتًا لِحدِيثِهَا يَا حَادِي   يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذىً وَنِغْمَةَ شَادِي
2- نَادَتْكَ خَلْفَ سِجَافِ كَوْنِكَ عَــنْ أَنًى   أَتَظُـــنُّ أَنَّ سِوَاكَ ذَاكَ مُنَـــادِي
3- جَاءَتْ تُذَكِّرُكَ الْعُهُودَ رُمُوزُهَـــــــا   لَمَّا نَسِيتَ أَسًى قَدِيـــــــمَ وِدَادِ
4- أَيَّامَ مَغْنَاهَا لِشَمْلِكَ جَامِــــــــــــعُ   بِوَطِيدِ أُنْسٍ لاَ يُضَعْضَعُ طَـــــادِ
5- حَيْثُ اَلْمُدَامُ يُدَارُ وَهْــــــيَ مُدِيرَةٌ   وَهِيَ اَلْمُنَادِمُ وَانْتِظَامُ النَّـــادِي
6- قَبْلَ اِرْتِيَاعِكَ بِالنَّوَى مِــــــنْ دُونِ أَنْ   تَدْرِي اِمْتِيَازَ اَلزَّوْجِ وَالأَفْــرَادِ
7- هَجَرَتْكَ إِذْ هَجَرَتْكَ لاَ لِجَرِيمَــــــــةٍ   تَقْضِي لَكَ التَّعْذِيبَ بِالإِبْعَـــــادِ

هذا ما رتّبه البوعبدلي بالأرقام، وما تبقّى من الأبيات تَرَكَها دُونَ وَضْع أيِّ علامة تُذْكَر.

نسخ القصيدة المحققة:

إن القصيدة الدالية التي مطلعها:

قِفْ مُنْصِتًا لِحدِيثِهَا يَا حَادِي   يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذىً وَنِغْمَةَ شَادِي

هي للشيخ أبي عبد الله البوعبدلـــــي البطيوي الرزيوي (ت 1952م) جمعتها من أوراق مخطوطة مختلفة في العدد والحجم بخطّ الشيخ نفسه؛ منها ما هو مشكول، ومنها ما هو غير ذلك، ومنها ما هو افتتاحية لرسالة بَعَثَ بها الشيخ جوابا لمراسليه.

ترتيب القصيدة:

رتِّبتُ القصيدة من المخطوطات المختلفة بدون قصد، وبحسب العثور عليها متفرّقة وفي أزمنة مختلفة، ولولا قافية القصيدة الدالية لما استطعت جمعها، ولما كانت كتابتها على هذه الصورة.

إنّ الأوراق المخطوطة المبعثرة التي كَوَّنَتْ هذه القصيدة رتّبتُها كالآتي:

النسخة رقم(1): ورمزها (ن1)؛ حوت ثلاثا وأربعين ومائة (143) بيت؛ وهي غير مشكولة؛ ضمّت خمس أوراق، ومطلعها:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي ‌ ‌ ‌ ‌ يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيها:

فَاسْتَبْشِرُوا بِعَظِيمِ ذَاكَ الْفَوْزِ إِذْ ‌ ‌ ‌ ‌ بَايَعْتُمُ الرَّحْمَنَ خَيْرَ جَـــوَادِ

ورقمه يساوي مائة وثمانية وستين(168) بيتا من القصيدة.

هذه النسخة هي أكبر النسخ من حيث عدد الأبيات.

ويبدو أنّ الشيخ راجعها مرات بدليل ما فيها من تشطيب وإضافات بين السطور.

وأجد بعضها مدوّنًا في كُرَّاسة الشيخ أمحمد بن داود.

النسخة رقم(2): ورمزها(ن2)؛ وهي ورقةٌ واحدة. كُتِبَت على الوجهين؛ حوت سبعة وخمسين(57) بيتا.

الصفحة الأولى منها مشكولة. فيها بعض التشطيبات والحذف والزيادة.

ومطلعها:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي ‌ ‌ ‌ ‌ يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت منها:

عَنْ حِكْمَةٍ قَلَوْا بِعَيْنِ عَدُوِّهِـــــــمْ ‌ ‌ ‌ ‌ لِقَضَاءِ أَمْرٍ لِلإِلَهِ مُــــــــرَادِ

وهو آخر بيت في القصيدة.

النسخة رقم(3): ورمزها (ن3) وهي ورقة واحدة. كُتِبَت على الجهتين؛ الصفحة الأولى مشكولة شكلاً تامّا، والنصف الثاني من الصفحة الثانية مشكول وما تبقى من الصفحة الثانية غير مشكول.

ضمّت ثمانية وستين(68) بيتا. بدايتها:

فَارْجَ التَّصَاوُنَ مِنْ سِوَايَ إِجَابَةً　　　وَدَعِ التَّهَتُّكَ آخِذًا بِقِيَادِي

وهو يساوي اثنين وستين(62) بيتا من القصيدة.

ونهاتها:

فَاسْتَبْشِرُوا بِعَظِيمِ ذَاكَ الْفَــــوْزِ إِذْ　　　بَايَعْتُمُ الرَّحْمَنَ خَيْرَ جَـــــــــوَادِ

ورقمه في القصيدة يساوي مائة وثمانية وستين (168) بيتا.

النسخة رقم(4): ورمزها (ن4)؛ وهي ورقة واحدة عادية. كُتِبَتْ على الوجهين؛ خالية من الشكل.

ومطلعها:

قِفْ مُنْصِتًا لِحدِيثِهَا يَـــــــا حَادِي　　　تُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَتغضّ شَادِي

وآخرها:

كَانَتْ نَصَائِحُكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا　　　يُونَانَ نَهْجًا غَيْرَ نَهْجِ سَدَادِ

هذه الورقة هي التي ذَكَرَ الشيخ البوعبدلي في مطلعها ــ دون غيرها ــ مناسبةَ كتابةِ هذه القصيدة. ولعلّها المُبيضة الأولى لهذه القصيدة.

النسخة رقم(5): ورمزها (ن5)، وهي ورقة واحدة. كُتِبَت من الجهتين؛ حوت ستة وأربعين(46) بيتا، مشكولة شكلاً تامًّا؛ وهي مبتورة بدليل أنها تحمل رقم (3) في أعلى الصفحة.

وهي تبدأ بالبيت الآتي:

إِنَّ اِلتَّصَابِيَ لَيْسَ يَجْمُلُ بَعْدَ مَـــــــا　　　تُــتَجَاوَزُ اَلْخَمْسُونَ فِي الأَعْدَادِ

وآخر بيت فيها هو:

قُلْ لِلأُلَى عَقَدُوا وَثِيقَةَ سَيْفَـــــــرٍ بِنُصُوصِ شَرْعِ تَجَبُّرٍ اسْتِبْــدَادِ

النسخة رقم(6) ورمزها (ن6)؛ وهي ورقة واحدة. كُتِبَت من جهة واحدة غير مشكولة؛ حوت ثلاثة وعشرين(23) بيتا. بدأت بقوله:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذَىً وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيها قوله:

أَكْرِمْ بِهِمْ أَسْرَى غَرَام هَوَى فَمَا يَبْغُونَ مِنْ أَسَى الْغَرَامِ تَفَادِي

النسخة رقم(7): ورمزها (ن7)؛ وهي ورقة واحدة. كُتِبَت من جهة واحدة غير مشكولة؛ حوت سبعة عشرة(17) بيتا ونصف البيت. بدأت بقوله:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر شطر فيها قوله:

أَوْ مَا تَرَى أَخْفَافَهَا تَشْكُو الْوَجَــى

النسخة رقم(8): ورمزها (ن8)، وهي ورقة واحدة. كُتِبَت من جهة واحدة غير مشكولة؛ حوت اثنين وعشرين(22) بيتا. بدأت بقوله:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيه قوله:

سَحَرًا تُنَاجِي السَّاهِرِينَ بِمَا سَمَــا عَــــنْ فَهْمِ ذِي نَهَمٍ قَرِينَ رُقَادِ

النسخة رقم(9): ورمزها (ن9)، وهي ورقة واحدة. كُتِبَت من الجهتين؛ وهي غير مشكولة؛ بعض كلماتها مشطوبة؛ حوت سبعة وثلاثين(37) بيتا. بدأت بقوله:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيه قوله:

بِنَجِيعِ أَفْئِدَةِ الْكُمَاةِ تَخُطُّهُ سُمْرَ الْقَنَا بِصَحَائِفِ الأَجْيَادِ

النسخة رقم(10): ورمزها (ن10)، وهي مُقَدِّمَةٌ لرسالة كَتَبَها الشيخ البوعبدلي للشريف الجليل الشيخ سيدي بن الولي الصالح سيدي الحاج بن حامل لواء أقطاب الدلال مولانا عدة بن غلام الله.
وهذه النسخة ورقةٌ واحدة. كُتِبَت من الجهتين؛ وهي غير مشكولة؛ حوت اثنين وثلاثين (32) بيتا. بدأت بقوله:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيها قوله:

أَفَأَسْتَطِيعُ تَكَلُّفَ الْكِتْمَــــانِ إِنْ لاَحَــــتْ لِمَرْجُوِّ الْوِصَالِ بَوَادِ

وكَتَبَ أبو عبد الله البوعبدلي بعد هذا البيت وفي سَطْرٍ مستقِلٍّ ما نصُّه: " في موضوع جميل ومعنًى شريف".
النسخة رقم(11): ورمزها (ن11)، وهي مجموعةُ أبياتٍ. كُتِبَت على الوجه الأول للورقة، وهي من مُبيضات القصيدة الكاملة، وهي غير مشكولة؛ حوت ثلاثة عشرة (13) بيتا. بدأت بقوله:

قِفْ مُنْصِتًا لِحِدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنِغْمَةَ شَادِي

وآخر بيت فيها قوله:

يَا حَادِيَ اَلْعِيسِ ...

وهو جزء من الشطر الأول فقط.
والمُلاَحَظُ أن بعضَ الأَشْطُرِ تُرِكَ مَكَانَهَا بيَاض.

تحقيق القصيدة:

قال الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي ما نصُّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته ونوّابه[1].

[الخفيف][2]

1- قِفْ مُنْصِتًا لِحَدِيثِهَا يَا حَادِي	يُنْسِيكَ[3] نَفْحَ شَذًى وَنَغْمَةَ شَادِي [4]
2- نَادَتْكَ خَلْفَ سِجَافِ كَوْنِكَ عَنْ أَنًى	أَتَظُنُّ أَنَّ سِوَاكَ ذَاكَ [5] مُنَادِي [6]
3- أَمْ خِلْتَ مَا فِي اَلْكَوْنِ غَيْرَكَ [7] فَارْتَأَى	لَكَ أَنَّكَ الدَّاعِــــــي الْمُلَبِّي الْبَادِي[8]
4- جَاءَتْ تُذَكِّرُكَ الْعُهُودَ [9] رُمُوزُهَا	لَمَّا نَسِيتَ أَسًى قَدِيمَ وِدَادِ [10]
5- أَيَّامَ مَغْنَاهَا لِشَمْلِكَ جَامِعُ	بِوَطِيدِ[11] أُنْـسٍ لاَ يُضَعْضَعُ طَادِ[12]
6- أَيَّامَ مَغْنَاهَا لِشَمْلِكَ جَامِعُ	بِوَطِيدِ أُنْسٍ راسِخِ الأوتادِ [13]

---

[1] هذه المقدّمة من مخطوطة رقم 1(ن1، 2، 8، 12).

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر هذه القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[3] في النسخة (ن4) تُنْسِيك.

[4] في (ن)1، 2، 4، 6، 7، 11، شاد، والبيت غير موجود في (ن1، 3، 5).

[5] في (ن)4،9.(مِنْك). وفي (ن)6 بياض. وفي (ن)1، 7، 8، 10، 11 (ثم).

[6] في (ن)1، 6، 7، 8، 10، 11 (مُنَادِ). وفي (ن)9 (يُنَادِي). والبيت غير موجود في (ن) 1، 3، 5.

[7] في (ن)7 (غَيْرَ).

[8] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[9] في(ن)7، (الحديث).

[10] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[11] في (ن)8، (في ظل). وفي (ن)6 (بياض).

[12] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[13] البيت من(ن)2.

7- أَيَّامَ مَغْنَاهَا لِشَمْلِكَ جَامِعُ   وَالأُنْسُ رَأْسٌ رَاسِخُ الأَوْتَادِ [1]

8- حَيْثُ اَلْمُدَامُ يُدَارُ وَهْيَ مُدِيرَةٌ   وَهِيَ اَلْمُنَادِمُ[2] وَانْتِظَامُ النَّادِي [3]

9- قَبْلَ اِرْتِيَاعِكَ بِالنَّوَى مِنْ دُونِ أَنْ [4]   تَدْرِي اِمْتِيَازَ الزَّوْجِ وَالأَفْرَادِ [5]

10- هَجَرَتْكَ إِذْ هَجَرَتْكَ لاَ لِجَرِيمَةٍ   تَقْضِي لَكَ التَّعْذِيبَ بِالإِبْعَادِ [6]

11- لَكِنَّهَا خَلَعَتْ عَلَيْكَ مَلاَبِسًا   تَأْبَى دَوَامَ دُنُوِّكَ الْمُعْتَادِ [7]

12- وَبَطَى ذَاكَ الْهِجْرُ وَصِلْ ذَاكَ اَلْوصلْ لاَ   فَأَنْعِمْ بِدَائِمِ وَصْلِكَ اَلْمُتَمَادِي [8]

13- وَبَطَى ذَاكَ اَلْهِجْرُ لَوْ بَرِحَ   اَلْغِطَا[9]   وَصلٌ يُبَايِنُهُ النَّوَى مُتَمَادِ [10]

14- فَـــأَنْعِمْ بِوَصْلِ طَيِّ ذَاكَ اَلْهِجْرِ   لاَ [11]   يَعْرُوهُ هِجْرَانُ مَدَى الأَلْبَادِ [12]

15- آهٍ تَنَاسَ غَرَامَهَا وَتَسَلْ عَـــــنْ [13]   خَافِي بَدِيعِ جَمَالِهَا بِبَوَادِي [14]

16- وَتَرَاءَ مَرْأَى مَــــــنْ حَدَا بِفُؤَادِهِ   لِسِوَى[15] حِمَاهَا اَلْمُسْتَحِثُّ اَلْحَادِي[16]

---

[1] (رَاسِخُ الأَوْتَادِ) ما بين القوسين مشطَّب عليه في (ن 1) الشطر الثاني فقط من (ن) 4. والبيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[2] في (ن)4، (وهي النادم بها).

[3] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[4] في (ن)7،1. (بالنوى غداة لا)

[5] في (ن)8،4. (والآحاد) والبيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[6] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 5.

[7] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 11.

[8] البيت من (ن) 8،2. وهو غير موجود في (ن)1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9.

[9] في (ن)11(زال).

[10] في (ن)1، 7، 10، 11(مُتَمَادِ). والبيت غير موجود في (ن)1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9.

[11] في (ن) 8. (الوصل)

[12] في (ن)8، 9 (الآبَادِ). وفي (ن)6 مكان الشطر الثاني بياض. والبيت غير موجود في (ن)1، 3، 5، 6، 7، 11.

[13] هذا الشطر لم يُكْتَبُ في (ن)4، والشّطر الثاني مكانه بياض.

[14] في (ن) 9 (ببوادي). والبيت غير موجود في (ن)1، 3، 4، 11،5.

[15] في (ن)4 (بسوى).

[16] في (ن)11. الحاد. والبيت غير موجود في (ن)1، 2، 3، 5، 11.

17- يَا حَادِيَ اَلْعِيسِ [1] الْحَثِيثِ مَسِيرُهَا ... حَثَّ اَلْغَرَامِ لَظَى اَلْجَوَى[2] بِفُــؤَادِي[3]

18- قِــفْ[4] مُنْعِمًا وَارْحَمْ [5] بِرَدِّ تحيَّةٍ ... تُحْيِي قَتِيلَ[6] جَوَى[7] طَوِيلَ [8] بُعَادِ

19- بَلَغتَ مَا تَرْجُو وَنِلْتَ وِصَالَ ذِي ... وُدٍّ تَمَادَى صَدُّهُ لِنَوَادِ [9]

20- ذَهَبَتْ بَلاَبِلُهُ بِلُبِّكَ وَالْتَظَتْ ... بِحَشَاكَ مِنْهُ لَظَى هَوَى وَقَّادِ [10]

21- وَاسْتَوْقِفِ الأَظْعَانَ رَأْفَةَ مُشْفِقٍ ... وَتَأَلَّ فِي السَّوْقِ [11] الْعَنِيفِ الْعَادِي [12]

22- أَوَ مَا تَرَى أَخْفَافَهَا تَشْكُو الْوَجَى [13] ... غَرْثَى تَصِلُّ[14] صُدُورُهُنَّ صَوَادِي[15]

23- دَعْهَا وَسَعْدَانَ الرُّسُومِ تُمِيسُهُ ... مِنْ لِينِ نَجْدِيِّ اَلْهُبُوبِ [16]هَوَادِي [17]

---

[1] في (ن)11. ما كُتِبَ من البيت إلاّ (يا حادي العيس) في هذه النسخة وهو آخر ما كُتِبَ فيها.

[2] في (ن)6 (الهوى).

[3] في (ن6) بقوادي بدل فؤادي المثبتة. والبيت غير موجود في (ن)1، 3، 7.

[4] (قِـفْ) كُتِبَت مكانها كلمتان هما: (بلغت، ذهبت) في(ن2).

[5] في (ن)2 (وانعم) شُطبَت، وكُتِبَ فوقها (وارحم) ولهذا أثبتّها.

[6] لم يُكتَب من الشطر الثاني من (ن)4، إلاّ: (تحيي قتيل).

[7] في (ن)4. في مكان (جوى طويل بعاد) بياض.

[8] في (ن) 1،7 (نوى وطويل) ، وفي(ن)8، 11 (هوى طويل) ، وفي(ن) 9 (غرام طويل بعاد) ، وفي (ن)10(هوى وطول)، وفي (ن)2 (جوى طويل)، والبيت غير موجود في (ن)1، 3، 11.

[9] البيت غير موجود في(ن)1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 10، 11.

[10] البيت غير موجود في(ن)1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 10، 11.

[11] في (ن)11(بالسوق).

[12] البيت غير موجود في (ن)1، 3، 5، 11.

[13] في (ن)4 (الوفى). أما الشطر الثاني فلم يُكْتَب منه إلاّ كلمة (قميص)، وكلمة (الحشا) مشطوبة.

[14] في (ن)1، 9، 10(تئنّ).

[15] في (ن)1، 10(صواد). والشطر الثاني منه ساقط من (ن) 4، 7. وهو آخر شطر في(ن) 7. البيت غير موجود في (ن)1، 2، 3، 5، 11.

[16] في (ن)11. (المهب)

[17] في (ن) 8، 10، 11(هواد). والبيت غير موجود في(ن)3، 5، 6، 11.

24- مِنْ بَعْدِ مَا عَبَثَتْ بِدُوحِ الرَّنْدِ مِنْ نَجْدِ تَمِيدُ بِقَدِّهِ[1] اَلْمَيَّادِ[2]

25- تَلْهُو بِنَشْرِ نَعِيمِ رِيشِ حَمَائِمٍ[3] تَعْلُو أَفَانِينَ اَلْبَشَامِ شَوَادِي[4]

26- وَتَرَشَّفَتْ مِنْ فَضْلِ مَا بَاتَ النَّدَى يَسِمُ الإِقَاحَ بِهِ تَرَشُّفَ صَادِي[5]

27- وَافَتْ مُعَطَّرَةَ اَلْهُبُوبِ بِلَيْلَةً تَذَرُ اَلْجَوَى جَذِلاً طَرُوبَ فُؤَادِ[6]

28- وَافَتْ مُعَطَّرَةَ اَلْهُبُوبِ بِلَيْلَةً تَزْرِي بِذَوْبِ اَلْمِسْكِ شِيبَ بِجَادِ[7]

29- سَحَرًا تُنَاجِي السَّاهِرِينَ بِمَا سَمَا عَنْ فَهْمِ ذِي نَهَمٍ قَرِينِ رُقَادِ[8]

30- فَتَــــــرَاهُ مُتَأَوِّهًا وَمُوَلَّهًا وَمُعَذَّبًا وَمُنَعَّمًا مُتَهَادِي[9]

31- أَكْرِمْ بِهِمْ أَسْرَى غَرَامٍ هَوَى فَمَا يَبْغُونَ مِنْ أَسَى اَلْغَرَامِ تَفَادِي[10]

32- وَمُعَالِيٍ يُولِي النَّصَائِحَ لاَحِيًا صَبًّا يُرَاوِحُ[11] عَذْلَهُ وَيُغَادِي[12]

33- أَفَبَعْدَ مَا خَلَعَ الزمانُ[13] عَلَيْكَ مِنْ حُلَلِ اَلْمَشِيبِ[14] بَدَائِعَ الأَبْرَادِ[15]

---

(1) في (ن)1، 10، 11(بقدّها).

(2) البيت غير موجود في (ن)1، 6، 11.

(3) في (ن)4 (ولها بنقش).

(4) في (ن)8، 10(شواد). والبيت غير موجود في(ن) 3، 4، 5، 11.

(5) في (ن)4، 9، 10، 11(صاد)، والبيت غير موجود في(ن) 3، 5.

(6) البيت غير موجود في(ن)1، 3، 9.

(7) البيت من(ن)1، 10، 11.

(8) في (ن)4 كُتبت الكلمتان(رقاد ووساد) في مكان واحد ، والشّاعر بهذا يخيّر القارئ بين الكلمتين ، وفي (ن)8 هو آخر بيت في هذه النسخة بدليل أن الناسخ كتبَ (اهــ) دلالة على نهاية المخطوط.

(9) البيت من(ن)11، وهو غير موجود في(ن)1، 2، 3، 5، 9، 10.

(10) البيت من (ن)11، وهو آخر بيت في (ن)1، وهو غير موجود في (ن)1، 2، 3، 5، 9، 10.

(11) في (ن)2، 10(يُباكِرُ)، وفي (ن)1، كُتبت (يباكر)، ثم شُطبت.

(12) في (ن)1(ويغاد)، والبيت غير موجود في (ن) 3، 4، 5، 9.

(13) في (ن)1(المشيب).

(14) في (ن)1(الوقار).

(15) البيت كلّه من(ن)1.

34- أَفَبَعْدَ مَا خَلَعَ اَلْمَشِيبُ عَلَيْكَ مِنْ حُلَلِ اَلْوَقَارِ بَدَائِعَ الأَبْرَادِ [1]
35- تَحْلُو مُعَانَاةُ اَلْقَرِيضِ وَيَنْبَغِي مِنْكَ اِشْتِ غَلُ اِلْبَالِ بِالإِنْشَادِ [2]
36- إِنَّ اِلتَّصَابِيَ لَيْسَ يَجْمُلُ بَعْدَ مَا تَتَجَاوَزُ اَلْخَمْسِينَ فِي الأَعْدَادِ [3]
37- والشِّعْرُ يَذْهَبُ بِالْوَقَارِ وَرُبَّمَا أَزْرَى بِذِي عِرْضٍ يُصَانُ مُذَادِ [4]
38- والشِّعْرُ يَذْهَبُ بِالْوَقَارِ وَرُبَّمَا أَزْرَى بِعِرْضٍ ذِيدِ كُلِّ مُذَادِ [5]
39- آهٍ عَذُولٌ بَلَغتَ جُهْدًا فَاتَّئِدْ وَأَرِحْ سَلِيمَ فُؤَادِكَ اَلْمُنْقَادِ [6]
40- فَلَقَدْ مَحَضْتَ النُّصْحَ غَيْرَ مُدَلِّسٍ لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُ بَعْضَ مَفَادِ [7]
41- فَارْجَ التَّصَاوُنَ مِنْ سِوَايَ إِجَابَةً وَدَعِ التَّهَتُّكَ آخِذًا بِقِيَادِي [8]
42- هَبْنِي تَجَشَّمْتُ التَّسَتُّرَ خَافِيًا بِـــسِيَاجِ[9] يَأْسٍ فِي دُجَـــى إِصْدَادِ[10]

---

(1) البيت غير موجود في (ن)1، 3، 4، 5، 9.

(2) البيت غير موجود في (ن)1، 3، 4، 9.

(3) أول بيت في (ن)5، وهو غير موجود في (ن) 1، 3، 4، 9.

(4) البيت غير موجود في (ن) 3، 4، 9.

(5) البيت من (ن)1، 5، 10.

(6) أوّل بيت في(ك) ص37، وهو غير موجود في (ن)3، 4، 9.

تنبيه: هذا البيت يوافق القصيدة ذات المطلع:

قِفْ مُنْصِتًا لِحدِيثِهَا يَا حَادِي * يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنغْمَةَ شَادِي

(7) البيت غير موجود في (ن)3، 4، 9.

(8) في (ن)1، ك(بقياد)، والبيت غير موجود في (ن)2، 3، 9.

(9) في (ن)3(بسجاف)، وكُتب فوقها(بسياج) وهو ما أثبتّه.

(10) البيت غير موجود في (ن)2، 4.

43- أَفَأَسْتَطِيعُ تَكَلُّفَ الْكِتْمَانِ إِنْ لاَحَتْ لِمَرْجُوِّ الْوِصَالِ بَوَادِ [1]

44- نَادِمْ فَدَيْتُكَ مَنْ عَذَلْتَ مُسَاعِدًا مُتَرَشِّفًا لِمُبَاحِ أَشْرَفِ جَادِ [2]

45- صَهْبَاءُ تَسْتَصْبِي الْحَكِيمَ وَتَزْدَرِي أَهْلَ [3] النُّهَى وَتَمِيلُ بِالزُّهَّادِ [4]

46- هَاتِ اِسْقِنِيهَا قَهْوَةً خَبَرِيَّةً وَأَدِرْ كُؤُوسَ صَحَائِحِ الإِسْنَادِ [5]

47- وَاصْفَحْ إِذَا مَا عَنَّ مَا أَنْكَرْتَ مِنْ إِدْلاَلِ سَاقٍ وَاضْطِرَابِ مُنَادِ [6]

48- وَاصْفَحْ إِذَا أَنْكَرْتَ مَا مِـــنْ [7] [8] طَرَبِ النُّدَامَى مِنْ طَرَبِ النَّادِي [9]

49- سُكِبَتْ بِأَنْقَرَةٍ [10] سُلاَفٌ أَعْطَسَتْ مَا بَيْنَ شَنْجِيطٍ وَأَكْبَـ ـرِ بَادِ [11]

---

[1] في (ن)3 (مباد). والبيت غير موجود في (ن) 2، 4، 9. وهو آخر بيت في (ن) 10. وبعده كتبَ الشيخ تحت الشطر الأول ما نصُّه:الخ ــ ط

وكتبَ تحت الشطر الثاني ما نصُّه: و ـــ ل ـــ الخ

وكتبَ في سطر مستقلّ بعد ذلك ما نصُّه:

في موضع جميل ومعنىً شريف

علما بأن (ن)10، بها (32) بيتا من رقم واحد إلى رقم (42) عدا الأبيات الآتية رقم (6، 11، 13، 18، 19، 19، 26، 29، 30، 33، 36)

لقد عثرتُ على هذه الأبيات(32) متصدِّرة الرسالة المبتورة ولا تاريخ لها كتبَها الشيخ ــ رحمه الله ـــ إلى الشريف الجليل الشيخ سيدي محمد، ابن الولي الصالح سيدي الحاج ابن حامل لواء أقطاب الدلال عدة بن غلام الله.

[2] البيت غير موجود في (ن)2، 3، 4، 9.

[3] في (ن)5(بذوي).

[4] البيت غير موجود في (ن)2، 3، 4، 9.

[5] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[6] في (ن)3 (منادى). والبيت غير موجود في (ن 2، 4، 9.

[7] بياض في الأصل.

[8] هكذا جاء الشطر الأول من (ن)4.

[9] البيت من (ن)4.

[10](أنقرة) كتبت بخط ثخين.

[11] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

50- دَبَّتْ حُمَيَّاهَا بِكُلِّ مُوَحِّدٍ   دَبَّ الْحَيَاةِ تُعَادُ لِلأَجْسَادِ [1]

51- اللهُ أَكْبَرُ مَا لِمَا يُبْدِيهِ أَوْ   يَقْضِيهِ مِنْ مُخْفٍ وَلاَ رَدَّادِ [2]

52- حِكَمٌ يَكِلُّ الْعَقْلُ عَنْ إِدْرَاكِ مَا   تُجْرِيهِ فِي الإِعْدَامِ وَالإِيجَادِ [3]

53- تَنْمُو بها أنوارُ إِيمَانِ الأُلَى   تَبِعُوا الْهُدَى وَقَفَوْا سَبِيلَ الْهَادِي [4]

54- جَلَّتْ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّعْلِيلِ أَوْ   عَنْ أَنْ يُصَادِيَ [5] مَا اقْتَضَتْهُ مَصَادِ [6]

55- وَلَرُبَّ [7] دَاهٍ سَائِسٍ امْرِئٍ [8] مُتَفَلْسِفٍ   يَزْرِي عَلَى أَسْكَنْدَرَ الضَّهَّادِ [9]

56- أَبْدَى بِسَيْفَرَ [10] فِكْرَةً قَدْ أَسْفَرَتْ   عَنْ لُؤْمِ نِقْمَةِ كَامِنِ الأَحْقَادِ [11]

57- وَغَدَا بِغَطْرَسَةِ الْعَنُودِ مُغَطِّياً   نُورَ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ يُشْرِقُ بَادِ [12]

58- نَادَتْهُ عِنْدَ بُزُوغِ [13] شَمْسِ حَقَــائِقٍ   نَسَخَتْ لَيَالِيَ مَا اسْتَسَرَّ نَوَادِ [14]

---

[1] البيت غير موجود في (ن) 9.

[2] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[3] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[4] البيت كله من (ن3) أضفتُه ضمن القصيدة ولو أنَّ فوقه سطرًا.

[5] في (ن)4 (يصادر).

[6] البيت غير موجود في (ن) 2، 9. كُتِبَ البيت الثاني والخمسون بـــ (جلت عن)، والبيت الثالث والخم سون المبدوء بـــ (ولربّ) ـــ البيت الآتي:

تَنْمُو بها أنوارُ إِيمَانِ الأُلَى * تَبِعُوا الْهُدَى وَقَفَوْا سَبِيلَ الْهَادِي

إلا أن الشيخ شطب عليه من أوّله إلى آخره، ولهذا أثبتّه هنا خارج القصيدة (في الهامش).

[7] (ولرُبَّ) كُتِبَت بخطّ ثخين في (ن1). وفي (ن)4 كُتِبَ الشطر الأول فقط وهو: فَلَرُبَّ ذي فطن امرئ متفلسف.

[8](امرئ) زيادة من (ن)3. أمّا (ذي فطن) فقد شطبها وكتب فوقها "داه سائس". والبيت غير موجود في (ن)2، 9.

[9] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[10] (سَيْفَرَ) كُتِبَت بمداد ثخين (ن1).

[11] والبيت غير موجود في (ن)2، 9.

[12] البيت من (ن) 4. وفي (ك) غير موجود.

[13] في (ن)4 (طلوع).

[14] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

59- كَانَتْ نَصَائِحُكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا يُونَانَ نَهْجًا غَيْرَ نَهْجِ سَدَادِ [1]

60- كَقُدَارَ أَحْمَرَ فِي ثَمُودَ وَكَالَّتِي بِكْرًا وَتَغْلِبَ فَاجَأَتْ بِإِدَادِ [2]

61- أَغرَيْتُهُمْ بِكَ مِثْلَ مَا يُغْرَى بِهِ مَثَلاً أَبُو الدَّغْفَاءِ بِالإِيلاَدِ [3]

62- أَصْبَحْتَ تَهْذِي بَعْدَ ذَاكَ [4] الدَّهْيِ إِذْ تُلْقِي مَصِيدَ السَّيْدِ لِلأَسَادِ [5]

63- خَرَجُوا وَقَدْ أَخَذَ الْغُرُورُ زِمَامَهُمْ أَخْذَ الْغُرُورِ زِمَامَ وَافِدِ عَادِ [6]

64- وَالْغَيُّ يُوغِرُ [7] وَالْعَقِيمُ مِنَ الْمُنَى يُوحِي مِنَ الْوَحْلِ [8] الْمُحَالِ ضَوَادِي [9]

65- فَتَبَادَرُوا [10] بِاسْمِ الْفُتُوحِ وَإِنَّمَا تَحْدُو بِهِمْ نَحْوَ الْحُتُوفِ حَوَادِ [11]

66- وَالْحَالُ لَوْ سَمِعُوا يُنَغِّيهِمْ بِمَا فِي آخِرِ الشُّعَرَاءِ [12] جَاءَ وَصَادِ [13]

67- ثُمَّ انْثَنَوْا وَالرُّعْبُ يُطْرِبُ فَلَّهُمْ وَالشَّتُّ يُنْشِدُ وَالتَّخَاذُلُ حَادِي [14]

68- وَالذُّعْرُ يَطْوِي دُونَهُمْ سُحْقَ الْفَـــلاَ وَيُلِينُ حَزْنَ فَدَافِدِ الأَفْنَادِ [15]

---

[1] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[2] في (ن)1، و(ك) ص38 (بناد)، والبيت غير موجود في (ن)2، 9.

[3] في (ن)1، 5، و(ك) ص38(من إيلاد)، والبيت غير موجود في (ن)2، 9.

[4] في (ن)1، 5. و(ك) ص38. مكان (ذاك) بياض.

[5] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[6] البيت غير موجود في (ن)2، 9.

[7] في (ن)1، 5 و(ك) ص38 (يغري).

[8] في (ن)1، و(ك) ص38 (الوحي).

[9] في (ن)1 (ضواء)، والبيت غير موجود في (ن)2، 9.

[10] في (ن)5، (ك) ص38 (وتبادروا).

[11] في (ن)1، (ك) ص38. والبيت غير موجود في (ن)2، 9. والبيت رقم (65) قُدِّم على البيت رقم (64).

[12] يشير الشيخ إلى قوله تعالى: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء: 227].

[13] البيت غير موجود في (ن) 2،9. يشير الشيخ إلى قوله تعالى: ﴿ **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ** ﴾ [ص:88].

[14] البيت غير موجود في (ن)2.

[15] البيت غير موجود في (ن)2.

69- يَتَخَطَّفُ الرَّزْءُ الْخَطِيرُ كُمَاتَهُمْ كَتَخَطُّفِ الْعِقْبَانِ لِلْفَيَّدِ [1]

70- يَتَذَكَّرُ الرَّائِي بِذَلِكَ مَنْظَرًا لِجُنُودِ أَبْرَهَةَ الْعَنِيدِ الْعَادِي [2]

71- يَوْمَ اِنْثِيَالِ الطَّيْرِ تَقْذِفُ فَوْقَهُمْ بِغَرِيبِ سَهْمٍ صَائِبِ مِصْرَادِ [3]

72- أَيْنَ الْمَفَرُّ وَجُنْدُ رَبِّكَ طَالِبٌ وَجُيُوشُ[4] رُعْبٍ[5] النَّصْرِ بِالْمِرْصَادِ [6]

73- ضَاقَ الْفَضَاءُ تَضَعْضُعًا وَتَرَاكَمَـــتْ لِلْيَأْسِ جُونُ دُجًى وَسُودُ دَادِي [7]

74- فَأَمَامكُمْ يَمٌّ عَتَا وَوَرَاءكُمْ جَرَّارُ عَادِيَةِ الضَّيَاغِمِ ضَادِي [8]

75- ذُقُوا بَنِي يُونَانَ مَسَّ سَعِيرِ مَا قَدمْتُمْ مِنْ شَائِمِ الإِيقَادِ [9]

76- فَتَبَرَّأَ الْمُغْرِي الْمُجِيرُ وَقَدْ رَأَى مَا لاَ يَرَى الْمَغْرُورُ مِنْ أَمْدَادِ [10]

77- مَنَّتْكُمْ الأَوْهَامُ مُقْتَنَصَ الظِّبَى فَمَنَتْكُمُ الأَيَّامُ بِالآسَادِ [11]

78- وَسَدَيْتُمْ مُتَنَاوِلِينَ لآلِئًا فَعَلَقْتُمْ بِصَوَاهِلِ الأَصْفَادِ [12]

79- وَسَدَيْتُمْ مُتَنَاوِلِينَ غَنَائِماً فَإِذَا الأَرَاقِمُ دُونَهُنَّ سَوَادِ [13]

---

(1) البيت غير موجود في (ن)2.

(2) البيت غير موجود في (ن)2، 3، 9. شُطبت الكلمة الأولى من البيت(يتذكر) ما بين السطور في (ن)3.

(3) البيت غير موجود في (ن)2، 3، 9. شُطبت الكلمة الأولى من البيت(يوم) ما بين السطور في (ن)3.

(4) في (ن)1، 5 ص38، شُطب على (وجيوش سامي) وكُتِبَ فوقها (ولظى عزيز).

(5) في (ن)5 (سامي)، وفي (ن)1، كُتبت (سامي) ثم مُحيت.

(6) البيت غير موجود (ن)2.

(7) البيت كُتِبَ في(ن)1. ثم شطب عليه. ولقد اعتمدت في تثبيته من(ن)3، 5، 9 وهو غير موجود في(ن)2،(ك).

(8) هذا البيت مشطوب في (ن)1، 5 ص38. ولكن الشيخ بعد شطبه استدرك فكتب بخط يده قائلاً: "بل هذا ثابت لا يلغى" والبيت غير موجود في (ن)2.

(9) البيت كلّه من (ن1).

(10) البيت غير موجود في (ن)2، 3، 9.

(11) البيت غير موجود في (ن)2، 3، 9.

(12) البيت من (ن)1، (ك) ص38، وهو غير موجود في (ن) 2، 3، 9.

(13) البيت في (ن)5، وفي (ن)1، آخر كلمة من الشطر الأول (غنائما) مشطَّبة. والبيت غير موجود في (ن)3،2، 9.

80- ذُوقُوا بَنِي يُونَانَ مَسَّ سَعِيرِ مَا قَدْ سَرَّكُمْ [1] مِنْ شَائِمِ الإِيقَادِ [2]

81- ذُوقُوا بَنِي يُونَانَ مَسَّ سَعِيرِ مَا أَيْدِيكُمُ صَنَعَتْ مِنَ الإِيقَادِ [3]

82- تِلْكُمْ نَتِيجَةُ حُجَّةٍ مَوْضُوعُهَا غَرَضٌ لِشَخْصِيِّ الْقَضِيَّةِ آدِي [4]

83- وَتَيَقَّنُوا إِلْغَاءَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ مَحْمُولَ صُغْرَى الشَّكْلِ أَوَّلَ بَادِي [5]

84- فَلَبِيسَمَا بُؤْتُمْ بِهِ مِنْ وَصْمَةِ أَصْغَى صَدَاهَا الصُّمُّ فِي الأَبْعَادِ [6]

85- فَتَجَسَّمَتْ [7] شَوْهَاءَ يَخْلُدُ قُبْحُهَا شَكْلاً هَيُولاَهْ [8] قَبِيحُ عَنَادِ [9]

86- فَهَلُمَّ مَا حَمَلَتْ بِهِ الأَوْهَامُ أَوْ أَمْلاَهُ تَمْوِيهًا خَفِيٌّ مُعَادِي [10]

87- فَالْحَرْبُ قَدْ يَلِدُ الْهَبِيتُ جَنِينَهَا لَكِنْ يُرَبِّيهِ الْفَتَى الْمُتَآدِي [11]

88- قُلْ [12] لِلأُلَى عَقَدُوا [13] وَثِيقَةَ سَيْفَرٍ [14] بِنُصُوصِ شَرْعِ تَجَبُّرِ اسْتِبْدَادِ [15]

---

(1) في (ن)1، و(ك) ص38 (قدمتم من شائم).

(2) البيت من (ن)1، 5، و(ك)38.

(3) البيت من (ن)1، 5.

(4) في (ن)1 (عاد)، وفي (ن)9، و(ك)ص38 (آدي)، والبيت غير موجود في (ن)2.

(5) في (ن)9، و(ك) ص38 (بادي). وفي (ن)1 بدئ البيت بكلمة (فتيقنوا) ثم شُطبت وعُوِّضت بكلمة (وتبينوا). والبيت غير موجود في (ن)2.

(6) البيت غير موجود في (ن)2.

(7) في (ن)1، و(ك) ص38 (وتجسَّمت).

(8) في (ن)5 (هيولاها)

(9) البيت غير موجود في (ن)2.

(10) في (ن)9.

(11) في (ن)9 (الآدي). والبيت غير موجود في (ن)2.

(12) (قُلْ) كُتِبت بخطّ غليظ.

(13) في (ن)1، و(ك) ص39 (عقدوا) ساقطة.

(14) (سَيْفَرٍ) كُتِبَت بخط غليظ.

(15) وهو آخر بيت من (ن)5، وهو غير موجود في (ن)2.

89- إِنَّ الَّتِي أَنْكَحْتُمُوهَا عَبْدَهَا ... هِيَ ذَاتُ بَعْلٍ بَاسِلٍ ذوَّادِ [1]

90- مُتَضَلِّعٍ مِنْ فِقْهِ كُلِّ شَرِيعَةٍ ... شَرْعِ النُّهَى وَشَرَائِعِ الإِلْهَادِ [2]

91- وَلَقَدْ تَعَقَّبَ عَقْدُكُمْ بِوَثِيقَةٍ ... نَقَضَتْهُ نَقْضَ الصُّبْحِ لَيْلُ سَوَادِ [3]

92- يُمْلِي الثَّبَاتُ صَرِيحَ عَدْلِ نُصُوصِهَا ... رُسِمَتْ عَلَى شَكْلٍ بَدِيعِ مَبَادِ [4]

93- بِنَجِيعِ أَفْئِدَةِ الْكُمَاةِ تَخُطُّهُ ... سُمْرُ الْقَنَا بِصَحَائِفِ الأَجْيَادِ [5]

94- لَمَّا تَلاَ تَالِي اللَّيَالِي نَصَّهَا ... خَضَعَ اللُّدُودُ لِحَتْمِهَا الأَدَّادِ [6]

95- وَتَصَاغَرَ الْمُتَصَاعِرُ الْعَاتِي وَقَدْ ... عَادَ الْعَنِيدُ الصَّعْبُ سَهْلَ مَقَادِ [7]

96- وَتَصَاغَرَ الْمُتَصَاعِرُ الْعَاتِي لَمَّا ... لاَقَى لِعَائِد فَصْلِهَا والبادِي [8]

97- تَرَكَتْ صَحِيفَةَ كَيْدِكُمْ تَعْثُو بِهَا ... عَثّاً لِخِذْلاَنِ الْعُتَاةِ عَوَادِي [9]

98- تَحْكِي صَحِيفَةَ كَيْدِ حِزْبِ الشِّرْكِ إِذْ ... عَقَدُوا قَطِيعَةَ شَعْبِ أَصْدَقِ هَادِ [10]

99- وَإِذَا الْمَطَامِعُ حَالَ جُونُ ظَلاَمِهَا ... دُونَ الْحُقُوقِ وَصَدٌّ بالإِيصَادِ [11]

100- وَإِذَا الْمَطَامِعُ أُوصِدَتْ أَبْوَابُهَا ... دُونَ الْحُقُوقِ وَرَاءَ دُجْنِ سَوَادِ [12]

---

(1) البيت غير موجود في (ن)2.

(2) في(ن)3 (الإضهاد)، وفي(ن)9 بعْد كلمة (الإضهاد) مباشرة كُتِبَت كلمة (الإلهاد) . والبيت غير موجود في (ن)2.

(3) البيت غير موجود في (ن)2.

(4) وهو آخر بيت في (ن)9، وهو غير موجود في (ن)2.

(5) البيت غير موجود في (ن)2.

(6) البيت من (ن)3، و(ك) ص39، وهو غير موجود في (ن)2.

(7) البيت من (ن)3، وهو غير موجود في (ن)2،1. و(ك)ص39.

(8) البيت من (ن)1، و(ك)ص39.

(9) البيت من (ن)1، 3.

(10) البيت من (ن)1، 3 .

(11) هذا البيت من (ن)1، والبيت مُشَطب ضمن القصيدة أثبتّه للفائدة.

(12) البيت من (ن)1، 3.

101- فَاقْدَحْ بِحَدِّ السَّيْفِ إِنَّ بَرِيقَهُ   يَنْفِي الْخَفَاءَ وَمُحْكِمُ الإِيصَادِ [1]

102- وَصَلِيلُهُ يَوْمَ الْوَغَى يَقْضِي بِمَا   يَرْضَى بِهِ الإِنْصَافُ دُونَ رَدَّادِ [2]

103- كَمْ[3] يَلْهَجُونَ بِجَارِ هَذَا الدَّهْرِ أَوْ   أَنَّ الْبَسِيطَةَ أَنْكَدَتْ بِكُ وَادِ[4]

104- قُلْ لِي فَدَيْتُكَ مَا الَّذِي يُلْحَى بِـــهِ   زَمَنٌ يَمُرُّ وَمُسْتَقَرٌّ هَادِي [5]

105- يَتَطَوَّرُ الْكَوْنُ الْعَجِيبُ وُجُودُهُ   بِتَطَوُّرِ الإِنْسَانِ لاَ الأَطْوَادِ [6]

106- وَتَبَايُنُ الأَهْوَاءِ قَضَى يُصَابُ الْمَرْءُ لاَ   لاَ دَائِمَ الْجُمُعَاتِ وَالآحَادِ [7]

107- وَبِمَا الإِلَهُ قَضَى يُصَابُ الْمَرْءُ لاَ   بِتَعَاقُبِ الْجُمُعَاتِ وَالآحَادِ [8]

108- إِيهِ وُلاَةَ [9] الْعَالَمِ الْبَشَـــرِي لاَ [10]   تَثْرِيبَ سِيرُوا طَوْعَ حُكْمِ الآدِ [11]

109- وَامْشُوا كَمَا شَاءَ الْهَوَى وَاعْنُوا إِلَى   حُكْمِ اِقْتِدَارِ لِلنُّهَى ضَهَّادِ [12]

110- أَبَعْدَمَا الإِنْسَانُ أَصْبَحَ نَاصِيًا   لِصِعَابِ كُلِّ مُنَافِرٍ نَدَّادِ [13]

111- وَغَدَا بِأَسْرَارِ الْحُرُوفِ مُسَيِّرًا   سُبُلَ اِنْفِعَالِ الْكَوْنِ دُونَ تَصَادِ [14]

---

(1) في (ن)1، (الأسداد)، البيت من (ن) 1، 3.

(2) البيت من (ن) 1، 3، (ك) ص 32.

(3) (كَمْ) كُتِبت بخطّ غليظ.

(4) البيت من (ن) 1، (ك) ص 32.

(5) البيت من (ن) 1، (ك) ص 32.

(6) البيت من (ن) 1، (ك) ص 32.

(7) البيت من (ن)1، وهو مثل البيت الذي بعده ولا يفترقان إلا في بداية الشّطر الثاني.

(8) البيت من (ن) 1، (ك) ص 32. كُتِب فوق بداية هذا البيت ما نصّه(وتباين الأهواء).

(9) (إِيهِ وُلاَةَ) كُتِبَت بخطّ ثخين (ن1).

(10) (لاَ) كُتِبت بخط ثخين (ن1).

(11) البيت من (ن) 1، (ك) ص 35.

(12) البيت من (ن) 1، (ك) ص 39.

(13) البيت من (ن) 1، (ك) ص 35.

(14) البيت من (ن) 1، (ك) ص 35.

112- مُسْتَخْدِمًا مِنْهُ الْعَنَاصِرَ دَائِبًا   يَجْنِي جَنًا نَامٍ بِهِ وَجَمَادِ [1]

113- يَتَأَلَّفُ الْمُتَنَافِرَانِ لَهُ [2] وَلاَ   يَأْبَى عَلَيْهِ الْجَمْعُ لِلأَضْدَادِ [3]

114- وَمُذَلِّلاً   حَ زْنَ الْمَعَارِفِ كَاشِفًا   لِمُخَبَّآتٍ مُعْجِزًا لِلْعَادِ [4]

115- أَضْحَى اَلْهَوَى يَلْوِي جَدِيلَ عِنَانِهِ   كَالشَّهْمِ مُمْتَطِيًا ذَلُولَ جَوَادِ [5]

116- يَا قَبَّحَ اللهُ الْهَوَى وَصَنِيعَهُ   بِذَوِي الْهَوَى كَالْكَيْدِ بِالْحُسَّادِ [6]

117- فَلَطَالَمَا عَاثَ الْقَوِيُّ تَهَاوُنًا   بِبَنِي أَبِيهِ كَعَيْثِ أَوْحَشِ عَادِ [7]

118- يَسْطُو بِعُنْوَانِ السِّيَاسَةِ سَائِمًا   سُوءَ الْعَذَابِ وَسَيِّئَ اِسْتِعْبَادِ [8]

119- مُتَرَبِّصًا بِالْكُفْءِ سُوءَ دَوَائِرٍ   جَشِعًا يُجَارِي صَوْلَةَ اسْتِئْسَادِ [9]

120- وَمِنَ الْغَرِيبِ تَرَى مَظَاهِرَ حِكْمَةٍ   شَمَطَ اللِّحَى وَذَوَائِبَ الأَفْوَادِ [10]

121- يَعْلُو الْجَلاَلَ سَنَا الْمَحَاسِنِ مِنْهُمْ   مُتَبَوِّئِينَ مَهِيبَ أَجْمَلِ نَادِ [11]

122- يَتَجَمَّعُونَ وَقَدْ تَعَادَوْا مَنْ   قص ـــى   عليا صَيَاصِي الْعَالَمِ الْمُتَعَادِي [12]

123- يَتَظَاهَرُونَ بِمَا   يَسُرُّ سَمَاعُهُ   لَوْ كَانَ مَا يُخْفِي الْفُؤَادُ كَبَادِ [13]

---

[1] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[2] (لَـهُ) كُتِبت بخط ثخين (ن1).

[3] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[4] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[5] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[6] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[7] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[8] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[9] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[10] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[11] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[12] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[13] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[14] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

124- يَتجَاهَلُونَ مَقَالَ ذِي وَهَنٍ وَمَـــا   جَهِلُوهُ لَكِنْ لِلْعَدَاءِ عَوَادِ [1]

125- عَبَثًا يُحَاوِلُ مَنْ عَدَا سُنَنَ النُّهَى   إِنْصَاف مُقْتَدِرٍ وَرَأْفَةِ عَادِ [2]

126- لَوْلاَ كِتَابٌ وَالْكِتَابُ مُؤَجَّلٌ   لِمَدًى لَمَادَ بِنَا الْقَرَارُ الْهَادِي [3]

127- دَهَمَتْ خُطُوبٌ طَأْطَأَتْ لِحَطِيبِهَا   ذَعْنًا قَيَاصِرُ مُعْجِزٍ مِنْطَادِ [4]

128- خُطُوبٌ طَأْطَأَتْ لِحَطِيبِهَا   قَسْرًا قَيَاصِرُ مَفْخَرٍ مِنْطَادِ [5]

129- وَسَقَتْهُمْ رَنَقَ الْهَوَانِ فَمَا أَبَـــوْا   رَنَقَ الْهَوَانِ مِنَ الْمَنُونِ تَفَادِ [6]

130- وَتَحَمَّلُوا طَلَبَ الْحَيَاةِ الدُّونِ مِنْ   ثِقَلِ الْحَقَارَةِ كُلَّ أَفْظَعِ طَادِ [7]

131- وَتَحَمَّلُوا خَوْفَ الْمَنُونِ الْحَتْمِ مِنْ   طَلَبِ الْحَيَاةِ قَذَى الهَوَانِ نَآدِ [8]

132- فَتَقَهْقَرُوا عَنْ مَوْقِـ فٍ وَقَفُوا بِـــهِ   دَهْرًا بِأَدْهَمِ الزَّمِنِ يُؤَادِي [9]

133- لَكِنَّ أُبَاةَ الضَّيْمِ عَاصِفَةُ [10] الرَّدَى   يَوْمَ الْوَغَى الأَتْرَاكُ قَهر الْعَادِي [11]

134- اللاَّبِسونَ لَدَى الْهِيَاجِ قُلُوبَهُمْ   فَوْقَ الدُّرُوعِ آزِرًا وَمَرَادِي [12]

---

[1] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[2] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[3] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[4] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[5] البيت من (ن) 3، وهو غير موجود في (ك) ص 40.

[6] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[7] البيت من (ن) 1، (ك) ص 40.

[8] البيت من (ن) 3، (ك) ص40.

[9] البيت من (ن 1)، (ك)، ص40.

[10] كُتِب في مكانها (داهية) مَشْطوبة.

[11] الشطر الأول كُتِبَ كالآتي:

لَكِنَّ أُبَاةَ الضَّيْمِ عَاصِفَةُ الرَّدَى

وكُتِبَ: لَكِنَّ أُبَاةَ الضَّيْمِ مِنْ كُلِّ الورَى، وشُطِبَ على(مِنْ كُلِّ الْورَى).

وَكُتِبَ: لَكِنَّ أُبَاةَ الضَّيْمِ بالتَّخَصُّص مِن، وَشُطِبَ على (بالتَّخَصُّصِ مِن).

[12] (ن 1).

135- اللاَّبِسونَ لَدَى الْهِيَاجِ قُلُوبَهُمْ فَوْقَ الدُّرُوعِ تُضَانُ بالأَكْبَادِ [1]

136- قَوْمٌ إِذَا حَامَ الْهَوَانُ بِجوِّهِمْ مُنِيَ الهَوَانُ بمُوَهَّنٍ بَدَّادِ [2]

137- هِمَمٌ تَفُوقُ الشُّهْبَ خَاقَانِيَةً قَبَسَتْ سَنَا الإِسْلاَمِ أَضْوَأَ هَادِ [3]

138- إِيهٍ فَلاَ تَلِدُ الضَّيَاغِمُ عَادَةً غَيْرَ الضَّيَاغِمِ وَالطِّبَاعُ طَوَادِ [4]

139- أَرَأَيْتَ سَرْوًا أَثْمَرَ الأَمْلِيــسَ أَوْ جُعَلاَ يُشَارُ لَهُ مُجاج شهادِ [5]

140- وَإِذَا تَفَاوَتَتِ الرِّجَالُ قُدُودُهَا كَانَ التَّقَارُبُ فِي التَّفَاوُتِ بَادِي [6]

141- لَكِنْ لَدَى الْهِمَمِ التَّفَاوُتُ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْحَصَى وَالْفَرْقَدِ الْوَقَّادِ [7]

142- أَرَأَيْتَ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ بِفِنَائِهِـــــمْ [8] أُمَمُ الْوُجُودِ وَبِالدَّمَارِ تُنَادِي [9]

143- وَتَعَاهَدُوا أَنْ يَثْبُتوا أَوْ يُقْتَلُـــــوا أَوْ يُخْرَجُوا وَاللهُ أَمْنَعُ هَادِ [10]

144- لَمَّا تَبَنَّتِ الْحُمَاةُ مَقَاصِدًا لِلْقَوْمِ شَرَّ مَقَاصِدِ الْقُصَّادِ [11]

145- وَتَيَقَّنُوا إِحْدَى اِثْنَتَيْنِ شَهَادَةٍ أَوْ عِزِّ مُلْكٍ رَاسِخِ الأَوْتَادِ [12]

146- يَقِنُوا بِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ شَهَادَةٍ أَوْ مُلْكٍ عَزَّ سَابِع [13] الإِبرَادِ [14]

---

[1] البيت من (ن3)، و(تُضَان بالأكباد) مُشَطَّب عليها.

[2] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص40.

[3] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص41.

[4] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص41.

[5] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[6] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص41.

[7] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص41.

[8] في (ن3) بِرُبُوعِهِم.

[9] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص41.

[10] في (ن1) حادي، والبيت من(ن 1، 3)، (ك)، ص41.

[11] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[12] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[13] في (ن3) كُتِبَ فوق سابع ما نصُّه (وهو تا...) ولم أستطع قراءة الباقي.

[14] البيت من (ن3)، (ك) ص41.

147- هَجَرُوا الْمَضَاجِعَ فِي هَوَى الْعُلْيَا وَقَدْ جَعَلُوا مَقَاعِدَهُمْ ظُهُورَ جِيَادِ [1]

148- فَتَدَرَّعُوا [2] إِلْبَاسَ الشَّدِيدِ سَوَابِغًا وَتَمَنْطَقُوا لَلْحَزْمِ حَزْمَ تَآدِ [3]

149- لَبِسُوا مِنْ إِلْبَاسِ الشَّدِيدِ سَوَابِغًــا وَعَلَوْا عَزَائِمَ لِلثَّبَاتِ سَوَادِي [4]

150- وَتَقَلَّدُوا لِلْعَزْمِ زُرْقَ أَسِنَّةٍ وَعَلَوْا عَزَائِمَ لِلثَّبَاتِ سَوَادِي [5]

151- وَتَقَلَّــدُوا لِلْعَزْمِ زُرْقَ أَسِنَّةٍ وَتَمَنْطَقُوا لَلْحَزْمِ حَزْمَ تُؤَادِي [6]

152- مَا لابْنِ ذِي يَزَنٍ يَحِقُّ الْفَخْرُ إِذْ بِجَلاَلِ كِسْرَى لاَذَ لاِسْتِنْجَادِ [7]

153- كَلاَّ وَلاَ إِسْكَنْدَرَ الدَّاهِي الَّــذِي بِالأَيْدِ صَالَ وَكَثْرَةَ الأَنْجَادِ [8]

154- لَكِنْ بَدِيعُ الْفَخْرِ يَجْمُلُ بِالأُلَــى صَانُوا مَفَاخِرَهُمْ بِمُعْجِزِ عَادِ [9]

155- مِنْ مَعْشَرٍ [10] الْعِدَاءُ عَدِيدُهُــمْ وَأَزَاحَهُمْ عَنْ طَارِفٍ وَتِلادِ [11]

156- مُسْتَضْعَفِينَ يُخَافُ أَنْ يَتَخَطَّفُوا أَضِنَّتَهُم عَوْنُ الْحُرُوب حَرَادِ [12]

157- نَزَلُوا الْمَعَامِعَ كُلَّ أَعْزَل مُعْوز فَلاَ طَرِيدَ تَمَالُؤٍ وَتَبَادِ [13]

---

[1] البيت من (ن 1، 3) إلا أنّ الشَّطر الأوّل مِن (ن 3) لم يُكْتَبْ فيه إلاّ (هَجَرُوا الْمَضَاجِعَ) وما تبقّى بياض.

[2] كُتِبَت (وتَبَادَرُوا) ثم شُطِبت وكُتِبَ مَكَانَها (فَتَدَرَّعُوا)

[3] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[4] البيت من (ن 3).

[5] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[6] البيت من (ن 1)، 3، (ك)، ص41.

[7] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[8] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[9] البيت من (ن 1). (ك)، ص41.

[10] في (ن، ك) بياض.

[11] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[12] البيت من (ن 1، 2)، (ك)، ص41.

[13] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

158- تَخِذُوا الْمَفَاوِزَ وَالْحُزُونَ مُنَازِلاً   وَالْحَزْمُ أَمْنَعُ مَعْقِلٍ وَأَيَادِ[1]

159- وَتَعَاضَدُوا مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ بَاسِلٍ   قَاسٍ بِمُعْتَرَكِ الْوَغَى عَصْوَادِ[2]

160- وَأَبَى الإِلَهُ لِغَيْرِهِ مُنًى فَمَا   أَسْدَى لَهُمْ غَيْرُ الإِلَهِ أَيَادِ[3]

161- قّدْ أَمرَ سرَايَهُمْ محرّب ذو مرّة   مُتَهذِّبٌ متَأَدِّبٌ مُتَ آدِي[4]

162- للهِ درٌّ سَرَاةِ بَأْسٍ مَعَامِعٍ   وَحُمَاةِ مُسْتَحَمٍ وَنَجْعَةِ جَادِ[5]

163- سِيمُوا بكَأْ سَي لَذَّةٍ وَشَجَاعَةٍ   فِي ظِلِّ لَهْوٍ أَوْ جَحِيمِ جَلاَّدِ[6]

164- فَتَبَادَرُوا مُرَّ الْجَحِيمِ وَقَدْ لَهَا   قَوْمٌ بِظِلِّ غَمَائِمِ وَثِمَادِ[7]

165- فَإِذَا بِذَاكَ الظِّلِّ عَرْش مَذَلَّةٍ   وَلَظَى الْجَحِيمِ مَدِيدُ ع زٍّ حَادِي[8]

166- فَكَأَنَّمَا اِغْتَرَ فُ وْا بِرَاحِ أَكُفِّهِمْ   وَسِوَاهُمْ شَرِبُوا بِعُرَى الْوَادِي[9]

167- بَاعُوا النُّفُوسَ لِرَبِّهِمْ وَالْمَالَ فِي   عَقْدٍ تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ عَتَادِ[10]

168- فَاسْتَبْشِرُوا بِعَظِيمِ ذَاكَ الْفَوْزِ إِذْ   بَايَعْتُمُ الرَّحْمَنَ خَيْرَ جَوَادِ[11]

169- وَمُحَاوِلُ إِطْفَاءِ نُورِ حَقِيقَةٍ   آدٍ وَمَا هُوَ لَوْ يُبَيِّنُوهُ بِآدِ[12]

---

[1] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[2] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[3] البيت من (ن 1)، (ك)، ص41.

[4] البيت كلّه من نسخة(2).

[5] البيت من (ن 1، 3)، (ك)، ص42.

[6] البيت من (ن 1)، (ك)، ص42.

[7] البيت من (ن 1)، (ك)، ص42.

[8] البيت من (ن 1)، (ك)، ص42.

[9] البيت من (ن 1)، (ك)، ص42.

[10] البيت من (ن 1)، (ك)، ص42.

[11] البيت من(ن 1، 3)، وهو آخر بيت في (ن 1)، ك، ص42.

[12] البيت من (ن) 3.

170- مُتَرَقِّ بٌ فَرُبَّمَا يُبِيدُ بِزَعْمِهِ بِحُلُولِهَا الإِسْلاَمَ شَرَّ بَيَادِ [1]

171- يَمْحُو وَيُثَبِّتُ كَيْفَ شَاءَ بِمَوْعِدٍ وَتَوَعُّدٍ وَاللهُ خَيْرُ مُمَادِ [2]

172- طَاشَتْ سِهَامُ عَدَائِهِ وَكَذَّبْتُهُ عَنْ تَحْقِيقِ وَاهِيَةِ الْوُعُودِ كُ وَادِ [3]

173- وَلِحِكْمَةٍ سُ دَّتْ مَسَالِكُهُ وَقَدْ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِالأَسْدَادِ [4]

174- فَغَدَا بِدَاجِي حَيْرَةٍ تَرْمِي بِهِ هَوَجَ الشُّجُونِ بِكُلِّ أَظْلَمٍ وَادِ [5]

175- مُتَجَرِّعًا مَا لاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ مِنْ مُرٍّ قَاصِمَةِ الظُّهُورِ نَآدِ [6]

176- مُتَظَاهِرًا وَالْخَذْلُ يَعْلُو كَيْدُهُ بِمِظَاهِرِ الإِرْهَابِ وَالإِيعَادِ [7]

177- يَدْعُو دُعَاءَ مُطَاعِ أَمْرٍ قَادِرٍ فِي الْعَالَمِينَ مَدَائِنًا وَبَوَادِ [8]

178- يُغْزِي بِمَحْوِ مَعَالِ مِ الإِسْلاَمِ كَيْ يَرْعَى دَمَي الْحَرَمَيْنِ غَيْرَ مَذَادِ [9]

179- أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ مَا اقْتَدَرَتْ فَإِنَّهُمْ جَلُّوا عَنِ الإِبْرَاقِ وَالإِرْعَادِ [10]

180- لاَ يُجْهِ زُونَ وَلاَ تَطِيشُ حُلُومُهُمْ لِزَئِيرِ أَسَدٍ أَوْ نَقِيقِ ضَفَادِ [11]

181- وَإِذَا الإِلَهُ أَرَادَ نُصْرَةَ أُمَّةٍ عَجَزَ الْمُحَاوِلُ خَذْلَهَا بِعِنَادِ [12]

182- عَنْ حِكْمَةٍ قَلَوْا بِعَيْنِ عَدُوِّهِمْ لِقَضَاءِ أَمْرٍ لِلإِلَهِ مُرَادِ [13]

---

[1] البيت من (ن) 3.

[2] البيت من (ن) 3.

[3] البيت من (ن) 3.

[4] البيت من (ن) 3.

[5] البيت من (ن) 3.

[6] البيت من (ن) 3.

[7] البيت من (ن) 3.

[8] البيت من (ن) 3.

[9] البيت من (ن) 3.

[10] البيت من (ن) 3.

[11] البيت من (ن) 3.

[12] البيت من (ن) 3.

[13] البيت من (ن) 3.

اللّهمّ صلِّ على سيّدنا محمّد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلّم[1]:

[عدد أبياتـــها 27 بيتاً] [2]:

[وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)][3]

[الخفيف][4]

8- إِذْ تَجَانَنْتَ بِالْمُجُـــونِ فَهَـــلاَّ   جَنَّ مِنْكَ الْمَشِيبُ زُورَ خِضَـــابِ

9- وَكَتَمْتَ مُعَاتِبَ الدَّهْـــرِ عُـمْراً   مُسْقِطاً صِفْــرَ كُلِّ عَشْرِ حِسَـــابِ

10- فَهَوَى ابْنِ سَبْعِينَ مَحْضُ هَــوَانٍ   وَتَصَابِيهِ غَيْرُ نَهْــجِ صَـــــوَابِ

11- لَيْسَ يَجْمُلُ بِابْنِ عِشْرِيــنَ لَــهْــوٌ   كَيْفَ بَعْدَ الْمَشِيبِ يَحْلُو اتِّصَـــابِي

12- لَيْتَنِي كُنْتُ مَا اسْتَطَعْتُ وَفَـــوْقَ   الْمُسْتَطَاعِ قَـــذَى الْغَــوَايَةِ آبِ

13- وَ**ارْعَوَيْتُ**[1] لِوَعْظِ خَاطِبِ دَهْـــرٍ   مُمْحِضِ النُّصْحِ مُتْقِنِ الإِعْـــرَابِ

---

[1] القصيدة في (ب)، وساقطة في(أ)، وقد أوضح ناسخها السيد محمد بن داود مناسبتها، فكتب بعد الصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ما نصّه:

" هذه القصيدة هي مرثية رثى بها الأستاذ – يقصد الشيخ أبا عبد الله البوعبدلي – أحد طلبة العلم مات مبكّرا وهو لا يزال في طور الدّراسة رحمه الله ".

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يعاتب فيها الشّاعر المتصابي من الشّيوخ؛ لأنّ الوقت ليس وقت صبوة ولَهْوٍ ومُنادمة، والموت يطرُق بابه ويكشف عن أدواته الّتي يصيب بها روّاده غير مخطئ التّصويب، فإذا كان لَهْوُ صاحبِ العشرين مرفوضًا، فكيف يلهو صاحب السّبعين؟ ! الّذي ينبغي أن يتّعظ بِوَاعِظِ خاطب الدّهر نُصْحًا الّذي يغدو وعظُه فِعْلاً لا تُكَذِّبُهُ الوقائع. فكلُّ يوم يخطّ الموت فيه آثار عمله حِكَمًا يتّعظ منها العُقلاء ذَوُو الألباب، وإذا بالإنسان غافلٌ في صُحبته وأهْله عن تلك الأعمال فإذا بالموت يطرق بابه غفلة. لذا يوجّه الشّاعر الإنسان للاتّعاظ والتّسلّي بالعمل الصّالح – الذي يجب أن يكون مثل سفينة نُوح عليه السلام تُنْجِيه مِن طُوفان الجهل والغرق– وهو يترحّم على السّادة متمنّيا أن يكون لهم خادمًا لأنّهم اتّخذوا اللّيل مطيّةً للتّبتّل والتّلاوة.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] كُتِبتْ في الأصل " لات " متّصلة بـــ " حِين" (لاَتَحِينَ)، والصّواب ما أثبتّه(لاَتَ حِينَ).

[1] **اِرْعَوَيْتُ:** اِنْزَجَرْتُ.

- يراجَع: لسان العرب، ج6، ص181، مادة: " رعي".

14- خَاطِبٌ وَعْظُهُ وَقَائِــعُ خَـــــطْبٍ   لاَ بِخَطٍّ وَلاَ بِلَفْظِ خِــطَـــــابِ

15- كُلَّ يَوْمٍ يَقُصُّ مَا يُعْجِزُ الشَّهْــ   ــمَ مِنَ الْحُكَمَــاءِ والْكُـــتَّـــابِ

16- حِــكَــمٌ تُدْهِــشُ الْكُمَاةَ وَمِنْهَا   تَسْتَمِدُّ نُهَـــى ذَوِي الأَلْـــبَابِ

17- تَارَةً يُجْــذِلُ الشَّجِـــيَّ وطَوْرًا   يُرْعِبُ الأَلْمَعِيَّ أَيَّ ارْتِـــعَـــابِ

18- بَيْنَمَا الْمَرْءُ آمِــنُ مُنْعِـــمُ الْبَالِ   بِأَهْــلٍ وَجِـــيرَةٍ وَصِحَـــــابِ

19- فَيُجَرِّعُهُ كُؤُوسَ شَــتَـــــاتٍ   شِيبَ حَنْظَلُهَا بِشُــؤْمِ اغْــتِـــرَابِ

20- آهِ عَنْ مِثْلِ ذَا تَسَلَّ وَنَافِـــــسْ   فِي نَفِيسٍ يُنْسِيكَ كُلَّ مُصَـــــابِ

21- فَاتَّخِذْ نَهْجَ مَنْ أَنَابَ سَــبِيـــــلاً   مُسْتَنِيراً بِسُنَّـــةٍ وَكِـــتَـــــابِ

22- شِرْعَةٌ كَسَفِينَةِ الْمُرْتَضَـــــى نُــو   حٍ مَـــــلاَذُ سَلاَمَةِ الرُّكَّـــــابِ

23- رَحِــمَ اللهُ سَـــادَةً لَيْتَنِـــي كُنْــ   ــتُ لَهُمْ عَبْدَ خِدْمَـــةِ الأَعْــتَابِ

24- كُلَّمَا جَنَّهُمْ مِنَ اللَّيْلِ جُـــنْـــحٌ   سَـــادِلٌ مِنْ دُجَاهُ جَوْبَ حِجَــابِ

25- حَرَّكَ الشَّوْقُ سَاكِنَ الْوَجْدِ مِنْهُمْ   وَطَبَاهُـــمْ نَحْــوَ التَّبَتُّلِ طَـــابِ

26- فَرَمَوْا كُلَّ شَاغِــلٍ وَتَــنَــحَّوا   عَنْ أَنِيسٍ تَنَحِّــيَّ الْغُــضَّــــابِ

27- بِمَصَابِــيحَ لِلتِّـــلاَوَةِ نُـــوراً   جَلَّ عَنْ شِبْهِ نُورِ كُلِّ شِــهَــابِ

اللّهمّ صلِّ على سيّدنا محمّد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلّم[1]:

[عدد أبياتـــها 21 بيتاً] [2]:

[وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)][3]

[الخفيف][4]

1- أَصبَــوْتَ **وَلاتَ حِينَ** تَصَابِ كَيْفَ وَالشَّيْبُ عَائِثٌ بِالشَّبَابِ

2- وَعُكُوفاً عَلَى الْبَطَالَةِ غيّا حَيْثُ يَصبُو بِكَ الْهَوَى **وَالْقَلْبُ صَابِ**

3- وَطُمُوحاً إِلَى **مَطَامِعَ** تُطْوَى دُونَهُنَّ مَــرَاحِــلُ الأَحْــقَــابِ

4- آمِــلٌ وَالْمَنُونُ دُونَ الذي تَأْ مُلُ يَــرْنُــو رُنُـــوَّ ضَيْغَمِ غابِ

5- فَإِذَا الأَجَــلُ الْمُسَمَّـى تَنَاهَى بَادَهَ الْمَرْءَ شَاك ظُفْــــرٍ وَنَـــابِ

6- **وَأَصَابَتْ مِنْهُ الْفُؤَادَ سِــهَـــــامٌ** لَــمْ تَطِشْ قَــطُّ وَقْعُهَا غَيْرُ نَابِ

7- فَكَبَا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَــمِ **قَــصْــــراً** أَرَأَيْــتَ رَمِــيَّــهُ غَيْــرَ كَــابِ

8- إِذْ تَجَانَنْتَ بِالْمُجُــــونِ فَهَـــــلاَّ جَنَّ مِنْكَ الْمَشِيبُ زُورَ خِضَــابِ

- وَكَتَمْتَ مُعَاتِبَ الدَّهْــــرِ عُــمْراً مُستَقِطاً صِفْــرَ كُلِّ **عِقْدِ** حِسَــابِ

10- فَهَوَى ابْنِ **السِّنِينَ** مَحْضُ هَـــوَانٍ وَتَصَابِيهِ غَيْرُ نَهْــجِ صَـــــوَابِ

11- لَيْسَ يَجْمُلُ بِابْنِ عِشْرِيــنَ لَــهْــوٌ كَيْفَ بَعْدَ الْمَشِيبِ يَحْلُو **التَّصَابِ** ؟

---

[1] هذه القصيدة هي القصيدة السابقة نفسها مكررة في (ب) مع بعض التعديلات أظهرتُها باللون الأسود البارز، وساقطة في(أ)، وقد كَتَبَ ناسخُها السيد محمد بن داود قبلها ما نصّه:

" أثبت هذه القصيدة للمرة الثانية كما وجدتها بقلم بعض المريدين بتبديل بعض الكلمات، أو الحروف، أو زيادة أو نقص تتميماً للاستفادة، وأشرت إلى الأبيات المغايرة في النقل الثاني – للقصيدة – بالقلم الأحمر ".

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يدعو فيها الشّاعر الشّيخ البالغ إلى ترك اللّهو والمُجُون والتّصابي، والانعكاف على طاعة الله استعدادًا لطارق الموت الّذي يطرق بابه في كلّ وقت وحين. وأنّ آثار الموت هي حِكَمٌ للعقلاء لاستثمارها في طاعة الله دُونَ الالتفاتِ إلى الدُّنْيَا والاغترارِ بها.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] كُتِبتْ في الأصل " لات " متّصلة بـــ " حِين" (لاَتَحِينَ)، والصّواب ما أثبتّه(لاَتَ حِينَ).

12- لَيْتَنِي كُنْتُ مَا اسْتَطَعْتُ **وَفَـــوْ** **قَ الْمُسْـتَطَاعِ** قَـــذَى الْغَــوَايَـــةِ آبِ

13- وَارْعَوَيْتُ لِوَعْظِ خَاطِبِ دَهْــــرٍ **مُعْجِمِ** النُّصْحِ مُتْقِنِ الإِعْـــرَابِ

14- خَاطِبٌ وَعْظَهُ وَقَائِــعُ **تَــتْـــرا** لاَ بِخَطٍّ وَلاَ بِلَفْظِ خِــطَـــــابِ

15- كُلَّ يَوْمٍ يَقُصُّ مَا يُعْجِزُ الشَّهْـ ـــمَ مِنَ الْحُكَمَـاءِ والْكُـــتَّـــابِ

16- حِـكَــمٌ تُدْهِــشُ **الْحَكِيمَ** وَمِنْهَا تَسْتَمِدُّ نُهَـــى ذَوِي الأَلْـــبَابِ

17- تَارَةً يُجْــذِلُ الشَّجِـــيَّ وطَوْراً يُرْعِبُ الأَلْمَعِيَّ أَيَّ ارْتِـــعَـــابِ

18- بَيْنَمَا الْمَرْءُ آمِــنُ مُنْــعِــمُ الْبَا لِ بِأَهْــلٍ وَجِـــيرَةٍ وَصِحَـــابِ

19- فَيُجَرِّعُهُ كُؤُوسَ شَـتَـــاتٍ شِيبَ **حَنْظَلُهُ بِأَفْظَعِ صَـــابِ**

20- **تِلْكَ حِكْمَةُ مَنْ عَلَى الْعَدَمِ الْمَحْـ ـــضِ أَفَاضَ الْوُجُودَ أَضْوَأَ شِهَابِ**

21- إِذْ تَجَــلَّى تَجَلِّيّاً جَــلَّ أَنْ يُــو صَفَ أَلْبَسَهُ أَعَـــزَّ **ثِـــيَابِ** (1)

---

(1) أثبتَ ناسخُ المخطوطة(ب) السيد محمد بن داود بعد هذه القصيدة في الصفحة 45 ملاحظة هذا نصّها:
" تَعوَّدْنَا أن نرى شيخنا في كثير من قصائده بل وحتّى في رسائله النثرية، أن يستبدل كلماتٍ بأخرى أو جُمَل بحذافيرها مع بقاء تمام المعنى المقصود من الرّسالة أو القصيدة، وذلك لكثرة ما كان يُطْلَبُ إليه في كلّ مرّة، بتجديد الرّسالة أو القصيدة من طرف التلاميذ، فكان لا يلتزم بنقل ما كُتِب في الرّسالة أو القصيّدة حرفياً مكتفيّاً بالمعنى كما تقدّم. وإذا دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على الوسع اللّغويّ، والثّراء البياني الهائل الذي يتمتّع به أستاذنا – يقصد أبا عبد الله البوعبدلي – ويُلْمَس هذا من كتاباته المختلفة في جميع الميادين التي كتب فيها رحمه الله ورضي عنه واسأل به خبيراً ".

الحمد لله وصلّى الله على سيّدنا مُحمّد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلّم[1]:
[عدد أبياتـــها 16 بيتاً] [2]:

[سَنَا الْبَشَائِرِ][3]

[الكامل][4]

1- أَبنَيْلِ مَا تَرْجُو أَتَاكَ بَشِـــــــــيرُ ... يَخْطُو وَمَا تَرْجُو الْغَدَاةَ خَطِـيـــــرُ
2- يَطْوِي مَرَاحِلَ لِلْخُطُوبِ حَوَالِكــاً ... وَسَنَا الْبَشَائِـــــرِ جَوَّهُــنَّ تُنِـــــيرُ
3- **فَاجَاكَ**[5] والْيَأْسُ الْبَغِيضُ مُـــسَاوِرٌ ... لَكَ مِنْهُ أَسْوَدُ طَوَّقَــتْـــــهُ وُعُــورُ
4- فَعَلَتْكَ مِنْ فَجْرِ الرَّجَاءِ أَشِعَّــــــةٌ ... وَانْفَكَّ طَوْقُ الْيَأْسِ وَهْــوَ عَسِـــــيرُ
5- عَهْدِي بِلَيْلِكَ وَالْجَوَى يُغْــرِي بِهِ ... مَــدَّ التَّطَاوُلِ وَالْهُـــــيَامُ يُثِـــــيرُ
6- مُتَرَادِفَ الشَّهَقَاتِ جَاشَ بِكَ الْبُكَا ... يَتَخَلَّلُ الأَنْــفَــاسَ مِنْكَ زَفِــــــيرُ
7- مُتَجَافِيَ الْجَنْبِ الْمَضَاجِعَ [6] لاَ ابْتِغَا [7] ... فَوْزٍ وَخَشْيَةَ أَنْ يَسُوءَ مَصِــــــــيرُ
8- فَأَرَاكَ لِلْجَذْلِ اعْتَلَتْكَ عَــلاَئِــــمٌ ... نَمَّتْ بِمَكْنُونِ الْحَــشَا وَسُـــــرُورُ
9- فَكَأَنَّمَا الْبُرْءُ ارْتَدَيْــتَ نَــسِيــجَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا نَسَجَتْ ضَنَاكَ ظُهُـــورُ
10- أَوْ عَاوَدَتْكَ مِنَ الشَّبَابِ شَمَــائِـــلٌ ... تَحْلُو وَوَدَّعَكَ الْمَشِــيبُ يَطِـــيرُ

---

[1] القصيدة في (ب) ص72، ساقطة في(أ)، قيلت بمناسبة زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي للشيخ أبي عبد الله البوعبدلي بمقر الزاوية البوعبدلية ببطيوة.

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يتساءل فيها الشّاعر عمّا أتى به البشير الإبراهيمي من بشائر تُنير جَوَّ الخُطُوب الّتي ألمَّتْ بالنّاس، مُعَدِّدًا مَنَاقِبَ الرَّجُل المعنوية والحسيّة، وراَجيًا الله سبحانه أن يرتشف الثقافة العربية مثلما ارتشفها الإبراهيمي زُلالاً، ويشيد بناديه الذي زانَهُ وَحْيُ القرآن.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] **فاجاك:** أصلها " فاجأك"، جَعَلَ الشَّاعِرُ هَمْزَةَ القَطْعِ هَمْزَةَ وَصْلٍ مراعاةً لِوَزْنِ البيت.

[6] **العبارة تضمين لقوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾** [السجدة: 16].

[7] **ابْتِغَا:** قَصَرَ الشّاعرُ الاسم الممدود« ابْتِغَاءَ» للضرورة الشّعريّة.

11- آهٍ فَدَيْــتُـــــكَ مَا لِذَاكَ وَلاَ لِــذَا جَهِشَ الْفُؤَادُ وَلاَ اسْتَخَفَ ضَمِــيرُ
12- هَاتِ اسْقِنِــيهَا قَهْــوَةً عَــرَبِــيَّةً مِنْ فَضْلِ مَا اصْطَبَحَتْهُ قَبْلُ صُـــدُورُ
13- شِيبَتْ مِنَ الْوَحْيِ الْجَلِيلِ بِكَوْثَـــرٍ تُجْرِيـــهِ آيٌ لِلْكِـــتَابِ وَسُــــورُ
14- فِي مُنْتَدَى مَدَّ الذُّرَاةُ رِوَاقَــــــهُ يَحْمِيهِ مِنْ حَتْمِ التَّعَاضُـــدِ سُــــورُ
15- تَسْقِي بِهِ النُّدَمَاءَ ذَاتُ مَحَاسِــــنٍ سَجَدَتْ أَوَانِسُ دُونَهُنَّ وَحُـــــورُ
16- يَعْلُو مَبَاسِمَهَا شَذَا **الْقَيْصُومِ**[1] فِـــي عَـــذْبِ ابْتِسَـــامٍ قَدَ جَلاَهُ سُفُـــورُ

---

[1] **القيصوم:** نبات السّهل، وهو طيّب الرّائحة من رياحين البرّ، وورقه هدب، وله نورة صفراء وهي تنهض على ساق وتطول.
- **لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص124، مادة " قصم ".**

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وأصحابه وأزواجه وذريّته وأهل بيته ونوّابه [1]:

[عدد أبياتـــها 13 بيتاً] [2]:

[تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ][3]

[البسيط][4]

1- يَا مَنْ تَفَرَّدَ **بِالْعَلْيَا** [5] وَقَدْ كَمُـلَـتْ ... لَهُ مَكَـارِمُ أَخْـلاَقٍ تَقِي الْخَـلَلاَ

2- وَمَنْ كَسَتْهُ بُرُودَ الْمَجْدِ ضَافِيَـــةً ... مَحَاسِنٌ مَحَّضَتْـهُ الْقَوْلَ وَالْعَمَـلاَ

3- وَبَوَّأَتْـهُ سَـنَـامَ الْفَخْرِ مُرْتَفِعـاً ... شَمَائِلٌ حَاكَهَا الْعِرْفَـانُ مُحْتَفِـلاَ

4- يَا مَنْ كَانَـــتِ الأَيَّامُ تَخْـدُمُهُمْ ... كَمَا تَشَـاءُ الْعُلَى حِلاًّ وَمُرْتَحَـــلاَ

5- وَاللاَّءِ مِنْ حَضَرَاتِ اسْمِ الْمُعِزِّ الْــ ... ـجَلِيلِ الظَّاهِرِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ اكْتَسَوْا حُلَلاَ

6- فَكَانَ ذِكْرُ اسْمِهِمْ تَعْنُو الْوُجُوهُ لَهُ [6] ... لَدَى طُغَاةِ مُلُـوكٍ تُنْكِـرُ الْوَجَـلاَ

7- آهٍ مَنَاقِــبُ فَاقَــتْ كُــلَّ مَنْــقَبَةٍ ... يَرَى سَنَاهُـنَّ مَنْ يَدْرِي وَمَنْ جَهِلاَ

8- حَيَّاكَ مَنْ لاِسْمِهِ اقْتَبَسْتَ سَـنَـا ... سِرِّ الإِضَافَـةِ أَبْدَى سِـرَّهُ الْجَـلَلاَ

9- وَمَنْ رَجَتْهُ ذِرَاةُ شَـفَّـهَا شَجَـنٌ ... يُدْنِـي الْيَقِينَ لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الأَمَـلاَ

---

[1] القصيدة في (ب) ص73، وساقطة في (أ)، وقد وجدتُ نسخة منها مصوَّرة بخطّ الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي، سلّمني إيّاها نجله الشيخ عياض يوم 2007/07/16 بمقر الزاوية البوعبدليّة ببطيوة، حيث جعل الشّاعر هذه القصيدة صدرا لرسالة بعث بها إلى العالم عبد الحيّ الكتاني بالمغرب، يوصيه فيها بإحاطة ابنه محمد بالرعاية، والذي قصد القرويين طلبا للعلم الشّريف، وعمره أنذاك عشرون سنة، وذلك كي لا يشعر هناك بالغربة، وليطمئن قلب والده أبي عبد الله البوعبدلي.

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يمدح الشّاعر فيها صديقًا يعدّد مناقبه، ومكارم أخلاقه، فعلاً وقولاً، وأنّ ذكر اسمه يُزْعِجُ الظّالمين من الحكّام والملوك الطّغاة، ذاكرا اسمه المقرون بلفظ الجلالة (الحيّ)، مبرزا له شوقه لرؤيته ومجالسته.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] في كلمة (الْعَلْيَا) جوازٌ شعري، فَقَدْ قَصَرَ الشّاعرُ الاسم الممدود « الْعَلْيَاء » للضرورة الشّعريّة.

10- عَسَاهُ جَلَّ اسْمُهُ الْمُبْدِي الْمُدَبِّرُ أَنْ   يكُ بَاسًا سِجَادُ احْيهِ وانْسَـــــدَلاَ

11- تَحَيَّةٌ حَفَّ بِالإِجْلاَل مَصْعَدُهَــــا   يُذْكِي الْوِدَادَ شَذَاهَا الْعَاطِرُ الْخَضِلاَ

12- مَا رَنَّحَتْ سَحَراً لِلشَّوْقِ رِيحُ صَبَا   صَبًا يُكَابِدُ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى جَـلَــلاَ

13- وَمَا تَلَذَّذَ فِي نَادِي الدُّنُــوِ عَلَــى   بِسَاطٍ أُنْسِ بِــرَاحِ الْوُدِّ مَنْ وَصَــلاَ

[عدد أبياتــها 3 أبيات] [1]:

[هِمَمٌ عَالِيَةٌ][2]

[الكامل][3]

1- جَلَّ الَّذِي بِبَدِيعِ حِكْمَتِهِ ارْتَقَــــتْ ... هِمَمٌ فَكَانَ لَهَا **عُطَارِدُ**[4] مَوْطِــنَـــــا

2- وَهَوَى بِأُخْرَى الْحَظُّ فَهْيِ لِشُؤْمِهَا ... تَرْتَادُ فِي دَرَكِ الْهَــــوَانِ مُبَــوَّءا

3- مَا زَانَ تَقْوَى اللهِ وَالْعِرْفَانُ مِـــنْ ... أَهْلِ النُّهَى أَسْرَارَهُمْ وَالْمُرْتَـــــأَى

---

(1) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، والمقطوعة موجودة في (ب) ص73، ساقطة في(أ)، وهي غير مُصدّرة بالحمدلة والصّلعمة؛ لأنّها كانت ضمن رسالة موجّهة إلى للأستاذ أحمد توفيق المدني، ردّا على رسالة بعث بها إلى الشّاعر رفقة كتاب أهداه إيّاه. وقد أشار ناسخ المخطوطة محمد بن داود إلى تلك المناسبة على هامش الصفحة نفسها فقال: " أبيات ثلاثة صدّر بها – أي الشّاعر أبو عبد الله البوعبدلي – رسالة للأستاذ أحمد المدني – جواباً له عن رسالة وإهداء كتابه- الجزائر- من طرفه...".

(2) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه المقطوعة الّتي يمجّد الشّاعر ذات الله الّتي رفعت أكوانا وحطّت أخرى، رفعت ذوي الهمم حتّى صارت بعيدة الارتفاع، ومرّغت أخرى في الحضيض، وأنّ تقوى الله والمعرفة هي سرّ من أسرار أهل النّهى ذوي الهمم العالية.

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(4) **عُطَارِدُ:** كوكب لا يفارق الشّمس.

- **لسان العرب، ج10، ص191، مادة: " عطرد".**

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وصحبه[1]:

[عدد أبياتـــها 13 بيتا] [2]:

[ثِمَارُ التَّوْحِيدِ][3]

[الخفيف][4]

1- يَا ذَكِيًّا أَنَارَ مِنْهُ الْحِجَـــا الْتَّوْ ... حِيدُ فَالْقَوْلُ مِنْهُ يَسْمُـــو وَيَحْلُو

2- وَتَيَقُّـــنُـــهُ الرِّسَالَةَ أَبْـــدَى ... مِنْ سَنَاهُ سَنَا مَعَانٍ تَجِــــلُّ

3- يَبْرُزُ الْقَوْلُ لاَبِسًا حُلَّةَ الْقَلْـــ ... ـــبِ الَّذِي فِيهِ صِيغَ وَالْحَقُّ يَعْلُو

4- حِكْمَةٌ فِي الْوُجُودِ تَجْرِي بِمَا عَنْ ... نَيْلِ إِدْرَاكِهِ الْعُقُــولُ تَكِــلُّ

5- جُعِلَ الْقَيْدُ لِلْمُشَـــاعِ بَــيَـــانًـــا ... حَامِيًا أَنْ يُغَامِضَ الشَّكْلَ شَكْلُ

6- جَلَّ مَنْ أَحْدَثَ الزَّمَانَ عَنِ الْقَيْـــ ... ـــدِ به وَعَنِ الْـــمَكَـــانِ يَجِــلّ

---

(1) القصيدة في (ب)، وساقطة في(أ).

(2) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يخاطب فيها الشّاعر مَنْ كانَ التّوحيد مُنيرًا عقلَه، ويقينُهُ برسالة الإسلام نُورًا تتجلّى معانيه فَيَبْرُزُ القولُ زينةً لفعله، وأنّ إدراك هذه الحكم تَكِلُّ عنه العقولُ وأنَّ السّائب لابدّ له من قيد لا يشبهه. فيوم الحشر يُنَادى النّاس بإمامهم، وأنّ ذلك اليوم تبيضُّ فيه وُجُوهٌ وتسودُّ فيه أخرى، وأنّ الّذين لازموا الحقّ مثل الجسد الواحد توحّدا واشتكاء.

(4) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(5) بياض بالأصل في(ب) ص 74. لكني وجدت في نسخة مصوّرة من هذه القصيدة بخطّ الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي، سلّمني إيّاها نجله الشيخ عياض يوم 2007/07/16 بمقر الزاوية البوعبدليّة ببطيوة، وجدتُ الشّطر الثاني من البيت على النحو الآتي: ن سَوَاءٌ والتَّحْتُ لِلْفَوْقِ مِثْلُ.

وَكُتِبَ على الصفحة الثانية من الورقة المُصَوَّرة ما نَصُّهُ: " أَخْبَرَنِي مؤلِّفُها أنّها تحتاج إلى تتميم وتنقيح".

7- كَانَ قَبْلَ الزَّمَانِ وَالآنَ عَنْ مَرْ … رِ الزَّمانِ يَجِلُّ جَــ لاًّ وَيَعْلُــــو

8- مَا مَضَى والَّذي يُرَجَّـــى ومَا إِ … نْ سَواءٌ وفوق مِثْلُ [5]

9- نِلْتَ فِي ظِلِّ ذِي الْـجَـــــلاَلِ … يَوْمَ لاَ غَيْــرَ ذَلِكَ الظِّلِّ ظِلٌّ [1]

10- يَوْمَ يَدْعُــو الإلَـــهُ كُلَّ أُنَـــاسٍ … بِإِمَـــامِهِمْ[2] وَتَشْـــهَــــدُ رُسْـ ـــلُ

11- يَوْمَ تَبْيَضُّ أَوْجُـــهٌ ضَمَّهَـــا مِنْ … عِصْمَةِ الدِّيــنِ وَالتَّعَاضُدِ حَبْلُ

12- لاَزَمُـــوا الْحَـــــقَّ فَهْوَ دَيْدَنُهُمْ لَمْ … تَتَفَرَّقْ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ سُــــبْلُ

13- هَيْــئَـــةٌ مِنْهُـــمْ كَأَعْضَاءِ جِسْـــمٍ … مَا تَشَكَّـــى بَعْضٌ تَشَكَّاهُ كُـــلٌّ [3]

---

[1] كُتِبَ الشطر الأول من هذا البيت في النسخة المصورة السابقة هكذا: " هاكَ نِلْتَ فِي ظِلِّ ذِي الْعَرْشِ أَمْنًا ". والشطر الثاني من البيت فيه اقتباس من قول الرسول ﷺ: " **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ** ..." متّفق عليه.

- **رياض الصالحين، حديث رقم 376، ص136-137.**

[2] البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ اوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً** ﴾. [الإسراء: 71].

[3] البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشّريف: " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى**". متّفق عليه.

- **رياض الصالحين، حديث رقم 224، ص96.**

[عدد أبياتـــها 5 أبيات] [1]:

[تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَن][2]

[الخفيف][3]

1- آلَ أَحْسَنَ [4] بَارَكَ اللهُ فِي أَيْـــ يَّامِ دَهْـــرٍ بِمَجْدِكُمْ قَدْ تَجَـــــلَّـــى

2- ولَيَالِي سَنَا تَعَلَّتْ بِمُخْتَـــ ارٍ وَأَحْسَنَ لَمْ تَـــزَلْ تَتَعَـــــلَّـــى

3- وَبِأَهْلٍ وَبِالْبَنِينَ قَرِيرَ السَّـــ ـــبْعِينِ تَسْحَبُ لِلسِّـــيَـــادَةِ ذَيْـــلا

4- مُقْبِلاً كَالأُلَى وَرِثْتَ عُلاَهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَذَاكَ بِالطَّـــوْرِ أَوْلَـــى

5- فِبِقَدْرِ مَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ إِقْبَـــ ـــالَ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ ذِي الْفَضْلِ جَلاَّ

---

(1) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

(2) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه المقطوعة الّتي يُهنِّئُ الشّاعر فيها عائلة أَحْسَنَ على مولودها مُبَارِكًا أيّام مجدهم، وسَنَا لياليهم احتفاءً بمختارهم المولود وبغيره من الأهل والوِلْدَان والبنين.

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

(4) المقطوعة في (ب)، وساقطة في(أ)، ومناسبتها ازديان فراش عائلة (آل أحسن) بمولود سمّي مختارًا.

[عدد أبياتـــها 18 بيتا] [1]:

[مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاق][2]

[مجزوء الكامل][3]

1- أَبِشَمِّ أَنْفَاسِ الْعِـــــــرَاقْ   وَدُنُوِّ مُجْتَمَعِ الرِّفَـــــــاقْ
2- يَهِجُ الْفُؤَادُ فَأَنْتَ فِـــــــي   جَذَلٍ عَلاَئِمُـــــــــهُ رِوَاقْ
3- أَمْ عَاوَدَتْكَ مِنَ الشَّـــبَـــا   بِ شَمَائِلٌ تَحْلُــو رِقَـــاقْ
4- فَغَدَا الصِّـــبَا مُتَرَاجِــعَا   وَالشَّيْبُ يَخْطُو فِي انْطِلاَقْ
5- أَمْ أَبْهَجَتْكَ مَنَاظِـــــــرُ   لِرِيَاضِ حُسْنٍ فِي اتِّسَـــاقْ
6- إِيهٍ فَمَاذَا يَزْدَهِـــــــيـــ   ـــنِ وَلاَ الْفُؤَادُ لِذَاكَ تَـــــاقْ
7- هَاكَ اغْتَبِقْهَا قَهْــــوَةً   مِنْ فَضْلِ مَا اصْطَبَحَتْ رِفَاقْ
8- قُرَشِيَّةً قَدْ شَابَ مِنْـــ   هَا سُورَةُ الْـــوَحْيِ الرِّحَاقْ

---

(1) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

(2) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة التي هي موجودة في(ب) ص75، وساقطة في(أ).

وفي هذه القصيدة يتحسّر الشّاعر على أيّام العراق، وما كانوا عليه فيه من فرحٍ وابتهاج لتوحُّدِهِم مع الرّفاق، فهاهو يدعو إلى ارتشاف الخمرة القُرشيّة العربيّة الهاشميّة حُبًّا وشَوْقًا يُنْسِيكَ عَنْ كُلِّ رِفْقَة ونَادٍ، وهاهو يَأْنَس نُورَ الحقّ له منهاجًا يسير عليه.

(3) ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

9- فِي مُنْتَدَى مِنْ رَوْنَقِ الْـــ ـــإِحْسَـــــانِ خُطَّ لَهَا رِوَاقْ
10- يُنْسِيكَ مَوْسِمَ كُلِّ مُنْـــ ـــتَزَهٍ وَرَوْعَةَ كُلِّ سَـــــــاقْ
11- قُلْ لِلَّذِي ذَهَبَتْ بِـــــهِ أَوْهَامُـــهُ شَطَطَ الْمَـــشَـــاقْ
12- فَرَأَى لِحَاضِرِ عَ صْرِهِ مَا يَزْدَرِي الْعُصُرَ الْعِــتَاقْ
13- أَتَرَى الْجَدِيدَ تَجَاوَزَ الـــ ـــإِمْكَانَ إِبْـــــــدَاعًا وَفَـــاقْ
14- كَلاَّ فَرَبُّكَ جَـــــلَّ ذُو حِكَمٍ بَدَائِعُـــــهَا حَـــــوَاقْ
15- كَمْ مِنْ جَلاَئِلِ أَنْعُـــمٍ سَبَقَتْ تَجِلُّ عَنِ السِّـــــبَاقْ
16- قَدْ حَالَ جَدُّ الْيَأْسِ دُو نَ بَدِيعِ مَرْقَـــــاهَا الْـــفَوَاقْ
17- آنَسْتُ نَارَ هُدًى بِجَا نِبِ طُورِ [1] مُؤْتَنَسِ التَّـــــلاَقْ
18- يَعْلُوهَا سَنَاهَا مِنْ شَذَا نَسَمَاتِهِ أَذْكَـــــى انْتِشَـــاقْ

---

[1] العبارة مقتبسة من قوله تعالى في شأن موسى عليه السلام:﴿ **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الاَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّيَ آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ** ﴾ [القصص:29]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ **إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّيَ آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّيَ آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوَ اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾ [طه:10].

[عدد أبياتـــها 5 أبيات] [1]:

[ضَنَى الْبَيْنِ][2]

[الرّمل][3]

---

[1] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي. والمقطوعة موجودة في (ب) ص76، وساقطة في(أ)، وهي ليست مُصدَّرة بالبسملة، ولا بالحمدلة، ولا بالصّلعمة.

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه المقطوعة الّتي يتحسّر فيها الشّاعر على ما آل إليه جسمه ونفسه من آلام فراق الأحبّة، ويُفْصِحُ عن أنّ الجسم لا يزال يعاني آثار ذلك، منها الاصفرار والاضطراب.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[4] **اِنْتَأَى:** بَعُدَ.

- **لسان العرب، ج14، ص168، مادة: " نأي".**

[5] **دَوَاهٍ:** ما يُصِيبُ النّاس من عظيم نوائب الدّهر.

- **يراجَع: نفسه، ج5، ص322، مادة: " دها ".**

[6] **زَايَلَتْ:** فَارَقَتْ.

- **نفسه، ج5، ص322، مادة: " زيل ".**

[7] **مُعَنّى:** مُتْعَب.

- **نفسه، ج10، ص314، مادة: " عنا ".**

[8] **هَتُون:** هَطُول.

- **نفسه، ج15، ص20، مادة: " هتا ".**

1- أَبِمَا تَأْمُـــــــلُ أَنْ يَانِـــي نَآ   مَا بِأَيَّامِ الصِّـــبَا قَبْلُ **انْتَـــأَى** [4]
2- أَمْ تَهَادَتْـــــــــهُ **دَوَاهٍ**[5] أَبْدَلَـــتْ   رَوْنَقَ الْقَطْـــرِ ذُبُـــولاً وَاذْدِءَا
3- أَمْ مَغَانِي الأُلْفِ **زَايَلَتْ** [6] فَمَـــا   زِلْتَ بِالْبَيْنِ **مُعَنًّى**[7] مُضْطَـــأَى
4- مَا لِمَرْآكَ أَرَى النَّوْمَ انْجَأَى   عَنْهُ وَالدَّمْعُ **هَتُونًا**[8] مَا انْجَأَى
5- وَاعْتَرَى الْجِسْمَ ارْتِعَادُهُ اعْتَلاَ   هُ اصْفِرَارٌ وَاضْطِئَا وَاضْطِئَا

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وأصحابه وأزواجه وذريّته ونوّابه[1]:

[عدد أبياتـــها 20 بيتا] [2]:

[يَا بْنَ الْكِرَامِ][3]

[الكامل][4]

---

[1] هذه القصيدة ساقطة في نُسختَي المخطوط(أ) و(ب)، سلّمني نسخة منها الشيخ عياض نجل الشّاعر يوم 2007/07/16 بمقر الزاوية البوعبدليّة ببطيوة، ولاية وهران.

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يتساءل فيها الشّاعر مادحًا عمّا يراه بَدْرًا أم صباحًا له تجلّى وما أشَاعَهُ مِنْ مِسْكٍ عِطْرٍ، أو شذى عنبر، أم هو سُفُور العذراء تَسْبِي الأنظار والعُقول، ثم يُعدّد أوصافها الحسّيّة والمعنويّة، داعيًا لابن الكرام الّذي عدّد مناقبه محيّيًا إيّاه على المودّة والمحبّة.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] **كَاعِب:** كَعَبَتِ الجَارِيَةُ: نهَدَ ثَدْيُهَا.

- **لسان العرب، ج13، ص77، مادة: " كعب".**

[6] **نَجْلاَء:** وَاسعَة شَقِّ الْعَيْنِ مَعَ حُسْنٍ.

- **نفسه، ج5، ص322، مادة: " دها ".**

[7] **لَعْجَاء:** ذَاتُ هَوَى مُحْرِقٍ.

- **نفسه، ج13، ص206، مادة: " لعج ".**

[8] **هَيْفَاء:** رقيقة الخِصر، ضامرة البَطن.

- **نفسه، ج15، ص124، مادة: " هيف ".**

1- أَشُعَاعُ بَدْرٍ لِلْمَلاَمِحِ لاَحَـــا   أَمْ ذَا سَنَا صُبْحٍ بَدَا وَضَّاحَـــا

2- وَفَتِيتُ مِسْكٍ ذَوَّبَتْهُ سُلاَفَـــةٌ   أَمْ عَنْبَرُ لاَقَى الرَّحِيقَ فَفَاحَـــا

3- أَمْ أَسْفَرَتْ مِنْ آلِ عُذْرَةَ **كَاعِبٌ** [5]   تَسْبِي النُّهَى وَتَبَسَّمَتْ إِلْمَـــاحَـــا

4- لَعْسَاءَ مَعْسُولاً مَنِيعُ لَثَاتِـــهَـــا   **نَجْلاَءَ**[6] شَاكِيَةَ الْجُفُونِ سِلاَحَـــا

5- **لَعْجَاءَ** [7] صَافِيَةَ الْجَبِينِ رَشِيقَـــةً   **هَيْفَاءَ**[8] آلِفَـــةَ الدِّلاَلِ رَدَّاحَـــا

6- شَمَّاءَ شِيمَتُهَا التَّعَلُّلُ وَالْجَـــفَا   تُولِي الصُّدُودَ وَبِالْوُعُودِ شَحَّاحَا

7- فَعَلاَ سَنَا ذَاكَ الْمُحَيَّا كَوْكَبَـــا   وَذَكَا شَذَى تِلْكَ الْمَرَاشِفِ رَاحَا

8- هَيْهَاتَ أَيْنَ الشَّمْسُ مِنْ فِكْرِ غَدِ   مُتَعَوِّدًا فِي الْمَكْرُمَاتِ سَبَّاحَـــا

9- مَا الصُّبْحُ وَالْمِسْكُ الْمُذَابُ وَلاَ **رُضَا**   **بُ**[1] لَثَاةٍ فِي شَنَبٍ يُحَاكِي الرَّاحَا

10- أَسْنَى وَلاَ أَذْكَى وَلاَ بِأَلَذَّ مِنْ   كَتْبٍ بِأَسْرَارِ الأَحِبَّةِ لاَحَـــا

11- أَهْدَى التَّحِيَّةَ بِالْوِدَادِ مَشُوبَةً   وَطَوَى سَبِيلاً لِلْوِصَالِ نَزَّاحَـــا

12- وَلَرُبَّ دَاجِيَةٍ مِنْ الْهِجْرَانِ سَا   ئِلَةٍ مِنَ الْبَيْنِ **الْمُجِيحِ**[2] جَنَاحَـــا

13- رُمِيَتْ بِمَرْفُوعٍ فَمَزَّقَ سَاجَهَا   وَأَحَالَ سَاجِيَ لَيْلِهَا إِصْبَاحَـــا

14- فَكَأَنَّمَا تِلْكَ النُّقُوشُ خِضَابُ غَا   نِيَةٍ تُدِيرُ مِنَ الْمُدَامِ مُبَاحَـــا

15- وَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ الْمِلاَحُ دُرٌّ أَوْ   كَالرَّاحِ مَازَجَ عَنْبَرًا فَوَّاحَـــا

16- يَحْكِي مَعَانِيَ كَالشِّفَاءِ مِنَ الضَّنَى   أَوْ عَوْدِ شَرْخٍ بَعْدَ عُمْرٍ زَاحَـــا

17- وَغَدَا لأَرْكَانِ الْوِدَادِ مُدَعِّـــمًا   وَلِزَنْدِ إِيقَاظِ الْحِجَا قَدَّاحَـــا

18- يَا بْنَ الْكِرَامِ الْمُوَشَّى مَآثِـــرًا   تَعْلُو الأَثِيرَ وَتَفْضَحُ الْوَضَّاحَا

19- وَإِذَا أُصُولُ الْمَرْءِ طَابَتْ فَارْتَقِبْ   طَبْعًا جَرَى طَيِّبَ الْفُرُوعِ مَرَاحَا

---

(1) **الرُّضَابُ:** " الرِّيقُ؛ وقيل: الرِّيق المرشوف، وقيل: هو تقطّع الرّيق في الفم، وكثرة ماء الأسنان".

- **لسان العرب، ج6، ص164، مادة: " رضب".**

(2) **المُجِيح:** المُسْتَأْصَل.

- **يراجَع: نفسه، ج3، ص233، مادة: " جوح ".**

20- حَيَّاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَحِيَّــــــــــةً   يُذْكِي الْوِدَادُ عَبِيرَهَا الْفَوَّاحَــا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا [1]:

[عدد أبياتـــها 17 بيتا] [2]:

[كَنْزِي الْمُدَّخَرِ][3]

[الكامل][4]

---

[1] هذه القصيدة ساقطة في نُسختَي المخطوط(أ) و(ب)، لكنّي وَجَدْتُهَا محقَّقة في كتاب تاريخ الأنبياء المختصر، تحقيق ودراسة الأستاذ المختار بوعناني، ص73 و74 و75.

[2] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي.

[3] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو عنوان هذه القصيدة الّتي يمتدح فيها الشّاعر الرّسول الكريم ﷺ محيّيًا مُثنيًا على الله ﷻ الّذي أكرمنا به وبما قبله من الرّسل، وشاكرا الله على اصطفائه رسولنا الكريم وما خطّ به اسمه على العرش قبل خلق الكون الّذي به الافتتاح والاختتام، وأنّ ما بين آدم والرّسول الكريم قرون ما لها حَصْرُ أتى فيها الرّسلُ أئمةً يهدون النّاس إلى دين ربّهم الّذي قصّ بعضهم على الرسول ﷺ في القرآن العظيم وسكت عن بعضهم الآخرين والّذين اختُتِموا ببعث محمّد ﷺ الّذي هو حصن الشّاعر المتين أين لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم يشفع له وفيه رسولنا ﷺ. ثمّ اختتم القصيدة مسلّما على الرّسول ﷺ وآله وصحبه ومن سار على نهجه، واهتدى بهديه إلى يوم الدّين.

[4] ما وُضِعَ بين معكّفتين زيادة من عندي، وهو بحر القصيدة، وهي في الأصل بدونه.

[5] حُذِفَتِ الميم من كلمة " العظيم " مراعاة لوزن القصيدة.

1- حَيَّاكَ مَنْ بِبَدِيعِ حِكْمَتِهِ اِصْطَفَى رُسُلاً بِسَامِي جَاهِهِمْ شَرُفَ الْبَشَــرْ

2- ثُمَّ اصْطَفَى الْهَادِي الْكَرِيمَ مُحَمَّدًا مِنْ صَفْوَةِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ الْمُفْتَخَــرْ

3- مِنْ نُورِهِ أَصْلُ الْكَوَائِنِ كُلِّــهَــا لَوْلاَهُ مَا وُجِدَ الأَنَامُ وَلاَ ظَهَـــــرْ

4- فُتِقَتْ دُجَى الْعَدَمِ الْوَطِيدِ بِنُــورِهِ كَاللَّيْلِ يَفْتُقُهُ السَّــنَا بَعْدَ السَّحَـــرْ

5- فَاشْتُقَّ مِنْ ذَاكَ السَّــنَا الْقَلَمُ الَّذِي فِي اللَّوْحِ مَا أَوْحَى الإِلَهُ بِهِ سَطَــرْ

6- قَدْ خَـــطَّ بِسْمِ اللهِ ثُمَّ مُحَمَّـــدًا يَتْلُو اسْمُهُ اسْمَ اللهِ صَحَّ بِهِ الْخَـــبَرْ

7- مِنْ نُورِهِ الْعَرْشُ **الْعَظِيـ**[5] وَمَا حَوَى واللَّوْحُ وَالأَمْلاَكُ وَالرُّسُلُ الْغُـــرَرْ

8- فَهُوَ افْتِتَاحُ الْكَوْنِ وَهُوَ خِتَامُـــهُ وبِهِ تَحَرَّكَ مَا تَحَرَّكَ وَاسْتَـــقَــرْ

9- مَا بَيْنَ آدَمَ وَالأَمِيــنِ مُحَمَّـــدٍ مَرَّتْ قُرُونٌ لاَ يَقِينَ لَهَا حَصَـــرْ

10- وَبِهَا مِنَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَئِمَــــــــةٌ   يَهْدُونَ لِلْيُسْرَى فَيَأْتَمِرُ **الْيَــسَـــــرْ**[1]
11- قَصَّ الإِلَهُ عَلَى الْمُشَفَّعِ بَعْضَهُــمْ   وَالْبَعْضَ لَمْ يَقْصُصْ عَلَيْهِ وَلاَ ذَكَــرْ[2]
12- خُتِمُوا بِمَنْ كَانَ افْتِتَاحُ وُجُودِهِــمْ   يَا مَا أَعَزَّ وَمَا أَجَــلَّ وَمَا أَبَــــرْ !
13- وَغَـــــدَاةَ لاَ يُغْنِي بَنُونَ وَلاَ يَقِي   مَالٌ وَلاَ **آدٍ**[3] يُجِــيـــــــرُ وَلاَ وَزَرْ
14- فَمُحَمَّدٌ حِصْنِي الْمَنِيعُ وَ **مَوْئِلِي**[4]   وَمُجِيرِي الْمُنْجِي وَكَنْزِي الْمُــدَّخَـــــرْ
15- صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا دَامَ اسْمُــــــــهُ   يُتْلَى مَعَ اسْمِ اللهِ فِــي آيِ السُّـــــــوَرْ
16- وَسَلاَمُهُ مَا دَامَ طَيِّــبُ ذِكْـــــــرِه   يَنْفِي الْجَوَى وَالْقَلْبَ يَجْــلُو وَالْــبَصَرْ
17- وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ تَلاَ   مِنْهَاجَهُمْ وَبِحُسْنِ هَدْيِهِــمُ ائْتَمَـــــــرْ[5]

---

[1] كُتِبَ بجانب كلمة (اليَسَرْ) وعلى الهامش(المُوفَّق) وهو شرح لها، وقد سألت ناسخ المخطوط الشيخ أمحمد بن داود عن ذلك، فأكّد لي أنّ الشّيخ أبا عبد الله البوعبدلّي كتبها هو نفسه على الهامش، وهو منهج لا يقتصر على هذه الكلمة، بل إنّني أجد مثل هذا في كتاباته المختلفة.

- **يراجَع: تاريخ الأنبياء المختصر، ص74.**

[2] في البيت إشارة لقوله تعالى: **﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾** [غافر: 78].

[3] في(ب) كُتِبَ فوق(آد) كلمة (جار) وهو شرح لها، وكُتِبَ تحتها كلمة(خِلّ)، ومعناها أنّ كلمة(جار) كُتِبَتْ خطَأً، بدليل(خل) ومعناه خَلَل، ومعنى هذا أنّ(آد) هي الأصل في الموضوع في معرفتي.

- **نفسه، ص75.**

[4] **المَوْئل:** الملجأ، وكذلك الموألة. جاء في لسان العرب(ج14، ص240) وأل: " وأل إليه يئل وألاً ووُؤُولاً، أي: لجأ".

[5] لقد عثرتُ على الورقة الأولى من مسوّدة المخطوطة بخطّ الشّيخ أبي عبد الله البوعبدليّ، وقارنت الأبيات كلّها فوجدتها كذلك مع نسخة الشيخ أمحمّد بن داود المعتمدة في التحقيق. إلاّ أنّ البيتين الرابع عشر والخامس عشر قد سقطا وكُتِبَا قبل بداية المنظومة، والبيتان هما:

وَغَـــــدَاةَ لاَ يُغْنِي بَنُونَ وَلاَ يَقِي   مَـــالٌ وَلاَ آدٍ يُجِــيـــــــرُ وَلاَ وَزَرْ
فَمُحَمَّدٌ حِصْنِي الْمَنِيعُ وَمَوْئِـــــلِي   وَمُجِيرِي الْمُنْجِي وَكَنْزِي الْمــدَّخَـــرْ

- **تاريخ الأنبياء المختصر، ص75.**

القسم الثاني:

دراسة الجملة في ديوان أبي عبد اللّه البوعبدلي

الفصل الأول:

الجملة الخبرية المثبتة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

1- تعريف الخبر لغة واصطلاحاً.

2- تعريف الإثبات لغة واصطلاحا.

3- تعريف الجملة.

4- تعريف الجملة الخبرية المثبتة.

أوّلاً- الجملة الفعلية الخبرية المثبتة:

أ- الجملة الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل المبني للمعلوم وأنماطها في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي.

ب- الجملة الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول وأنماطها في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي.

5- الجملة الاسميّة الخبرية المثبتة:

- أقسام الجملة الاسمية الخبرية المثبتة وأنماطها في الديوان.

6- الجملة الاسمية الموسّعة وأنماطها في الدّيوان.

الجملة الخبرية المثبتة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

إنّ ضُروب الكلام التي يُعَبَّرُ بها عن الأفكار والمشاعر وسائر ضُروب الحياة لا تتعدّى أسلوبي الخبر والإنشاء، ويؤكّد السّكاكي ذلك في قوله: " وكلام العرب نوعان: الخبر والطّلب"[1].

1- تعريف الخبر:

ورد في لسان العرب : " خبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته ... والخبر : النبأ، وخبره بكذا وأخبره : نبّأه "[2].

وفي الاصطلاح يعرّف ابن يعيش (ت 643 هـ) الخبر بقوله:" هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تامّا "[3].

فالخبر إذن هو الجزء الذي تتمّ به الفائدة مع المبتدأ.

2- تعريف الإثبات:

يُعَرّفُ الإثبات لغة على أنّه " مصدر الفعل أثبت الشّيء، جعله ثابتا، أي دائمًا مستقرّا راسخًا وأكيدًا "[4].

أمّا في الاصطلاح: فالإثبات ضدُّ النّفي، نحو " قرأتُ الرِّسالَة "، أو هو الحُكم بوجود الأمر وضدّه النّفي، فجملة " الصِّدق نافع"، كلام مُثبت، وجملة " لا ينفعُ الكذب " كلام منفيّ[5].

3- تعريف الجملة:

تعدّدت أقــوال النّحاة في تعريــف الجملة العربيّة، فابن جنّي يعرّفها بقوله:

---

(1) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت،2000 م، ص72.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص10، مادة " خبر".

(3) شرح المفصّل، الشيخ موفق الدين بن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ - 2001 م، ج1، ص87.

(4) معجم مصطلحات النّحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: جورج مونري، إصدارات لبنان، ط1، 1990م، ص33.

(5) يُراجَع: موسوعة النحو و الصرف، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 1986 م، ص17.

" وأمّا الجملة فهي كلّ كلام مفيد مستقلّ بنفسه" [1]. ويوضّحها ابن هشام بقوله: " والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـــ " قام زيد" والمبتدأ والخبر كـــ " زيد قائم" وما كان بمنزلة أحدهما نحو" ضُرِبَ اللّصّ " و" كان زيد قائما" و"ظننته قائما""[2].

ومعنى هذا أنّ الجملة تتكوّن من رُكنين أساسيين؛ الأوّل: المحكوم عليه أو المسند إليه، أو المُخبر عنه، والثّاني: المحكوم به، أو المُسْنَد أو المخبَّر به، وتسمّى النِّسبة بينهما إسناداً خبريّاً. وحتّى يكون الكلام مفيداً به، لابدّ أن ينعقد بهذين الرّكنين اللَّذَين أشار إليهما الجرجانيّ بقوله: " لا يكون كلام من جزء واحد وأنّه لابدّ من مُسنَد أو مُسنَد إليه.. " (3).

4- تعريف الجملة الخبرية المثبتة:

الجملة الخبريّة المثبتة هي التي " تُثْبَتُ فيها نسبةُ المسند إلى المسند إليه، ومن خلالها يوصل المتكلم إلى سامعه ثبوت نسبة خبر كان يحمله"[4]، نحو " محمّد قائم"، إذ لا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت القيام فعلاً لمحمّد، والكلام نفسه في قولنا: " فاز المجتهد"، فالمستفاد منها هو إثبات الفوز للمجتهد في زمن مضى.

وتنقسم الجملة الخبرية المثبتة إلى: فعلية واسمية.

أوّلا- الجملة الفعليّة الخبرية المثبتة:

وهي الّتي تُثْبَتُ فِيها نسبة الفعل إلى الفاعل إذا كان مبنيّا للمعلوم، وإلى نائـــب الفاعل إذا كان مبنيّا للمجهول، نحو قوله: " أفلح المتصدّقون"، و" أُطْعِمَ الجَائِعُ". وتتخذ هذه الجملة أنماطا وصورا مختلفة.

---

(1) اللّمع في العربيّة، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، 1988م، ص30.

(2) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ- 1991م، ج2، ص431.

(3) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رضوان الدّاية، وفايز الدّاية، تعليق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، ط3، 1413 هـ- 1992م، ص55.

(4) بنية الجملة العربيّة في ديوان دُريد بن الصمة، الجمعي حميدات، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة منتوري قسنطينة، 2005- 2006م، ص31.

أ- أنماط الجملة الفعليّة الخبرية المثبتة ذات الفعل المبني للمعلوم في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

يُطلق النحاة مصطلح الجملة الفعلية على الجمل " التي صدُرها فعل، كقام زيدٌ، وضُرِبَ اللص، وظننته قائماً، ويقوم زيدٌ..."[1].

والمراد بصدر الجملة هو الفعل والمسند إليه فلا عِبْرَة بما تقدَّم عليها من الحروف والفضلات[2]، ولقد حدّد سيبويه (180هـ) الفعل فقال: " وأما الفعل فأمثلة أُخِذَت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَت لِمَا مضى، ولِمَا يكُون، ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع "[3] إذ ذَكَرَ أنَّ الفعل أمثلةٌ أيْ صيغٌ وأوزان، أخِذَتْ من أحداث الأسماء أي أن الفعل أُخِذَ من المصدر ثم قُسم الفعل على ماض ومضارع وأمر.

توجد دلالتان للفعل هما: الحدث والزمن، وهما مطردتان في حدّ النحاة للفعل [4]، وإنّ أول ما يتبادر إلى الذهن من دلالة الفعل، هو دلالته على الحدث ثمّ يطلب بعد ذلك الزمن الذي وقع فيه الفعل[5].

إنَّ السياق هو الذي يحدد دلالة الفعل على الزمن عند إدخال القرائن عليه، والقرائن تكون متنوعة فعندما نقول: يدخل زيدٌ في البيت، كانت الدلالة الزمنية للفعل تقتضي أن الحدث أو الفعل يقع في الزمن الحاضر، ولكن عندما نقول: لم يدخل زيدٌ في البيت، كانت القرينة تقتضي نفي وقوع الحدث في الزمن الماضي فقُلِبتَ دلالة الحال

---

[1] مغني اللبيب، ج2، ص433.

[2] يراجَع: المصدر نفسه، ج2، 433، والجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، 1430 هـ - 2009 م، ص157.

[3] الكتاب لسيبويه، تح: محمد عبد السلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983م، ج1، ص12.

[4] يراجَع: الإيضاح في علل النحو ، الزجاجي، تح : مازن المبارك، ط 2، دار النفائس ، بيروت، 1399 هـ - 1979، ص52-53، والخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: عبد الحميد هنداوي، ط 2، دار الكتب العلمية، 2003 م، ج3، ص98، وشرح المفصل، ابن يعيش، ص243.

[5] يراجَع: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، وزارة الأوقاف، العراق - 1406هـ - 1986م، ص196.

إلى الماضي بواسطة (لم)[1] ويسمى الزمن الذي يقرّره سياق الكلام في الفعل وتحديد الدلالة الزمنية بـــ " الزمن النحوي"[2].

إنَّ الأصلَ في الأفعال هو البناء، قال الزجاجي (340هــ): " وأصل الإعراب للأسماء، وأصل البناء للأفعال والحروف؛ لأنَّ الإعراب إنما يدخل في الكلام ليفرق بين الفاعل والمفعول وسائر ذلك ممّا يعتور الأسماء من المعاني، وليس شيءٌ من ذلك في الأفعال والحروف"[3] ولم يخرج عن هذا الأصل إلا الفعل المضارع فأعرب لمضارعته الأسماء[4] وإنه يرجع إلى أصل الأفعال البناء إذا اتصلت به نون التوكيد بنوعيها ونون النسوة، شرط مباشرته إياهنّ[5].

والجملة الفعليّة المبنيّة للمعلوم إمّا أن يكون فعلها لازما، أو متعدّيا.

1- الجملة الفعلية الخبرية ذات الفعل اللاّزم:

الفعل اللازم هو الذي يكتفي بفاعله[6]، ولا يتعدّاه إلى مفعوله، قال سيبويه : " فأمّا الفاعل الّذي لا يتعدّاه فِعْلُهُ فقولك: ذَهَبَ زَيْدٌ وجَلَسَ عَمْرو" [7]. وقال الجرجاني: الجرجاني: " إذا أُريدَ الإخبارُ بوقوع الضّرب ووجوده في الجملة من غير أن يُنسب إلى فاعل أو مفعول، أو يتعرّض لبيان ذلك. فالعبارة فيه أن يقال: (كان ضربٌ) أو(وقع ضربٌ) أو (وُجِدَ ضرب) وما شَاكَلَ ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرَّد في الشيء"[8]. الشيء"[8].

---

[1] يراجَع : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله بن هشام، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، 2004م، ص47-48.

[2] يراجَع : اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ص240.

[3] الجمل في النحو ، الزجاجي، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ط4، الأردن 1408هــ - 1988م، ص260.

[4] الإيضاح في علل النحو ، الزّجاجي، ص77.

[5] يراجَع: الأصول في النّحو، ابن السرّاج، تح: عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1985م، ج2، ص199، والخصائص، ابن جنّي، ج3، ص83، وشرح المفصل، ابن يعيش، ص244.

[6] يراجَع: الأصول في النحو، ابن السرّاج، ج1، ص81، وشرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي، تح: صاحب جعفر أبو جناح، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، 1400هــ - 1980م، ج1، ص181.

[7] الكتاب، سيبويه، ج1، ص33.

[8] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص177.

أما الفاعل فهو اسم صريح ظاهر أو مضمر، بارز أو مستتر، أو ما في تأويله، أُسند إليه فعل تام متصرف أو جامد، متأخر عن الفعل وحُكمه الرفع، فالرفع علَم الفاعلية[1] فيأتي الفاعل معرفة لجميع أنواع المعارف، ويكون ظاهرًا أو مستترًا ويأتي أيضًا نكرةً أو مصدرًا مؤولاً.

وبعد أن عرضت لما رُصِدَ عن الفعل اللازم والفاعل باعتبارهما أساس الجملة الخبرية الفعلية البسيطة المثبتة التي أتحدّث عنها، فسأحاول استقصاء الأنماط المختلفة لهذه الجملة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي.

بلغ عدد الجمل الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل اللازم ثماني عشرة وأربعمائة (418) جملة؛ منها سبع وثلاثمائة (307) جملة وردت في صيغة الماضي، وإحدى عشرة ومائة (111) جملة جاءت في صيغة المضارع، وكان الفاعل في هذه الجمل ظاهرا أو مستترا.

وقد وردت وفق النّمط: **فعل لازم + فاعل**

جاء هذا النّمط في صور متنوعة يرجع سبب اختلافها إلى نوع الفاعل:

الصّورة الأولى: فعل (ماض أو مضارع) لازم+ فاعل ظاهر(محلّى بالألف واللاّم)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي في أهل الله:

بَعْدَمَا صَحَّ التَّخَلِي تَحَلُّـــــــوا   مِنْ حُلاَهُ مَا عَلاَهُمْ جَمَـــــالاَ
شَاهَدُوا مَا قَدْ جَلاَهُ عَلَيْهِـــــــــمْ   **فَاطْمَأَنَّ الْقَلْبُ** وَ الأُنْـــسُ دَالاَ **(2)**

الشاهد في البيت الثاني هو" **اطمأنَّ الْقَلب**"، وتتألف بنية هذه الجملة من فعل ماض لازم (اطمأنّ) وفاعل جاء اسما ظاهرا محلّى بالألف واللاّم (القلب)، وتدلّ على حال من أحوال الصّوفيّة هو " هدوء القلب وسكينته" (3)، والطّمأنينة تقتضي حال

[1] يراجَع: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، المكتبة التجارية، مصر، ج1، ص267-268.

(2) الدّيوان، ص37.

(3) معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص49.

المشاهدة، "ولا تكون إلاّ لعبد رَجحَ عقله، وقويَ إيمانه ورسخ علمه وثبتت حقيقته " (1).

ونحو قوله:

تَعْلُو الطَّبِيعَةُ وَهِيَ أَجْلَى مَظْهَرًا مِنْ حِكْمَةِ الْمُبْدِي الْمُدَبِّرِ بَادِ (2)

الشّاهد في البيت(**تعلو الطّبيعة**)، جملة فعليّة بسيطة مكوَّنة من فعل مضارع(تعلو)، يتلوه فاعل معرّف بالألف واللاّم (الطّبيعة)، وقد ساقها الشّاعر لبيان علوّ منزلة الحبّ الرّباني والحقيقة الإلهية الفعّالة للصّور كلّها (3)؛ " لأنّ العالَم خُلِقَ على صورة الله الجمالية، فليس في الإمكان أبدع ممَّا كان " (4).

الصّورة الثانية:

جارّ ومجرور + فعل ماض لازم + فاعل (مضاف إلى معرفة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

بِالذِّكْـرِ **فَازَ أَهْـلُ الْجَـزَا** نَالُـوا امْتِـيَازًا بَيْنَ الأَنَـامْ **(5)**

الشّاهد في البيت هو " فاز أهل الجزا "، وقد تضمّن جملة فعلية ماضوية بسيطة تقدّمَ فيها الجارّ والمجرور (بالذّكر) على الفعل اللازم (فَازَ)، والفاعل مضاف إلى معرفة(الجَزَا)، ورتبته التأخير، ويدلّ هذا التّركيب على فوز أولياء الله الصّالحين بذكر الله عزّ وجلّ؛ إذ يجعلونه محطَّ عنايتهم على اعتباره " رُكناً قويّاً في طريق الحق سبحانه وتعالى، بل هو العُمدة في هذا الطّريق، ولا يصـل أحدٌ إلى الله تعالى إلاّ بدوام الذِّكر " (6).

---

(1) اللّمع، أبو نصر السّراج الطّوسي، ص98.

(2) الدّيوان، ص44.

(3) معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص263.

(4) الحركة التواصلية في الخطاب الصوفي، آمنة بلعلى، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2001 م، ص69.

(5) الدّيوان، ص30.

(6) الرّسالة القشيرية في علم التّصوّف، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، ص312.

الصّورة الثالثة:

فعل (ماض) لازم + فاعل (ضمير متّصل متحرّك) + تمييز

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

أَرِقْتَ شُجُونًا وَالْمُجَاوِرُ نَامَـــــا وَجَافَتْ مآقِي مُقْلَتَيْكَ مَنَامَـــــا **(1)**

الشّاهد في البيت هو" أرقت" يتمثل في جملة فعلية بسيطة، تتألّف من فاعل(الضمير المتحرّك) يلتحم بالفعل فتتكوّن منهما وحدة نحوية لا تتجزّأ على المستوى البنيوي. وأزال التمييز(شجونا) إبهام جملة(أرقتَ)، ومفاد التركيب بيان تأثير الأحزان على نفسية المخاطب إلى درجة أنّها نغصّت عليه ليلته بحرمانه من النوم.

الصّورة الرابعة: فعل (مضارع) لازم + فاعل (ضمير متّصل) + جارّ ومجرور

نحو قوله:

وَلاَحِي بَوَاكٍ **يَنْتَحِبْنَ بِمَأْتَمٍ** يُعَدِّدْنَ مَنْ رَزْءِ الْكِرَامِ عِظَامَـــا (2)

الشّاهد في البيت هو" ينتحبن بمأتم"، وتتكوّن بنية هذا التركيب من فعل مضارع دالّ على التّجدّد، وفاعل (نون النسوة)، وجارّ ومجرور(بمأتم)، والجملة توحي في مجملها بإظهار حالة الأسى التي تسود المأتم مصحوبة بانتحاب وبكاء البواكي على الميت.

الصّورة الخامسة:

جارّ ومجرور+ فعل ماض لازم + فاعل (ضمير مستتر)

نحو قول الشاعر أبي عبد الله البوعبدلي في سياق وصف الخمر، وسقي النبي ﷺ لصحابته منها:

سَقَى الْفَارُوقَ يَوْمَ اللِّقَا كَأْسًا دِهَاقًا **بِــــهَا اسْتَقَامْ** **(3)**

---

(1) الدّيوان، ص89.

(2) المصدر نفسه، ص91.

(3) المصدر نفسه، ص25.

الشّاهد في البيت (بها استقام)، جملة فعلية، لم يظهر الفاعل في بنيتها، وإنّما يدلّ عليه صيغة الفعل(استقام)، ممّا يشير إلى أنّه ضمير للمفرد الغائب(هو) يعود على الفاروق. وقدّم الجارّ والمجرور على الفعل وفاعله للإشعار بأهميته، لكونه سبباً في الاستقامة.

الصّورة السادسة:

فعل (مضارع لازم) + فاعل (ضمير مستتر) + تمييز

نحو قول الشاعر يصف آل طريقته الصوفية:

هَذِهِ أَنْوَارُهُمْ قَــــدْ تَجَلَّــتْ فَانْمَحَى دَاجِي التَّجَنِّــــي وَزَالاَ

وَاكْتَسَى الكَوْنُ الْمُبَاهِي افْتِخَــارًا بِالذِي حَاكُوهُ **يَزْهُــــو دَلاَلاَ** (1)

الشّاهد في البيت قوله: " **يزهو دلالا** "، وهي جملة فعلية بسيطة ورد فيها الفعل اللاّزم " يزهو" مُضارعاً، وفاعله ضمير الغائب المستتر تقديره " هو"، وقد تُمِّمَت هذه الجملة(**يَزْهُو**) المبهمة النّسبة بتمييز(**دَلاَلاَ**) أزال غموضها.

---

(1) الدّيوان، ص32.

جدول إحصاء عدد الجمل الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل اللازم في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	الفعل		أنواع الفاعل		
	ماض	مضارع	ظاهر: اسم ظاهر	ظاهر: ضمير متصل	ضمير مستتر
مقامات الذّاكرين	55	02	07	04	46
أنوار تصف الحجاب	20	01	04	02	15
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	05	/	/	/	05
لَطَائفُ التَّقْوَى	15	05	06	/	14
حَادِي السَّائرِينَ	05	14	04	/	15
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ	20	02	09	01	12
جيرَانُ الصَّفَا	06	03	02	02	05
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	10	03	03	/	10
صَفْوَةُ المُصْطَفَيْنَ	03	02	02	/	03
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	08	02	03	/	07
المُبَشَّرُونَ بالحُسْنَى	04	04	04	/	04
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	02	06	03	/	05
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	14	01	05	/	10
خَيْرُ نَهْجٍ	27	05	12	07	13
الاستعداد للرحيل	19	13	05	04	23
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	57	21	22	06	50
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـرِ(1)	05	03	01	02	05
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـرِ(2)	06	04	01	03	06
سَنَا الْبَشَائرِ	03	04	03	/	04
تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	04	03	04	/	03
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	03	01	03	/	01
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	01	08	/	/	09
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	02	/	/	01	01
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاقِ	02	03	01	/	04
ضَنَى الْبَيْنِ	01	/	/	/	01
يَا بْنَ الْكِرَام	04	/	/	/	04
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	06	01	04	/	03
المجموع	307	111	108	32	278

أستنتج من هذا الجدول ما يلي:

1- نسبة الجملة الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل الماضي اللازم في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي أكثر من نسبة نظيرتها ذات الفعل المضارع، فقد وردت الأولى في (307) موضع، أي بنسبة (73,44 %)، وبلغ تردد الثانية (111) موضعا، أي بنسبة (26,56 %).

وغلبة الماضي بهذه النسبة تُعلَّلُ بأنّ فيه انقطاعا؛ إذ في الانقطاع شعور بالألم والنّدم والحسرة واللوعة والحزن واليأس. وحينما استخدمه الشّاعر بهذه الكثرة؛ أراد أن يلفت مسمعه وقارئه إلى أنّه لا وجود للإنسان إلاّ بهذا الماضي(1).

2- استتر الفاعل في (278) موضعا، بنسبة قدرها (66,50 %)، بينما ورد اسما ظاهرا في (108) موضعا، أي بنسبة (25,84 %). ولم يول الشّاعر الفاعل الضمير المتّصل اهتماما بالغا، فقد وظّفه في(32) موضعا فقط، أي بنسبة (07,66 %).

وتتفق هذه الملاحظات ما يراه النّحاة من ضرورة وجود الفاعل في الجملة الفعلية؛ لأنّه لا يكون هناك فعل بدون فاعل(3)، فإمّا أن يكون ظاهرا وإلاّ فهو مضمر(4).

---

(1) يراجَع: الجملة الفعلية بسيطة وموسّعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، زين كامل الخويسكي، مؤسسة شباب الجامعة، للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية- القاهرة، سنة 1987م، ج1، ص112.

(2) يراجَع: المقتضب، ج4، ص50، ص128.

(3) يراجَع: اللّمع، ابن جنّي، ص115، وشرح ابن عقيل، ج1، ص169.

2- الجملة الفعلية الخبرية ذات الفعل المتعدّي:

الفعل المتعدّي هو الذي يتعدّى فاعله وينصب مفعولا به واحدا أو أكثر. قال سيبويه: " هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضربَ عبدُ الله زيدًا. فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في(ذهب) وشَغَلْتَ ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيدٌ؛ لأنّه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل" (1).

وقال الجرجاني: " كما أنّك إذا قلت: (ضربَ زيدٌ) فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضّرب فعلاً له، لا أن تفيد وجوب الضّرب في نفسه وعلى الإطلاق. كذلك إذا عدّيتَ الفعل إلى المفعول فقلت:(ضرب زيدٌ عمرًا)، كان غرضك أن تفيد الْتِباس الضّرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أنّ عمل الفعل فيهما إنّما كان من أجل أن يُعلَم التباسُ المعنى الذي اشتق منه بهما. فعمل الرّفع في الفاعل، ليُعْلَم التباسُ الضرب به من جهة وقوعه منه، والنّصب في المفعول، ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه. ولم يكن ذلك ليُعلَم وقوع الضرب في نفسه " (2).

- الجملة ذات الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد:

وقد ورد هذا النّوع في ثماني عشرة وخمسمائة(518) مرّة مسندا إليه الفاعل ظاهرا ومستترا. وكان المفعول به اسما ظاهرا وضميرا متّصلا، فالاسم الظّاهر تواتر ثلاثا وأربعمائة (403) مرّة، والضّمير المتّصل خمس عشرة ومائة (115) مرّة.

وتعدّى هذا النّوع إلى مفعول به واحد، وفق النّمط:

فعل متعدٍّ+ فاعل+ مفعول به

واختلفت صور هذا النّمط لتظهر على النحو الآتي:

الصّورة الأولى:

فعل متعدّ (مضارع) + فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به "اسم ظاهر"(لفظ الجلالة)

---

(1) الكتابُ، سيبويه، ج1، ص34.

(2) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص176-177.

نحو قول الشّاعر:

نَحْمَدُ اللهَ إِذْ هَدَانَا ولَوْلاَهُ لَمَا تَابَ عَبْدٌ وَاسْتَقَامَـــا (1)

الشّاهد في البيت هو قوله: **(**نَحْمَدُ اللهَ**)**، تلتزم فيه العناصر المكوّنة لبنية هذه الجملة الترتيب العادي في نظام اللّغة العربيّة، فهي تتألّف من فعل مضارع متعدٍّ (نحمد) مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، وفاعل جاء ضميرا مستترا تقديره " نحن"، ومفعول به(لفظ الجلالة " الله ") منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

والجملة تفيد حمد الله تعالى على نعمة هداية القلوب إلى معرفته، وهداية النفوس إلى طاعته(2).

الصّورة الثانية:

فعل متعدّ (مضارع)+ فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به اسم ظاهر(معرّف بالألف واللاّم):

نحو قوله عن خمر المحبة:

أَدِرْهَا يَا سَاقِي بِنَادِي الْعُشَّـــاقِ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ **تُذْهِبُ الأَنْكَـــادَا** (3)

الشّاهد في البيت هو قوله: **(تُذْهِبُ الأَنْكَـــادَا)**، وهي جملة فعلية تتكوّن من فعل مضارع متعدٍّ(تُذْهِبُ) مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، وفاعل ورد ضميرا مستترا تقديره " هِيَ"، ومفعول به(معرّف بالألف واللاّم) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، والألف لإطلاق القافية.

ومفاد الجملة هنا بيان شدّة مفعول النَّهل من مَعين المحبّة الإلهية في إذهاب ما يعكّر صفو العلاقة بين المحبّ والمحبوب من أنكاد وأكدار.

---

(1) الدّيوان، ص64.

(2) يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص414.

(3) الدّيوان، ص39.

الصّورة الثالثة:

جارّ ومجرور+ فعل متعدّ (ماض)+ مفعول به مقدّم(ضمير متّصل)+ فاعل مؤخّر

ورد من هذه الصورة قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ رَطْبٍ وَمِنْ يَابِسٍ أَوْ مِنْ مُهَمٍّ وَمَهِيــــــــنْ

وَسُرُورٍ وَانْبِسَاطٍ وَأَسَــــــــــــى وَانْقِبَاضٍ فَلِــسَانٌ مُسْتَبِيــــنْ

وَ**بِهِ خَاطَبَكَ الْحَقُّ** فَــكُــــــــــنْ مِنْ رِجَالٍ أَهْلِ فَهْمٍ سَامِعِيــنْ (1)

تتركّب بنية هذه الجملة الفعلية (به خاطبك الحقّ) من جارّ ومجرّور، وفعل ماض(خاطب) مبني على الفتح، ومفعول به(ضمير مُخَاطَب متّصل) مبني على الفتح في محلّ نصب، وفاعل(لفظ الجلالة) مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره. وقد تقدّم الجارّ والمجرور (به) لتنبيه المخاطَب على أهمية اللّسان باعتباره بيان علم الحقائق، وتقدّم المفعول به على فاعله؛ لأنّه إذا كان المفعول به ضميرا وجب اتّصاله ببنية الفعل. وعدل عن الإضمار فأظهر الفاعل ليدلّ على أنّ مُخَاطِبَ المتلقي هو الحقّ سبحانه وحده، الذي ينبغي طاعته والامتثال لخطابه الذي هو في الحقيقة وحي إلهي، أو علم ربّاني، أو سرّ رحماني، أو فتح وكشف وفيض من الحق تعالى إلى أهل الخصوص(2).

وقد تقدّم المفعول به على الفاعل، والأصل أن يتأخّر عنه، فتقدُّمُ المفعول على الفاعل خلاف الأصل، والذي دعا إلى ذلك؛ لئلاّ يأتي الضمير منفصلاً مع إمكانية اتّصاله، قال السيوطي:" الأصــل أن يلــي الفاعلُ الفعلَ؛ لأنّهُ مُنَزّل منزلة الجزء...

(1) الدّيوان، ص54.

(2) يراجَع: معجم ألفاظ الصّوفية، حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987 م، ص244.

ويجب الخروج عن الأصل إذا كان المفعول به ضميراً والفعل ظاهراً"(1).

الصّورة الرابعة:

فعل متعدّ (ماض)+ فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به اسم ظاهر(مضاف إلى معرفة)

ورد من هذه الصورة قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

تَهَادَى جَعْفَرْ لَمَّا سَكِرْ   مِنْـــهَا **فَأَظْهَرَ رَقْصَ الْغَــرَامْ** (2)

الشّاهد في البيت هو الجملة الفعليّة البسيطة: (**أَظْهَرَ رَقْصَ الْغَــرَامْ**)، وقد التزم فيها الشاعر الترتيب الأصلي لعناصرها، فهي تتألّف من فعل ماض متعدٍّ (أظهر) مبني على الفتح، وفاعل لم يظهر على مستوى التركيب الظاهري يدلّ عليه صيغة الفعل، ممّا يشير إلى أنّه ضمير للمفرد(هو) يعود على (جعفر) بدليل السّياق اللّغوي، تلاه مفعول به(رقص الغرام) مضاف إلى معرفة، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ومعنى الجملة الإفصاح عن الحبّ اللاّزم للقلب الذي يورث الانتشاء من خمر المحبة(3).

---

(1) همع الهوامـــع في شـــرح جمـــع الجوامـــع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، 1982 م، ج1، ص515-516.

(2) الدّيوان، ص25.

(3) يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص290.

جدول إحصاء عدد الجمل الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	الفعل		نوع الفاعل			نوع المفعول به					
	ماض	مضارع	اسم ظاهر	ضمير متّصل	ضمير مستتر	اسم ظاهر	ضمير متصل				
							ك	هـ	ي	نا	المجموع
مقامات الذّاكرين	26	08	02	03	29	33	/	1	/	/	1
أنوار تصف الحجاب	20	04	03	15	06	19	/	5	/	/	5
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	01	04	01	/	04	04	/	1	/	/	1
لَطَائِفُ التَّقْوَى	16	13	06	08	15	20	/	9	/	/	9
حَادِي السَّائِرِينَ	26	13	22	/	17	24	5	9	1	/	15
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ	17	10	06	03	18	23	/	2	/	2	4
جِيرَانُ الصَّفَا	09	03	03	04	05	10	2	/	/	/	2
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	01	08	05	/	04	04	1	4	/	/	5
صَفْوَةُ المُصْطَفَيْنَ	10	02	03	05	04	10	/	2	/	/	2
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	03	02	01	/	04	02	2	1	/	/	3
المُبَشَّرُونَ بالحُسْنَى	06	03	04	02	03	07	/	2	/	/	2
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	05	03	03	01	04	05	1	2	/	/	3
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	11	/	03	02	06	05	/	6	/	/	6
خَيْرُ نَهْجٍ	15	07	10	04	08	18	/	4	/	/	4
الاستعداد للرحيل	32	51	13	07	63	71	3	9	/	/	12
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	53	35	16	23	49	71	5	12	/	/	17
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـرِ(1)	9	7	05	02	09	14	/	2	/	/	2
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـرِ(2)	5	6	03	02	06	11	/	/	/	/	/
سَنَا الْبَشَائِرِ	11	8	13	02	04	09	6	4	/	/	10
تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	10	7	06	01	10	12	1	4	/	/	5
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	01	/	01	/	/	1	/	/	/	/	/
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	4	2	05	01	/	04	/	2	/	/	2
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	1	1	/	01	01	02	/	/	/	/	/
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاقِ	3	2	02	01	02	04	/	1	/	/	1
ضَنَى الْبَيْنِ	2	/	02	/	/	01	/	1	/	/	1
يَا بْنَ الْكِرَام	7	8	04	/	11	14	1	/	/	/	1
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	4	3	04	/	03	05	1	1	/	/	2
المجموع	308	210	146	87	285	403	28	84	1	2	115

أستخلص من هذا الجدول ما يلي:

1- تواترت الجمل الفعليّة الخبرية المثبتة ذات الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي ثماني عشرة وخمسمائة(518) مرّة؛ حيث وردت بصيغة الماضي ثمان وثلاثمائة(308) مرّة بنسبة 59,46 %، وبصيغة المضارع عشرًا ومائتي (210) مرّة بنسبة 40,54 %.

2- استتر الفاعل في خمسة وثمانين ومائتي(285) موضع بنسبة 55,01 %، وورد اسما ظاهرا في ستّة وأربعين ومائة(146) موضع بنسبة 28,19 %، وضميرا متّصلا بالفعل في سبعة وثمانين(87) موضعًا بنسبة 16,80 %.

1- فاقت نسبة المفعول به الظّاهر نسبة المفعول به الضّمير. فقد تردّد الأوّل ثلاثا وأربعمائة (403) مرّة بنسبة 77,80 %، وتردّد الثّاني خمس عشرة ومائة (115) مرّة بنسبة 22,20 %.

2- فاقت نسبة الضّمير الغائب(الهاء) نسبة كلّ من ضمير المخاطب والمتكلّم. فقد تردّد ضمير الغائب في أربعة وثمانين (84) موضعًا بنسبة 73,04 %، وضمير المخاطب(الكاف) في ثمانية وعشرين(28) موضعًا بنسبة 24,35 %، وضمير المتكلّم ثلاث مرّات بنسبة 02,61 %.

- الفعل المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر:

يضم هذا النوع من الأفعال أفعال القلوب والتحويل.

تختص هذه الأفعال بالدخول على المبتدأ والخبر فتصيّرُ المبتدأ مفعولها الأول والخبر مفعولها الثاني[1]، ولقد أفرد لها النحاة بابًا، قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وليس لك أنْ تقتصر على أحد الإلى مفعولين دون الآخر، وذلك قولك: حَسِبَ عبد الله زيدًا بكرًا، وظنّ عمرو خالدا أباك، وخال عبد الله زيدا أخاك. وإنّما منعك أن تقتصر على أحد الإلى مفعولين ههنا أنَّك إنما أردت أنْ تبين ما استقرّ عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكّا... "(2).

ونصُّ سيبويه متّفق مع ما جاء في شعر أبي عبد الله البوعبدلي من أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أضرب: أفعال القلوب (أفعال اليقين، وأفعال الرّجحان)، وأفعال التّحويل.

أفعال القلوب:

سميت أفعال القلوب بهذا الاسم؛ " لأنَّ معانيها قائمة بالقلب"[3] وهي قسمان:

1) **أفعال اليقين:**

وهي " التي تفيد التحقّق من نسبة المفعول الثاني للأول "[4] أي: أن تجعل الخبر يقينًا[5]، وهي: رأى، وعلم، ووجد، وألفى، وتعلّمْ. ولم يرد من هذه الأفعال في شعر أبي عبد الله البوعبدلي سوى الفعل" وجد " بصيغة المضارع في موضع واحد فقط، وفق النّمط الآتي:

فعل متعدٍّ + فاعل + مفعول به أوّل + مفعول به ثانٍ

وتمثّل هذا النّمط في الصّورة الآتية:

---

(1) يراجَع: اللّمع، ابن جني، ص120-121.

(2) الكتاب، سيبويه، ج1، ص39- 40.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت، ج1، ص294.

(4) الجملة الخبرية في ديوان جرير، عبد الجليل العاني ، جامعة بغداد – العراق، سنة 1982م، ص49.

(5) يُرَاجَعُ: الأصول في النحو، ابن السرّاج، ج1، ص180.

فعل متعدّ (مضارع)+ فاعل(ضمير مستتر) + مفعول به أوّل (ضمير متّصل)+ مفعول به ثان(نكرة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

اُدْنُ مِنْ مَغْنَانَا وَادْخُلْ فِي حِمَانَا ثُمَّ اشْرُبْ مِنْ مَانَا **تَجِــدْهُ أَسْرَارًا**(1)

الشّاهد في البيت هو الجملة الفعلية(**تَجِــدْهُ أَسْرَارًا**) الواقعة جوابًا للطلب، والتي ورد فيها الفعل المتعدّي(تجدْ) مضارعا مجزومًا؛ لأنّه جواب الطّلب، وفاعله ضمير مستتر تقديره "أَنْتَ "، وقدّ تعدّى الفعل إلى مفعولين هما: الضمير(الهاء) المتّصل المبني على الضمّ في محلّ نصب، والاسم الظّاهر(أسرارا) الذي جاء نكرة منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

ومراد الشّاعر هو التّرغيب في المجالس الصّوفيّة، والنّهل من مَعينها الفيّاض بالأسرار.

2) **أفعال الرجحان:**

وهي" التي تفيد التردد بين نسبة المفعول الثاني للأول، وعدم نسبته إليه "(2)، وأفعال هذا القسم هي " ظنّ، وحَسِبَ، وخال، وزعم، وجعل (بمعنى اعتقد) ، وحجا ووهب"، وورد منها في ديوان البوعبدلي الأفعال " حسب، خال، وجعل"، وذلك وفق النّمط التّالي:

فعل متعدٍّ + فاعل + مفعول به أوّل + مفعول به ثانٍ

واتّخذ هذا النّمط الصّورتين الآتيتين:

الصّورة الأولى:

فعل متعدّ(مضارع)+ فاعل(ضمير مستتر) + مفعول به أوّل (اسم ظاهر) مضاف+ مفعول به ثان(نكرة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

---

(1) الدّيوان، ص69.

(2) الجملة الخبرية في ديوان جرير، ص49.

وَيَرَى كُلُّ وَاقِفٍ أَنَّهُ الْكُفْ ءُ **وَيَحْسِبُ وَصْلَ مَنْ رَامَ سَهْلاَ** (1)

الشّاهد في البيت قوله: " يَحْسِبُ وَصْلَ مَنْ رَامَ سَهْلاَ " ، فقد تعدّى الفعل المضارع (يحسِبُ) الّذي فاعله ضمير مستتر تقديره " هو" يعود على (الواقف)؛ إلى مفعولين أوّلهما (وَصْلَ) المضاف إلى الاسم الموصول" مَنْ "، وثانيهما (سَهْلاً)، وجاء كلاهما اسما ظاهرا، منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ومعنى البيت شعورُ كُلِّ واقف من السّالكين بأنّ له كفاءة تؤهّله لبلوغ مراده، والوصول إلى غايته السّامية، ألا وهي رضا الله تعالى عنه.

الصّورة الثّانية:

فعل متعدّ (ماض)+ فاعل(ضمير متّصل) + مفعول به أوّل (اسم موصول)+ مفعول به ثان(مضاف إلى معرفة)

نحو قول الشّاعر:

وَخِلْتَ الذِي نَادَاكَ غَيْرَكَ حِينَمَا جَلاَهَا وُجُودٌ فَابْتَغَيْتَ وِسَامَا (2)

اشتملت الجملة الفعلية(**وَخِلْتَ الذِي نَادَاكَ غَيْرَكَ**) على الفعل الماضي(خلتُ)، وقد اتّصل به فاعله(تاء المتّكلّم)، وتعدّى إلى المفعول به الأوّل(الّذي) الوارد اسمًا موصولا مبنيّا على السّكون في محلّ نصب، وإلى المفعول به الثّاني(غَيْرَكَ) الّذي جاء اسمًا ظاهرًا مضافًا إلى معرفة(كاف الخِطاب).

ومضمون الجملة يُفصِح عن اعتقاد المُخاطَبِ أنّ مناديَه غيرُه، وهو اعتقاد مُجَانِبٌ للصّواب؛ لأنّ المنادي هو نفسه التي بين جنبيه، وهي ذاتها الملبّية لنداء المحبّة الإلهيّة. وهذا ما أبانه الشّاعر في مطلع قصيدته " نُصرة الأتراك " إذ يقول:

قِفْ مُنْصِتًا لِحَدِيثِهَا يَا حَادِي يُنْسِيكَ نَفْحَ شَذًى وَنَغْمَةَ شَادِي

نَادَتْكَ خَلْفَ سِجَافِ كَوْنِكَ عَنْ أَنًى أَتَظُنُّ أَنَّ سِوَاكَ ذَاكَ مُنَادِي

---

(1) الدّيوان، ص74.

(2) المصدر نفسه، ص88.

أَمْ خِلْتَ مَا فِي اَلْكَوْنِ غَيْرَكَ فَارْتَأَى لَكَ أَنَّكَ الدَّاعِـــــــي الْمُلَبِّي الْبَادِي **(1)**

أفعال التحويل:

وهي الأفعال " التي تفيد تحويل المفعول الأول إلى المفعول الثاني "(2) وأفعال هذا القسم هي: " صيّر، وجعل، وردّ، وترك ووهب"، وكلّ هذه الأفعال ترِدُ بمعنى صيّر(3)، وورد منها في شعر البوعبدلي فعلان فقط هما " جعل، وردّ "، وفق النّمط الآتي:

فعل متعدٍّ + فاعل + مفعول به أوّل + مفعول به ثانٍ

واتّخذ هذا النّمط الصّورتين الآتيتين:

الصّورة الأولى:

فعل متعدّ (ماض)+ فاعل(ضمير مستتر) + مفعول به أوّل (اسم ظاهر معرّف بالألف واللاّم)+ مفعول به ثان(مضاف إلى معرفة)

نحو قوله:

حَيَّاكَ مَنْ **جَعَلَ الصِّــــــ**ـدْقَ زِينَةَ الإِنْسَـــــــــانِ (4)

وردَ الفعل " جَعَلَ" ماضيا، وفاعله ضميرا مستترا تقديره " هو" يعود على الاسم الموصول(مَنْ)، وقد تعدّى إلى مفعولين هما على التّرتيب (الصّدق، زينة الإنسان)، فالأوّل معرَّف بالألف واللاّم، والثّاني نكرة مضاف إلى معرفة، وهما منصوبان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما.

وتوحي الجملة بتحيّة الشّاعر العطرة لمخاطَبه وبأنّ الصِّدق زينةُ خُلق الإنسان.

الصّورة الثانية:

فعل متعدّ (ماض)+ فاعل(ضمير مستتر) + مفعول به ثانٍ(اسم ظاهر نكرة)+ جارّ ومجرور+ مفعول به أوّل(معرفة)

نحو قوله:

---

(1) الدّيوان، ص101.

(2) الجملة الخبرية في ديوان جرير، ص55.

(3) يراجَع: شرح ابن عقيل، ص365.

(4) الدّيوان، ص80.

كَسَتْ بِلاَلاً أَبْهَى حُلاً **رَدَّتْ جَمَالاً مِنْهُ السُّحَامْ** (1)

الشّاهد هنا قوله في عَجُز البيت: " **رَدَّتْ جَمَالاً مِنْهُ السُّحَامْ** "، فقد بدئت الجملة الفعلية بالفعلّ (ردّت) الذي ورد فاعله ضميرا مستترا تقديره " هي" عائدا على (أبهى حلّة)، وقد تعدّى إلى مفعولين، أوّلهما (السّحام) وجاء معرفة مؤخَّرًا سَاكِناً آخرُه للضّرورة الشّعرية، والثّاني(جمالاً) نكرة، وفصلَ بينهما الجارُّ والمجرور(مِنْهُ).

ومفاد هذه الجملة بيان مفعول حُلّة أهل الصّفاء التّي كُسِيَهَا الصّحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه في تحويل سواد لون بشرته إلى نور ظاهر على محيّاه.

- الفعل المتعدّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا:

تأتي بعض الأفعال متعدية إلى مفعولين فتنصبهما، وقد أفرد لها النحاة بابًا من النحو، قال سيبويه: " هذا باب الفاعل الّذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين، فإنْ شئت اقتصرت على المفعول الأوّل، وإنْ شئت تعدّى إلى الثّاني كما تعدّى إلى الأوّل. وذلك قولك: أعطى عبد الله زيدًا درهمًا، وكسوتُ بشرًا الثِّياب الجِياد " (2).

أشار سيبويه في هذا النّص إلى أنَّ هذه الأفعال تتصب مفعولين، ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، إذ لا يصح أنْ يقال: زيدٌ درهم فيستقيم المعنى، وإنما هي مجموعة من الأفعال تتعدى إلى مفعولين فتنصبهما.

وأفعال هذا القسم التّي وردت في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي كثيرة، منها: ألبَسَ – كسا – منحَ – سقى.

وقد تعدّت هذه الأفعال إلى مفعولين وفق النّمط الآتي:

فعل متعدٍّ + فاعل + مفعول به أوّل + مفعول به ثانٍ

وكان لهذا النّمط أربع صور:

الصّورة الأولى: فعل متعدّ (ماض) + فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به أول(ضمير متّصل) + مفعول به ثان (اسم ظاهر) مضاف

---

(1) الدّيوان، ص26.

(2) الكتاب، سيبويه، ج1، ص37.

نحو قوله:

إِذْ تَجَــلَّى تَجَلِّيّاً جَــلَّ أَنْ يُــو صَفَ **أَلْبَسَهُ أَعَـــــزَّ ثِــــيَابِ** (1)

الشّاهد في البيت قوله: " **أَلْبَسَهُ أَعَـــــزَّ ثِــــيَابِ** "، وهي جملة فعلية تتكوّن من فعل ماض (ألبسَ) تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، وفاعل جاء ضميرا مستترا تقديره "هو"، ومفعول به أوّل ورد ضميرا متّصلا ببنية الفعل يعود على (المرء)، مبني في محلّ نصب، ومفعول ثان(اسم تفضيل) مضاف إلى نكرة (أَعَزَّ ثِيَابِ)، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد تفاعلات هذه العناصر الإسنادية داخل الجملة لتعكس الحالة الوجدانية للممدوح، بعد كسائه بالحلل الإلهية.

الصّورة الثانية:

فعل متعدّ (ماض)+ فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به أول(اسم علم)+ مفعول به ثان(اسم تفضيل) مضاف

نحو قوله:

كَسَتْ بِلاَلاً أَبْهَى حُلاً رَدَّتْ جَمَالاً مِنْهُ السُّحَامْ (2)

الشّاهد في البيت صَدْرُهُ: " **كَسَتْ بِلاَلاً أَبْهَى حُلاً** "، جملة فعلية مؤلّفة من فعل ماض (كَسَتْ) تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، وفاعل وردَ ضميرا مستترا تقديره "هو"، ومفعول به أوّل(بلالاً) جاء اسمَ علمٍ، منصوبًا، ومفعول ثان(اسم تفضيل) مضاف إلى نكرة (حُلاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفي الجملة إشارة جليّة إلى كساء سيدنا بلال بن رباح ﵁ بحلّة جميلة بعد اغترافه من معين المحبّة الإلهيّة.

---

(1) الدّيوان، ص122.

(2) المصدر نفسه، ص26.

الصّورة الثّالثة:

فعل متعدّ (ماض) + فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به أول(ضمير متّصل) معرفة+ مفعول به ثان (اسم ظاهر) نكرة

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

مَنَحَتْكَ مَوَدَّةً طَالَمَا قَدْ أَمَّلَتْ نَيْلَهَا رِجَالٌ **أَجِلاَّ** (1)

تعدّى الفعل(مَنَحَتْ) في الجملة الفعلية (**مَنَحَتْكَ مَوَدَّةً**) إلى مفعولين، أوّلهما جاء معرفة، ضميرا متّصلا به (كاف الخِطاب)، والثّاني ورد نكرة.

ومعنى الجملة أنّ المخاطَبَ قد فاز بالمحبّة الإلهية، وهي حُظوة يتمنّى إدراكها رجال عِظام.

الصّورة الرّابعة:

فعل متعدّ (مضارع)+فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به أول " اسم ظاهر"(معرفة)+ مفعول به ثان(نكرة)

نحو قوله:

تُؤَمِّلُ شَتَّى وَالْمَنِيَّةُ دُونَ مَا تُؤَمِّلُ **تَسْقِي الْوَارِدِينَ سِمَـــــامَـــا** (2)

الشّاهد في البيت قوله: "**تَسْـــقِي الْوَارِدِينَ سِمَامَا**"، وهي جملة فعلية وردَ فيها الفعل المضارع (تسقي) متعدّيا إلى مفعولين، الأوّل اسم ظاهر معرّف بالألف واللام (الواردين) والثّاني نكرة (سماما)، وكلاهما منصوب، وعلامة نصبهما على التّوالي اليّاء، والفتحة. والجملة تحذيرٌ للمخاطَب من طول الأمل؛ إذ الموت للنفوس بالمرصاد.

---

(1) الدّيوان، ص122.

(2) المصدر نفسه، ص90.

ب- أنماط الجملة الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

عُرِّف بناء الفعل للمجهول بأنَّه حذفُ الفاعل والاستغناءُ عنه وإقامةُ المفعول مقامَه والإسناد إليه[1]، أو ما ينوب عنه.

إنَّ الفاعل قد يُحْذَفُ من الجملة للإيجاز والاختصار، أو لأسباب أخرى [2]، وعند حذف الفاعل من الجملة يجب تغيير بنية الفعل ، يقول ابن يعيش: " إنّ الفعل إذا بُنِي للمجهول لِمَا لمْ يُسَمَّ فاعلُه فلا يخلو من أن يكون ماضيًا أو مضارعًا. فإنْ كان ماضِيًا ضُمَّ أوَّلُهُ وَكُسِرَ ما قبل آخره ثلاثيّا كان أو زائدًا عليه وإنْ كان مُضارعًا ضُمَّ أوَّلُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره هذا إنْ كانَ الفِعْلُ صحيحًا "[3]، ويكون له ما للفاعل من أحكام. قال ابن السراج: " اعلم أنّ المفعول الذي تقيمه مقام الفاعل، حُكمه حُكْم الفاعل، وتقول: (ضَرب زيدٌ) كما تقول(ضُرِب زيدٌ)(4).

وقد بلغ عدد الجمل الفعلية الخبرية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول في ديوان أبي عبد الله البوعبدليّ تسعا وأربعين(49) جملة، منها ثلاثون(30) جملة بصيغة الماضي، وتسع عشرة(19) جملة بصيغة المضارع.

ووردت وفق **النمط: فعل + نائب فاعل.**

وجاء هذا النمط موزَّعا على الصور الآتية:

الصّورة الأولى:

فعل ماض+ نائب فاعل(اسم ظاهر)+جارّ ومجرور+ مفعول به + نعت

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

---

(1) يُرَاجَع: شرح المفصّــل، ابن يعيش، ج7، ص69.

(2) يراجَع: أسرار العربية، عبد الرحمن الأنباري، ص88، وشرح المفصل، ج7، ص69-70، وشرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ج1، ص534، والجملة الفعلية بسيطة وموسعة زين كامل الخويسكي ، ج1، ص360-361.

(3) يراجَعُ: المنصف، ابن جنّي، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ط1 ، مصر 1373هـ - 1954م، ج1، ص23-24، وشرح المفصل: ج7، ص61.

(4) الأصول في النحو، ابن السراج، ج2، ص299.

وَسَقَاهُمْ مِنْ الْوِدَادِ رَحِـــــيقًا **جُعِلَ الأُنْسُ فِيهِ مِسْكًا خِــــتَامَا** (1)

الشّاهد في البيت قوله: (جُعِلَ الأُنْسُ فِيهِ مِسْكًا خِــــتَامَــا)، وهو جملة فعلية، تتكوّن من الفعل الماضي المبني للمجهول(جُعِلَ)، ونائب الفاعل(الأنس) الذي ورد اسما ظاهرا، والجارّ والمجرور المتخصص بنائب الفاعل، والمفعول الثاني(مسكا). وقد أناب المفعول الأوّل لعدم جواز إقامة المفعول الثاني؛ لأنّ الأوّل معرفة والثاني نكرة، قال ابن هشام : " وأمّا الثاني (أي إقامة المفعول الثاني) ففي باب كسا إن أُلْبِسَ، نحو قوله: أعطيت زيدا عمر امتنع اتفاقاً، وإن لم يُلْبَسْ، نحو قوله: أعطيتُ زيد درهما جاز مطلقاً، وقيل يُمتنع مطلقاً (فتعيّن إقامة الأوّل)، وقيل إن لم يعتقد القلب (أي تمتنع نيابة الثاني) وقيل إن كان نكرة والأوّل معرفة(أي تمتنع حينئذ نيابة الثاني)، فلا يقال: أعطي درهم زيدا، ويتعيّن أعطي زيد درهما، وعلّة ذلك؛ أنّ المعرفة أحقّ بالإسناد إليها النكرة" (2).

وتدلّ هذه الجملة على فرح وسعادة غامرة تملأ قلوب الصوفية بالمحبوب الذي هو الله، وهو حال يصلون إليه، معتمدين على الله، ساكنين إليه، وفي الأنس ترتفع الحشمة وتبقى الهيبة مع الله، وبذلك يكون الأنس طمأنينة ورضا بالله(3).

الصّورة الثانية:

فعل ماض+ نائب فاعل (ضمير متّصل)+ جارّ ومجرور+ مضاف إليه+ مفعول به

نحو قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي في تأبين أحد رفقاء دربه:

وَيَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ نِلْتَ مَسَــــرَّةً **وَبُوِّئْتَ فِي أَعْلَى النَّعِيمِ مُقَامَــا** (4)

الشّاهد في البيت هو الجملة الفعلية البسيطة " بُوِّئْتَ في أعلى النّعيم مقاما "، ويلاحظ أن الفاعل فيها قد حُذِفَ وأقيم المفعول به الأوّل مقامه؛ لكون الفاعل معلومًا للمخاطب فلا يحتاج إلى ذكره، فتبويء المخاطب أسمى مقام في الجنة وهو الفردوس

---

(1) الدّيوان، ص64.

(2) ضيــــاء السالــك إلى أوضح المسالك، محمد بن علي النّجّار، دار عالم الكتاب، القاهرة، ط2، 1981م، ج2، ص53.

(3) معجم ألفاظ الصوفية، حسن الشرقاوي، ص60.

(4) الدّيوان، ص91.

كان من الله وحده لا شريك له، وقد تخصّص مضمون الجملة بالجارّ والمجرور (المضاف، والمضاف إليه)، ولِيَهُ مفعول به، هو في الأصل مفعول به ثانٍ للفعل(بوّأ).

ويلاحظ أن نائب الفاعل ضمير متصل، وزمن التركيب الزمن الماضي.

الصّورة الثالثة: فعل مضارع + نائب فاعل (اسم ظاهر) + جارّ ومجرور

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

تَلْقَ فِي جَمْعِنَا دُرُوسًـــــــــا يَجِلُّ مَوْضُوعَهَا الْعِظَـــــــامُ

تُلْقَى رُمُوزٌ عَلَيْكَ فِيـــــهَـــا يَفُكُّ إِشْكَـــالَـــــهَا الْكِـــرَامُ (1)

الشّاهد في البيت قوله: " تُلْقَى رُمُوزٌ عَلَيْكَ فِيـــــهَـــا "، وهي جملة فعلية بسيطة، تتألّف من الفعل المضارع (تُلْقَى) المسند لغير الفاعل، ونائب الفاعل (رموز) الذي ورد اسماً ظاهراً.

والتركيب إيجاز في حذف الفاعل الحقيقي ونيابة المفعول به عنه، وزمن التركيب: الزمن الحالي.

والجملة تبيان لما يُلْقَى في مجالس الصوفية من دروس تحملُ باطناً مخزوناً تحت كلامها الظاهر لا يَعْرِفُ كنهَه إلاّ أهلُه. يقول بعض الصّوفيّة: " مَن أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم. فإنّ رموزهم فيها لا في مصنّفاتهم وتآليفهم" (2).

الصّورة الرابعة:

فعل ماض+ نائب فاعل (ضمير مستتر) + جارّ ومجرور

نحو قوله:

عَلَى الْخَلِيلِ لَمَّا **ابْتُلِــيَ** نَارُ الضِّلِّيلِ كَانَتْ سَــلاَمْ (3)

---

(1) الدّيوان، ص85.

(2) معجم ألفاظ الصوفية، حسن الشرقاوي، ص188.

(3) الدّيوان، ص82.

الشّاهد في البيت قوله: "ابْتُلِـــيَ"، جملة فعلية، يلاحـــظ فيها أنّ نائب الفاعل قد حُذِف وأقيم المفعول به مقامه لكون الفاعل معلومًا للمخاطب.

ويلاحظ أن نائب الفاعل ضمير مستتر وهو العائد على الخليل، وهو في البناء الأساسي للجملة؛ المفعول به (دلَّ عليه السياق والوحدة الصرفية) أي صيغة الفعل (ابْتُلِيَ) ممّا يشير إلى أنّه للمفرد المذكَّر الغائب(هو).

5- الجملة الاسمية الخبرية المثبتة:

وهي الّتي تُثْبَتُ فِيها نسبة الخبر إلى المبتدأ، نحو قولنا: " القناعة كنزٌ ". قال سيبويه: " والمبتدأ لم يكن مبتدأ؛ لأنّه منطوق به أوّلا، ولا كان الخبر خبرا؛ لأنّه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ؛ لأنّه مسند إليه ومثبَت له المعنى، والخبر خبرا؛ لأنّه مسند ومثبَت به المعنى "[1].

- المبتدأ:

هو المُسْنَدُ إليه أو المُخْبَرُ عنه أو المحكومُ له، المجرَّدُ من العوامل اللفظيَّة. قال ابن جنِّي: "إنَّ المبتدأ كلُّ اسم ابتدأته، وعرَّيته من العوامل اللفظيَّة، وعرَّضته لها، وجعلته أوَّلاً لثانٍ، ومسندًا إليه، وهو مرفوعٌ بالابتداء"[2].

موقعه أوّل الجملة الاسميَّة في الغالب وآخرها لفظًا ومتقدِّمًا رُتبةً، وحُكْمُهُ الرّفع.

نوعاه:

أ) مبتدأ له خبر:

وهو ما كان اسمًا صريحًا أو مصدرًا مؤوَّلاً به، ولا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه. نحو قوله: "اللهُ واحدٌ" و"محمَّدٌ رسولُ اللهِ" [3]، وقوله تعالى: **﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾**[4]؛ أي: عَفْوُكم أقربُ للتقوى.

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج2، ص126.

[2] اللمع في العربية، ص29.

(3) يراجَع: الأصول في النّحو، ابن السرّاج، ج1، ص58، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص184-185.

(4) البقرة: 237.

في الجملتين السابقتين (الله) و(محمَّد) كلاهما اسمان صريحان مرفوعان، وهما (مبتدأ)، و(أن تعفوا) في الآية الكريمة مصدر مؤوَّل بالاسم، وهو مبتدأ أيضًا. وكلٌّ هذه المبتدآت محتاجةٌ إلى أخبار، فجيء بالأخبار (واحد، رسول الله، أقرب)، وبمجيئها اكتملت التراكيب، وتمَّت الفائدةُ التي يَحْسُنُ السكوتُ عليها.

ب) مبتدأ مستغنٍ عن الخبر: هو الوصفُ العاملُ عملَ فعلِه، المستغني بمرفوعه عن الخبر، المعتمد على نفي أو استفهام، ويطلق عليه الوصف الذي رفع فاعلاً أو نائب فاعل أغنى عن الخبر، نحو قوله: "أقائمٌ الزيدان؟" و"ما مضروبٌ العَمْران". ويقال له: مبتدأ له فاعل – أو نائب فاعل – سدَّ مسدَّ الخبر[1].

- الخبر:

هو المسند أو المخبر به أو المحكوم به الذي تتمُّ به الفائدة مع المبتدأ؛ لأنَّه صفة من صفاته، أو أحد متعلِّقاته[2]. وقيل إنَّه: "المسند، والمبنيّ"[3].

أنواعه:

الخبر ثلاثة أنواع: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

1) الخبر المفرد:

هو ما ليس بجملة أو شبه جملة. ويراه سيبويه بمنزلة المبتدأ في المعنى، قال: "واعلم أنَّ المبتدأ لا بدَّ له من أن يكون المبنيُّ عليه شيئًا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان. فأمَّا الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإنَّ المبنيَّ عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: "عبدُ اللهِ منطلقٌ"، ارتفع (عبد الله) لأنه ذُكـــــر ليبنـــــى عليه

---

(1) يراجَع: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، ج1، ص 246–247، وشرح المفصّل، ابن يَعِيش، ج1، ص243، وهمع الهوامع، ج1، ص308.

(2) يُرَاجَع: شرح المفصّل، ابن يَعِيش، ج 1، ص227، وشرح شذور الذهب، ص 137، وشرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 117–118، وأوضح المسالك، ج1، ص137.

(3) الكتاب، سيبويه، ج1، ص23، ج2، ص 126.

(المنطلق)، وارتفع (المنطلق)؛ لأنَّ المبنيَّ على المبتدأ بمنزلته"[1].

2) الخبر الجملة:

الخبر الجملة هو ما كان جملة اسميَّة أو فعلية، نحو قوله: "زيدٌ أبوه قائمٌ" و"زيدٌ قامَ أبوه". والجملة الفعليَّة عند ابن السرَّاج ما رُكِّبَت من فعل وفاعل، نحو قوله: "زيد ضربته" و"بكرٌ قام أبوه"، أما الجملة الاسميَّة فهي عنده مركَّبة من مبتدأ وخبر، نحو قوله: "زيدٌ أبوه منطلقٌ". وعدَّ حُكْمَها في الإعراب كحُكْمِ الإعراب في المبتدأ قبلها[2].

ووافق أبو عليّ الفارسيّ(377هـ) ابنَ السرَّاج في ما ذهبَ إليه، إلا أنَّه اشترط وجودَ ذِكر في جملة الخبر يعود على المبتدأ [3]. وأوضح أهمِّية ذلك بقوله: " لولا هذا الذِكرُ لم يصح أن تكون الجملة خبرًا عن هذا المبتدأ"[4].

وذهب ابن جنِّي إلى ما ذهب إليه أبو علي الفارسيّ، فاشترط وجود رابط يربط جملة الخبر بالمبتدأ، قال: "وهي- أي الجملة - على ضربين: جملة مركَّبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركَّبة من فعل وفاعل، ولا بدَّ لكلٍّ واحدة من هاتين الجملتين إذا وقعت خبرًا عن المبتدأ من ضمير يعود إليه منها"[5].

3) الخبر شبه الجملة:

المراد بالخبر شبهِ الجملة الظَّرْفُ والجارُّ الأصليُّ مع المجرور المتعلِّق بالفعل أو ما يشبهه تعلُّقًا تتمُّ به الفائدة، نحو قولهم: "زيدٌ أمامَك" و"بكرٌ في الدار" [6]. والظرف بنوعيه يعدُّ وعاء، وقد سُمِّي هذه التسميةَ لوقوع الحوادث فيه [7]. أمَّا الجارُّ والمجرور فقد سمِّي شبهَ جملة؛ لأنَّه يتألَّف في التركيب من كلمتين أو أكثر، لفظًا وتقديرًا؛ أي أنَّه

---

(1) الكتاب، ج2، ص127.

(2) يراجَع: الأصول، ابن السرّاج، ج1، ص64.

(3) يراجَع:الإيضاح العضدي، أبوعلي الفارسي، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1416هـ-1996م، ص92-93.

(4) المصدر نفسه، ص92-93.

(5) اللّمع، ابن جنّي، ص73.

(6) يراجَع: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1401هـ-1981م، ص259.

(7) يراجَع: شرح المفصّل، ابن يَعِيش، ج1، ص230.

شبيه بالجملة في تركيبه، ويغني عن ذكر الجملة، ويقوم مقامها، ويدلّ عليها؛ لإعطائه معنى الجملة[1].

- أقسام الجملة الاسمية الخبرية المثبتة وأنماطها في الديوان:

تنقسم الجملة الاسمية في نظام ترتيبها الطبيعي من حيث صيغة الخبر إلى ثلاثة أقسام هي: المبتدأ مع الخبر المفرد، والمبتدأ مع الخبر الجملة، والمبتدأ مع الخبر شبه الجملة.

وسأتناول فيما يلي القسمين الأوليين، وأرجئ تناول قسم (المبتدأ مع الخبر الجملة) إلى الفصل الثالث من الدراسة.

القسم الأوّل: المبتدأ مع الخبر المفرد:

يندرج تحت هذا القسم نمطان أساسيان، يشتملان على مجموعة من الشّواهد الشّعرية من ديوان أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي، تمثّل عيّنة مصغرة للجملة الاسمية في صورتها الأساسية المجرّدة وفي نظام ترتيبها الاعتيادي.

فالمبتدأ والخبر في النّمطين كليهما مُجرّدان من أيّة زيادة، ويختلفان في عنصر الخبر، حيث جاء في النمط الأوّل نكرة، وفي الثاني معرفة.

النّمط الأوّل: المبتدأ معرفة والخبر نكرة:

يمثّل هذا النّمط النّموذج الأصل في الجملـــة الاسمية العربية صيغة ورتبة، يقول سيبويه:" فأصل الابتداء للمعرفة" [2]. ويقول ابن مالك:"الأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، وقد يُعَرَّفَان، وقد يُنَكَّران" ثمّ علّل ذلك بقوله:" لَمَّا كان الغرض بالكلام حصول فائدة، وكان الإخبار عن غير معيَّن لا يفيد، كان أصل المبتدأ التّعريف، ولذا إذا أُخْبِرَ عن معرفة لم تتوقَّف الإفادة على زيادة، بخلاف النّكرة فإنّ حُصول الفائدة بالإخبار عنها يتوقّف على قرينة لفظية أو معنوية. ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل كون

---

[1] يراجَع: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص259.

[2] الكتاب، سيبويه، ج1، ص329.

الخبر نكرة في الأصل؛ لأنّه إذا كان معرفة مسبوقاً بمعرفة، تُوهِّمَ كونُها موصوفاً وصفة، فمجيء الخبر نكرة يدفع ذلك التّوهّم، فكان أصلاً. وأيضاً فإنّ نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من فاعله، والفعل يلزمه التّنكير فاستحقّ الخبر لشبهه به أن يكون راجحاً تنكيره على تعريفه " (1).

ويذكر أبو البركات الأنباري تعليلاً قريباً من تعليل ابن مالك قائلاً: " فإنْ قيلَ: لماذا لا يكون المبتدأ في الأمر العام إلاّ معرفة؟ قيل: لأنّ المبتدأ مخبر عنه، والإخبار عمّن لا يعرَف لا فائدة منه " (2).

ويختلف المحقّق الرّضيّ مع النّحاة في قولهم بأنّ أصل الخبر التّنكير وفي تعليلهم لذلك قائلاً: " وأمّا قول النّحاة: أصل الخبر التّنكير؛ لأنّ المسند إليه ينبغي أن يكون مجهولاً، فليس بشيء؛ لأنّ المسند ينبغي أن يكون معلوماً كالمسند إليه. وإنّما الّذي ينبغي أن يكون مجهولاً هو انتساب المسند إلى المسند إليه، فالمجهول في قولك:" زيدٌ أخوك" هو انتساب أخـــــوّة المخاطَب إلى "زيد" وإسنـــاده إليه، لا أخوّته" (3).

وبناء على هذا يرى أهل البيان أنّ هناك فروقاً في الاستعمال والأحوال والأغراض بين الخبر النكرة والخبر المعرفة. فالأوّل: يكون حين يُقْصَد مُجرَّد الحُكم على المبتدأ بشيء لم يكن المتلقّي قد علِم أساساً أنّه كان، والثّاني: حين يُقصَد إثباتُ حكْم بعينه معلوماً، ولكنّ المحكوم عليه غير معلوم. يقول عبد القاهر الجرجاني:" اعلم أنّك إذا قلت:(زيدٌ منطلقٌ) كان كلامك مع مَنْ لم يعلم أنّ انطلاقاً كان، لا مِن زيد ولا مِن عمرو، فأنت تفيد ذلك ابتداء، وإذا قلت:(زيد المنطلق): كان كلامك مع مَن عرف أنّ انطلاقاً كان إمّا من زيد وإمّا من عمرو، فأنت تُعْلمه أنّه كان مِن زيدٍ دون غيره"(4).

---

(1) شـــرح التّسهيل، جمال الدّين بن مالك، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983 م، ج1، ص289-290.

(2) أسرار العربية، عبد الرحمن الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ- 1997 م، ص56.

(3) شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1996م، ج1، ص254-255.

(4) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص195.

وكما حَكَمَ النُّحاة في النّمط الأوّل على أصالة تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، حكموا على المبتدأ أيضا بأصالة التَّقَدُّم في التّرتيب، وعلى الخبر بالتأخّر، مع جواز العكس. يقول ابن مالك: " والأصل تأخير الخبر... ويجوز تقديمه إنْ لم يَهْوِهِم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ" (1)، وقال الصبّان: " اعلم أنّ للخبر في نفسه حالتين: التّقدّم والتّأخّر، والأصل منهما التّأخّر، بقطع النّظر عن كونه واجباً أو جائزاً " (2).

ويعلّل الرّضيّ تقدُّم المبتدأ بقوله: " إنّما كان أصل المبتدأ التّقديم؛ لأنّه محكوم عليه، ولابدّ من وجوده قبل ذكر الحكم عليه "(3).

وصفوة أقوال النّحاة هنا إنّ الرّتبة بين المبتدأ والخبر في هذا النّمط رتبة حُرة، وإنْ كان تقديم المبتدأ وتأخير الخبر فيه هو الأصل. وبناء عليه يجوز تَقَدُّم الخبر وتأخُّر المبتدأ، إنْ دعت لذلك حاجة معنوية. ولا يُستثنى من هذا الجواز إلاّ ما كان المبتدأ فيه اسماً له حقُّ الصّدارة كاسم الاستفهام، فلابدّ أن يكون مقدَّماً، ولا يجوز تأخيره (4).

من المفيد أن أشير إلى مفهوم كلّ من "المعرفة" و"النكرة" لدى النحاة، وأن أعطي فكرة عن ترتيب المعارف لديهم، ورأيهم في أعرفها ثمّ ما يليه.

فالمعرفة هي: " الاسم الذي وُضع ليستعمل في معيّن " ؛ فالتعيين إنّما يكون في حال الاستعمال، لا في حال الوضع، ومعنى ذلك أنّ (أنا) أو(أنت)– مثلا – ضميران والضمائر من المعارف، فحين وضع "أنا"، وُضِعَ ليستعمَل في حال التّكلّم، أيّاً كان المتكلّم، لكن حين تقول: "أنا مجتهد" تكون قد استعملته في متكلّم معيّن... "(5).

---

(1) حاشية الصبّان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصّبّان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج1، ص208.

(2) الكتاب، سيبويه، ج1، ص329.

(3) المصدر نفسه، ص329.

(4) يراجَع: شرح الكافية في النحو، رضي الدّين الاستربادي، ج 1، ص229، وارتشاف الضّرب، أبو حيان التوحيدي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 هـ– 1998 م، ج3، ص1104.

(5) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط 11، مطبعة السّعادة – مصر 1963م، ص129.

والنكرة: ما شاع في جنس موجود أو مقدَّر(1). وقد شرحها عبّاس حسن، بقوله: " اسم يدلّ على شيء واحد، لكنّه غير معيّن بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، ويصدق على كلّ منها اسمه"(2).

وابن هشام اعتبر أنّ النّكرة أصل والمعرفة فرع، لهذا فهو يقدّم النّكرة ويؤخّر المعرفة(3). كما قسّم المعرفة إلى ستّة أقسام، جاعلا الضّمير القسمَ الأوّل منها؛ لأنّه أعْرَفُ المعارف السّت(4).

وقد اتّخذ هذا النّمط في الدّيوان خمس صور على النحو التالي:

الصّورة الأولى: المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة)، والخبر مفرد نكرة.

نحو قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

الله أكبرُ مَـــا لِما يُـــبْدْيـــــهِ أَوْ يَقْضِيـــهِ مِنْ مُـــخْـــفٍ وَلاَ رَدَّادِ (5)

الشّاهد في البيت هو قوله(**اللهُ أَكْبَرُ**)، وهو جملة اسمية بسيطة وُصِفَ فيها المسند إليه (لفظ الجلالة) بمعنى المسند(أَكْبَرُ) على سبيل الثّبات والدّوام (6)، لتؤدّي غرضا بلاغيّا هو تعظيم ذات الله سبحانه وتعالى.

الصّورة الثانية: المبتدأ ضمير منفصل، والخبر نكرة.

نحو قول الشّاعر:

---

(1) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، ص128.

(2) النحو الوافي، عبّاس حسن، ج1، ص208.

(3) شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص129.

(4) المصدر نفسه، ص129.

(5) الدّيوان، ص107.

(6) التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ميلود منصوري، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة وهران، 2007–2008م، ص191.

كُلُّ عِلْمٍ رَضِيَ الشَّرْعُ بِـــــهِ   فَهْوَ نُورٌ بِسَنَا الْعَقْلِ اتَّــصَـــلْ (1)

الشّاهد في البيت هو قوله (**هو نُورٌ**)، جملة اسمية بسيطة ثبت فيها معنى المسند للمسند إليه على سبيل الثّبات الدّائم؛ لأنّ المسند إليه هو المسند، وجاء ضميرا منفصلا للدّلالة على تعظيم شأن العِلم في الإسلام، وسمّو مكانته؛ لأنّ " الشّيء إذا أُضْمِرَ، ثُمّ فُسِّر كان ذلك أفخم مِن أنْ يُذْكَرَ مِن غير تقدّم إضمار" (2). والضّمير هنا يعود على " العِلم ".

الصّورة الثالثة: المبتدأ معرّف بالإضافة، والخبر نكرة.

نحو قوله:

فَحِمَانَا وِقَايَـــــةٌ   وَأَمَـــانٌ   فَاتَّخِذْهُ مُبَــوَّءًا وَمُقَـــامَـــــــا (3)

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسمية البسيطة(**فَحِمَانا وقاية**)، وهي تتكوّن من مبتدأ معرّف بالإضافة إلى الضّمير المتّصل" نا" الدّال على المتكلّمين، وخبر وردَ نكرة، وذلك لعدم التقييد بشيء معيّن، قال القزويني(ت 739هــ) في ثنايا حديثه عن المسند: "وأمّا تنكيره فلإرادة عدم الحصر والعهد"(4).

ويُلاحظ أنّ المسند إليه في هذه الجملة كُفْءُ للمسند؛ لأنّهما متشابهان في القيمة أو التّأثير، والخبر خالٍ عن ضمير يعود إلى المبتدأ، والشّاعر يسعى إلى جعل معناه ثابتًا للمسند إليه ثباتا دائما (5) من خلال توظيفه لاسم جنس مشتق(وِقَايَة)، وما هذا المعنى سوى فخره بنهجه الصّوفي لما يوفّره للمريد من حصانة ضدّ مُختلف الْمُغريات الدنيوية.

الصّورة الرّابعة: المبتدأ معرّف بالألف واللاّم، والخبر نكرة.

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

---

(1) الدّيوان، ص82.

(2) التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص178.

(3) الدّيوان، ص63.

(4) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص99.

(5) يُراجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص180.

فَالْحُبُّ سِرٌّ وَأَيُّ سِـــــــرٍّ بِصَفْوِهِ خُصِّصَ الْكِـــــــرَامُ؟ (1)

الشّاهد في البيت قوله:" **الحبُّ سرٌّ** "، وهو جملة اسمية بسيطة، تتألّف من المبتدأ " الحبّ " والخبر" سرّ"، وقد ورد الأوّل معرفة محلّى بـــ " الـــ "، والثاني نكرة، وهذا هو الأصل الذي يكون عليه المبتدأ والخبر؛ وقد دلّت كلمة " الحُبّ " على الاهتمام بأمر المتقدّم بالإخبار عنه وإفادة المتلقّي بما يجهله عن المسند إليه، وتوحي هذه الجملة " بالحبّ الإلهي المتيَّه، بوصفه تجربة صوفية وفنية لا واقعية ولا معروفة، إلاّ لمن ذاقها أو سعى في سبيلها من أمثال الصوفية."(2)

الصّورة الخامسة: المبتدأ اسم إشارة، والخبر نكرة.

نحو قوله:

ذَاكَ إِذْنٌ وَذُو التَّبَصُّرِ يَلْقَـــى الْـــ إِذْنَ مُغْتَنِمًا سَنَـــاهُ اغْتِنَـــــــامَا؟ (3)

الشّاهد في البيت قول الشاعر: " **ذَاكَ إذنٌ** "، وهو جملة اسمية بسيطة، تتألّف من مبتدأ " ذاك " جاء اسم إشارة، وخبر نكرة " إذْنٌ" والغرض من مجيء المبتدأ اسم إشارة لاستحضاره وتعيينه بالإشارة إليه، وذلك لتمام العناية به، جاء في شرح التّسهيل: " أمّا الحالة التي تقتضي كونه اسم إشارة، فهي متى صحّ إحضاره في ذهن السّامع بوساطة الإشارة إليه حسّاً، واتّصل بذلك داعٍ، مثل أن تقصد بذلك أكمل تمييز له وتعيين"(4). وأدّت الجملة الاسمية هنا وظيفتها الإبلاغية لإفادة القارئ بأهميّة المشار إليه ودور نوره في تجديد النشاط الإيماني وإعادة الإشراق للنفس بعد تطاول الزمن.

النّمط الثّاني: المبتدأ معرفة والخبر معرفة

قد يكون المبتدأ والخبر معرفتين، وذلك بشرط أن تقع الفائدة المقصودة من الجملة الاسمية، والفائدة هي التي يحسن الوقوف عليها في الموقف، وكما ذكر الصبّان لا تتمّ

---

(1) الدّيوان، ص83.

(2) شعر أبي مدين التلمساني، الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، سنة 2002 م، ص44.

(3) الدّيوان، ص62.

(4) شرح التّسهيل، ابن مالك، ج1، ص244.

الفائدة إلاّ بوساطة شيء يتعلّق به الخبر (1)، إذ الخبر محطّ الفائدة، فالصّبّان يشير إلى مخصّصات الخبر.

وقد اتّخذ هذا النّمط في الدّيوان خمس صور، صُنِّفت حسب خصوصيّة المبتدأ من التّعريف، وذلك على النحو التالي:

الصّورة الأولى: المبتدأ عَلم، والخبر معرفة

وقد وردت هذه الصّورة في الدّيوان مرّة واحدة، في قول الشّاعر:

وَالْمُصْطَفَى خَيْرُ سَاقٍ لِلرُّوحِ وَالأَبْدَانِ   فَرَطُ مَنْ لَمْ تُزِغْهُ عَنِ الرَّشَادِ أَمَانِ (2)

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسمية البسيطة :" **الْمُصْطَفَى خَيْرُ سَاقٍ** "، وهي تتألّف من مبتدأ معرفة(الْمُصْطَفَى) وردَ علماً، وخبرٍ جاء اسم تفضيل مضافا إلى اسم فاعل(خير ساق).

ووُصِفَ المسندُ إليه في هذه الجملة بمعنى المسند، للدّلالة على أنّ النّبيّ المصطفى ﷺ هو أفضل ساق لأرواح عباد الله وأبدانهم من حوضه يوم القيامة، على سبيل الثّبات والدّوام.

الصّورة الثانية: المبتدأ معرفة(ضمير منفصل)، والخبر معرفة

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

قَدْ كَانَ قَبْلَ الْغَــدَاةِ قَلْــبِـــــي   مُشَتَّتًا مَا لَهُ الْتِــــــــــــئَـــــامُ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَتَمَّ بَــــــدْرِي   وَزَالَ مِنْ جَوِّهِ الْغَـــــــمَـــــامُ
تَدَارَكَ اللُّطْفُ إِذْ تَـــــجَـــلَّى   نُورٌ **هُوَ السُّــؤْلُ** وَالْمَـــــــرَامُ (3)

الشّاهد هنا في عجز البيت الثّالث، في الجملة الاسمية البسيطة:" هُوَ السُّــؤْلُ"، وقد ورد فيها كلّ من المبتدأ (هو) والخبر (السّؤل) معرّفين.

---

(1) حاشية الصبان، ج1، ص194.
(2) الدّيوان، ص76.
(3) المصدر نفسه، ص84.

وجاء المبتدأ(هو) ضميرا منفصلا عائدا إلى النّور؛ ليدلّ على أمر المخبر عنه دلالة ثبات دائم. والغرض البلاغي من هذه الجملة هو تعظيم ذلك النّور.

الصّورة الثالثة: المبتدأ معرفة(اسم إشارة)، والخبر معرفة

نحو قول الشّاعر:

حَاشَا أَنْ أُبَاهِي بَلْ شُــكْــرٌ للهِ **ذَا فَضْلُ اللهِ** جَلَّ أَنْ يُجَارَا (1)

الشّاهد في البيت هو قول الشاعر: " ذَا فَضْلُ اللهِ "، ويتألّف التّركيب من مبتدأ(ذا) ورد اسم إشارة للمفرد الْمذكر، وخبر مضاف(فضل) ومضاف إليه (الله). واسم الإشارة معرفة بالقرينة، والمضاف إلى المعرفة معرفة. ويحمل التركيب في ثناياه إقرار الشّاعر بشكر الله عز وجلّ على فضله العظيم، بعيدا عن المباهاة.

الصّورة الرّابعة: المبتدأ معرف بالألف واللاّم، والخبر معرفة

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

فَالْعِلْمُ بِالشَّــرْعِ مُبْتَغَاهُـــمْ وَبِالْحَقِيقَةِ قَدْ أَقَامُــوا (2)

الشّاهد في البيت قول الشاعر:" فَالْعِلْمُ بِالشَّــرْعِ مُبْتَغَاهُـــمْ "، وتتألّف بنية هذه الجملة الاسمية من مبتدأ، وجارّ ومجرور، وخبر (مضاف ومضاف إليه).

فالمبتدأ(العِلْم) محلّى(بأل) الدّالة على استغراق الجنس، والخبر(مبتغاهم) معرّف بالإضافة، وقد تقدّم الجارّ والمجرور(بالشّرع) عليه للاختصاص.

والجملة تفيد مدح المتصوّفة والفخر برغبتهم في تلقّي العلوم الشّرعية بشغف.

الصّورة الخامسة: المبتدأ معرفة(مضاف)، والخبر معرفة

نحو قوله:

فَمَجَالِسُهُمْ رِيَاضُ جِنَـــانٍ فِي صَرِيحِ الْحَدِيثِ جَاءَ انْتِظَــامَا (3)

---

(1) الديوان، ص70.

(2) المصدر نفسه، ص86.

(3) المصدر نفسه، ص63.

الشّاهد في البيت قول الشاعر:" فَمَجَالِسُهُمْ رِيَاضُ جِنَـــــــانٍ "، وتتكوّن هذه الجملة من مبتدأ وخبر مُعَرَّفَيْن بالإضافة، يُشكِّلان معاً تشبيها بليغاً؛ المشبّه فيه هو مجالس الذِّكر التي يَؤُمُّها المؤمنون، والمشبَّه به هو الحدَائق الغنَّاء، ووجه الشّبه بينهما هو انشراح الصّدر.

وتدلّ هذه الجملة على ثبات دائم؛ لأنّ المسند إليه هو المسند، وانصرف غرضها البلاغي إلى الإعجاب بمجالس الذِّكر.

القسم الثاني: المبتدأ مع الخبر شبه الجملة:

قد يقع الخبر جارّا ومجرورا، أو ظرفا، إذ قال عبد الرحمن الأنباري في باب خبر المبتدأ: " أمّا الظّرف وحرف الجرّ فاختلف النّحويون فيهما، فذهب سيبويه وجماعة من النّحويين إلى أنّهما يُعدَّان من الجُمَل؛ لأنهما يُقَدَّر معهما الفعل، فإذا قال: " زيد عندك" و"عمرو في الدّار" كان التّقدير " زيدٌ استقرَّ عندك"، و" عمرو استقرَّ في الدّار"، وذهب بعض النّحويين إلى أنَّهما يُعَدَّان من المفردات؛ لأنّه يُقَدَّرُ معهما مستقِرٌّ "، وهو اسم فاعل لا يكوِّن مع الضّمير جُملة، والصّحيح ما ذهَبَ إليه سيبويه ومَنْ تابَعَه " (1)، والظّاهر أنّ النّحاة مختلفون في المسند الذي يقع جارّا ومجرورا أو ظرفا من حيث إنّه هو الخبر في حدّ ذاته، أو من حيث إنّه متعلِّق بمحذوف، كما اختلفوا في تقدير هذا المحذوف فبعضهم يُقدِّره فعلا" استقرّ "، وبعضهم يقدِّره وصفا " مستقرّا" على أنّ ابن مضاء يرى أنّ " نحو قوله: " زيد في الدّار" كلام تامّ مركَّب من اسمين دالّين على معنيين بينهما نِسبة وتلك النّسبة دلّت عليها " في" ولا حاجة بنا إلى غير ذلك"(2). ومال إلى هذا الرّأي عبّاس حسن(3).

وسأتناول هذا القِسم في النّمطين الآتيين:

النمط الأوّل: المبتدأ معرفة، والخبر جارّ ومجرور

---

(1) أسرار العربية، عبد الرحمن الأنباري، ص59.

(2) الردّ على النّحاة، ابن مضاء القرطبي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1983، ص87.

(3) النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج1، ص384، 475–476.

جاء هذا النّمط في الدّيوان على صورتين اثنتين:

الصّورة الأولى:

المبتدأ معرفة (علم)، والخبر متعلّق الجارّ والمجرور(حرف جرّ + ضمير)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

سَلْمَانُ سَــادَا بَعْدَ الْفِدَا　　　نَالَ الْمُــرَادَ نَيْلاً يُـــــدَامْ

بِهَا تَدَنَّى مِنْ ذِي سَنَــا　　　**سَلْمَانُ مِنَّا** أَهْــلَ مَــقَــــامْ (1)

الشّاهد في هذين البيتين هو قوله(سلمانُ مِنَّا)، جملة اسمية بسيطة مؤلّفة من المبتدأ الذي ورد اسم علَم (سلمانُ)، والخبر متعلِّق الجارّ والمجرور(مِنّا). وقد وصف المسند إليه هنا بمعنى المسند على سبيل الثّبات والدّوام؛ لأنّ المسند شبه جملة (جارّ ومجرور)، وتعلّق به ما يدلّ على أنّ المسند إليه بعض غيره(2).

وتفيد هذه الجملة أنّ سلمان ﵁ واحد من آل بيت النّبيّ ﵁ على الرغم من أنّه فارسي الأصل؛ لأنّ العبرة في الإسلام بالصّلاح والتّقوى وليس بالحسب والنّسب.

الصّورة الثانية:

المبتدأ معرفة (ضمير)، والخبر متعلّق الجارّ والمجرور(حرف جرّ+ اسم ظاهر)

نحو قول الشّاعر:

أَنْتَ كَالْعَالَمِ فِيكَ الْعَرْشُ وَالْـــــ　　　مُحْتَوَى لِلْعَرْشِ بَادٍ وَكَنِيـــــنْ (3)

الشّاهد في البيت هو قوله(أَنْتَ كَالْعَالَمِ)، وتتألّف بنية هذه الجملة من مبتدأ جاء ضميراً منفصلاً للمخاطَب المفرد(أنتَ)، وخبر متعلّق الجارّ والمجرور(كالعالَم).

وقد وُصِفَ المسندُ إليه هنا بمعنى المسند على سبيــل الثّبــات والدّوام؛ لأنّ المسند شبه جملة (جارّ ومجرور)، وتعلّق به ما يدلّ على التّشبيه(4)، ونوع هذا التّشبيه

---

(1) الدّيوان، ص26.

(2) يُرَاجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ميلود منصوري، ص193.

(3) الدّيوان، ص55.

(4) يُرَاجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص193.

مُرْسَل مُجْمَل؛ إذ شبّه الشّاعر الإنسان بالعالَم، ووجه الشّبه محذوف تقديره " في السّعة والرّحابة ".

النمط الثّاني: المبتدأ معرفة، والخبر ظرف

انحصر هذا النّمط في صورة واحدة هي على النحو الآتي:

المبتدأ (معرَّف بالألف واللاّم)، والخبر(ظرف)

نحو قوله:

آمِــلٌ **وَالْمَنُـــونُ دُونَ الـــذي تَأْ مُلُ** يَرْنُــو رُنُوَّ ضَيْغَمٍ غَابِ (1)

الشّاهد هنا هو قوله: (المَنُونُ دُونَ الَّذِي تأمل)، وهو جملة اسميّة حافَظ من خلالها المبتدأ(المَنُونُ) على رُتبته الأولى على الرغم من أنّ الخبر(دُونَ الَّذِي تأمل) ظرفُ مكان مضاف إلى اسم موصول؛ لأنّ المبتدأ ورد مُعَرَّفاً بالألف واللاّم، ممّا ضَمِن له الصّدارة، ومراد الشّاعر في هذه الجملة إظهار قُرب المَنون مِن المخَاطَب، وإشعاره بكثرة إدامتها النّظر إليه وتربُّصِها به، وهو في غفلة عن ذلك بسبب طُول أملِه في الحياة الدّنيا.

النمط الثّالث: الخبر(ظرف) مقدَّم، والمبتدأ (معرفة) مؤخَّر

يتكوّن هذا النّمط من خبر(ظرف) مقدَّم، ومبتدأ معرفة مؤخَّر، وقد جاء منه في الدّيوان الصّورة التّالية:

الخبر (ظرف) مقدَّم، والمبتدأ (معرّف بالألف واللاّم) مؤخَّر

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

لَكِنْ لَدَى الْهِمَمِ التَّفَاوُتُ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْحَصَى وَالْفَرْقَدِ الْوَقَّـــــادِ(2)

الشّاهد في البيت قوله:(**لَدَى الْهِمَمِ التَّفَاوُتُ**)، وهو جملة اسميّة تتكوّن من الخبر وهو الظّرف(لَدَى الْهِمَمِ) المُضاف إلى معرفة، والمبتدأ (التَّفَاوُتُ) المعرَّف بالألف

(1) الدّيوان، ص119.

(2) المصدر نفسه، ص43.

واللاّم، وقُدِّم الخبر على المبتدأ؛ لأنّ فيه اهتمامًا من الشاعر بذِكر المتقدِّم والعناية به، من خلال توظيف الاسم الجامد(لدى) الدّال على الظّرفيّة المكانيّة، وإبراز التّفاوت في الهِمَم بين البشر، مشبِّهًا إيّاه بالتّفاوت الكائن بين حصوات الأرض ونجوم السّماء.

النمط الرّابع: الخبر(ظرف) مقدَّم، والمبتدأ (نكرة موصوفة) مؤخَّر

يتألّف هذا النّمط من خبر(ظرف) مقدَّم، ومبتدأ (نكرة موصوفة) مؤخَّر، وقد ورد في الدّيوان على الصّورة التّالية:

الخبر (ظرف) مقدَّم، والمبتدأ (نكرة موصوفة) مؤخَّر

نحو قوله:

فَأَمَامَكُمْ يَمٌّ عتَا وَوَرَاءَكُــــمْ جَــرَّارُ عَادِيَةِ الضَّيَاغِمِ ضَادِي (1)

الشّاهد في البيت قوله:(**أَمَامَكُمْ يَمٌّ عتَا**)، وهو جُملة اسميّة تتألّف بنيتها من خبر (أَمَامَكُمْ) ورَدَ ظرفاً مكانيّا مُبْهَمًا مُضَافاً إلى ضمير المُخَاطَبين، ومبتدأ جاء نكرة موصوفة(**يَمٌّ عتَا**)، ويلاحَظ أنّ الشّاعر قدَّم الخبر على المبتدأ؛ لأنّ الخبر شِبْه جُملة (ظرف)، والغرض البلاغي من ذلك هو التّهويل والتعظيم لشأن ما ينتظر المخاطَبين من شدّة تلاطُم أمواج البحر المقبلين على خوض عبابه.

6- الجملة الاسمية الموسّعة وأنماطها في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

تُعَرَّفُ الجملة الموسَّعة بأنّها " الجملة الّتي سُبقت بعنصر من عناصر التّوسيع. وعناصر التّوسيع هي الألفاظ الّتي تقترن بركني الإسناد وتؤدّي معنى التّعليق، فتلخّص العلاقة بين أجزاء الجملة"(2).

ومن أهمّ عناصر التّوسيع في الجملة الاسميّة التي سأدرسها ؛ النواسخ الفعلية من دون الحرفية؛ لأنّ النواسخ الحرفية تُدْخِل على الجملة معاني جديدة تُخرجها من الحالة التي هي عليها إلى حالة أخرى تفرض علينا دراستها في فصل آخر (3) من هذا البحث

---

(1) الدّيوان، ص109.

(2) التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص220، واللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ص123.

(3) يراجَع: الفصل الثاني من هذا البحث: الجملة المنفية والجملة المؤكدة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، ص222 وما بعدها.

الذي بُني تقسيمه على أساس المعنى في إطار الجملة، فمثلا (لا) النافية للجنس، و(ما) يُحَوِّلان الجملة المُثْبَتة إلى منفية، وأيضا (إنّ) و(أنّ) و(كأنّ) تنقل الخبر من الإثبات إلى التوكيد.

ونواسخ الابتداء الفعلية ثلاثة أقسام، وهي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وأفعال الشُّروع.

أ- الجملة الاسميّة الموسّعة بـ" كان وأخواتها ":

تمثّلُ " كان " وأخواتها القسم الثّاني من أقسام الجملة الاسمية، وتعدّ "كان" أكثر أخواتها استعمالا، فهي أمُّ الباب، وفعلٌ ناسخ كأخواتها : أصبح، أضحى، أمسى، ظلّ، بات، صار، ليس، ما زال، ما برح، ما انفكّ، ما دام.

وعن تسمية النّحاة لـ " كان " بأُمِّ الباب يقول السّيوطي: " إنّما كان أمُّ هذه الأفعال لخمسة أوجه : أحدها سعة أقسامها. والثّاني : أنّ كان التّامّة دالّة على الكون وكلّ شيء داخل تحت الكون. والثّالث : أنّ كان دالّة على مطلق الزّمان الماضي، وتكون دالة على مطلق الزّمان المستقبل، بخلاف غيرها فإنّها تدلّ على زمان مخصوص كالصّباح والمساء. والرّابع : أنّها أكثر كلامهم ولهذا حذفوا منها النّون في قولهم: لم يك. والخامس: أنّ بقيّة أخواتها تصلح أن تقع أخبارًا لها. كقولك: كان زيد أصبح منطلقا، ولا يحسن: أصبح زيد كان منطلقًا"(1).

ويقول ابن هشام في عمل الأفعال النّاقصة إنّها " ترفع المبتدأ تشبيهًا بالفاعل، ويسمّى اسمها، وتنصب خبره تشبيهًا بالمفعول، ويسمّى خبرها" (2). بينما يقول الكوفيّون: " إنّ اسمها باقٍ على رفعه الأوّل يعنون بذلك، أنّ اسم كان مرفوع بما كان مرفوعًا به قبل دخول كان"(3).

---

(1) الأشباه والنّظائر في النّحو، جلال الدّين السّيوطي، راجعه وقدّم له: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1404 هـ –1984م، ج 2، ص136.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص231.

(3) بناء الجملة في الحديث النّبوي الشّريف في الصّحيحين، عودة خليل أبو عودة، دار البشير، عمّان، الأردن، ط 1، 1411 هـ – 1991م، ص271.

وعن تسميتها بنواسخ الابتـــــداء، يعلّل عبّاس حسن ذلك قائلا : " وتسمّى الكلمات الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتغيّر اسمها وعلامة إعرابها ومكان الابتداء (النّواسخ) أو نواسخ الابتداء؛ لأنّها تحدث نَسخًا أي تغييرًا (1). أمّا في أقسام كان وأخواتها فيقول الغلاييني " إنّها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأوّل: ما لا ينصرف بحال؛ وهو: " ليس، ودام " فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.

والثّاني: ما يتصرّف تصرّفًا تامًّا، بمعنى أنّه يأتي منه الأفعال الثّلاثة وهو" كان، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار".

والثّالث: ما يتصرّف تصرّفًا ناقصًا، بمعنى أنّه يأتي منه الماضي والمضارع لا غير، وهو: " مازال، ومانفك، ومافتئ، ومابرح " (2).

ولقد دخل من هذه الأفعال(كان وأخواتها) على الجملة الاسمية المثبتة في شعر أبي عبد الله البوعبدلي: كان، وأضحى، وأصبح، وظلّ، وبات، وما دام.

وفيما يأتي عرضٌ لأنماط الجملة الاسميّة المقيَّدة بهذه الأفعال، ودراسةٌ لصور كُلِّ نَمَط على حدة.

النّمط الأوّل: كان أو إحدى أخواتها + اسمها + خبرها (مفرد)

ورد هذا النّمط في ثلاث صور هي:

الصّورة الأولى: كان + اسمها (مضاف إلى معرفة) + خبرها (نكرة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

مِنْ لُطْفِهِ كَانَ شُرْبِـــــي عَلَـــــنْ   يَسْقِي اِنْعِطَافًا سَاقِــــي اخْتِتَـــامْ (3)

يظهر في خبر هذه الجملة (**كَانَ شُرْبِي عَلَنْ**) أنّ آخره ساكن للضرورة الشّعرية، والأصل أن يكون مفتوحًا (كان شربي علنًا)، وقد جيء بفعل الكون بصيغة الماضي في هذا التركيب للدّلالة على استمرارية " حلاوة الطّاعة عند الشاعر، ولذّة

([1]) النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج1، ص544.

([2]) جامع الدّروس العربيّة، الشّيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط16، 1422 هـ – 2001م، ص275-276.

(3) الدّيوان، ص29.

الكرامة، وراحة الأنس بالشُّرب الذّي يعتبَر الوسط للتّجلّيات الإلهيّة، والتّنعّم بما يَرِد على قلبه من مشاهد أنوار قُرب سَيِّده " (1).

ونحو قوله:

وَاحْتَمَلْتُمْ كُلَّ عِبْءٍ **وكَانَــــتْ** **جَفْوَةُ الآلاَمِ لُطْفًا** وَلَيْنَــــا (2)

يتألف التّركيب (كانت جفوة الآلام لطفًا) من فعل ناسخ (كانت) واسمها (جفوة الآلام) المضاف إلى معرفة، وخبرها المفرد(لُطْفًا)، ويدلّ على أنّ استمرار مكابدة المريد للآلام بسبب هواه للمحبوب سرعان ما يتّحوّل إلى لطف و" تأييد للحقّ ببقاء السّرور، ودوام المشاهدة، واستقرار الحال في درجة الاستقامة" (3)، وأساسه قوله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:**﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾** (4).

الصّورة الثّانية : كان + اسمها (ضمير متّصل) + خبرها (مضاف إلى نكرة)

نحو قول الشّاعر:

إِنَّمَا أَوْجَدَكَ الْحَقُّ عَلَــــى **صُورَةٍ كُنْتَ بِهَا أَحْظَى مَكِينْ** (5)

يتكوَّن التّركيب من الفعل الناسخ (كنت) واسمها الضمير المتّصل بها(تاء المخاطب)، وخبرها المفرد(أحظى مكين) المضاف إلى نكرة، ويدلّ على سمّو منزلة الإنسان عند الله عزّ وجل، وهو مقام لدى الصّوفيّة خاصّ " بأهل الكمال والتّمكين والنّهاية، فإذا أكمل العبد في معانيه تمكّن له المكان؛ لأنّه قد عَبَرَ المقامات والأحــوال، فيكون صاحب مكان"(6)، وهو المشار إليه بقوله تعالى: **﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾** (7).

---

(1) معجم الصوفية، ممدوح الزوبي ص228.

(2) الدّيوان، ص71.

(3) معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص352.

(4) الشّورى:19.

(5) الدّيوان، ص54.

(6) معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص389.

(7) القمر:55.

الصّورة الثّالثة: يكون + اسمها (محلّى بالألف واللاّم) + خبرها (نكرة)

نحو قوله:

يَوْمَ يَعْلُوْنَ كُلَّ مِنْبَرِ نُـــورٍ وَتَكُونُ الْوُجُوهُ نورًا قِسَامَـــــا (1)

تتّألف الجملة الاسمية هنا من فعل مضارع ناسخ (يكون)، واسمها(الوجوه) محلّى بالألف واللاّم، وخبرها مفرد نكرة موصوفة(نورا قَسَامًا)، ومؤدّى هذا التّركيب أنّ الخلائق تتفاوت أنوارهم يوم القيامة، كُلٌّ وما قَسَمَ الله له.

النّمط الثاني: كان أو إحدى أخواتها + اسمها + خبرها (شبه جملة)

اتّخذ هذا النمط في الدّيوان الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى: أصبح + اسمها(اسم موصول) + خبرها (جارّ ومجرور)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

يَتَظَاهَرُونَ بِمَا يُسَرُّ سَمَاعُهُ **لَوْ كَانَ مَا يُخْفِي الْفُؤَادُ كَبَادِ** (2)

الشّاهد في البيت(**كَانَ مَا يُخْفِي الْفُؤَادُ كَبَادِ**)، جملة اسمية منسوخة بالناسخ الفعلي(كان)، واسمها الموصول(ما)، وخبرها مُتَعَلِّق الجارّ والمجرور(كباد) المحذوف، وتقديره " مستقِرّ "، وقد تخصَّص المجرور (اسم الفاعل) بشبه جملة، " ويدلّ خبر " كان " على وصف حادث مستمر في الماضي المنقطع" (3)، وهو امتناع تظاهرهم بالأشياء التي يُسَرُّ سَمَاعُها لامتناع استواء ما يُضْمِرُ القلب وما يُظْهِر اللِّسان.

الصورة الثانية: ظلّ + اسمها(ضمير الغائب) + خبرها (جارّ ومجرور)

نحو قوله:

فَظَلَّ وَسَاقِي الْبَيْنِ فِي مُنْتَدَى الْجَوَى يُعَاطِيهِ مِنْ مُرِّ الْغَرَامِ سَــقَـــامَا (4)

---

(1) الدّيوان، ص63.

(2) المصدر نفسه، ص113.

(3) التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص222.

(4) الدّيوان، ص89.

الشّاهد في البيت صَدْرُه، وهو جملة اسمية موسَّعة بالفعل النّاقص(ظلَّ)، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، فُصِلَ بينَهُ وبين الخبر مُخَصِّصُ الاسم وهو واو المعيّة ومفعولها المضاف إلى معرفـــة(وساقي البين)، وخبر ظلَّ متعلِّق شبه الجملة (فِي مُنْتَدَى الْجَوَى) المحذوف، ويدلّ هذا الخبر على وصفٍ مستمِرّ(1).

ب- الجملة الاسميّة الموسّعة بـــ" أفعال المقاربة":

تُوسَّعُ الجملة الاسميّة بأفعال المقارَبة التي تدلُّ على قُرْبِ وقوع الخبر، ولم يحصُل، وأشهرها ثلاثة: كاد، وكرب، وأوشك(2).

ولم يَرِدْ من هذه الأفعـــال فـــــي الدّيوان سوى (أَوْشَكَ) و(كاد) بصيغة المُضارع (يُوشِك) و(يَكَادُ)، وهي تَدْخُل على الجُملة الاسميّة، فترفع المبتدأ اسمًا، ويكون خبرُ الجملة الاسميّة في محلِّ نصبٍ، خبرًا لها؛ ويجوز اقتران هذه الأفعال بـــ(أن) المصدرية وعدم الاقتران، فإن اقترنَت فليست هناك جملةٌ بل المصدر الأوّل هو الخبر(3)، نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

حَادِيَ الرَّكْبِ أَرَى النَّغْمَةَ مِنْـــ ـــكَ تُثِيرُ الْوَجْدَ وَالصَّخْرَ تِلِيـــنْ

وَصَدًى **يُوشِكُ أَنْ يَسْتَلْفِتَ الـــ** **صُّمَّ لُطْفًا** وَيُلَبِّيهِ الدَّفِيـــــــــنْ (4)

محلّ الشّاهد في البيت الثاني وهو قوله (**يُوشِكُ أَنْ يَسْتَلْفِتَ الصُّمَّ**)، جملة اسميّة موسّعة بفعل المقاربة(يوشك)، يليه اسمها الذي ورد ضميرا مستترا تقديره (هو)، وخبره (**أَنْ يَسْتَلْفِتَ الصُّمَّ**) مصدر مؤول من الفعل المضارع، والفاعل الوارد ضميرا مستترا يعود على اسم(يوشك)، والمفعول به(الصمّ).

وتدلّ الجملة الموسّعة في البيت على قرب وقوع خبرها في الحاضر، أي قرب لفْت صدى حادي ركب السّائرين إلى الله انتباه الصُّمّ على الرّغم من أنّهم لا يسمعون.

---

(1) يراجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص226.

(2) يراجَع: شرح المفصّــل، ابن يعيش، ج4، ص372، والتراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص233.

(3) يراجَع: يراجَع: إعراب الجمل وأشباه الجمل، شوقي المعرّي، دار الحارث، دمشق- سوريا، ط1، 1997م، ص85.

(4) الدّيوان، ص52.

ت- الجملة الاسميّة الموسّعة بـــ" أفعال الشُّرُوع ":

يُلحِق النّحاةُ بنواسخ الابتداء الجملةَ الاسمية الموسّعة بأفعال الشُّرُوعِ، وهي أفعالٌ تدلُّ على الشُّرُوعِ في العمل، وهي كثيرة منها (غَدَا)، نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي واصفا العدّو المعتدي:

وَ**غَدَا يُرَاوِحُ بِالْهَوَانِ سَــرَاتَهُمْ** وَيَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُعَـــــادِ (1)

الشّاهد في البيت صدرُهُ، وهو تركيب اسمي موسَّع بالفعل النّاسخ(غدا)، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، وخبره جملة فعلية فِعلُها مضارع وفاعلُه ضمير مستتر تقديره " هو"، ومفعولُه مُضاف(سَرَاتَهُم). والمعنى المراد هو شروع العدوّ في إذلال خِيار القوم، وإذاقتهم شتى صُنُوف العذاب في وقت الغُدْوة.

(1) الدّيوان، ص46.

جدول إحصاء عدد الجمل الاسمية الخبرية المثبتة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

	عدد الجمل الاسمية المثبتة	المبتدأ				الخبر									
												جملة		شبه جملة	
		نكرة	معرفة	مقدم	مؤخر	معرفة	نكرة	مقدم	مؤخر	وصف	مفرد	فعلية	اسمية	جار ومجرور	ظرف
مقامات الذّاكرين	23	03	20	21	02	04	19	02	21	09	11	09	01	02	/
أنوار تصف الحجاب	08	/	08	08	/	05	03	/	08	01	06	02	/	/	/
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	05	/	05	05	/	/	05	/	05	01	02	03	/	/	/
لَطَائِفُ التَّقْوَى	14	04	10	08	06	01	13	06	08	02	05	02	01	04	02
حَادِي السَّائرِينَ	23	06	17	16	07	04	19	07	16	02	11	03	01	08	/
شَمْسُ الْحَقِيقَة	11	/	11	11	/	04	07	/	11	02	08	02	/	1	/
جِيرَانُ الصَّفَا	15	01	14	15	/	05	10	/	15	02	10	03	/	02	/
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	20	05	15	19	01	03	17	01	19	/	15	05	/	/	/
صَفْوَةُ الْمُصْطَفَيْنَ	04	/	04	04	/	03	01	/	04	01	03	01	/	/	/
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	05	01	04	05	/	01	04	/	05	/	02	03	/	/	/
الْمُبَشَّرُونَ بالْحُسْنَى	13	06	07	10	03	04	09	03	10	04	10	/	01	02	/
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	05	03	02	05	/	01	04	/	05	02	05	/	/	/	/
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	04	/	04	04	/	/	04	/	04	/	01	02	01	/	/
خَيْرُ نَهْجٍ	33	04	29	29	04	03	30	04	29	07	22	05	01	03	02
الاستعداد للرحيل	21	04	17	19	02	/	21	02	19	02	06	09	02	03	01
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	43	07	36	38	05	06	37	05	38	13	22	14	/	03	04
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)	10	03	07	09	01	03	07	01	09	04	08	/	/	/	02
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)	10	02	08	09	01	02	08	01	09	04	07	/	/	/	03
سَنَا الْبَشَائِرِ	09	01	08	08	01	03	06	01	08	02	06	03	/	/	/
تَحِيَّةٌ ووِدَادٌ عَطِرَةٌ	02	02	/	02	/	/	02	/	02	/	02	/	/	/	/
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	02	/	02	02	/	/	02	/	02	/	01	01	/	/	/
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	07	02	05	07	/	01	06	/	07	/	03	04	/	/	/
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	01	/	01	01	/	/	01	/	01	01	01	/	/	/	/
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاق	05	/	05	05	/	/	05	/	05	/	03	01	/	01	/
ضَنَى الْبَيْنِ	01	/	01	01	/	/	01	/	01	/	/	01	/	/	/
يَا بْنَ الْكِرَامِ	01	/	01	01	/	01	/	/	01	01	01	/	/	/	/
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	06	01	05	03	03	03	03	03	03	02	03	/	/	03	/
المجموع	301	55	246	265	36	57	244	36	265	64	165	74	07	32	12

التّعليق على الجدول:

أستخلص من هذا الجدول ما يلي:

1- تواترت الجمل الاسميّة الخبرية المثبتة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي ثلاثمائة وواحد (301) مرّة. جاء المبتدأ في أغلبها معرفة، أي في مائتين وستّة وأربعين(246) موضعًا، ما بين الأسماء الظّاهرة المعرّفة بالألف واللاّم أو بالإضافة اللّفظيّة، أو الضّمائر المنفصلة، بينما ورد نكرة في خمسة وخمسين(55) موضعا. وهذا يتوافق ما أقرّه النّحاة، قال ابن هشام: " الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة؛ لأنّ النّكرة مجهولة غالبا، والحُكْم على المجهول لا يفيد ويجوز أن يكون نكرة إنْ كان عامّا" (1). ومعنى هذا أنّ المبتدأ لابدّ أن يكون في الغالب معرفة؛ لأنّه مخبَرٌ عنه، والإخبار عمّا لا يُعرَف لا فائدة منه.

2- ورد المبتدأ مقدَّما في مائتين وخمسة وستّين(265) موضعًا، وتأخّر في ستّة وثلاثين(36) موضعًا، وحالة تقدّمه هي الأصل عند النّحاة(2).

والغاية من تقديمه على الخبر مردّها إلى اهتمام الشّاعر بأمر المتقدِّم في الأصل لإبراز حُكمه.

3- وقع الخبر نكرة في مائتين وأربعة وأربعين (244) موضعًا، ومعرفة في سبعة وخمسين(57) موضعًا؛ لأنّ الغالب أن يكون الخبر نكرة ليتجانس تركيبيا مع المبتدإ في البناء، فإذا كان نكرة أفاد السّامع بما يجهله عن المبتدإ، وهو الأمر الّذي تقيّد به الشّاعر كثيرا.

4- وظّف الشّاعر الخبر الواقع وصفًا في أربعة وستّين(64) موضعًا، والمقصود بالوصف هنا وقوع الخبر مصدرًا أو اسمَ مصدر، أو اسم فاعل، أو صيغة مبالغة، أو اسم مفعول، أو صفة مشبّهة، أو اسم مرّة، أو اسم هيئة، أو اسم تفضيل.

5- نوّع في أخبار مبتدآت الجمل الاسميّة المثبتة، فاستعملها كلّها، ولكن بنسب متفاوتة، فقد نال الخبر المفرد النّصيب الأوفر في الاستخدام في مائة وخمسة وستين (165) موضعًا، ثمّ

---

(1) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، ص117.

(2) تُراجع: ص175 من هذا البحث.

تلاه الخبر الجملة الفعلية بتواتره في أربعة وسبعين(74) موضعًا، واحتل الخبر شبه الجملة(الجارّ والمجرور) المرتبة الثالثة بتردّده في اثنين وثلاثين(32) موضعًا. بينما لم يستأثر الخبر الظّرف والخبر الجملة الاسمية باهتمام الشّاعر كثيرا، فقد استخدمهما في الدّيوان في اثني عشر(12) موضعا، وسبعة(7) مواضع، على الترتيب.

وفي نهاية هذا الفصل أشير إلى أنّ العملية الإحصائية للجمل الخبرية في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، أظهرت أنّ الجمل الخبرية وردت متواترة 2003 مَرَّة بين اسمية وفعلية كما يوضحها الجدول التالي لكن بنسب متفاوتة:

الجمل الخبرية	عدد تواترها	نسب تواترها
الفعلية الخبرية	1482 مرة	% 73.99
الاسمية الخبرية	521 مرة	26.01
المجموع	2003 مرة	

ويتّضح من خلال الجدول أنّ الإثبات عند أبي عبد الله البوعبدلي كان بالجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية؛ لأنّ الثابت الفعليّ كان له دلالة حركيّة متجدّدة ؛ فالجملة الفعلية هي التي يدلّ فيها المسند على التّجدّد، أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند إليه اتّصافا متجدّدا، وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا؛ لأنّ الدّلالة على التّجدّد تُسْتَمَدُّ من الأفعال وحدها[1].

وإذا كان الثابت الفعليّ يمثّل الحركة والتّجدّد في أيّ نصّ، فإنّ للثابت الاسمي دلالة الثبات على نحو ما ذهبَ إليه عبد القاهر الجرجاني في قوله: " أنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدُّدَه شيئا بعد شيء" (2).

[1] يراجَع: في النحو العربي: نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1406 هـ- 1986م، ص41.

(2) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص192.

الفصل الثاني

الجملة الـمنفيّة والجملة الـمؤكدة
في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

أولا ـ الجملة الـمنفية في الدّيوان

1- تعريف النفي.

2- أنماط الجملة الفعلية المنفية في الدّيوان.

3- أنماط الجملة الاسمية المنفية في الدّيوان.

ثانيا ـ الجملة الـمؤكّدة في الديوان

1- تعريف التوكيد.

2- أنماط الجملة الفعلية المؤكّدة في الدّيوان.

3- أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة في الدّيوان.

أوّلا- الجملة المنفية في ديوان أبي عبد الله البوعبدليّ:

1- تعريف النّفي:

النَّفي لغة الطَّردُ والإخراجُ والطرحُ (1)، وهو نقيض الجَمْع والضمِّ والإحاطة، وقد استُعمِلت كلمتا النَّفي والجَحْد في القرآن الكريم بمعنى واحد(2)، فالأُولى للنَّفي الماديِّ، والثَّانية للنَّفي المعنويّ، وقد يتشابهان فيُقال: نفى الشَّيء نفيًا جَحَدَه، ونفى ابنه جَحَدَه، أي أنكر نسبته إليه ثمَّ أنكر حقَّه عليه(3).

ونفيُ حدوث الفعل إخراجُه من صفة الحدوث، واقتطاعُه وطرحُه بعيدًا عن دائرة الكينونة؛ لأنّ الحدوث إيجاب على الإطلاق، والنّفيُ إخراجُ حَدَثٍ بعينه من الوجود المطلق، من الإيجاب، فإذا قلنا " هو لم يحضر إلى الكليّة " نكون قد أخرجْنا حضورًا بعينه من فعل الحضور العامّ الذي أحدثه الحاضرون، أي أخرجْنَا حدَثا لو تمَّ كان حُضُورًا، ولأنّه لَمْ يتمَّ نَفَيْنَاه عن الحضور، وطَرَحْنَاهُ منه، واقتطعْنَاه(4).

إذن، فالنَّفي أسلوب لُغَويٌّ تُحَدِّدُهُ مناسبات القول، وهو أسلوبُ نَقْض وإنكار، يُلجَأُ إليه لدفع ما يتردَّد في ذهن المخاطَب(5)، وهو باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلِّم إلى إِخراج الحُكْم في تركيب لغويٍّ مُثْبَتٍ إلى ضِدِّه، وتحويل معنى ذهنيٍّ فيه الإيجابُ والقبولُ إلى حكم يُخَالِفُه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السَّامع إلى ذلك الحُكْم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضدِّ، أو بتعبير يسود في مجتمع مَا فيقترن بضدِّ الإيجـــــاب والإثبات.

إذن يُقْصَدُ بالجملة المنفية التراكيبُ الفعلية والاسمية التي تَقَدَّمَتْهَا إحدى أدوات النفي لِسَلْبِ مضمون علاقة الإسناد بين طرفيها حسب أغراض الكلام، وما يقتضيه

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص329، مادة " نفي".

(2) التّراكيب اللّغويّة، هادي نهر، دار اليازوردي، عمّان، الأردن، 2004 م، ص267.

(3) لسان العرب، ج14، ص329، مادة " نفي".

(4) بلاغة الكلمة والجملة، منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص166.

(5) في النحو العربي: نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص246.

المقام(1)، فإنْ كانت الجملة فعلية، فإننا ننفي إسناد الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل (2)، وإن كانت الجملة اسمية فإنّنا ننفي إسناد المبتدأ إلى خبره في زمن تُحدِّده القرائن المقاليّة أو المقاميّة، على أنّ يجب أن نذكر هنا أن النفي يختص بالجمل الخبرية، لأنه يصحُّ تكذيبُها.

ولم يكن النحاة القدماء بمنأى عن دراسة أدوات النفي، ولكنهم تناولوها في أبواب متفرقة إذ دُرِسَتْ على وفق ما تعملُهُ من مؤثِّرات فهي إمّا عوامل تؤثِّر في الاسم فيكون موقعُها في نواسخ الجمل الاسمية، وإمّا عوامل تؤثِّر في الفعل فَتُدْرَسُ حيث تُدْرَسُ الأفعال(3).

وهذه الدراسة عابَها المُحْدَثون، ومنهم الباحث اللغوي إبراهيم مصطفى الّذي يرى أنّ أدوات النفي لو جُمعَتْ في بابٍ واحدٍ، ووُزِنَ بينها في الاستعمال، وبُيِّنَ منها ما هو لنفي الماضي أو الحال أو الاستقبال أو ما ينفي المفرد أو الجملة، أو ما يختص بالاسم وما يختص بالفعل، لظهر لنا من خصائص العربية ودقّتها في الأداء شيءٌ كثير(4).

ولو رجعنا إلى أوّل مُؤَلَّفٍ في النحو لَوَجَدْنَاهُ درسَ أدوات النفي على وفق ما أراده المُحْدَثون، إذ يقول سيبويه: "إذا قال: فَعَلَ فـإنّ نَفْيَهُ لم يَفْعَل، وإذا قال: قد فَعَلَ فـإنّ نفيَهُ لمَّا يَفْعَلْ، وإذا قال: لقد فعل فإنّ نفيَهُ ما فَعَل، لأنه كأنه قال: والله لقد فعلَ فقال: والله ما فعل، وإذا قال: هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإن نفيه ما يفعلُ، وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعَلُ، وإذا قلنا: لَيَفْعلنَّ، فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ، فقلتَ: والله لا يفعلُ، وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيهُ لن يفعَلَ"(5).

---

(1) نظام الجملة ودلالاتها في سورة البقرة، محمد خان، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة عنابة، 1985 م، ص95.

(2) يراجَع: في النحو العربي– قواعد وتطبيق– مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1386هـ – 1966م، ص156، ونحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد 1407هـ – 1987م، ص125.

(3) يراجَع: نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي1984م، ص127.

(4) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 2، سنة 1413هـ – 1992م، ص5.

(5) الكتاب، سيبويه، ج1، ص460.

فالنص السابق جَمَعَ فيه سيبويه أدواتِ نفي الفعل وأَوْضَحَ مواطن استخدامها، لكن النحاة الذين خلفوه، لم يدرسوا أدوات النفي على وفق هذه الصورة، بل راحوا يقسمون أدوات النفي على وفق ما يقتضيه عملها.

وأدوات النفي هي: " ليس"، و"ما " و"لا " و" لم" و" لمّا " و" لن" و" إنْ "، منها ما يختصّ بنفي الجملة الاسميّة، ومنها ما يختصّ بنفي الجملة الفعليّة، ومنها ما هو مُشْتَرَك بينهما.

2- أنماط الجملة الفعليّة الخبرية المنفيّة في الديوان:

تُنفى الجملة الخبريّة الفعليّة بأدوات مختلفة حسب ما صُنِّفت له في كتب النّحو، فمنها ما صُنِّف مع نواصب الفعل كـــ "لن"، ومنها ما صُنِّف مع جوازم الفعل كـــ " لم " و" لمّا "، ومنها ما صُنِّف مع العوامل الّتي تدخل على الاسم والفعل، فإذا دخلَت على الفعل لم تؤثِّر فيه شيئاً كـــ " ما " و"لاَ " و" إنْ " النّافيات.

أ- الجملة الفعليّة الخبرية المنفيّة بـــ " لن":

تختص(لن) بنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وهي تجعل الفعل خالصاً في الدّلالة على الاستقبال من حيث المعنى وإن كان في اللّفظ باقيا على احتماله للحال والاستقبال(1). يقول سيبويه: " ولَنْ وهي نفيٌ لقوله سيفعل"(2).

وقد وردت الجملة المضارعية المنفية بـــ(لن) أربع(4) مرات في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، نحو قوله في معرض وصفه الخمر، ذوق المحبّة الإلهيّة:

قَدِيـــمَـــــــــــةٌ مِنْ قَبْــلِ الزَّمَنْ   مَنْ ذَاقَـــهَا **لَنْ يَـــرَى أُوَامْ** (3)

الشّاهد في البيت قوله (لَنْ يَـــرَى أُوَامْ)، وهو وارد في سياق جوابٍ لشرط جازم، وتتكوّن بنيةُ هذه الجملة من أداة نفي (لن)، وفعلٍ مضارع، وفاعل جاء ضميرا مستترا تقديره "هو"، ومفعول به اسم ظاهر، فهذا ترتيب أصلي للجملة الفعلية.

---

(1) يراجَع: بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص288.
(2) الكتاب، سيبويه، ج1، ص460.
(3) الدّيوان، ص22.

والأداة(لن) في الشّاهد تنفي مضمون الجملة الفعلية في الزمن المستقبَل، وبعبارة أوضح تنفي رؤية شدّة الظّمأ والعطش عن ذائق المحبة الإلهية؛ لأنّ ذوقه إيّاها يقوده إلى المعرفة، ولذلك يقول الصوفية في تعبيراتهم: ذُقْ تَعْرِفْ، فلا معرفة عندهم قبل الذّوق، ولا ذوق بلا معرفة (2).

ب- الجملة الفعليّة الخبرية المنفيّة بـــ " لم":

لا تدخل أداة النفي (لم) إلاّ على الفعل المضارع، فهي من علاماته(3)، ويُطْلَقُ عليها أداةُ (نفي وجزم وقلب)، فأمّا النفي فإنّها من أدواته بالوضع وهي لنفي (فَعَلَ)(4)، وأما الجزم فإنها تجزمه فهو إعراب مختص به(5)، وأمّا القلب فإنّها تَقْلِبُ زمن الفعل المضارع إلى الماضي، وحينها فلا حاجة بنا إلى إدخال قرائن لفظية تدل على المُضِيِّ كـــ(أمس، والبارحة، ...) مثلاً (6)، وعليه فقد عُدَّت (لم) من الأدوات المبيِّنَة لجهة الزمن في الفعل بعدها(7)، وقد يبقى المضارع بعد (لم) على معنى الاستقبال نحو قوله تعالى: **﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾** (1)، وقد يكون النفي بها متَّصِلا إلى زمن التكلم نحو: (لم يعد خالد من السفر)، وقد يكون مستمرا لم ينقطع ولا ينقطع نحو قوله تعالى: **﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾**(7)، وعليه فإنّ النفي بـــ(لم) إمّا منقطع، أو متصل بالحال، بالحال، أو دالّ على الاستقبال أو مستمر أبداً(8).

---

(1) يراجَع: شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، ص82.

(2) يراجَع: شرح شذور الذهب، ص46.

(3) يراجَع: الكتاب، ج1، ص460.

(4) يراجَع: المصدر نفسه، ج1، ص409.

(5) يراجَع: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، أبو الحسين أحمد بن فارس، المكتبة السّلفيّة، القاهرة، 1328هـــ – 1910م، ص135.

(6) يراجَع: دراسات في الأدوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1979م، ص47.

(7) الرحمن: 56.

(8) الإخلاص: 3 و4.

(9) يراجَع: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط 2، القاهرة، 1423 هـــ- 2003م، ج4، ص162.

وقد تواترت الجملة الخبرية الفعليّة المنفيّة (لم) في الدّيوان إحدى وعشرين(21) مرّة، نحو قول الشّاعر:

فِيكَ نِيــرَانٌ وَجَنَّاتٌ بِهَــــــا قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ **لَمْ يُطْمَثْنَ** عِينْ(1)

ونحو قوله:

وَرَمَوْكَ بِأَعْيُنٍ مِلْؤُهَا الإِجْـــــلاَلُ **لَمْ يُبْقِ فِي الضَّمَائِــرِ غِلاَّ**(2)
غِلاَّ(2)

في البيتين جملتان فعليتان خبريتان دخلت عليهما (لم) فنفت مضمونهما، وفِعْلاَهُمَا على التوالي (يُطْمَثْنَ، يُبْقِ)، الأوّل مبنيّ للمجهول، ونائب فاعله نون النسوة المتصلة به، والثاني مبني للمعلوم معتل، وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو"، وقد عملت (لم) الجزم في كِلا الفعلين، إذ جزمَت الأول بالسكون والآخَر بحذف حرف العلّة (الياء) من آخره، وقد أفادت الجملة الأولى معنى النفي التام لِمَسٍّ ونِكاح الحُور العِين في المستقبَل، وفي الجملة الثانية سخَّرَ الشَّاعر النَّفي لإحداث عُنصر المُفاجأة، ومصدرُهُ الإجلال وشدّةُ مفعوله في تطهير قلوب المحبّين من كلّ غِشٍّ، واستخلاص أسرارهم عن كلّ آفة(3).

ت- الجملة الفعليّة الخبرية المنفيّة بـــ " لاَ":

" لا " من الحروف النّافية الّتي تدخل على الجملة الفعليّة، وعند دخوله عليها فلا يعمل فيها شيئاً لعدم اختصاصه بها، سوى نَفْيه الحدث، ولو أخذنا الجملة الفعلية حسب نوع فعلها في دخول (لا) النافية عليه، لوجدنا حرف النفي (لا) يدخل على الجمـــــــل

(1) الدّيوان، ص56.
(2) المصدر نفسه، ص74.
(6) يراجَع: لطائف الإشارات، القشيري، ج1، ص 222.

الفعلية التي فعلها ماضٍ، ولكن بشرط تكراره(1)، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلا صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى**﴾ (2) أو أن يعتمد على نفي سابق(3)، نحو: (ما جلَب خيراً ولا دفَع ضرّاً)، وإذا لم تتكرر(لا) ولم يسبقها نفي، جاء الفعل الماضي بعدها بمعنى (الاستقبال)(4)، من خلال قرينة دالة عليه نحو: (واللهِ لا فعلْتُ ذلك أبداً)، أو جاءت الجملة بمعنى الدعاء(5) نحو (لا فَضَّ اللهُ فاكَ)، وإذا جاءت (لا) نافية ولم تنطبق عليها الشروط السابقة فالنحاة يقدرّون لها نفياً مكرراً في المعنى، وإلاّ كانت شاذّة(6).

وعند دخول حرف النفي (لا) على الماضي فالراجح فيه أنّه بمعنى (لم)(7)، وقيل بمعنى (ما)(8).

وتدخل (لا) على الفعل المضارع، ولا يُشْتَرَطُ تكرارُها أو سَبْقُهَا بنفي(9). وتكون في نفي المضارع أكثرَ استعمالاً(10). وعند دخولها عليه فإنّ النحاة جعلوها لنفي الحدث أو الفعل في المستقبل(11)، قال سيبويه: "وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل، وإذا قلنا لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعَلَنَّ، فقلت والله لا يفعل"(12)، فالنص يدلّ على نفي(لا) عند دخولها على المضارع نفياً يُخَلِّصُهُ

---

(1) يراجَع: مغني اللبيب، ج1، ص269، وإحياء النحو، ص135.

(2) القيامة: 31.

(3) يراجَع: مغني اللبيب، ج1، ص270.

(4) يراجَع: المصدر نفسه، ص270، وإحياء النحو، ص136، ومعاني النحو، ج4، ص177.

(5) يراجَع: مغني اللبيب، ج1، ص270.

(6) يراجَع: موسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت ، ط 1، 1408هـ – 1988م، ص387.

(7) يراجَع: الصاحبي في فقه اللغة، ص136، وشرح المفصل، ج5، ص33.

(8) يراجَع: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م، ج2، ص439.

(9) يراجَع: مغني اللبيب، ج1، ص270.

(10) يراجَع: إحياء النحو، ص135.

(11) يراجَع: الصاحبي في فقه اللغة، ص136، ومغني اللبيب، ج1، ص272، والأزهية في علم الحروف، محمد بن علي الهروي، تح: عبد المعين الملوحي، مطبعة الترقّي، دمشق 1971م، ص159، وموسوعة الحروف في اللغة العربية، ص 387.

(12) الكتاب، ج1، ص460.

للاستقبال، وقد ذهب بعض المُحْدَثين إلى أنّ(لا) إذا دخلت على المضارع فلا تُقَيِّده بزمن على الأرجح(1) فهي قد تكون للحال كما في قوله تعالى: **﴿ مَا لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ﴾**(2)، وقد تكون للاستقبال، نحو قوله تعالى: **﴿ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾** (3) وقد تكون للاستمرار وذلك نحو قوله تعالى: **﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾** (4)، وتقع (لا) النافية جواباً لقسم أيضاً وهذا هو الظاهر من نص كلام سيبويه الذي ذكرتُهُ آنفاً، بقي أنْ أذكُرَ أنَّ (لا) لا تنفي الجملة الفعلية المصدَّرَة بفعلِ (أَمْرٍ) لأن النفي لا يدخل إلا على الجُمَل الخبرية.

إنّ المتمعّن في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي يجد أنّ النفي بـــ(لا) تواتر في ثلاثين(30) موضعًا، ودلّ على الماضي البعيد، نحو قوله:

هَدَيْتَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ تَكَرُّمًا ... أُنَاسًا وَعَدْلاً مَنْ تَشَاءُ تَعَامَـــــــــا
وَمَا بِاقْتِرَاحٍ ذَاكَ نَالَ سَعَـــادَةً ... وَ**لاَ اخْتَارَ** ذَا شُؤْمِ الشَّقَاءَ مُقَـــامَـــا(5)

في هذه الجملة الفعلية البسيطة: (وَ**لاَ اخْتَارَ** ذَا شُؤْمِ الشَّقَاءَ مُقَـــــامَـــا)، نَفَتْ (لا) الجملة الفعلية المُصدَّرَة بالفعل الماضي(اختار) الذي فاعلُهُ المركَّبُ الإضافي (ذا شُؤْم)، ومفعولُهُ الاسمُ الظاهرُ (الشّقاء)، ويُلاَحَظُ أنّ (لا) هنا هي في معنى (ما) (6).

وتُفِيد الجملة هنا نفي اختيار الإنسان ذي الحظّ النَّكِد لحياة الشقاوة في الدّنيا، بحكم أنّ ذلك قد فَصَلَ فيه القَدَر مُنذ زمن بعيد مَضَى.

ونحو قوله مادحا شيخه قدور بن سليمان:

---

(1) يراجَع: معاني النحو، ج4، ص176.
(2) الصافات: 92.
(3) البقرة: 174.
(4) البقرة: 255.
(5) الدّيوان، ص91.
(6) يراجَع: مغني اللّبيب، ج1، ص269-270.

وَابْنُ سُلَيْمَانَ جَزْلُ الْمِنَنْ جَزِيلُ عِرْفَانْ سَاقٍ إِمَامْ

أَتَيْتُهُ فِي وَقْتِ صَفِي أَبْدَى فِي لُطْفِي مَا الْعَبْدُ رَامْ

لَنَا تَجَلَّى مِنْهُ وَ **لاَ أَبَانَ قَوْلاً** مَعَ ابْتِسَامْ (1)

في البيت الثاني نفت(لا) الجملة التي فعلُها ماضٍ (أبان) وفاعلُهُ ضمير مستتر تقديره(هو) يعود على شيخ الشّاعر، ومفعولُهُ الاسم الظاهر(قولاً).

فالشّاعر في مقام تعداد مناقب شيخه قدور بن سليمان، وبيان كيفية إقباله عليه، واستقبال الشّيخ له بوجه مبتسم، دون إيضاح قول منه.

ث- الجملة الفعليّة الخبرية المنفيّة بـــ " مَا ":

" ما " من الحروف التي تنفي الاسم والفعل على السّواء، وهي تدخل على الجملة الفعليّة، سواء أكان فعلها ماضياً أم مضارعاً، فإذا دخلت على المضارع خلّصته للحال عند أكثر النّحاة، يقول سيبويه: " وأمّا " ما "، فهي نفي لقوله هو يفعل، إذا كان في حال الفعل فتقول: ما يفعل" (2). أمّا إذا دخلت على الماضي فإنّه يبقى على معناه من المُضِيّ(3). " فإذا قلت: " ما يقوم محمّد غدًا " كان معنى الاستقبال آتياً من كلمة " غدًا " " (4).

وقد تواترت الجملة الفعلية الخبرية المنفية بـــ(ما) في الدّيوان خمس عشرة (15) مرّة، تنوّعت دلالاتها والأزمنة المصاحبة لها، ومنها:

- الدّلالة على الماضي:

نحو قوله:

---

(1) الدّيوان، ص29.

(2) يراجَع: الكتاب، سيبويه، ج4، ص221.

(3) يراجَع: رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد محمد الخياط، مجمع اللغة العربية، دمشق 1975م، ص313.

(4) بناء الجملة العربيّة، محمّد حماسة عبد اللّطيف، ص286.

وَإِذَا الْقُدُودُ مِنَ الرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ كَانَ التَّقَارُبُ فِي التَّفَاوُتِ بَادِ
لَكِنْ لَدَى الْهِمَمِ التَّفَاوُتُ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْحَصَى وَالْفَرْقَــدِ الْوَقَّادِ
فَتَرَى الْحَضِيضَ مَحَطَّ ذَاكَ وَذَا عَلاَ أُ طْماً بِأَفْلاَكِ الْمَجَرَّةِ طَادِ
مَا اخْ ـــــتَارَ ذَلِكَ بِالْهَ ـــوَانِ مُبوَّأً أَوْ ذَاكَ بِالْكَفَّـــيْنِ يَسْـــــــأَلُ سَادِ(1)

الشّاهد في هذه المقطوعة هو صدر البيت الرّابع، وتتألّف بنية الجملة فيه من أداة نفي(ما)، وجملة فعلية (اخْتَارَ ذلِكَ بِالْهَوَانِ مُبُــوَّءًا) متكوّنة من فعل ماض، وفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ومفعول به (ذلك) وردَ اسم إشارة، وهذه الجملة توحي بنفي اختيار الإنسان لحظّه الذي قسمه له المولى عزّ وجلّ.

ـ الدّلالة على الحال:

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

مَا ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمَ لُـــــبٍّ إِلاَّ رِجَالُ الْعُلاَ الْعِـــظَـــــــــامُ (2)

الجملة الفعلية (ما ذاق) وردت فيها (ما) نافية لمضمون الجملة التي صُدِّرَت بالفعل (ذاق)) وفاعله الاسم الظاهر المؤخَّر(رجال)، وقد تعدَّى إلى مفعوله المُقَدَّم بنفسه وهو (طَعْم)، ونَفَت (ما) الماضي البعيد والمستمر إلى الحال، إذ في البيت إشعار بحالة ذوقية تَفِيضُ على قُلوب المحبِّين العِظَام ما لها سوى الذَّوْق إنشاء(3).

ـ الدّلالة على الزمن المطلق:

نحو قوله:

فَتًى زَانَهُ بَيْنَ الْكِرَامِ مَكَـــــارِم **وَمَا زَانَ مِثْلُ الْمَكْرُمَاتِ كِرَامَـــا** (4)

أفاد نفيُ الماضي بـــ (ما) الزمن المُطْلَق؛ لأنّ الشّاعر بصدد وصف فتى معروف بين صفوة قومه بمكارم الأخلاق، غير أنّ لجوءه إلى التعبير بالنفي أقوى، وأثبتُ فـــي

---

(1) الدّيوان، ص43.
(2) المصدر نفسه، ص84.
(3) معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص 123.
(4) الدّيوان، ص91.

النفس من الإثبات(1).

ونحو قوله أيضا:

أَزْمَعُــوا بَعْدَ انْزِعَاجٍ مُفَاجٍ عَنْ هُجُومٍ **لاَ يُطَاقُ ارْتِحَــالاَ** (2)

تضمّن عجز البيت الأوّل جملة فعلية مضارعية منفية بحرف النفي(لا)، وفعلُها مبنيّ للمجهول، ونائبُ فاعلِه ضمير مستتر تقديره " هُوَ "، وقد انصرف نفي الجملة إلى الزمن المطلق.

ونحو قوله كذلك:

لاَ يَخَافُونَ يَوْمَ يَحْتَدِمُ الْخَوْفُ وَلاَ يَحْزَنُونَ نَصًّا قَوَامَا (3)

في هذا البيت جملتان فعليتان منفيتان(لاَ يَخَافُونَ ...) و(وَلاَ يَحْزَنُونَ ...) تتصدّرهما الأداة (لا)، يليها فِعْلٌ مضارعٌ وفاعلٌ جاء ضميرًا متّصلا ببنية الفعل، ولا يخفى ما لهما من دلالة على حال تأمين نُفوس المؤمنين الصادقين يوم الفزع الأكبر.

---

(1) يراجَع: خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، محمد كراكبي، دار هومة، الجزائر، 2003 م، ص 151.

(2) الدّيوان، ص36.

(3) المصدر نفسه، ص64.

جدول إحصاء عدد الجمل الفعلية الخبرية المنفية في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	الجملة الفعلية الخبرية المنفية						
	المنفية بـــ: ما		المنفية بـــ: لا		المنفية بـــ: لم	المنفية بـــ: لن	
	ماض	مضارع	ماض	مضارع	مضارع	مضارع	المجموع
مقامات الذّاكرين	/	/	1	1	2	1	5
أنوار تصف الحجاب	/	/	/	1	1	/	2
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	/	/	/	/	/	/	/
لَطَائِفُ التَّقْوَى	2	/	/	/	/	/	2
حَادِي السَّائِرِينَ	/	/	/	/	3	/	3
شَمْسُ الْحَقِيقَةَ	/	/	/	2	/	/	2
جِيرَانُ الصَّفَا	1	/	/	/	/	/	1
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	1	/	/	1
صَفْوَةُ المُصْطَفَيْنَ	1	/	/	/	/	/	1
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	/	/	/	/	1	/	1
المُبَشَّرُونَ بالحُسْنَى	/	/	/	1	4	/	5
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	/	/	/	1	2	3	6
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	/	/	/	1	/	/	1
خَيْرُ نَهْجٍ	1	/	/	2	1	/	4
الاستعداد للرحيل	3	1	1	5	3	/	13
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	2	1	/	8	/	/	11
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـــرِ(1)	/	/	/	/	1	/	1
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْـــرِ(2)	/	/	/	/	1	/	1
سَنَا الْبَشَائِرِ	/	/	1	/	/	/	1
تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	/	/	/	/	/	/	/
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	/	/	/	/	/	/	1
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	/	/	/	/	1	/	1
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	/	/	/	/	/	/	/
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاقِ	/	/	/	/	/	/	/
ضَنَى الْبَيْنِ	2	/	/	/	/	/	2
يَا بْنَ الْكِرَامِ	/	/	/	/	/	/	/
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	1	/	2	2	1	/	6
المجموع	13	2	5	25	21	4	70

التّعليق على الجدول:

يتضح من الجدول ما يلي:

1) بلغ عدد الجمل الفعلية الخبرية المنفية في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، سبعين(70) جملة، وظّف الشّاعر لنفيها، الأدوات(ما) و(لا) و(لم) و(لن).

2) أخذت (لا) أكبر حصة في الاستعمال، حيث استعملها في ثلاثين(30) موضعا، خمسة(5) منها في الماضي، وخمسة وعشرون(25) موضعا في المضارع.

3) تواترت(لم) إحدى وعشرين مرّة (21) في المضارع، بينما وردت(ما) خمس عشرة (15) مرة، ثلاث عشرة(13) منها في الماضي، ومرتان اثنتان في المضارع.

4) استخدم الشاعر(لن) أربع(4) مرات مع الفعل المضارع.

5) شكّل المضارع نسبة تواتر أكبر مقارنة بالماضي، إذ تواتر اثنتين وخمسين(52) مرة، في حين ورد الماضي ثلاث عشرة(13) مرة.

3- أنماط الجملة الاسميّة الخبرية المنفيّة في الديوان:

أ- الجملة الاسمية المنفية بـــ (لا) النافية للجنس:

تُسمّى(لا) النافية للجنس عند بعض النحاة بـــ(لا) التبرئة؛ لأنّها تدلّ على تبرئة جنس اسمها كلّه من معنى الخبر(1).

وسمّيت بـــ(لا) النافية للجنس؛ لأنّها تدلّ على نفي خبرها عن جميع أفراد جنس اسمها نفياً مؤكَّداً(2)، وتعملُ عمل (إنّ) وأخواتها، أي: أنّها تنصب المبتدأ (المسند إليه)، وترفع الخبر (المسند) إن كان مفردا، فإن كان جملة أو شبه جملـــة كان في محلّ رفع(3)، وذلك إذا توافرت الشّروط التالية:

أوّلها: أن تكون نافية، لا زائدة.

ثانيها: أن يكون النفي بها شاملاً جنس اسمها كلّه.

ثالثها: أن يكون المقصود بها نفي الحكم عن الجنس نصّاً لا احتمالاً.

رابعها: أن لا يدخل عليها حرف جرّ.

خامسها: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين؛ لأنّ التعريف فيه تحديد وتعيين وهذا يناقض كونها لنفي الجنس كلّه بغير تحديد ولا تعيين(4).

وسادسها: أن لا يَفْصِلَ بينها وبين اسمها فاصِل، حتّى ولو كان الخبر(5).

فالشروط الأربعة الأولى في (لا) مباشرة، والخامس في معموليها، والسّادس في

---

(1) يراجَع: شرح الكافية في النحو، رضي الدّين الاستربادي ، ج2، ص155، ومغني اللّبيب، ابن هشام، ج1، ص237، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني، ج2، ص2.

(2) يراجَع: حاشية الصبّان على شرح الأشموني، ج2، ص2-3، والنحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص602.

(3) يراجَع: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 16، 1399هـ - 1979م، ج2، ص5، وهمع الهوامع، السيوطي، ج1، ص463، 466.

(4) يراجَع: الحاشية، الصبّان، ج2، ص253.

(5) يراجَع: ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج3، ص1295، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج2، ص5، والنحو الوافي، عبّاس حسن، ج1، ص 688-690.

اسمها فقط. وأنواع اسمها ثلاثة أقسام:

6) **مفرد:** ويقصد بالمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويكون مفرداً ومثّنى وجمعاً.

7) **مضاف:** ولا تكون إضافته إلاّ لنكرة.

8) **شبيه بالمضاف:** وهو ما اتّصل به شيء من تمام معناه(1).

فإن كان مضافاً أو شبيهاً به أُعْرِب بعلامة إعراب أصلية أو فرعية، وإن كان مفرداً بُنِيَ على ما يُنصب به.

واختلف النحاة في الحركة الموجودة في آخر اسمها إنْ كان مفرداً، فذهب أكثر البصريين إلى أنّها حركة بناء(2).

وردت (لا) النافية للجنس في الدّيوان 11 مرّة، تتوزّعها الصّور الآتية:

الصّورة الأولى: اسمها مفرد مبنيّ على الفتح، وخبرها شبه جملة(جارّ ومجرور)

نحو:

وَالَّذِي أَنْكَرَهُ الشَّرْعُ فَـــــلاَ **خَيْرَ فِي تَحْصِيلِهِ** قَلَّ وَجَــــلّ (3)

نفت (لا) النافية للجنس هنا وصف اسمها(خير) بمعنى خبرها(**فِي تَحْصِيلِهِ**) على سبيل الثّبات والدّوام؛ لأنّ خبرها شبه جملة، تعلّق به ما يدلّ على استقرار مجازيّ (4). معنى هذا البيت نفيُ جنس الخير قليله وكثيره عن تحصيل كلّ ما أنكره الشّرع الحنيف.

الصّورة الثانية: اسمها مفرد مبنيّ على الفتح، وخبرها مصدر مؤوّل

ويمثّلها قول أبي عبد الله البوعبدلي:

---

(1) يراجَع: شرح الكافية، الرضي، ج2، ص154، وشرح الألفية، ابن عقيل، ج2، ص8.

(2) يراجَع: همع الهوامع، السيوطي، ج1، 466 وما بعدها، وارتشاف الضّرب، أبو حيان، ج3، ص 1296.

(3) الدّيوان، ص82.

(4) التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ميلود منصوري، ص243.

فَلاَ غَرْوَ وَالإِسْلاَمُ يُثْلَمُ **أَنْ تَــرَى** **حكِيمًا** غَدَا بَادِيَ الشُّجُونِ هُيَامَا **(1)**

الشّاهد في البيت (فلا غَرْوَ أن ترى حكيماً)، وهو جملة اسمية تتألّف من (لا) النافية للجنس، واسمها (غَرْوَ) الذي ورد مفرداً نكرة، مبنياً على الفتح، وخبره (أن ترى حكيماً) الذي جاء مَصْدَرًا مُؤَوَّلاً من (أنْ والفعل المضارع)، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر، وفاعله ضمير مستتر تقديره " أنت"، ومفعوله اسم ظاهر(حكيماً). وتدلّ هذه الجملة على حزن الشّاعر وأساه وحيرته لِمَا يصيب الإسلام من ثلمات.

الصّورة الثالثة: اسمها مفرد مبنيّ على الفتح، وخبرها محذوف

نحو قول الشّاعر:

فَلاَ اتِّــحَــادَا فَابْـــغِ الْهُــدَى وَاسْلُكْ رَشَادًا سُبْلَ السَّـــــــلاَمْ (2)

جاء خبر (لا) النافية للجنس محذوفاً في هذه الجملة الاسمية (فلاَ اتِّحادَا)، وهذا متأَتٍّ مع القاعـــدة النحوية في جـــواز حذف خبر (لا) النافية للجنس، يقــول ابن يعيش: " اعلم أنّهم يحذفون خبر (لا) من " لا رجل "، و" لا غلام "، و" لا حول ولا قوة "، وفي كلمة الشّهادة، نحو: لا إله إلاّ الله، والمعنى: لا رجل، ولا غلام لنا، ولا حول ولا قوّة لنا، وكذلك لا إله في الوجود إلاّ الله، ولا أهل لك، ولا مال لك، ولا بأس عليك، ولا فتى في الوجود إلاّ عليٌّ، ولا سيف في الوجود إلاّ ذو الفقار، فالخبر الجارّ والمجرور، وهو محذوف... ويجوز إظهار الخبر، نحو لا رجل أفضل منك، ولا أحد خير منك، هذا مذهب أهل الحجاز، وأمّا بنو تميم فلا يجيزون ظهور خبر (لا) البتّة، ويقولون هو من الأصول المرفوضة، ويتأوّلون ما ورد من ذلك، فيقولون في قولهم: لا رجل أفضل منك، إنّ " أفضل" نعت لرجل على الموضع، وكذلك " خير منك " نعت لأحد على الموضع" (3).

---

(1) الدّيوان، ص91.

(2) المصدر نفسه، ص30.

(3) شرح المفصّـــل، ابن يعيش، ج1، ص107.

ويردّ الشّاعر من خلال هذا البيت على من يقول بالاتّحاد والحلول من الصّوفيّة، ويعنون به " اتّحاد العبد مع ربّه وحلول الله في العبد المؤمن"(1)، وهو ينفيه نفيا مطلقا، ويحذّر منه معتبرا إيّاه اعتقادا مُخَالِفًا للشّريعة، موجِّهاً المتلقّي لسلوك سبيل الرّشاد القويم.

الصّورة الرّابعة:

(لا) النافية للجنس مكرّرة مع اسمها، وخبرها واحد جملة فعلية

ويمثّلها قول الشّاعر عن الخمر وتأثيرها على شاربيها:

دَارَتْ عَلَيْنَا **فَلاَ وَنَـــــــى** **أَبْــقَـــتْ** لَدَيْــنَا وَ **لاَ ظَــلاَمْ** (2)

في هذا البيت تكرّرت (لا) النافية للجنس مع اسمها (فَلاَ وَنَى، ولاَظَلاَمْ)، وكان الخبر واحدا(أبْــقَــتْ)، وقد برع الشاعر من خلال هذا التركيب الاسمي في استعمال رمز الخمر، للدلالة على معاني ذوق المحبة الإلهية ، ومكاشفتا لتّجلّيّات النّورانيّة(3)، التي تُحَوِّلُ حال الظلام والضّعف والفُتور لدى الصّوفيّة إلى حال الحيوية والنشاط والنور.

ب- الجملة الاسمية المنفية بـــ (ليس):

تُسْتَعْمَلُ (ليس) عند الإطلاق لنفي الحال، أمّا إذا قُيِّدَت تكونُ بحسب الزّمن المقيَّدَةِ به، ويَذْكُرُ تمَّام حسَّان أنّ زمنَها عند النحاة هو الماضي، وجِهتَهَا النفيُ، أمّا هو فيذهب إلى أنّها لنفي الحاضر(4).

وقد وردت الجملة الاسمية المنفية بـــ(ليس) في الدّيوان في موضعين اثنين على **الصّورة الآتية:**

---

(1) معجم الصّوفيّة، ممدوح الزّوبي، ص45.

(2) الدّيوان، ص28.

(3) يراجَع: شعر أبي مدين التلمساني، الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، ص100.

(4) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص129.

ليس، واسمها معرفة (مركّب إضافي)، وخبرها نكرة مفرد

نحو قوله:

لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ عِلْمــاً إِنَّمَا الْـــ ـــعِلْمُ مَا الْعَبْدُ بِهِ الْفَوْزَ وَصَـــــلْ **(1)**

جاء اسم (ليس) مُعَرَّفًا بالإضافة (كُلُّ العِلْمِ)، وخبرِهَا نكرة مفردًا(عِلْماً)، وقد نفت (ليس) وصْف اسمها بمعنى خبرها على سبيل الثّبات والدّوام؛ لأنّ خبرها يدلّ على اسم الجنس(2).

ومعنى البيت الترغيب في اكتساب المعرفة والعِلم النافع الذي يؤهِّلُ العبد للفوز، على اعتبار أنّ العِلم عند الصّوفيّة هو" أساس الأعمال وإمامها ومصحِّحُها " (3)، وأنّ " الله تعالى لا يُعبَد إلاّ بالعِلم"(4).

ت- الجملة الاسمية المنفية بـــ (مَا):

(ما) التي تدخل على المبتدأ والخبر للنحاة فيها مذهبان: مذهب يراها عاملة والآخر يراها غير عاملة. قال المالقي:" مذهب أهل الحجاز أن يُجْرُوهَا مجرى (ليس)، فيرفعون المبتدأ اسمًا لها وينصبون الخبر خبرًا لها، فيقولون: ما زيد قائما، وما عبد الله راكبا، وذلك تشبيها لها بليس، إذ هي للنفي مثلها، وداخلة على المبتدأ والخبر مثلها ونفي الحال"(5) .

ويُفْهَمُ من قول المالقي أنّ (ما) تدخل على الجملة الاسمية فتنفيها، أي تنفـــي " وصف المسند إليه بالمسند في الحال مثل ليس"(6).

---

(1) الدّيوان، ص81.

(2) يراجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ميلود منصوري، ص240.

(3) معجم الصوفية، محمود الزوبي، ص296.

(4) شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، ص11.

(5) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، ص376.

(6) التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص246.

ويرى فاضل صالح السامرائي أنّ نفيها يكون" للحال عند الإطلاق، وإذا قُيِّدَتْ تكون بحسب القيد، تقول(ماهو مسافرا) أي الآن، وتقول(ماهو مسافرا غدا)، قال تعـــالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (1) أي في الاستقبال"(2).

ورد هذا النمط في الديوان ثماني(8) مرّات توزّعتها الصّورتان الآتيتان:

الصّورة الأولى:

(ما) النافية، وخبر شبه جملة (جارّ ومجرور) مقدّم، ومبتدأ(نكرة) مؤخّر

نحو قول الشّاعر:

لاَذُوا بِشَـــرْعٍ كَفُلْكِ نُـــوحٍ فَالأَمْنُ مَرْقَـــــاهُ وَالسَّـــــــــلاَمُ
وَمَنْ لَجَا يَبْتَغِي اعْتِصَامًـــا بِغَيْرِهِ مَا لَــهُ اعْتِصَـــــــــامُ **(3)**

الجملة المنفية هنا (مَا لَهُ اعْــتِصَامُ) وردت جواباً لشرط جازم، وهي تتألّف من أداة نفي(ما)، وخبر شبه جملة (جارّ ومجرور)، ومبتدأ نكرة، وقد نفت"ما" وصف المسند إليه بمعنى المسند في الحاضر والمستقبل؛ لأنّ المسند تقدَّم على المسند إليه، وكان شبه جملة متعلّقاً بما يدلّ على الملك"(4).

وأفاد التركيب نفي ملكية الاعتصام عن كلّ مَنْ يتمسّك بغير شرع الله تعالى.

الصّورة الثانية:

(ما كان)، واسمها معرفة(ضمير متّصل)، وخبرها(جملة فعلية)

ويمثّلها الشاهد الوحيد في الديوان، وهو قوله:

فَالَّذِي نَهْوَاهُ لَوْلاَهُ **مَـــا كُنْـــــ** **نَا نَرَى مَا لَذَّ سَمْعًا** وَعَيْـــنَـــا **(5)**

---

(1) البقرة: 167.

(2) يراجَع: معاني النحو، ج4، ص163.

(3) الدّيوان، ص87.

(4) يراجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص246.

(5) الدّيوان، ص71.

جاءت الجملة المنسوخة المنفية بــ(ما) في سياق جواب الشرط غير الجازم، وتتكوّن بنيتها من أداة نفي(ما) بعدها النّاسخ(كان)، واسمها الذي ورد معرفة (ضميرا متّصلا " نَا")، وخبرها الجملة الفعلية (نَرَى مَا لَذَّ سَمْعًا).

وقد نفت " ما" وصْف المُسند إليه بمعنى المُسند في الماضي؛ لأنّها دخلتْ على "كان"(1).

والمعنى أنّ الشّاعر متعلِّق بالحقِّ تَعَلُّقَ محبةٍ وشَوْق ، فيكون الحقُّ بذلك بمثابة سمعِه وبصره، به يَرَى ويسمع(2) ما يبعث في نفسه اللّذة والأُنس والطّمأنينة.

ث- الجملة الاسمية المنفية بــ (لات):

(لات) حرف نفي، وأصلها (لا) النافية ثمّ زِيدَتْ عليها تاءُ التّأنيث للمبالَغَة في النفي، وتعمل عمل ليس(كأخواتها " إنْ" و" ما" و" لا") شرط:

1. ألا ينتقض النفي.
2. حذْف أحد معموليها والغالب حذفُ اسمها.
3. أن يكون المذكور نكرة.
4. أن تعمل في(الحين) (3).

وقد وردت(لات) مرتين اثنتين في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، نحو:

أَصبَــوْتَ **وَلَاتَ حِينَ تَصَــــابِ** كَيْفَ وَالشَّيْبُ عَائِثٌ بِالشَّبَابِ؟! (4)

الشاهد في البيت (**لَاتَ حِينَ تَصَــابِ**)، أي ليس هذا الحينُ حِينَ تَصَابٍ، على تقدير حَذْفِ اسم(لات).

---

(1) يراجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص247.

(2) يراجَع: شعر أبي مدين التلمساني، الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، ص50.

(3) يراجَع: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط2، 1403 هــ، 2003م، ص484-485، والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص274، والتراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات، ص249.

(4) الدّيوان، ص119.

جدول إحصاء عدد الجمل الاسمية الخبرية المنفية في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	الجملة الاسمية الخبرية المنفية: المنفية بـــ: " لا " النافية للجنس	المنفية بـــ: " ليس"	المنفية بـــ: " لات"	المنفية بـــ: " مـــــا "	المجموع
مقامات الذّاكرين	1	/	/	/	1
أنوار تصف الحجاب	/	1	/	1	2
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	/	/	/	/	/
لَطَائِفُ التَّقْوَى	/	/	/	/	/
حَادِي السَّائِرِينَ	1	/	/	/	1
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	/	/
جِيرَانُ الصَّفَا	/	/	/	/	/
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	/	/
صَفْوَةُ المُصْطَفَيْنَ	/	/	/	1	1
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	1	/	/	/	1
المُبَشَّرُونَ بِالحُسْنَى	1	/	/	/	1
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	/	/	/	/	/
العِلْمُ بِالشَّرْعِ نُورٌ	1	1	/	/	2
مقامات الذّاكرين	1	/	/	/	1
خَيْرُ نَهْجٍ	/	/	/	5	5
الاستعداد للرحيل	1	/	/	/	1
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	2	/	/	1	3
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)	/	/	1	/	1
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)	/	/	1	/	1
سَنَا الْبَشَائِرِ	1	/	/	/	1
تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	/	/	/	/	/
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	/	/	/	/	/
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	/	/	/	/	/
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	/	/	/	/	/
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاقِ	/	/	/	/	/
ضَنَى الْبَيْنِ	/	/	/	/	/
يَا بْنَ الْكِرَامِ	/	/	/	/	/
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	1	/	/	/	1
المجموع	11	2	2	8	23

التّعليق على الجدول:

يتضّح من الجدول الإحصائي ما يلي:

1. بلغ عدد الجمل الاسمية الخبرية المنفية في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي ثلاثا وعشرين(23) جملة، استعمل الشّاعر لنفيها: (لا) النافية للجنس، و(ليس)، و(لات)، و(ما).
2. تواترت(لا) النافية للجنس بنسبة أكبر في الاستعمال، إذ وُظّفت في أحد عشر (11) موضعا، بينما استُعملت(ما) النافية في ثمانية(8) مواطن.
3. استخدام(ليس) و(لات) في الدّيوان يكاد ينعدم، حيث وظّف الشّاعر كلاً منهما مرتين اثنتين(2) فقط.

ثانياً- الجملة المؤكَّدة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

التوكيد من المعاني والأحوال الّتي تَعْرِضُ للجملة الفعلية والاسمية على السّواء، وهو معنًى كثيرُ الشُّيُوع على الألسنة، وتُسْتَعْمَلُ فِيه أدواتٌ خاصَّةٌ تدخُل على الجملة فَتُسْبِغ عليها معنًى خاصًّا غيرَ مُستفَاد ولا هي دالة عليه إلاّ عندما تتألّف مع إحدى تلك الأدوات فتصبح أسلوباً معيَّنا من أساليب التّعبير(1).

وقبل أن أتناول أنماط الجملة الفعلية والجملة الاسمية المؤكَّدَتَيْن في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، ينبغي أن أشير بإيجاز إلى مفهوم التوكيد، والغرض منه.

1- تعريف التوكيد:

التوكيد والتأكيد لغتان، والأولى من وكّد العهد يُوَكِّدُهُ توكيداً، أي أوثَقَه والأخرى من أكدَ يُؤَكِّدُ تأكيداً، وهي بمعنى الأولى، والواوية أفصحُ(2)، وبها جاء التنزيل، قال تعالى: **﴿ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾** (3)، وهذا لُغةً، أمّا في الاصطلاح فهو: أسلوب لُغوي يُؤْتَى به للتحقيق وإزالة التّجوُّز في الكلام(4)، أي إن فائدته هي تمكينُ المعنى في نفس المخاطَب وتقويته وإزالةُ ما علـق في نفسه من شُكُوك وإماطةُ ما خالفَهُ من شُبُهَات(5).

وقد بَحَثَ النُّحَاةُ في مُصَنَّفَاتِهم التوكيد وجعلوا له بابًا خاصًّا به، ولكنَّهم قَصَرُوا

(1) يراجَع: الجملة الاسميّة في السّبع الطوال، أحمد بن بوزة، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة باتنة، 2006 م.

(2) يراجَع: لسان العرب، مادة " وكد"، ج15، ص267.

(3) النحل: 91.

(4) يراجَع: أسرار العربية، عبد الرحمن الأنباري، ص151.

(5) يراجَع: شرح المفصل، ابن يعيش،ج2، ص221، والمقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عُصفور، تح: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد 1986م، ص261، وفي النحو العربي: نقد وتوجيه، ص 234.

مباحثَهُم على التوكيد اللفظي والمعنوي(1) اللذين درسوهما في باب التوابع(2)، على أنّي لا أُنكر أنهم يذكرون في طيّات مُصنفَّاتهم أنواعاً أُخَرَ من التوكيد، إلاّ أنّهم لم يجعلوها في باب مستقل(3).

والأصل في الكلام أنْ يكون إخباريًا خالياً من التوكيد وهو الذي يُسَمَّى (ابتدائياً)(4)، ولكن قد يتردَّدُ المخاطَبُ في قبول الخبر، ولا يعرف مدى صحته، فَيُسْتَحْسَنُ عند ذلك توكيدُه بمؤكِّدٍ واحدٍ ويُسَمَّى عند ذلك بـــ(الخبر الطلب ي)(5)، وقد يُنْكِرُ المخاطَب الخبرَ ويَحْكُمُ بخلافه وعندها يجب توكيدُ الجملة بأكثر من مؤكِّدٍ على وفِق ما يقتضيه الحالُ ويُسَمَّى الخبر عندئذٍ (إنكارياً)(6).

والنّوعان الأخيران للخبر، أي الطّلبيّ والإنكاري، هما اللّذان سأتناولهما بالتّمثيل والتّحليل في ديوان أبي عبد الله البوعبدليّ.

2- أنماط الجملة الفعليّة المؤكّدة في الدّيوان:

للجملة الفعلية المؤكَّدة في ديوان أبي عبد الله البوعبدليّ أربعة أنماط أعرضها فيما يأتي:

النمط الأوّل: جملة فعليّة مُؤَكَّدة بالأداة(قد):

تفيد (قد) التّحقيق مع الفعل الماضي(7)، ويرى المرادي أنّها عند دخولها على

(1) يراجَع: الأصول في النحو، ابن السّرّاج، ج2، ص17، والخصائص، ابن جنّي، ج3، ص101.

(2) يراجَع: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، ج2، ص 896، وشرح المفصل،ج2، ص218، وشرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك، تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص501، وهمع الهوامع، ج2، ص122.

(3) يراجَع: إحياء النحو، ص5 و6، وفي النحو العربي – نقد وتوجيه، ص 234.

(4) يراجَع: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 14، والبلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العالي، العراق، ط2، 1999م، ص107.

(5) يراجَع: الإيضاح في علوم البلاغة، ص14، والإتقان في علوم القرآن، ج2، ص140.

(6) يراجَع: الإيضاح في علوم البلاغة، ص14، والبلاغة والتطبيق، ص108.

(7) يراجَع: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص230.

الماضي تفيد تقريبه من زمن الحال، وجعله خبرًا منتظرًا(1).

وقد ورد هذا النمط في ديوان الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي اثنتين وستّين(62) مرّة على الصّورتين الآتيتين:

الصّورة الأولى: قد + فعل تامّ(ماض) + فاعل+ مفعول به

نحو:

جَلَّ مَنْ بِالْمُصْطَفَى **قَدْ هَدَانَـــا** إِذْ فَلَوْلاَ الْمُصْطَفَى مَا اهْتَدَيْنَا **(2)**

تتكوّن بنيةُ الجملة الفعلية (قد هدانا) من أداة تحقيق (قد)، وفعل ماض وفاعل ورد ضميرًا مستترا تقديره "هو"، ومفعولٍ به جاء ضميرًا متّصلاً، وهذا يتناسب والترتيب العادي للجملة الفعلية.

والأداة (قد) تُفِيدُ توكيدًا، وتُقَرِّبُ زمنَ الجملة إلى الماضي المتّصل بالحاضر. وتحمِلُ الجُملة المؤكَّدَة في ثناياها اعترافاً من الشّاعر وإقرارا بتعظيم الله على هدايته إياه والمسلمين بسبب بعثة المصطفى ﷺ.

الصّورة الثانية: لام التوكيد + قد + فعل تامّ(ماض) + فاعل+ مفعول به

نحو:

قُمْ خَلِيلِي **لَقَدْ أَطَلْتَ الْمَنَامَــا** قَدْ أَزَاحَ سَنَا الصَّبَاحِ الظَّلاَمَــا **(3)**

الأداة (قد) تتصدّر الجملة الفعلية الخبرية وهي مسبوقة بلام التوكيد، يليها فعل ماض(أَطَلْتَ) يتّصل به الفاعل؛ لأنّه ضمير، ثم المفعول به(المناما)، والجملة المؤكَّدَة تتضمَّن تحذيراً من الرُّقاد والغفلة، ولذلك يقول الشبلي وهو أحد أعلام الصوفية: " مَنْ نام غَفَل، ومَنْ غَفَل حُجِب"(4).

---

(1) يراجَع: الجنى الداني في حروف المعاني، ص 255.

(2) الدّيوان، ص72.

(3) المصدر نفسه، ص61.

(4) معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص410.

النمط الثاني: جملة فعليّة مؤكّدة بالأداة (إنّما):

يتكوّن هذا النّمط من جملة فعليّة مؤكّدة بالأداة(إنّما)، تواترت في الدّيوان أربع(4) مرّات تتوزّعها صورتان:

الصّورة الأولى: إنّما + جملة فعلية ماضوية

نحو:

إِنَّمَا أَوْجَدَكَ الْحَقُّ عَلَــــى **صُورَةٍ** كُنْتَ بِهَا أَحْظَى مَكِينْ **(1)**

الفعل في هذه الجملة ماض(أوجد)، والفاعل اسم ظاهر مؤخّر(الحقّ) لأنّ المفعول به(كاف الخطاب) ضمير متّصل بالفعل.

والجملة مؤكَّدة بالأداة (إنّما) لمجرّد التذكير بفضل الله على الإنسان في الخَلْق على أَكْمَلِ صُورة. قال الجرجاني: " واعلم أنّ موضوع " إنّما" على أن تجيء لخبر لا يجهله المُخَاطَب، ولا يدفع صحّـــته، أو لمّا ينزل هذه المنزلة "(2).

الصّورة الثانية: إنّما + جملة فعليّة مضارعية

نحو:

إِنَّمَا يَنْظُرُ مِنْكَ اللهُ قَلْـــــــ ــبَــكَ لاَ الْخَطَّ وَإِعْرَابَ الْجُمَلْ **(3)**

الشّاهد في البيت الجملة الفعليّة (إِنَّمَا يَنْظُرُ مِنْكَ اللهُ قَلبَكَ)، إذ نجد الفعل فيها مضارعا، يليه جارّ ومجرور متعلّق به، وفاعل (لفظ الجلالة)، ثم مفعول به مضاف إلى ضمير(قلبَك).

والجملة الفعلية مؤكَّدة بالأداة (إنّما)، ومُخَاطَبُ بها المؤمن، وهو لا يُنْكِر ما جاء عن النّبيّ ﷺ من قوله:" إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأقوالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ".

---

(1) الدّيوان، ص54.

(2) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص254.

(3) الدّيوان، ص82.

النمط الثّالث: جملة مؤكّدة بالقصر(النفي والاستثناء)

القصر في اللغة: الحَبْسُ (1)، قال تعالى: **﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾** (2).

أي محبوسة فيها، وفي الاصطلاح: تخصيص أمر بأخَر بطريقٍ مخصوصٍ وحَصْرُهُ فيه(3).

والقصرُ طريقة من طرائق التوكيد في العربية، يعمد إليها المتكلّم عندما يريد تثبيت غرضه في ذهن المخاطَب وإزالة ما فيه من شَكٍّ، بل إنّها أقوى طرائق التوكيد وأدلُّها على تثبيت ما يُرَادُ تقريره(4).

وللقصر طرفان هما: المقصور، وهو الشيء المخصَّص، والمقصور عليه، هو الشيء المخصَّص به(5)، وله أيضا طرق مختلفة(6)، ومن أهمّها: القصر بـــ (النفي + إلاّ)، والقصر بـــ(إنّما)، ويجري القصر في أجزاء الجملة الاسمية جميعها، ويجري أيضا في متعلقات الجمل الفعلية، إلاّ أنه يُستثنَى في القصر بـــ (النفي + إلاّ) الدخول في شيئين(7):

الأوّل: المصدر المؤكَّد: فلا يقع القصر بين المصدر المؤكّد وفِعْلِه، فلا تقول: (ما ضربتُ إلاّ ضرباً)، وأمّا قوله تعالى: **﴿ ما نَظنُّ إلاّ ظنّاً﴾**(8)، فإنّ سياق الآية يقتضي تقدير صفةٍ محذوفةٍ أي (ظناً ضعيفاً)، والآخر: المفعول معه: فإنّه لا يجيء القصر فيه، فلا تقول: (ما سِرْتُ إلاّ والحائط).

ولكل طريقة من طرائق القصر كيانُها الخاصُّ بها، وعليه فإنّ القصر بـــ(إنّما) والقصر بـــ(ما + إلاّ) ليسا بمنزلة واحدة، وهذا ما التفت إليه علماء البلاغة من

---

(1) يراجَع: أساس البلاغة، الزمخشري، مادة " قصر "، ص509.

(2) الرحمن: 72.

(3) يراجَع: الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص106، والبلاغة والتطبيق، ص169.

(4) يراجَع: في النحو العربي: قواعد وتطبيق، ص210.

(5) يراجَع: البلاغة والتطبيق، ص169.

(6) يراجَع: الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص106 وما بعدها.

(7) يراجَع: البلاغة والتطبيق، ص170.

(8) الجاثية: 32.

قبل(1)، ودليل ذلك أنه: " لو كان سواء لكان ينبغي أن يكون في (إنما) من النفي مثل ما يكون في (ما + إلاّ)... وذلك في قولك: (إنما هو درهم لا دينار)، ولو قلت: (ما هو إلاّ درهم لا دينار) لم يكن شيئاً، وإذ قد بان بهذه الجملة أنّ النحاة حين جعلوا (إنما) في معنى (ما وإلا) لم يعنوا أنّ المعنى فيهما واحد على الإطلاق"(2).

وقد وردت الجملة المؤكَّدَة بالقصر في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي في خمسة(5) مواضع على الصّورة الآتية:

أداة النفي(ما)+ مقصور(فعل) + إلاّ + مقصور عليه (فاعل)

نحو:

مَا ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمَ لُـــــبٍّ   **إِلاَّ رِجَالُ** الْعُلاَ الْعِـــظَـــــــامُ (3)

تتصدّر أداة النفي(ما) الجملة الفعلية، يليها المقصـــور(ذاق)، وتتوسّــط أداة الاستثناء(إلاّ) بين المقصور والمقصور عليه، والمقصور عليه هو ما بعد أداة الاستثناء، أي (رجالُ العُلا الْعِظَام)، وتشترك الأداتان في تأدية وظيفة القصر.

الأداة (ما) تنفي نسبة الفعل إلى أيّ فاعل في تعلُّقِه بالجار والمجرور، وتخرج(إلاّ) حالة واحدة تثبت فيها تلك النسبة، ومعنى ذلك أنّ الفعل وقعَ من هذا الفاعل دون غيره من الفاعلين، فذوق طَعْمِ الحُبِّ مقصور على رِجَال العُلاَ العِظَام. وفي هذا التركيب قصرُ صفةٍ (الفعل) على موصوف(الفاعل)، والخِطَاب موجَّهٌ إلى من يُنْكِر هذا المضمون، ويتوهَّمُ عكسه.

النمط الرّابع: توكيد الجملة الفعليّة بوساطة المصدر النائب عن المفعول المطلق:

والمُرَادُ بالمصدر هنا هو (المفعول المطلق) في نحو (ضَرَبَ محمدٌ زيـــداً

---

(1) يراجَع: دلائل الإعجاز، ص253، والتراكيب النّحوية من الوجهة البلاغيّة عند عبد القاهر الجرجاني، عبد الفتاح لاشين، دار الجيل للطباعة، مصر 1980م، ص112.

(2) يراجَع: دلائل الإعجاز، ص254.

(3) الدّيوان، ص84.

ضرباً)، ومن المعلوم أنّ المفعول المُطْلَق يأتي لتوكيد فِعْلِه، أو لبيان نوعه أو لبيان عَدَدِه، والذي يهمُّنِي النوع الأوّل، وعليه فإنّ (ضرباً) في المثال السابق توكيد للفعل (ضرب)، وقد ذهب بعض النحاة إلى أنّه توكيد لمصدر الفعل السابق وليس للفعل، لأن الفعل مكوَّن من حَدَثٍ وزمان والمصدرُ مكوَّن من حدثٍ فقط وعليه فإنّ العرب عندما أكَّدَت بالمصدر إنّما أكَّدَت وقوع الحدث وحده، فإذا أرادَتْ توكيد الحدث والزمان جاءت بلفظ الفعل نفسه فنقول مثلا: (ضَرَبَ ضَرَبَ محمدٌ زيداً)،(1) بقي لي أن أشير إلى أنّ هذا النوع من المفعول المطلق (المصدر) المؤكَّد يُشْتَرَطُ فيه اجتماعُه مع فِعله – كما في المثال السابق– وعليه فإنّ قولنا (ضرباً زيداً) ليس من التوكيد في شيء ؛ لأنّ من المعلوم أنّه لا مانع من اجتماع التوكيد والمؤكَّد، ولكن في هذا المثال يُمْتَنَعُ ذلك وعليه فهو مصدر نائب عن فعله فحسب(2)، وكذلك فإنّ هذا النوع من المصدر (وهو المؤكَّد) لا يجوز أن يتقدّم على عامله على العكس من النوعين الآخَرَين(3).

وقد ورد هذا النوع من التّوكيد في الدّيوان في موضع واحد هو قول الشاعر واصفا الخمر ذوقَ المحبّة الإلهيّة وتأثيرها على شاربها:

شَافِيَــةٌ لَمْ تُبْقِ أَلَــــمْ لِمَنْ **تَسَــلَّمْ مِنْهَا اسْــتِــلاَمْ** (4)

الشّاهد في البيت هو الجملة الفعليّة (تَسَــلَّمْ مِنْهَا اسْــتِــلاَمْ)، حيث أَكّد الشّاعر الجملة التي فعلُها (تسلّم) وفاعله (ضمير مستتر) عائد على الخمر ذوق المحبّة الإلهية، بوساطة المصدر النائب عن المفعول المطلق الأصلي (استلام) وهو مصدر الفعل (استلم) وجاز توكيد الفعل (تسلّم) به لأنه من مادتهِ، هذا ولم يرد في هذا المضمار غيره إذ إنّ المصادر الأخرى في الدّيوان جاءت مبيّنة للنوع أو العدد.

---

(1) يراجَع: شرح الكافية في النحو، ج1، ص122، ومعاني النحو، ج2، ص130.

(2) يراجَع: شرح المفصل، ج1، ص114، والأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مطبعة الدَّجوي، القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي، 1399هـ – 1979م، ص 74.

(3) يراجَع: حاشية الصبّان على شرح الأشموني، ج2، ص76.

(4) الدّيوان، ص22.

جدول إحصاء عدد الجمل الفعلية الخبرية المؤكدة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	عدد الجمل الفعلية الخبرية: المؤكدة بـــ: قد		المؤكدة بـــ: إنّما		المؤكدة بالقصر (النفي والاستثناء)		المؤكدة بالمصدر	المجموع
	ماض	مضارع	ماض	مضارع	ماض	مضارع		
مقامات الذّاكرين	5	/	/	/	/	/	1	6
أنوار تصف الحجاب	3	/	/	/	/	/	/	3
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	1	/	/	/	/	/	/	1
لَطَائِفُ التَّقْوَى	2	/	/	/	/	/	/	2
حَادِي السَّائرِينَ	5	/	2	/	/	/	/	7
شَمْسُ الْحَقِيقَةَ	4	/	/	/	/	/	/	4
جِيرَانُ الصَّفَا	3	/	/	/	/	/	/	3
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	1	/	/	/	/	/	/	1
صَفْوَةُ المُصْطَفَيْنَ	2	/	/	/	/	/	/	2
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	2	/	/	/	/	/	/	2
المُبشَّرُونَ بالحُسْنَى	4	/	/	/	/	/	/	4
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	1	/	/	/	/	/	/	1
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	2	/	/	1	/	/	/	3
خَيْرُ نَهْجٍ	4	/	/	/	1	/	/	5
الاستعداد للرحيل	6	/	/	/	/	1	/	7
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	11	/	/	1	1	/	/	13
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)	/	/	/	/	/	1	/	1
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)	/	/	/	/	/	1	/	1
سَنَا الْبَشَائِرِ	1	/	/	/	/	/	/	1
تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	1	/	/	/	/	/	/	1
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	/	/	/	/	/	/	/	/
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	1	/	/	/	/	/	/	1
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاق	2	/	/	/	/	/	/	2
ضَنَى الْبَيْنِ	/	/	/	/	/	/	/	/
يَا بْنَ الْكِرَامِ	/	/	/	/	/	/	/	/
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	1	/	/	/	/	/	/	1
المجموع	62	/	2	2	2	3	1	71

التّعليق على الجدول:

نستخلص من هذا الجدول ما يأتي:

1. وردت الجملة الفعلية الخبرية المؤكّدة في الدّيوان إحدى وسبعين(71) مرة.
2. كانت الجملة المؤكدة بـــ(قد)، أكثر تواترا من غيرها، إذ بلغ عددها اثنتين وستّين(62) جملة، ووردت مع الفعل الماضي فقط.
3. تواترت الجملة المؤكّدة بالقصر(النفي والاستثناء) خمس(5) مرات، ثلاث منها مع الفعل المضارع، واثنتان مع الفعل الماضي.
4. وأمّا الجملة الفعلية المؤكّدة بـــ(إنّما)، فقد تواترت هي الأخرى أربع(4) مرات، مناصفة بين الفعل الماضي والفعل المضارع.
5. ومثّلت الجملة الفعلية المؤكدة بالمصدر نسبة ضئيلة في تواترها، حيث وردت مرة واحدة فقط في الديوان.
6. وردت الجملة الفعلية المؤكدة، مع الفعل الماضي في ستّة وستين(66) موضعًا، ومع الفعل المضارع في خمسة(5) مواضع.

3- أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة في الدّيوان:

تنوعت أنماط وصور الجملة الاسميّة المؤكَّدة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، لتنوُّع مؤكِّداتها وسياقاتها، وهي على النحو الآتي:

النمط الأوّل: جملة اسمية مؤكّدة بمؤكّد واحد" الأداة (إنّ) أو(أنّ)":

وقد جاء هذا النمط على الصور الآتية:

الصّورة الأولى:

إنّ، واسمها (مضاف إلى معرّف بالألف واللام)، وخبرها مفرد

وقد وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة، وهي قول الشاعر أبي عبد الله البوعبدليّ:

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِ فِي الذِّكْرِ إِثْـــــمٌ فَاجْتَنِبْ مِنْهُ الكَثِيرَ امْتِثَـــــــالاَ (1)

الشّاهد في البيت هو صدره المتمثّل في الجملة الاسميّة (**إِنَّ بَعْضَ الظَّنِ فِي الذِّكْرِ إِثْمٌ**)، والتي تتصدّرها أداة التوكيد (إنّ) يليها المسند إليه (بعض الظّن)، وهو مضاف إلى اسم معرّف بالألف واللام، ثمّ جارّ ومجرور(في الذّكر) للتخصيص والفصل بين ركني الإسناد، ورُتْبَتُهُ بعد المُسْنَد، ثمّ المسند (إثم) الذي جاء نكرة مفرداً.

والأداة (إنّ) تؤكِّدُ مضمون الجملة التي أفادَتْ أنَّ بعض الظَّنّ السّيئ بالناس يُؤْثَمُ صاحِبُه، لذا فالشاعر في مقام توجيه النصح للمخاطَب وإرشاده للامتناع عن إساءة الظّن الكثير بالنّاس، كما بيّنت ذلك آي القرآن الكريم.

الصّورة الثانية: إنّ، واسمها (اسم موصول)، وخبرها مفرد

وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة كذلك، وهي قول الشاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

إِنَّ مَنْ أَنْكَرْتَ قَوْمٌ تَجَلَّـــــــتْ مَكْرُومَاتُ الشَّرْعِ فِيهِمْ خِـــــلاَلاَ (2)

---

(1) الدّيوان، ص34.

(2) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسميّة (**إنَّ مَنْ أَنْكَرْتَ قَوْمٌ**)، حيث تتصدّر التركيب أداة التوكيد(إنّ) يليها المسند إليه (من أنكرت) الذي جاء اسماً موصولا، ثمّ المسند الذي ورد مفردا نكرة، وتوحي هذه الجملة أنّ الشاعر في موقف دفاع عن الصّوفية المتحلِّين بأخلاق الإسلام، ولذا ألقى الخبر إلى المخاطَب المتردّد في قبوله مؤكّداً بمؤكِّدٍ واحد هو " أنَّ ".

الصّورة الثالثة: إنّ، واسمها (ضمير متّصل)، وخبرها مفرد

وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة كذلك، وهي قول أبي عبد الله البوعبدلي:

إِنِّي يَا جِيرَانَ الصِّبَا **بِالْحُبِّ فَـــانِ** مَتَى ذَكَرْتُكُمْ صَبَا لَكُمْ جَنَانِــــي (1)

الشّاهد في البيت هو صدره (**إِنِّي** يَا جِيرَانَ الصِّبَا **بِالْحُبِّ فَـــانِ**)، وهو جملة اسمية تتألّف من أداة التوكيد (إنّ) يتّصل بها اسمها؛ لأنّه ضمير. وهو يعود على الأنا الشّاعرة، يتلوه منادى مضاف متبوع بجارّ ومجرور مقدَّم رتبةً للتّخصيص، ثم الخبر(فَانٍ)، وقد حُذِفَتْ ياؤُهُ رَفْعاً لأنّه اسمٌ منقوص.

وتفيد الجملة الاسمية هنا تأكيد " فناء ذات الشّاعر المُحِبِّ في ذات محبوبه عند كلٍّ منهما، ويعبّر عنه مختار حبّار بقوله: " والفناء هو تلك اللحظة التي تتوحَّدُ فيها ذاتٌ عاشقة بذات أُخرى معشوقة، وهي أيضا نقطةُ تقاطُع وانسجامٍ أو اتِّحاد أنا المُحِبِّ بأنا المحبوب ليصير (الأنا هو) و(الهو أنا)"**(2)**.

الصّورة الرابعة: أنّ، واسمها (ضمير متّصل)، وخبرها جملة فعلية

وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة كذلك، في قول الشّاعر:

---

(1) الدّيوان، ص66.

(2) شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، ص70.

سَلِ الْحَلاَّجَا مِنْ ذِي حِجَا بِمَاذَا نَاجَى دَاعِيَ الْحِمَامْ؟
هَدَأَ رَوْعًا وَقَدْ وَعَى فَاخْتَارَ طَوْعًا حَدَّ الْحُسَامْ
قَالَ اقْتلُونِي **لأَنَّنِي بَدَتْ فُتُونِي** شَرْعًا مَذَامْ **(1)**

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسميّة (**لأَنَّنِي بَدَتْ فُتُونِي**)، وتتكوّن من أداة توكيد(أنّ) فُصِلَ بينها وبين اسمها (الضمير المتّصل) بنون الوقاية، وخبرها (بدت فتوني) الذي ورد جملة فعلية.

وأفادت الجملة الاسمية تعليلاً لأَمْرِ الحلاَّج النّاسَ بقتله، ألا وهو أنّه فَتَنَهُمْ في دينهم، وذلك مذموم في شرع الله.

الصّورة الخامسة: إنّما + مبتدأ(اسم ظاهر) + خبر(اسم موصول)

ويمثّلها قول أبي عبد الله البوعبدلي:

إِنَّمَا الْعِلْمُ الَّذِي قَــارَنَـــــــهُ وَرَعُ التَّقْوَى وَإِخْلاَصُ الْعَمَـــــلْ (2)

الشّاهد في البيت الجملة الاسميّة (إِنَّمَا الْعِلْمُ الَّذِي قَــارَنَهُ وَرَعُ التَّقْوَى)، والتّي تتصدّرها الأداة (إنّما) يليها المبتدأ (العلم) ثمّ الخبر(الذي قارنه ورع التقوى)، وهذا الترتيب هو الصّورة العادية للجملة الاسمية التي خلت من الزّمن النحوي. والجملة مؤكَّدة بالأداة(إنّما) لترغيب المُخاطَب في إقران العِلم النافع بالإخلاص في العمل والتحلّي بالتقوى والورع، إذ " إنَّ العِلْمَ والعملَ توأمان" (3) . و" لاَ يَكْمُلُ إيمانُ المرءِ إذا لم يكن عملُه مقروناً بالورع " (4).

النمط الثّاني: جملة اسمية مؤكّدة بمؤكّد واحد" الأداة (قد)":

ورد هذا النّمط في الدّيوان على الصّورة الآتية:

قد + كان (ناقصة) + اسمها(ضمير مستتر)+ خبرها (مفرد)

---

(1) الدّيوان، ص26–27.

(2) معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص296.

(3) المصدر نفسه، ص 429.

(4) الدّيوان، ص81.

نحو قوله:

شَاهَدُوا مَا قَدْ جَلاَهُ عَلَيْهِمْ فَاطْمَأَنَّ الْقَلْبُ وَالأُنْسُ دَالاَ
وَالذِي يَجْلُوهُ مَا كَانَ بِدْعًا لاَ وَلاَ عَنْ مَنْهَجِ الشَّرْعِ حَالاَ
إِنَّمَا يَجْلُو خَفِيَّ ادِّرَاءٍ صَانَهُ سِرُّ الْحِجَابِ انْسِدَالاَ
فَانْجَلَى كَشْفًا وَ **قَدْ كَانَ عِلْماً** فَاغْتَدَى ذَوْقاً وَوَجْدًا وَحَـــالاَ **(1)**

الشّاهد في قوله:" **قَدْ كَانَ عِلْماً** "، وهو جملة اسميّة أُكِّدَت بمؤكِّدٍ واحد هو " قدْ " التّي دخلت على (كان) فأفادت تحقيق اتّصاف اسمها (الوارد ضميرا مستترا عائدا على سرّ الحجاب) بخبرها(عِلما) في الماضي المنقطع.

ويُفصح الشّاعر في هذه الأبيات عن أبرز المقامات الصّوفيّة، التي يبلغها السّالك، بدءا بالمشاهدة فالعِلم فالكشف، ثمّ الذّوق فالوجد ثمّ الحال، وهي مقامات يطلّع من خلالها على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبيّة والأمور الحقيقيّة.

النمط الثّالث: جملة اسمية مؤكّدة بالقصر: (أل الدالة على الجنس)

يقوم هذا النّمط من التوكيد القصري على الأداة أيضا وهو القصر بالتّعريف أي بـــ" أل" مع ضمير الفصل أو بدونه كقولهم : " زيد هو الشّجاع "، إذا قُصِدَ ألاّ يَعْتَدَّ بالشّجاعة غيرُه من شُجْعَان النّاس.

ويتكون هذا النّمط من جُملة اسمية مؤلَّفة من مبتدأ وخبر، ورد ركناها مَعْرِفَتَيْن، لإفادة قَصْرِ جِنس الخبر على المبتدأ، وأداة القصر أو وسيلته في هذا النّمط هي تعريف الخبر بـــ(أل) الجنسية، والغايةُ من ذلك أن " تقصر جِنس المعنى على المُخْبَر عنه لقصدِكَ المُبَالَغَة" (2).

وقد جاء من هذا النمط في الدّيوان جملتان على صورة واحدة على النحو التّالي:

مبتدأ (ضمير) + خبر

---

(1) الدّيوان، ص37-38.

(2) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص138.

ومثالها قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

وَاتَّخِذْ شَيْخًا إِمَامًا عَارِفًـــا حَصَلَ الإِذْنُ لَهُ **فَهْوَ الأَمِـــينْ** [1]

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسميّة (هو الأمين) الّتي تتألّف من مبتدأ(ضمير منفصل)، وخبر معرَّف بـــ (أل) الجنسية مشتقّ " صيغة مبالغة "، والمبتدأ يعود على الشّيخ، والخبر من صفاته، ويفيد التركيب قصر جنس الخبر (الأمين) على المبتدأ (هو) قصراً حقيقياً، وهو من قَبِيل قصْر الصفة على الموصوف بها دون غيره، وطريقة القصر جرَتْ على النَّسَق التّالي: المقصور عليه " المبتدأ "، وسيلة أو أداة القصر " أل" الجنسية، والمقصور" الخَبَر".

النمط الرّابع: توكيد الجملة بوساطة تكرار اللفظ نفسه:

وهذا التوكيد اللفظي، ويكون بإعادة اللفظ الأول أو تقويته بمرادفه معنًى [2]، فمن الأوّل قولنا: (قَدِمَ محمدٌ قَدِمَ محمدٌ)، ومن الآخَر قولنا: (جَاءَ محمدٌ قَدِمَ محمدٌ)، ويحدث التوكيد اللفظي في الحروف و الأسماء والأفعال زيادة على الجمل، وبهذا فهو أوسع من التوكيد المعنوي(3)، وقد تقترن الجملة المؤكَّدة بعاطف نحو:

(لا تَحْسِبَنَّ زيداً بخيلاً ثم لا تَحْسِبَنَّ زيداً بخيلاً) [4]، على أنه يجب ترْكُ العاطف عند إيهام التعدد نحو: (ضربتُ زيداً ثم ضربتُ زيداً)[5]، هذا وقد ورد تكرار اللفظ نفسه في الجملة الاسمية للتأكيد في موضع واحد فقط على الصّورة الآتية:

مبتدأ (ضمير) + مُؤَكِّد (تكرار الضّمير نفسه) + خبر

وذلك في قول أبي عبد الله البوعبدلي:

أَنْتَ أَنْتَ الشَّرْعُ نُورٌ وَالْحَقِيـــ ـــقَةُ وَالْمَعْنَى وَذَا الْحِسُّ اللَّعِينْ (6)

---

(1) الدّيوان، ص59.

(2) يراجَع: شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص210، وهمع الهوامع، ج2، ص125.

(3) يراجَع: معاني النحو، ج4، ص130.

(4) يراجَع: شرح ابن الناظم، ص210، والإتقان في علوم القرآن، ج2، ص142.

(5) يراجَع: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط 1، 1375 هــ – 1955م، ج3، ص409.

(6) الدّيوان، ص56.

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسميّة (أَنْتَ أَنْتَ الشَّرْعُ نُورٌ)، و تتألّف بنيتها من مبتدأ (ضمير)، وهو المؤكَّدُ، ومن مُؤَكِّدِه المبدل الضّمير(أنت)، يليه البدل(الشّرع)، والخبر(نورٌ).

ومعنى الجملة التّأكيد على نورانيّـــة الشّريعـــة والحقيقـــة، وعلى الرّابطة الوثيقة بينهما، فلا حقيقة بدون شريعة، ولا شريعة بدون حقيقة(1).

النمط الخامس: جملة اسمية مؤكّدة بمؤكِّدَيْنِ:

الصّورة الأولى: أداة التوكيد(أنّ)+ اسمها+ قد+ خبر(أنّ) جملة فعلية

وقد وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة كذلك، وهي قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

وَلَمْ يَكُ يَدْرِي **أَنَّهُ قَدْ رَمَـــاهُ مِنْ** **ذَوِي الْبَطْشِ رَامٍ** لاَ يَطِيشُ سِهَامَا (2)

الشّاهد في البيت قول الشّاعر (**أَنَّهُ قَدْ رَمَاهُ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ رَامٍ**)، إذ نجد الأداة(أنّ) تتصدّر هذه الجملة الاسمية التي سدّت مسدّ مفعولي(يدري)، والأداة (قد) تتصدّر الجملة الواقعة خبراً لـــ (أنَّ). والجملة مؤكّدة بأداتين هما (أنّ) و(قد) التي تفيد التحقيق؛ لأنّ هذا الخبر من شأنه أنْ يُتلقّى بالاستغراب والإنكار. ومفاد الجملة المؤكَّدة عدم دراية المُخاطَب بأنّ القدَر قد رماه بسهام لا تُخطئه.

الصّورة الثانية:

(إنّ) + اسمها (ضمير) + مؤكِّد (ضمير)+ خبرها جملة فعلية

وقد وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة كذلك، وهي قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

مَظْهَرٌ لِلْحِفْظِ مِمَّا **بِـــإِنَّـــــا** **نَحْنُ نَزَّلْنَا** يُؤَدَّى جَـــــــــلاَلاَ (3)

---

(1) يراجَع: معجم ألفاظ الصّوفيّة، حسن الشرقاوي، ص181.

(2) الدّيوان، ص89.

(3) المصدر نفسه، ص35.

الشّاهد في البيت هو الجملة الاسميّة (**إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا**) التي يؤدّي فيها الضّمير المنفصل(نحن) وظيفة التوكيد اللّفظي للمسند إليه(الضمير"نا " المتّصل بــ" إنّ ")، وهو مطابق له في التّكلّم والإفراد والتذكير، والمسند جملة اسمية مكوّنة من المبتدأ (نحن) والخبر الوارد جملة فعلية، حُذِف مفعولها، وتقديره " القرآن" أو " الذِّكْر".

وتحمل الجملة الاسمية المؤكَّدة بالمؤكِّدَين(إنّ) و(الضمير المنفصل) في طياتها اعترافاً يقينياً بتعهُّد الله تعالى كتابه الكريم بالحفظ من التحريف والتبديل، لأنه " أنزل الفرقان وأخبر أنّه حافِظُه، وإنّما يحفظه بقُرَّائه، فقلوب القُرَّاء خزائنُ كتابِه، وهو لا يُضيع كِتَابَه "(1).

الصّورة الثّالثة:

إنّما + المبتدأ + الخبر+ حرف عطف + إنّ + اسمها + ظرف + خبرها (جملة فعلية)

وقد وردت هذه الصورة في الدّيوان مرّة واحدة كذلك، في قوله:

وَالْذِي قَدْ أَنْكَرَ السَّيْرَ عَمَنْ مَهَّدُوا لِلسَّيْرِ سَهْلاً وَجَالاَ

قِفْ لَقَدْ أَنْكَرْتَ مَا لَسْتَ تَدْرِي مُفْرَدًا مِنْهُ فَوَالِ السُّؤَالاَ

إِنْمَا الإِنْكَارُ حُكْمٌ وَإِنَّ الْحُكْمَ قَبْلَ الْعِلْمِ يَجْنِي الْمُحَالاَ (2)

الشّاهد في هذه الأبيات هو البيت الثّالث، وفيه جملتان اسميّتان، هما على التّوالي (إِنْمَا الإِنْكَارُ حُكْمٌ)، و(وَإِنَّ الحُكْمَ قَبْلَ الْعِلْمِ يُجْنِي الْمُحَالاَ). أمّا الجملة الأولى فتتكوّن بنيتُها من أداة توكيد(إنما) يتلوها المبتدأ(الإنكار) وخبره(حُكْم)، وأمّا الثانية فهي معطوفة على الأولى، وتتألّف من أداة توكيد (إنّ) ومسند إليه (الحُكْمَ)، وشبه جملة (مضاف ومضاف إليه)، ومسند تَفَرَّعَ إلى جُملة فعلية مُثْبَتة، استتر فيها الفاعلُ، إنّما يدلّ عليه صيغة الفعل ممّا يشير إلى أنّه ضمير تقديره(هو) يعود على المُسند إليه؛ لأنّ العلاقة المعنوية بين ركني الإسناد (المسند والمسند إليه) هي علاقة فاعلية.

---

(1) لطائف الإشارات، القشيري، ج3، ص 272.

(2) الدّيوان، ص33.

فالجملة أُكِّدَتْ بمؤكِّدَين هما (إنما)و(إنّ)، وفيها إشارة إلى بُطْلاَن حُكْمِ إنكار النّهج الصّوفي الذي يَقْتَفِيه الشّاعر وأمثاله، على اعتبار أنّ الْمُنْكِرَ أَصْدَرَ حُكْماً لاَ أَسَاسَ له من الصِّحَّة بسبب جَهْلِه وعدمِ تَبَيُّنِهِ حقيقة أهل الحقيقة.

جدول إحصاء عدد الجمل الاسمية الخبرية المؤكدة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	الجمل الاسمية الخبرية المؤكدة							
	المؤكدة بمؤكد واحد						الجمل المؤكدة بمؤكدين	المجموع
	إنّ	إنّما	أنّ	أنّما	المؤكَّدة بالقصر	المؤكدة بتكرار اللفظ نفســـــه		
مقامات الذّاكرين	/	/	1	/	/	/	/	1
أنوار تصف الحجاب	4	1	/	/	/	/	/	5
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	/	/	/	/	/	/	/	/
لَطَائِفُ التَّقْوَى	/	/	1	/	/	/	/	1
حَادِي السَّائِرِينَ	/	2	1	/	1	1	1	6
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	/	/	/	/	/
جِيرَانُ الصَّفَا	1	/	/	/	/	/	1	2
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	/	/	/	/	/
صَفْوَةُ الْمُصْطَفَيْنَ	/	/	/	/	/	/	/	/
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	/	/	2	1	/	/	/	3
المُبَشَّرُونَ بالحُسْنَى	/	/	/	/	/	/	/	/
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	/	2	/	/	/	/	/	2
خَيْرُ نَهْجٍ	/	/	/	/	/	/	/	/
الاستعداد للرحيل	/	/	/	/	/	/	1	1
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	3	/	3	1	/	/	/	7
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)	/	/	/	/	/	/	/	/
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)	/	/	/	/	/	/	/	/
سَنَا الْبَشَائِرِ	/	/	/	1	/	/	/	1
تَحِيَّةٌ ودَادٍ عَطِرَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/
ثِمَارُ التّوحيد	/	/	/	/	/	/	/	/
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	/	/	/	/	/	/	/	/
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاق	/	/	/	/	/	/	/	/
ضَنَى الْبَيْنِ	/	/	/	/	/	/	/	/
يَا بْنَ الْكِرَامِ	/	/	/	1	/	/	/	/
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	8	5	8	4	1	1	3	30

التّعليق على الجدول:

يتبيّن من هذا الجدول ما يأتي:

1. تواترت الجملة الاسميّة الخبرية المؤكّدة في الدّيوان ثلاثين (30) مرة.
2. استعمل الشّاعر لتوكيد الجمل الاسمية الأدوات (إنّ) و(أنّ) و(إنّما) و(أنّما)، علاوة على القصر، وتكرار اللفظ نفسه.
3. الجمل الاسمية المؤكَّدة بمؤكِّد واحد أكثر تواترًا في الدّيوان من تلك المؤكَّدة بمؤكِّدين، إذ وردت الأولى في سبعة وعشرين(27) موضعًا، بينما لم ترد الثانية إلاّ في ثلاث(3) مواطن.
4. وُظّفت كلّ من أداتي التوكيد(إنّ) و(أنّ) في ثمانية(8) مواضع، واتّصلت (إنّ) بـــ(ما) الزائدة في خمسة(5) مواضع، واتّصلت(أنّ) بـــ(ما) في ثلاثة(3) مواضع.
5. ورد توكيد الجملة الاسمية بالقصر في موضع واحد(1)، وبتكرار اللفظ نفسه في موطن واحد(1) كذلك.

الفصل الثالث:

الجمل الـمتلازمة والجمل الـمتممة
في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

أوّلا- الجمل الـمتلازمة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

1- الجملة الشّرطيّة:

أ- تعريف الشّرط لغة واصطلاحاً.

ب- مكوّنات الجملة الشّرطيّة.

ت- الجملة الشّرطيّة وأنماطها في الديوان.

2- الجملة الشّرطيّة المتضمّنة للظّرف وأنماطها في الدّيوان.

ثانيا- الجمل الـمتمّمة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

1- الجملة الواقعة خبرا.

2- الجملة الواقعة مفعولا به.

3- الجملة الواقعة حالاً.

4- الجملة الواقعة مضافاً إليه.

5- الجملة الواقعة نعتاً.

أوّلا- الجمل الـمتلازمة

يُقْصَدُ بالجمل المتلازمة تلك الجمل الّتي تتعدّد فيها العمليّة الإسناديّة، وتقتضي كلّ منها وجود جملتين بسيطتين تفرّعت إحداهما عن الأخرى، وهما مرتبطتان بأداة معيّنة. ومن خصائص هذه الجمل أنّها لا تحلّ محلّ المفرد[1].

ويمكن تصنيف هذه الجمل المتلازمة حسب ورودها في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي إلى نوعين، وهما: الجملة الشّرطيّة، والجملة الشّرطيّة المتضمّنة للظرف.

1- الجملة الشّرطيّة:

أ- تعريف الشّرط:

حاولَ النحاة العرب تحديد مصطلح الشّرط من منظارين: لُغوي مُعجمي، واصطلاحي.

- لُغة:

الشّرط في اللّغة: " إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه" [2].

وهو بمعنى " العلامة والأمارة فكأنّ وجود الشّرط علامة لوجود جوابه ومنه أشراط السّاعة أي علاماتها، قال الله تعالى[3]: ﴿ **فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** ﴾ " [4].

- اصطلاحاً:

يُقْصَدُ بالشّرط الجملة الّتي تلي أداة الشّرط. ويكون التّعريف بهذا، قد اقتصر على تبيان إحدى الجملتين المُكَوِّنَتَيْنِ لأُسلوب الشّرط. وأمّا المنحى الدّلالي، فيكمن في أنّ

---

[1] يراجَع: الوظائف النحوية للبنى التركيبيّة في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، فائزة بن يحي، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 2008، ص235.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص56، مادة: شرط.

[3] محمّد: 18.

[4] يراجَع: شرح المفصّــل، ابن يعيش، ج4، ص265.

الشّرط " وقوع الشّيء لوقوع غيره" (1).

يفيد هذا أنّ في الشّرط شيئين يقع أحدهما بوساطة الآخر. وهذا أقرب إلى التّفسير الدّلالي العام للشّرط.

وقد أطلق النّحاة مصطلح " الجملة الشّرطيّة " على أسلوب الشّرط، وعدّها بعضهم صِنْفاً من أصناف الجملة العربيّة، وألحقها آخرون بالجملة الفعليّة؛ لأنّها تتركّب، أصلاً، من جملتين فعليتين(2).

ب- مُكوِّنات الجملة الشّرطيّة:

إنّ العناصر المكوِّنة للجملة الشّرطيّة ثلاثة: أداة الشّرط، وتركيب فعل الشّرط، وتركيب الجواب أو الجزاء[3].

أمّا أدوات الشّرط فهي قسمان: جازمة، وغير جازمة.

فالجازمة: إن، إذما، من، ما، مهما، أيّ، متى، أيّان، أين، حيثما، أنّى، كيفما.

وغير الجازمة: إذا، كلّما، لو، لولا، لوما، أمّا، لمّا الحينيّة.

وهذه الأدوات بنوعيها تشترك في أنّها تربط الشّرط بالجواب رَبْطَ مسبِّب بسبب أي تجعل الفعل الأوّل(الشّرط) سبباً، وما بعده من فعل أو جملة اسميّة مسبِّبًا.

وتسمّى إحداها فِعْلَ الشّرط، والأُخرى جوابَ الشّرط[4].

ت- أنماط الجملة الشرطية في الديوان:

سأقتصر في دراسة الجملة الشرطيّة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي على الجملة الشّرطيّة المُصدَّرة بالأدوات الشّرطيّة الآتية: إنْ، وما، ومَن، ومهما. وسأتطرق إلى بقيّة الأدوات في الجملة الظّرفيّة المتضمّنة معنى الشّرط.

---

[1] المقتضب، المبرّد، ج2، ص45.

[2] يُرَاجَع: المصدر نفسه، ج1، ص88.

[3] يراجَع: التراكيب الإسنادية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 1428 هـ – 2007 م، ص148.

[4] يراجَع: التّراكيب اللّغويّة، هادي نهر، ص176.

وقد تنوّعت الجمل الشّرطيّة في ديوان البوعبدلي واتّخذت عدّة أنماط وصور تمثّلت فيما يلي:

- الجملة الشّرطيّة المصدّرة بــ (إنْ):

(إنْ) حرفٌ عدَّه النّحاةُ العرب أُمَّ حُروف الشّــرط؛ لأنّ معنى الشّــرط لا يُفارِقه أبدا [1]. وثبت بالاستقراء أنّ (إنْ) أكثر حروف الشّرط استعمالاً [2].

والجملة الشّرطيّة المصدَّرة بــ (إنْ) لها أربعة أنماط:

النمط الأوّل: أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط + جملة الجواب

يفيد هذا النمط أنّ الجواب غير مقترن بالفاء، وهو الأصل في وقوع الشّرط.

وردت منه في الدّيوان الصّورة الآتية:

أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط(فعليّة) + جملة الجواب(فعليّة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

فَغَدَوْا فِي كُلِّ حَالٍ (**إِنْ رُؤُوا** **ذُكِرَ اللهُ**) وَذَا سِرٌّ كَمِــــــــينْ [3]

الشّاهد في البيت هو الجملة الشّرطيّة " إِنْ رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ "، وهي تتألّف من جملتين بسيطتين متلازمتين ترتبط إحداهما بحرف الشّرط " إنْ "، وهي " دالّة على شيء واحد وهو الشّرط ؛ أي عَقْدُ السببيّة والمسبِّبيّة بين الجملتين اللّتين بعْدها دالّة على معنى في غيرها ولا دلالة فيها على غير ذلك فلذلك كانت حرفا " [4]. وقد ربط هذا الحرف بين الجملة الأولى" رُؤُوا "، وهي جملة الشّرط، والجملة الثانية ذُكِرَ اللهُ "، وهي جواب الشّرط، وقد وردَ فِعلا الشرط وجوابُه ماضيَيْن مبنِيَيْن للمجهول، " والتعبير بالماضي أوكد من المضارع؛ لأنّه يجعل المعنى غير

---

(1) يراجَع:الكتاب، سيبويه، ج3، ص63، والمقتضب، المبرد، ج2، ص45، وشرح المفصّل، ابن يعيش، ج4، ص264.

(2) يراجَع: الشرط في القرآن، عبد السلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980م،ص28.

(3) الدّيوان، ص58.

(4) الوظائف النحوية للبنى التركيبيّة في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، فائزة بن يحي، ص235.

الحاصل كالحاصل" [1]. "وفي هذه الحالة يكون الشّرط وجوابه في محلّ جزم[2].

وتدلّ الجملة الشّرطيّة في هذا البيت على أنّ أهل الحقيقة في جميع أحوالهم تُذَكِّرُ بالله رؤيتهم، ولذلك فهي حافزٌ ودافعٌ لرائيهم كي يذكر الله عزّ وجلّ.

النمط الثاني:

أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط + الفاء+ جملة الجواب

أهمّ ما في هذا النّمط " أنّ جملة الجواب ارتبطت في الغالب بالفاء، الّتي تضمّ ما بعدها إلى ما قبلها" [3]، ويسمّيها بعض النّحاة فاء الإتْباع؛ لأنّ المرتبط بها يتبع الكلام السابق[4]، ويُؤْتَى بها إن كان الجواب غير صالح لأن يكون شرطاً، فلو لم يتصدَّر بها، لَصلُحَ كونُهُ مستأنَفاً[5].

من هذا النمط الصّورة الآتية:

أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط(منسوخة) + الفاء+ جملة الجواب(فعليّة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدليّ:

إنْ تَكُنْ تَعْجَبُ فَاعْجَبْ لِعَديــ ـمِ لِسَانٍ وَبَنَانٍ إذْ يَبِيـــــــنْ [6]

تتألّف الجملة الشّرطيّة في هذا البيت من أداة الشرط(إنْ)، وجملة الشرط(تَكُنْ تَعْجَب) المنسوخة، وجملة الجواب(فاذهب) الفعلية. ويُلاحَظ أنّ جملة الجواب طلبية فِعلها أَمْرٌ مقرون بالفاء وُجوبا[7]، وهي واقعة في محلّ جزم، وتفيد الاستقبال.

النمط الثالث:

جملة الجواب + أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط

---

[1] خصائص الخطاب الشّعري في ديوان أبي فراس الحمداني، محمد كراكبي، ص262.

[2] يراجَع: النحو الأساسي، محمد حماسة عبد اللّطيف وآخران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417 هــ- 1997م، ص310.

[3] الكتاب، سيبويه، ج4، ص196، و217، والمقتضب، المبرّد، ج2، ص47، وشرح المفصّل، ابن يعيش، ج4، ص264.

[4] يراجَع: الخصائص، ابن جني، ج2، ص196.

[5] يراجَع: مغني اللّبيب، ابن هشام،ج1، ص186.

[6] الدّيوان، ص53.

[7] يراجَع: مغني اللّبيب، ج1، ص186.

يثير هذا النّمط مسألة نحوية لم يتَّفِق عليها النّحاةُ العرب، وهي مسألة تقديم جملة الجواب في الجملة الشرطية، فجوَّز بعضهم هذا التّقديم، ومنعَهُ آخرون، ولعلّ الرّأي الأوّل يُسَايرُ منطق اللّغة، وقد ذهبتُ مذهبه.

لهذا النّمط **الصّورة الآتية:**

جملة الجواب(فعليّة) + أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط (فعليّة)

نحو قول الشّاعر:

لاَ يَضرُّ الْمَرْءَ إِنْ نَالَ التُّقَـــــى جَهْلُهُ لِلنَّحْوِ أَوْ عِلْمِ الْجَـــدَلْ [1]

قُدِّمَتْ جملةُ الجواب(لا يضرّ المرء) في هذا البيت لداعي مراعاة الوزن، وتَعَدُّد العناصر اللّغويّة فيها(جَهْلُهُ لِلنَّحْوِ أَوْ عِلْمِ الْجَـــــدَلْ)، ووردت جملة الجواب فعليةً مُضارِعيَّة منفية، تلاها أداة الشّرط(إنْ)، وجملة الشرط (نَالَ التُّقَى) التي جاءت فعليّة ماضوية، ووقعت جُملة الجواب في محلِّ جزم جواباً لشرط جازم، وتفيد الاستقبال، قال أبو حيّان: " الشَّرْطُ مستقْبَل والشَّرط يتوقّف عليه مشروطُه فيجب أن يكون الجوابُ بالنِّسبة إليه مستقبَلاً "[2].

ومضمون البيت حِكَمِيٌّ ينفي فيه الشاعر نفياً مُطْلَقاً ضَرَرَ جهلِ المرء لعِلْمَي النَّحو والجدل في حال ظَفَرِهِ بالتقوى.

النمط الرّابع: الفاء+ جملة الجواب + أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط

له الصّورة الآتية:

الفاء+ جملة الجواب(منسوخة) + أداة الشرط (إنْ) + جملة الشّرط (فعلية)

نحو قوله:

وَنَهْجُنَا بَيِّــنٌ قَوِيــــــــــمٌ وَسَيْرُنَا صَوْبُـــهُ قَـــــوَامُ

فَلَيْسَ يَخْفَى النَّهَارُ يَوْمًـــا إِنْ جَنَّ شَمْسَ الضُّحَى الْغَمَامُ [3]

تصدَّرت جملة الجواب(لَيْسَ يَخْفَى النَّهَارُ يَوْمًـــا) بالفاء؛ لأنّها جملة اسميّة منسوخة بـــ(ليس)، والعلاقة بين الشّرط(جَنَّ شَمْسَ الضُّحَى الْغَمَامُ) وجوابه تَقَابُلِيَّة،

---

[1] الدّيوان، ص82.

[2] همع الهوامع، السيوطي، ج2، ص59.

[3] الدّيوان، ص86.

وأفادت الجملة الشّرطيّة الزّمن المطلق؛ لأنّ مضمونها حِكَمِيٌّ، ويُشكِّلُ البيت الذي تضمَّنَها مع البيت الذي قَبْلَه تشبيهاً ضِمْنِيّاً؛ إذ شبّه الشّاعر طريقته الصّوفيّة في وُضُوحِها، وسَيْرَه السَّوِيَّ نحوها بالنَّهار، فمهما كانت غمامة عابرة سبباً في حَجْب شمس ضُحاه، إلاّ أنّه يظلّ نهارًا، والرُّؤية فيه جليَّةٌ بَيِّنة لا يَحْجُبُها حاجِب.

- الجملة الشّرطيّة المصدّرة بــ (مَنْ):

تُستعمَلُ(مَنْ) شرطيّةً في بعض السِّياقات اللُّغويّة، وهي مِثل(إِنْ) الشرطيّة " تُخَلِّصُ التَّركيب الشَّرطي إلى الاستقبال إذا كان فِعلاه مُضَارِعَيْن وتَنْقُلُه إليه إذا كانا مَاضِيَيْن والأَحْسَنُ معها كَوْنُ فِعل الشَّرط وجوابِه مُضارعَين؛ لأنَّهما يَدُلاَّن على الاستقبال ويقْبلان الجزم" [1].

وأهمّ أنماط الجملة الشّرطيّة المُصَدَّرة بـــ(مَنْ) في الدِّيوان ما يلي:

النمط الأوّل:

أداة الشرط (مَنْ) + جملة الشّرط(فعليّة) + جملة الجواب(فعلية أو اسميّة)

تمثّل في صورتين:

الصّورة الأولى:

أداة الشرط (مَنْ)+ جملة الشّرط فعليّة(فعلها ماض)+ جملة الجواب فعلية(فعلها مضارع)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدليّ في شأن الخمر:

قَدِيـــمَــــــــــــةٌ مِنْ قَبْــلِ الزَّمَنْ   **مَنْ ذَاقَــهَا لَنْ يَــرَى أُوَامْ** [2]

الشّاهد في البيت عَجُزُهُ، وتضمَّن جُملة شرطيّة تتألّف من أداة الشّرط (مَن)، وجملة الشّرط (ذَاقَـــهَا) المُصَـــدَّرة بفعل ماضٍ تامّ، وجملة الجواب(لَنْ يَرَى أُوَامْ) فِعليَّة مُضارِعِيَّة منفية بـــ(لَنْ) الدّالة على زمن الاستقبال، لم ترتبط بالفـــاء، وذلك هو الأصل في إنشاء التّركيب الشّرطيّ.

---

[1] المقتضب، المبرّد، ج2، ص58- 59، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج4، ص205.

[2] الدّيوان، ص22.

ويوحي هذا التّركيب بأنّ الذّائق من شراب المحبّة الإلهيّة لَنْ يُصَابَ بِالظمأ.

الصّورة الثّانيّة:

أداة الشرط (مَنْ)+ جملة الشّرط فعليّة(فعلها مضارع)+ جملة الجواب فعلية(فعلها ماض)

نحو قوله:

وَالْمُصْطَفَى خَيْرٌ سَاقٍ لِلرُّوحِ وَالأَبْدَانِ فَرَطُ مَنْ لَمْ تُزِغْهُ عَنِ الرَّشَادِ أَمَانِ
قَدْ لاَزَمَ الشَّرْعَ نَهْجًا لَمْ يُثْنِهِ عَنْهُ ثَانٍ شَرْعٌ كَمَا فُلْكِ نُوحٍ فِي لُجَجِ الطُّوفَـــانِ
لِرَاكِبِيهِ أَمَانٌ مُؤَبَّدٌ غَيْرُ فَـــــــانِ **وَمَنْ يَحِدْ عَنْهُ جَهْلاً بَاءَ بِالْخُسْرَانِ** [1]

وردت الجملة الشرطيّة في عَجُز البيت الأخير، تتصدّرها جملة الشّرط (وَمَنْ يَحِدْ عَنْهُ جَهْلاً) المضارعية، وجوابه(بَاءَ بِالْخُسْرَانِ) جملة فعلية فعلها ماض، ويرتبطان بأداة الشّرط (مَنْ) الّتي جزمت المسند (يحدْ)، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر على آخره، أمّا جملة الجواب فهي واقعة في محلّ جزم. ويرى محمّد حماسة عبد اللّطيف أنّ الصّورة التي وردت عليها جملة جواب الشّرط؛ أي جملة فعليّة فعلها ماض، صورة قليلة الاستعمال[2].

وتدلّ الجملة الشّرطيّة على تبشير الحائد عن شرع الله تعالى جَهْلاً بعاقبة الخُسْرَان المُبِين.

الصّورة الثالثة:

أداة الشرط (مَنْ) + جملة الشّرط(فعليّة فعلها ماض)+ جملة الجواب(اسميّة)

نحو قول الشّاعر:

لاَذُوا بِشَرْعٍ كَفُلْــكِ نُــوحٍ فَالأَمْنُ مَرْقَاهُ وَالسَّــــــــلاَمْ

---

[1] الدّيوان، ص76.

[2] يراجَع: بناء الجملة العربيّة، محمّد حماسة عبد اللّطيف، ص212.

وَمَنْ لَجَا يَبْتَغِي اعْتِصَامًــا بِغَيْرِهِ مَا لَهُ اعْتِصَـــــــامُ [1]

البيت الثاني جُملةٌ شرطيَّة، وردت فيها جملة الشَّرط(لَجَا يَبْتَغِي اعْتِصَامًــا بِغَيْرِهِ) ماضوية، مُصدَّرَة بفعل تامّ، تلاها جُملة الجواب الاسمية(مَا لَهُ اعْتِصَامُ)، وهي مَنْفِيَّة بـــ(ما) الدّالة على جميع الأزمنة؛ لأنّ فيها صفة العُموم.

ومعنى الجُملة الشَّرْطية في البيت مُقْتَبَسٌ من القَصَص القُرآني من قوله تعالى: **﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيّ ارْكَبْ مَّعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءَ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾**. [2].

ويبيّن الشّاعر أنّ الذي لجأ بنيّة الاعتصام- كما اعتصم ابن نوح عليه السلام بالجبل رغبة في النجاة – بغير شرع الله تعالى تكون عاقبته الهلاك.

- الجملة الشّرطيّة المصدّرة بـــ (ما):

(ما) اسم وُضِعَ في أصله للدَّلالة على شيء لا يَعْقِل- غالباً – فإذا تَضَمَّنَ معه معنى الشّرط صارَ أداةً شرطيّة لغير العاقِل. والغالِب أنّه لا يدلُّ بذاته على زمن[3].

وقد ورد في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي شاهدٌ وحيدٌ تضمَّن جُملة شرطيّة مصدَّرة بـــالأداة (ما) نحو قوله:

أُولَئِكَ قَوْمٌ **مَا حَيُوا حَيِيتْ بِهِمْ** **مَعَالِمُ** عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ تَسَامَـــــــا [4]

تتألّف جملة الشّرط البارزة في هذا البيت من أداة الشّرط(ما)، وجُملة الشّرط (حَيُوا)، وجُملة الجواب (حَيِيَتْ بِهِمْ مَعَالِمُ...)، وقد وردت كِلتاهما ماضوية، ووقعت

---

(1) الدّيوان، ص87.

(2) هود: 42-43.

(3) يراجَع: النحو الوافي، عبّاس حسن، ج4، ص428.

(4) الدّيوان، ص92.

جُملة الجواب في محل جزم، وتميّزت بتعدّد العناصر اللّغوية. وغاية ذلك توسيع معنى الفخر بأهل الحقيقة.

- الجملة الشّرطيّة المصدّرة بــ (مهما):

تُسْتَعْمَلُ(مهما) لغير العاقل. والنّحاة مختلِفُون في اسميتها، فالجمهور يرون أنّها اسم، وزَعَمَ بعضُهم أنَّها حرف[1].

وكما اختلفوا في اسميتها، اختلفوا كذلك حول بساطتها، فمنهم من قال: إنّها بسيطة، ومنهم من قال: إنّها مركَّبة [2] مِن(ما) الشّرطيّة، وما(الزّائدة) ثم أُبْدِلَتِ الألِفُ هاء.

ولم يرد في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي من شواهد الجملة الشّرطيّة المصدّرة بــ(مهما) سوى شاهِدٌ واحدٌ في صدر البيت الثاني مِن قول الشّاعر:

يُمَتِّعُ نَادِي مَنْ يُنَادِي مُهَذِّبًـا كَأَنَ لَّيْسَ إِلاَّ بِالتَّهَـذُّبِ قَامَـا
وَمَهْمَا خَلاَ أَرْخَى سُدُولَ تَبَتُّلٍ وَكُلُّ عَوَادِي الشَّاغِلاَتِ تَحَامَـا[3]

تتألّف الجملة الشّرطية من أداة الشّرط (مهما)، وجملة الشّرط(خلا)، وجملة الجواب(أَرْخَى سُدُولَ تَبَتُّلٍ)، وعلى الرّغم من أنّ فِعْلَي الشَّرط وجوابِه جاءا ماضيَيْن لَفْظاً ومَعْنى، إلاّ أنّ الدّلالة الزّمنيّة للجملة مع الأداة(مهما) مُستقبَلِيَّة؛ لأنّها إنْ دخلَتْ على مُضارِع جزَمَتْهُ لفظاً، وإن كان غَيْرَ مضارعٍ جزمَتْهُ مَحَلاّ[4].

وتدلّ الجملة الشّرطية هنا دلالة واضحة على انقطاع الأورع(من الورع) الزاهد لله عزَّ وجلَّ في خَلْوَتِه باللّيل انقطاعًا تامًّا عن كُلِّ ما يُشْغِلُه عن عبادة الله تعالى.

---

[1] يراجَع: شرح المفصّل، ابن يعيش، ج4، ص266، والمقتضب، المبرّد، ج2، ص47، وشرح قطر الندى، ابن هشام، ص47.

[2] يراجَع: الكتاب، سيبويه، ج3، ص59، ومغني اللّبيب، ابن هشام،ج1، ص362.

[3] الدّيوان، ص94.

[4] يراجَع: أسرار العربيّة، عبد الرحمن الأنباري، ص 173، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني ، ج4، ص11، والنحو الوافي، عبّاس حسن، ج4، ص455-456.

2- الجملة الشّرطيّة المتضمّنة للظّرف وأنماطها في الدّيوان:

هي ما دلّت على تعليق حاصل بين الشّرط وجوابه بوساطة أداة الشّرط المتضمِّنَة للظّرفيّة الزّمانيّة أو المكانيّة.

وأدوات الشّرط المتضمِّنة للظّرفية الزّمانيّة هي: إذَا، لَمَّا، أَيَّانَ، متى. والمتضمِّنة للظّرفية المكانيّة هي: أين، أنّى، وحيثما.

وقد اشتمل ديوان أبي عبد الله البوعبدلي على 23 جملة شرطية متضمّنة للظّرفيّة الزّمانيّة، أمّا الجملة الشرطيّة المتضمنّة للظّرفيّة المكانيّة فلا وجود لها في الدّيوان.

- الجملة الشّرطيّة المتضمّنة للظّرف(إذا):

الغالِبُ أن تكون(إذا) ظرفاً للزّمان المستقْبَل، متضمِّنة معنى الشّرط، وتختصُّ بالدُّخول على الجملة الفعليّة عند أكثر النحاة، ويَجُوز دخولُها على الجملة الاسمية عند الأخفش والكوفيين وابن مالك[2]. وتدلُّ على المعلوم وقوعُه، ومع دلالتها على الظّرفيّة تدلُّ على ارتباط إحدى الجُملتين بالأخرى ارتباطاً سببيّاً. ويكون الفِعلُ بعدها ماضياً كثيراً، ومُضارِعاً دُون ذلك. وهي غير جازمة إلاّ في الضّرورة الشّعريّة[3].

و لقد شكَّلت الجُمل الشّرطيّة التي تعتمد على الأداة " إذا " أكبر نسبة في الدِّيوان مِن مجموع الجُمل الشّرطيّة، حيث تواترت 17 مرّة بنسبة (50 %) من مجموع الجُمل، وقد تَمثّل نَمَطُهَا في الصور التّالية:

الصّورة الأولى:

أداة الشّرط " إذَا " + جملة الشرط(ماضوية منسوخة) + جملة الجواب(ماضوية منسوخة)

نحو قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

---

(1) يراجَع: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، ج1، ص701، وشرح التّسهيل، ابن مالك: ج2، ص213.

(2) يراجَع: مغني اللبيب، ج1، ابن هشام، ص108، وارتشاف الضّرب، أبو حيّان التوحيدي، ج4، ص1865-1866، وج3، ص1408.

وَإِذَا غَدَا الْخِذْلَانُ سَائِسَ أُمَّةٍ أَضْحَى هَوَاهُمْ صَوْلَةً لِلْعَــــادِ (1)

الجملة الشّرطيّة مرتّبة ترتيباً عادياً: أداة الشّرط إذا، تلتها جملة الشّرط(غَدَا الْخِذْلَانُ سَائِسَ أُمَّةٍ) التي فعلُها ماضٍ ناقص، وجملة الجواب(أضحى هواهم صولة للعاد) ذات الفعل الماضي الناقص، وهما متلازمان بالأداة " إذا " التي تشترك مع الأدوات جميعها في" أنّها لا تدلّ على مَعَانٍ مُعجَمِيَّة، ولكنّها تدلُّ على معنى وظيفي عام وهو التّعليق" (2)، فهي متعلّقة بجوابها، ودالّةٌ على الظّرفيّة الزّمانيّة، كما أنّ جُملتي الشّرط وجوابه متشابهتان من حيث الزمنُ الماضي، والعلاقة بين الشَّرط والجواب هي علاقة تلازُمِيَّة؛ لأنَّ وُقوعَ الأُمَّةِ تحت رحمةِ العَدُوِّ يتحقَّقُ عن طريق تخلِّيها عن عَوْنِ ونُصرة بَعْضِها لِبَعْضٍ وخاصَّة وقتَ الشِّدّة.

الصورة الثانية:

أداة الشّرط " إِذَا " + جملة الشرط(ماضوية) + جملة الجواب(مضارعية)

نحو قوله:

حَتَّى إِذَا **مَا اسْتَــتَمَّ بَـــــدْرِي** وَزَالَ مِنْ جَوِّهِ الْغَــمَـــــامُ
تَدَارَكَ اللُّطْفُ إِذْ تَــــجَــــــلَّى نُورٌ هُوَ السُّؤْلُ وَالْمَــــــرَامُ (3)

(حتّى) في البيت ابتدائية؛ وجملة الشرط (ما استتمّ بدري) ماضوية مصدَّرة بـــ (ما) النافية الزّائدة، عُطِفَ عليها بجملة شرط أخرى ماضوية بوساطة حرف العطف(الواو)، وجُملة الجواب(تدارك اللّطف) مضارعية، تتضمّن معنـــى روحيــاً سامياً يتجلّى في ظفر الشّاعر" بتأييد الحق، بعد استقرار حاله في درجة الاستقامة. "(4)

(1) الدّيوان، ص46.
(2) اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، ص125.
(3) الدّيوان، ص84.
(4) معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص352.

الصورة الثالثة:

أداة الشّرط " إِذَا " + جملة الشرط(فعلية ماضوية) + جملة الجواب(طلبية)

نحو قوله:

إِذَا مَرَرْتُمْ بِالرِّيَاضِ مِنَ الْجِــنَـــــانِ فَارْتَعْ وَدَعْ كُلَّ اعْتِرَاضْ فَالْقَطْفِ دَانِ [1]

جملة جواب الشّرط (**فَارْتَعْ**) طلبية، ذات فعل أمر، مرتبِطَة بالفاء؛ لأنّها مختلفة عن جملة الشرط (مَرَرْتُمْ) التي فعلها ماض.

وتوحي جُمْلَتا الشَّرط وجوابه بالترغيب في مجالس الذّكر، والتحذير من الغفلة.

الصورة الرابعة:

أداة الشّرط " إِذَا " + جملة الشرط(اسمية) + جملة الجواب(اسمية)

نحو قوله:

وَإِذَا الْقُدُودُ مِنَ الرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ كَانَ التَّقَارُبُ فِي التَّفَاوُتِ بَادِ [2]

جملة الشّرط (القُــــدود من الرِّجال تفاوتت) اسميّة، وجملة الجواب اسمية منسوخة بـــ" كان"، ومفادهما أنّ اختلاف الرِّجال في أشكالهم وقُدُودِهم يُفْضِي إلى ظُهُورِ تَقَارُبٍ في تَفَاوُتِ عُقُولِهم وأفكارهم.

الصورة الخامسة:

أداة الشّرط " إِذَا " + جملة الشرط(فعلية) + جملة الجواب(طلبية)

نحو قول الشّاعر:

إِذَا مَا جِئْتَ الْمَــقَـــامَ فَالْزَمْ آدَابَ مَا حَدَّهُ الْــمَـــــقَامُ [3]

وردت جملة الشرط (جِئْتَ الْمقَامَ) في البيت ماضوية بسيطة منفية بـــ" ما " الزائدة المؤكِّدَة للنفي، وجاءت جُملة الجواب متَّصِلة بالفاء؛ لأنّها طلبيةٌ ذاتُ فعلِ أمْرٍ، وتفيدُ الجُملة الشّرطيّة هنا وُجُوب الْتِزام الْمُريد بآداب المقام والمجلس الصوفيّ.

---

[1] الدّيوان، ص67.

[2] المصدر نفسه، ص43.

[3] المصدر نفسه، ص85.

- **الجملة الشّرطيّة المتضمّنة للظّرف(لمّا):**

(لمّا) أداة مختصَّة بالماضي، وتقتضي جملتين، توجد ثانيتهما عند وجود الأولى. ويُقال فيها: حرف وُجود لوُجود [(1)]. قال أبو حيان: " والّذي تلقّيناه من أفواه الشٌّيوخ حرف وجوب لوجوب"[(2)]. أي أنّها تدلّ على وُجوب شيء لوجوب غيره، وتربط جملة بأخرى ربطاً سببيّاً.

وهي عند سيبويه " حرْفٌ يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب" [(3)]. وهي ظرف بمعنى**(إذ)** أو**(حين)** فيه معنى الشّرط عند ابن السرّاج [(4)] والفارسي [(5)] وتبعهما ابن جنّي[(6)].

وتلي" لمّا " جملةٌ فعليّة فِعْلُها ماضٍ لفظاً ومعنى، أو مضارعٌ منفيٌّ بـــ(لم).
وجوابُها جملةٌ فعليّة فعلُها ماضٍ لفظاً ومعنى كذلك، أو منفيّ بـــ**(ما)**، أو مضارعٌ منفيٌّ بـــ **(لم)**، أو جملة اسميّة مقترِنة بـــ **(إذا)** الفُجائيَّة [(7)].

وقد تواترت الجمل الشّرطيّة التي تعتمد على الأداة " لَمَّا " 14 مرّة بنسبة(41.17 %) من مجموع الجُمل، وتَمثّل نَمَطُهَا في الصٌّورَتَيْنِ التّاليتين:

الصّورة الأولى:

أداة الشّرط " لَمَّا " + جملة الشرط(ماضوية) + جملة الجواب(ماضوية)

نحو قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدليّ:

---

(1) يراجَع: مغني اللّبيب، ابن هشام، ج1، ص309، وهمع الهوامع، السّيوطي، ج2، ص163.

(2) ارتشاف الضّرب، أبو حيان، ج4، ص1896.

(3) الكتاب، سيبويه، ج4، ص234.

(4) يراجَع: الأصول في النّحو، ابن السرّاج، ج2، ص157، ج3، ص179.

(5) يراجَع: المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، ج2، ص1092-1093.

(6) يراجَع: مغني اللّبيب، ج1، ص309.

(7) يراجَع: ارتشاف الضّرب، ج4، ص1897، وهمع الهوامع، ج2، ص163،ومغني اللبيب، ج1، ص309.

لَمَّا سَكِرْنَا زَالَ الْعَــــنَـــا **عَنَّا** وَنِلْنَا أَسْنَـــــــــى الْمَـــهَـــامْ [1]

تتألّف الجملة الشّرطية في هذا البيت من أداة الشّرط " لَمَّا "، وجملة الشّرط (سَكِرْنَا) التّي فعلُها ماضٍ دالّ على تَحَقُّقِ زوالِ العَنَاء والنَّصَب عن الشّاعر أثناء سُكْرِه المعنوي، وجملة جواب الشّرط (**زَالَ الْعَنَا عَنَّا**). فجملتا الشَّرط وجوابِه مُتَّفِقَتَان من حيثُ التَّرتيبُ والزَّمن الماضي، ويربِطُهُمَا خيطُ الظرفية الزمانية " حين " المُستفادُ مِن معنى " لمّا ".

الصّورة الثانية:

أداة الشّرط " لَمَّا " + جملة الشرط(ماضوية) + جملة الجواب(اسميّة)

نحو قوله:

عَلَى الْخَلِيلِ لَمَّا ابْتُلِــــيَ نَارُ الضِّلِّيلِ كَانَتْ سَــلاَمْ [2]

البيت بصدره وعجُزه جملة شرطيّة متضمِّنة الظّرف، تتألّفُ من جُملتي الشّرط(ابْتُلِي)، وجوابه(نَارُ الضِّلِّيلِ كَانَتْ سَلاَمْ). وقد وردت جملة الشّرط ماضوية مبنيّة للمجهول، وجاءت جملة الجواب اسميّة دالَّة على الثُّبوت.

هذا التَّركيب الشَّرْطِيُّ مُقْتَبَسٌ من القرآن الكريم، ويوحي بحفظ الله تعالى لإبراهيم عليه السلام في النَّار لمّا ابْتُلِي بالرَّمْي فيها بأمْرٍ من الضِّلِّيل النُّمْرُود، " فجعل الله النار عليه بردا وسلاماً؛ إذ لمّا كان سليمَ القلب، وَجَدَ سلامةَ النّفس من البلايا والأعلال"[3].

- **الجملة الشّرطيّة المتضمّنة للظّرف(متى):**

(متى): اسم شرط جازم، وهي لتعميم الأزمنـــة، ويليها الفعـــل الماضـــــي

---

[1] الدّيوان، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] لطائف الإشارات، القشيري، ج4، ص179.

والمضارع، فأمّا المضارع فإنّها تجزمه لفظا، وأمّا الماضي فتجزمه محلاّ[1].

استعمال(متى) في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي قليل جدّا، إذ وردت ثلاث (3) مرّات فقط بنسبة (08,82%) من الجمل، وتمثّلت في نمط واحد صورته على النحو الآتي:

أداة الشّرط(متى) + جملة الشّرط(فعليّة) + جملة الجواب(فعليّة)

نحو قول الشّاعر:

لَيْلَى الْحُيَارَى مَنْ فِـــي الْـــوَرَى   دَوْمًا سُكَارَى أَسْرَى غَـــــرَامْ
مَـــتَـــى تَجَـــلَّـــتْ لَـــهَا عَـــنَـــتْ   **وُجُوهٌ** أَضْحَتْ سَكْرَى هُـــيَـــامْ [2]

وردت الجملة الشّرطيّة المتضمّنة الظّرف(مَتَى) في البيت الثاني في قوله: " مَتَى تَجَلَّتْ لَهَا عَنَتْ وُجُوهٌ "، وتتكوَّن من جُملتين بسيطتين مرتبطتين بأداة الشَّرط "متى"، وأُولاَهُمَا جُملة الشَّرط (تَجَلَّتْ)، وثانيتُهما جملة جوابه(لَهَا عَنَتْ وُجُوهٌ). ويُلاحظُ أنّ جُملة الجواب لم تقترن بالفاء، لانسجامها مع جملة الشّرط، وقُدِّمَ شِبْهُ الجُملة(لَهَا) المتعلِّق بالمسنَد (عَنَتْ)؛ لأنّه محطُّ اهتمام الشّاعر الّذي هو بصدد التّعبير عن حال التّجلّي" وفيه تشرق أنوار إقبال الحقّ على قلوب المقبلين عليه، وتُؤَثِّر عليها كي يكونَ بذلك أهلاً لذلك، ويشاهدوا الحقّ في قلوبهم" [3]، "وهي اللّحظة الّتي تتوحّد فيها ذات عاشقة بذات أخرى معشوقة، وهي أيضا نقطةُ تقاطعِ وانسجام أو(اتّحاد) أنا المُحِبِّ بأنا المحبوب ليصير(الأنا هو) و(الهو أنا) كقول مجنون ليلى في الحبّ الإنساني (أنا ليلى)"[4].

---

[1] يراجَع: شرح التسهيل، ابن مالك، ج4، ص71، والنحو الوافي، عبّاس حسن، ج4، ص422، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني، ج4، ص13.

[2] الدّيوان، ص30.

[3] معجم الصّوفيّة، ممدوح الزوبي، ص77.

[4] شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، ص70.

جدول إحصاء عدد الجمل المتلازمة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	الجمل المتلازمة: الجمل الشرطية المصدّرة بـــــ:				المجموع	الجمل الشرطية المتضمنة للظرف المصدّرة بـــــ:			المجموع
	إنْ	مَن	ما	مَهْمَا		إذا	لــمّا	متى	
مقامات الذّاكرين	/	1	/	/	1	/	8	1	9
أنوار تصف الحجاب	/	4	/	/	4	/	/	/	/
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
لَطَائِفُ التَّقْوَى	1	/	/	/	1	2	/	/	2
حَادِي السَّائِرِينَ	4	1	/	/	5	1	/	/	1
شَمْسُ الْحَقِيقَةَ	/	2	/	/	2	1	/	/	1
جِيرَانُ الصَّفَا	/	/	/	/	/	2	/	1	3
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
صَفْوَةُ الْمُصْطَفَيْنَ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الْمُبَشَّرُونَ بِالْحُسْنَى	/	2	/	/	2	/	/	/	/
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	/	1	/	/	1	/	/	/	/
العِلْمُ بِالشَّرْعِ نُورٌ	1	1	/	/	2		/	/	/
خَيْرُ نَهْجٍ	1	2	/	/	3	4	2	/	6
الاستعداد للرحيل	2	1	1	1	5	1	/	1	2
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	1	1	/	/	2	5	4	/	9
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)	/	/	/	/	/	/	/	/	/
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)	/	/	/	/	/	/	/	/	/
سَنَا الْبَشَائِرِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
تَحِيَّةٌ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بِالرِّفَاق	/	/	/	/	/	/	/	/	/
ضَنَى الْبَيْنِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
يَا بْنَ الْكِرَامِ	/	/	/	/	/	1	/	/	/
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	/	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	10	16	1	1	28	17	14	3	34

يتّضح من الجدول السابق ما يأتي:

1. بلغ عدد الجمل المتلازمة في الدّيوان اثنتين وستّين (62) جملة، موزّعة على الجمل الشّرطية بثمان وعشرين(28) جملة، وعلى الجمل الشّرطيّة المتضمّنة للظرف بأربع وثلاثين(34) جملة.
2. لقد احتلت الجملة الشّرطيّة المصدّرة بـــ (مَن) المركز الأول من حيث تواترها بستّ عشرة(16) جملة، تلتها الجملة الشرطية المصدّرة بـــ(إنْ) بعشر(10) جمل.
3. لم يرد من الجملة الشرطية المصدّرة بـــ(ما) والمصدّرة بـــ(مهما) سوى جملة واحدة(1) لكلّ منهما.
4. بلغت الجملة الشرطية المتضمّنة للظّرف المصدّرة بـــ(إذا) المنزلة الأولى في التواتر، بسبع عشرة (17) جملة، جاءت بعدها في المرتبة الثانية الجملة المصدرة بـــ(لمّا) بأربع عشرة(14) جملة.
5. بينما استعمل الشاعر الجمل الشرطية المصدّرة بـــ(متى) ثلاث(3) مرّات فقط.

ثانيا- الجمل الـمتمّمة:

يُقْصَدُ بالجملة المتمِّمة الجملةُ التي تجمع بين جُملتين بسيطتين تتفرَّع إحداهما عن الأخرى، وتضيف الجملة الثانية معنى جديدا في سابقتها، إلاّ أنّنا يمكن أن نعتبرَها فُضلة، في حال ما إذا كان حذفُها لا يؤدِّي إلى الإخلال ببنية تركيب الجملة الأولى، كما ترتبط بها بروابط لفظية ومعنوية، وقد تنعدم هذه الروابط غير أنّ معنى الارتباط الدلالي يبقى قائما بين الجُملتين، إذ بالإمكان تقديرُ هذه الروابط المُضْمَرَة، إلاّ أنّ وجود علاقة الربط بين الجُملتين تدفع أَمْنَ اللّبس بينهما [1]، وقد عبّر مصطفى حميدة عن ذلك بقوله: " إنّ الرَّبط هو اصطناعُ علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدلُّ على تلك العلاقة. وقد يكون الغرض من الربط أَمْنَ لَبْس فهم الارتباط بين الطرفين المربوطين، وقد يكون أَمْنَ لبْس فهم الانفصال بينهما، وهذا ما أقصده بالربط " [2].

إذن فالربط ضروريّ بين الجُملتين البسيطتين، كي تؤدِّي الجملة المتمّمة دلالتها النحوية في الجمل السابقة المرتبطة بها دون أيّ لبس، ومن الرّوابط التي تربط الجمل المُتَمِّمَة بما قبلها "الواو" مفردة أو متبوعة والضمير ظاهرا أو مستترا".

ومن خلال استقراء ديوان أبي عبد الله البوعبدلي، ألفيت أنّ الجمل المُتَمِّمة الواردة فيه تتمثّل في الجُملة الواقعة خبرا، والجملة الواقعة مفعولاً به، والجملة الواقعة حالاً، والجملة الواقعة مضافاً إليه، والجملة الواقعة نعتاً.

1- الجملة الواقعة خبرا:

هي الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ، أو الواقعة خبرا لـــ (إنّ وأخواتها) ومحلّها الرّفع، أو الواقعة خبرا لـــ(كان وأخواتها)، أو(كاد وأخواتها) ومحلّها النّصب[3].

---

[1] يراجَع: الوظائف النحوية للبنى التركيبيّة في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، فائزة بن يحي، ص235.

[2] نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م، ص143.

[3] يراجَع: إعراب الجمل وأشباه الجمل، شوقي المعرّي، ص81.

أ- الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ:

قد يُخْبَرُ بالجملة الاسميّة أو الفعليّة، وذلك لتضمُّنِها الحُكم المطلوب من الخبر، كتضمُّن المُفرد له، ذكرَ سيبويه ذلك في قوله: " كما أنّ قولك عبد الله لقيته، يصير لقيته بمنزلة الاسم، كأنّك قلت: عبد الله منطلق"[1].

وأجمع النّحاة على أن تشتمل جملة الخبر- اسمية كانت أو فعلية - على رابط يربطها بالمبتدأ حتّى لا تكون أجنبية عنه؛ لأنّ الجملة أصلا في حدّ ذاتها تمثِّل كلاما مستقلاّ بذاته، فمتى أُرِيدَ جعلُها جزءا من ممّا سبق، لزِمَ ربطُها به برباط ما، وقد يُحْذَفُ[2].

والرّابط أنواع أشهرها وأكثرها استعمالاً:

1- الضّمير، وهو أصل الرّوابط الموضوعة للربط، لما فيه من اختصار.

2- اسم الإشارة: يشار به إلى المبتدأ، كقوله تعالى: **﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾**[3]. فـ(لِبَاسُ) مبتدأ أوّل، و(ذلك) مبتدأ ثان، و(خير) خبر للمبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل، هذا هو المشهور في إعراب الآية، وهناك وجهان آخران للإعراب[4].

3- إعادة المبتدأ بلفظه: إذا كان المقام مقام تهويل، أو تعظيم، أو تحقير، كقوله تعالى: **﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾**[5].

وقد ذكر ابن عقيل ثلاثة شروط للجملة الواقعة خبرا هي:

1- أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

2- ألاّ تكون جملة الخبر مصدَّرة بأحد الحروف: لكن وبل وحتّى.

3- ألاّ تكون إنشائيّة طلبيّة[6].

---

(1) الكتاب، ج1، ص89.

(2) يراَجَع: شرح الرضي على الكافية، ج1، ص238.

(3) الأعراف: 26.

(4) شرح ابن عقيل، ج1، ص204، هامش رقم 1.

(5) الحاقّة: 1-2.

(6) شرح ابن عقيل، ج1، ص203.

والشّرط الأخير محلّ اختلاف بينهم، حيث ذكر الرضي في شرح الكافية أنّ بعض الكوفيين منع مجيء الخبر جملة طلبية؛ لأنّ الخبر ما احتمل الصّدق والكذب، ثمّ ردّ عليهم ما ذهبوا إليه[1].

والمعتمد في هذه القضية هو ما ذهب إليه الجمهور، وهو جواز وقوع الجملة الإنشائيـــة الطلبية خبرا عن المبتدأ؛ لأنّ الواقع اللغوي أثبت ذلك وأجازه، كقوله تعالى: **﴿ واللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَ فَعِظُوهُنَّ ﴾**[2].

وقد ورد الخبر جملة فعلية وفق النّمط: **مبتدأ(معرفة) + خبر(جملة فعلية)**

واتّخذ هذا النّمط الصّور الآتية:

الصّورة الأولى: المبتدأ معرفة(علم)، والخبر جملة فعلية

نحو قول الشّاعر:

سَلْمَانُ سَادَا بَعْدَ الْفِدَا نَالَ الْمُــرَادَ نَيْلاً يُــــــدَامْ [3]

الشّاهد في البيت هو قوله:(**سلمانُ سادا**)، وتتألّف بنية هذه الجملة من مبتدأ (اسم علم)، وخبر جملة فعلية تتكوّن من فعل وفاعل محذوف يدلّ عليه صيغة الفعل، ممّا يشير إلى أنّه ضمير مستتر (هو) يرجع إلى المبتدأ، وقد أدّى وظيفة الرّبط بين جملة الخبر الفعلية والمبتدأ.

ومفاد هذه الجملة هو إقرار الشّاعر بسيادة الصّحابي سلمان الفارسي ﵁ بعد التّضحيّات الجسام الّتي قدّمها في سبيل نُصرة الإسلام.

الصّورة الثّانية: المبتدأ معرفة(ضمير)، والخبر جملة فعلية

نحو قوله:

جَلَّ الَّذِي بِبَدِيعِ حِكْمَتِهِ ارْتَقـــَـتْ هِمَمٌ فَكَانَ لَهَا عُطَارِدُ مَوْطِــنَــــا

---

(1) شرح ابن عقيل، ج1، ص203.

(2) النّساء: 34.

(3) الدّيوان، ص26.

وَهَوَى بِأُخْرَى الْحَظُّ   **فَهْيِ لِشُؤْمِهَا**   **تَرْتَادُ** فِي دَرَكِ الْهَــوَانِ مُبَــوَّءا [1]

الشّاهد في البيت الثاني، وهو قوله: (فَهْيِ لِشُؤْمِهَا تَرْتَادُ فِي دَرَكِ الْهَوَانِ)، إذ ورد فيه المبتدأ (هي) ضميرا منفصلا للمفرد الغائب، والخبر(ترتاد في درك الهوان) جملة فعلية فعلها ماض، وفاعله ضمير مستتر عائد على المبتدأ. ويصف الشّاعر في هذا المقام حال المبتدأ بالذّلّ والحقارة جرّاء حظّه النّكد.

الصّورة الثّالثة: المبتدأ معرفة(مضاف إلى ضمير)، والخبر جملة فعلية مضارعية

نحو قول الشّاعر:

يَا لائِمِي فِي حُبِّهِمْ عَدَاكَ شَانِــي   فَكَيْفَ أَسْلُو مَنْ بِهِمْ يَصْفُو زَمَانِي؟

وَوَصْلُهُمْ لِي يَوْمُ عِيدٍ وَمَهْرَجَانِ   **فَحُبُّهُمْ** دَوْمًا **يَزِيدُ** بِلاَ تَوَانِــي [2]

محلّ الشّاهد في صدر البيت الثاني، وهو قوله(فَحُبُّهُمْ دَوْمًا يَزِيدُ)، وتتكوّن بنية هذه الجملة الاسمية من مبتدأ معرفة مضاف إلى ضمير، وخبر ورد جملة فعلية فعلها مضارع، لم يظهر فاعلها فيها، يدلّ عليه صيغة الفعل(يزيد)، وحرف المضارعة، ممّا يشير إلى أنّه ضمير مستتر تقديره(هو) يحدّد السّياق مرجعه، فيعود إلى المبتدأ، وهذا الضّمير هو الّذي يؤدّي وظيفة الرّبط بين المبتدأ والخبر الجملة الفعلية.

وأفادت الجملة غرضا بلاغيا هو فخر الشّاعر بحبّه الجمّ المتزايد لأصحاب نهجه الصّوفي دونما ضعف.

الصّورة الرّابعة: المبتدأ معرفة(مضاف إلى المعرّف بأل)، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع

نحو قوله:

ذَاكَ إِذْنٌ وَ**ذُو التَّبَصُّرِ يَلْقَــى الْــ**   **إِذْنَ** مُغْتَنِمًا سَنَــاهُ اغْتِنَــامَا [3]

الشّاهد في البيت هو قوله: (وَذُو التَّبَصُّرِ يَلْقَى الإِذْنَ)، وهي جملة اسمية معطوفة على جملة(ذاكَ إِذْنٌ)، يُوصَف فيها المبتدأ المضاف(ذُو التَّبَصُّرِ) بمعنى الخبر(يلقى

---

[1] الدّيوان، ص127.

[2] المصدر نفسه، ص66.

[3] المصدر نفسه، ص62.

الإذن) على سبيل الثّبات الدّوام؛ لأنّ الخبر جملة فعلية فعلها مضارع يتجدّد على الدّوام، والمبتدأ عنصر منها في أصل التّركيب، وتقدّم على الفعل لغرض بلاغي، وهو أن يصبح الفعل أشدّ ثبوتا بعد تقديم الاسم عليه، وأنفى للشّبهة وأمنع للشكّ وأدخَلُ في التّحقيق[1].

وأصل تركيب الجملة: يَلْقَى ذُو التَّبَصُّرِ الإِذْنَ. تقدّم الفاعل لتقرير الحقيقة وتعميمها؛ لأنّها تتكرّر مع كلّ سالك لطريق الله تعالى، وتتجدّد دائما في كلّ زمان ومكان[2].

وتوحي الجملة بأنّ صاحب البصيرة والفراسة الذي يرى حقائـــق الأشياء وبواطنها يكون سبّاقا إلى اغتنام الفرص لبلوغ أعلى مدارج السّالكين بفضل ورعه وتقاه.[3]

ونحو قوله:

وَصَحَّ لِي الصَّحْوُ بَعْدَ سُكْرٍ **وَفَضْلُ ذِي الْفَضْلِ لاَ يُسَـــامُ** [4]

الشّاهد في البيت عَجُزُهُ(**وَفَضْلُ ذِي الْفَضْلِ لاَ يُسَـــامُ**).

أصل تركيب هذه الجملة الاسميّة: لاَ يُسَامُ فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ. تقدّم نائب الفاعل وصارت له الصّدارة لغرض بلاغي هو التّخصيص والتّعجيز، ومعنى التّركيب أنّ فضل الله تعالى ليس سلعة مَعْرُوضَةَ للبيع يُذْكَرُ ثَمَنُهَا على الدّوام، وورد الفعل بصيغة المضارع المبني للمجهول منفيا بـــ " لا" النّافية، للدّلالة على أنّ أيّ فاعل من مخلوقات الله تعالى لا يسوم فضل الله في أيّ زمان من الأزمان، لا في الماضي، ولا في الحاضر ولا في المستقبل.

الصّورة الخامسة:

المبتدأ معرفة(معرّف بالألف واللاّم)، والخبر جملة فعلية فعلها ماض

---

[1] يُرَاجَع: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ص196.

[2] المرجع نفسه، ص196.

[3] يراجَع: معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، ص34.

[4] الدّيوان، ص85.

نحو قول أبي عبد الله البوعبدليّ:

فَالذِّكْرُ أَبْــدَى سُبُلَ الْهُـــــــدَى فَاجْعَلْــهُ مَبْــدَا يَصْــفُ اخْتِتَامْ [1]

الشّاهد في البيت هو قوله: (فَالذِّكْرُ أَبْدَى سُبُلَ الْهُدَى). المبتدأ(الذِّكر) معرّف بالألف واللاّم، والخبر (أَبْدَى سُبُلَ الْهُدَى) جملة فعليّة مكوّنة من فعل ماض فاعله ضمير مستتر، ومفعوله اسم ظاهر مضاف(سُبُلَ الْهُدَى).

وتفيد هذه الجملة أنّ ذكر الله تعالى يوضّح للسّالك المداوم عليه معالم الهدى والنور المبين.

النّمط الثاني: المبتدأ معرفة، والخبر جملة اسمية:

وقد وردت من هذا النمط صورتان في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي:

الصّورة الأولى: المبتدأ معرفة (ضمير محذوف)، والخبر جملة اسمية

نحو قوله:

شَرْعٌ سَنَاهُ مُنِيرٌ فِي مُحْكَمِ الْقُــرْآنِ هُوَ سَبِيلُ رَسُولٍ قَدْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ [2]

الشاهد في البيت قوله: (شَرْعٌ سَنَاهٌ مُنِيرٌ)، وهو جملة اسمية مركّبة تتألّف من خبر أوّل لمبتدأ معرفة محذوف جوازا تقديره (هو)، وخبر ثان جاء جملة اسمية متكوّنة من المبتدأ الثاني (سناه) المعرّف بالإضافة، وخبره(منير)، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محلّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ الأوّل المحذوف.

وقد أفادت هذه الجملة أنّ الشّرع الحنيف نور مبين في القرآن الكريم، في تأمّل معانيه حصول استبصار متأمّليه[3].

الصّورة الثانية: المبتدأ (معرّف بالإضافة)، والخبر جملة اسمية منسوخة

نحو قوله:

---

[1] الدّيوان، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص77.

[3] يراجَع: لطائف الإشارات، القشيري، ج2، ص79.

عَلَى الْخَلِيلِ لَمَّا ابْتُلِـــي **نَارُ الضَّلِّيلِ كَانَتْ سَـــلاَمْ** (1)

الشاهد في البيت عَجُزُهُ (**نَارُ الضَّلِّيلِ كَانَتْ سَـــلاَمْ**)، وهو جملة اسمية مركّبة تتألّف من مبتدأ معرّف بالإضافة (نار الضّلّيل)، وخبر ورد جملة اسمية منسوخة تتكوّن من فعل ماض ناسخ (كانت) واسمها المستتر جوازا تقديره (هي)، وخبرها (سلام) الذي جاء منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة، وسُكِّنَ آخره للضّرورة الشّعرية.

والجملة مسوقة لتقرير حقيقة مفادها حِفظُ الله تعالى لإبراهيم الخليل عليه السلام وهو في نار النّمرود الضّلّيل، وجعلُها عليه برداً وسلاماً.

ب- الجملة الواقعة خبرا لـــ" إنّ وأخواتها ":

تقع الجملة الفعليّة أو الاسميّة خبرا لـ(إنّ وأخواتها) فتكون في محلّ رفع، وأمثلتها في الدّيوان كثيرة، وردت وفق النّمط الآتيين:

النّمط الأوّل: إنّ أو إحدى أخواتها + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

اتّخذ هذا النّمط في الدّيوان الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى: لكنّ + اسمها(ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية ماضوية)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

هَجَرَتْكَ إِذْ هَجَرَتْكَ لاَ لِجَرِيمَةٍ تَقْضِي لَكَ التَّعْذِيبَ بِالإِبْعَادِ

لَكِنَّهَا خَلَعَتْ عَلَيْكَ مَلاَبِسًا تَأْبَى دَوَامَ دُنُوِّكَ الْمُعْتَاد (2)

اشتمل صدر البيت الثاني على الجملة الاسميّة(**لَكِنَّهَا خَلَعَتْ عَلَيْكَ مَلاَبِسًا**) المنسوخة بناسخ حرفي(لكنّ)، اسمه ضمير الغائب(ــها) المتّصل به مبنيّ على السّكون في محلّ نصب، وخبره (خَلَعَتْ عَلَيْكَ مَلاَبِسًا) جملة فعلية فعلها ماض في محلّ رفع.

وقد أفادت(لكنّ) توكيد ما بعدها، ونفيها ما قبلها على سبيل الدّوام. والمعنى أنّ هجران محبوبة الشاعر له ليس بسبب جريمة تقضي تعذيبه بالصّدّ والإبعاد، ولكنّها خلعت عليه ملابس تحول دون دوام قربه المعتاد منها.

---

(1) الدّيوان، ص23.

(2) المصدر نفسه، ص102.

الصورة الثانية: إنّ + اسمها(مضاف) + خبرها (جملة فعلية مضارعية)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

فَاقْدَحْ بِحَدِّ السَّيْفِ **إِنَّ بَرِيقَهُ** **يَنْفِي الْخَفَاءَ** وَمُحْكِمُ الإِيصَادِ [1]

الشّاهد في البيت قوله:(**إِنَّ بَرِيقَهُ يَنْفِي الْخَفَاءَ**)، وهو جملة اسميّة تتألّف من النّاسخ الحرف(إنّ)، واسمه (**بَرِيقَهُ**) المضاف إلى معرفة(ضمير متّصل)، المنصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبره الوارد جملة فعليّة (**يَنْفِي الْخَفَاءَ**) فعلها مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو"، في محلّ رفع.

ومراد الشاعر هنا هو حثّ قائد الجيش التركي على خوض المعركة بالسّيف الذي في بريقه ولمعانه إحكام القبضة على العدو والنصر عليه.

النّمط الثاني: إنّ أو إحدى أخواتها + اسمها + خبرها(جملة اسميّة)

اتّخذ هذا النّمط في الدّيوان الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى: أنّ + اسمها(معرفة) + خبرها (جملة اسمية مثبتة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

فَتَبَيَّنُوا **أَنَّ الْكَفَاءَةَ كُنْهُهَا** **سِرٌّ** تَوَطَّدَ فِي السَّجِيَّةِ طَادِي [2]

تتألّف الجملة الاسمية(**أَنَّ الْكَفَاءَةَ كُنْهُهَا سِرٌّ**) من النّاسخ الحرفي(أنّ)، واسمها الذي جاء معرفة منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وخبره(**كُنْهُهَا سِرٌّ**) الوارد جملة اسمية مثبتة متكوّنة من المبتدأ وخبره، في محلّ رفع.

الصورة الثانية: إنّ + اسمها(معرفة) + خبرها (جملة اسمية منسوخة منفيّة)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

---

[1] الدّيوان، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص47.

إِنَّ اِلتَّصَابِيَ لَيْسَ يَجْمُلُ بَعْدَ مَا تَتَجَاوَزُ اَلْخَمْسِينَ فِي الأَعْدَادِ [1]

الشّاهد في البيت قوله: (**إِنَّ اِلتَّصَابِيَ لَيْسَ يَجْمُلُ**)، وهو جملة اسميّة تصدّرتها الأداة (إنّ)، تلاها اسمها (التَّصَابِيَ)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، أمّا خبره فجاء جملة اسميّة منسوخة منفيّة بليس، تتألّف من الفعل النّاسخ(ليس) واسمه الوارد ضميرا مستترا تقديره "هو"، وخبره (**يَجْمُلُ**) الذي جاء جملة فعليّة فعلها مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره " هو". وجملة الخبر(**لَيْسَ يَجْمُلُ**) في محلّ رفع.

والشاعر في مقام توجيه النصح والإرشاد للمخَاطَب للكفّ عن التّصابي، خصوصًا بعد تجاوزه العقد الخامس من عمره.

ت- الجملة الواقعة خبرا لـــ" كان وأخواتها ":

تقع الجملة الفعليّة أو الاسميّة خبرا للأفعال النّاقصة(كان وأخواتها) وهي في محلّ نصب، وفيها ضمير يعود على اسم الفعل النّاقص [2]، وشواهدها في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي كثيرة، وردت وفق النّمط الآتي:

كان أو إحدى أخواتها + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

اتّخذ هذا النّمط في الدّيوان الصور الآتية:

الصورة الأولى: أصبح + اسمها(ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية)

نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

أَصْبَحْتَ تَهْذِي بَعْدَ ذَاكَ الدَّهْـــــــيِ إِذْ تُلْقِـي مَصِيدَ السَّيْدِ لِلأَسَـــــــادِ [3]

الشّاهد في البيت هو الجملة الموسّعة (أَصْبَحْتَ تَهْذِي)، المؤلّفة من الفعل الناسخ(أصبح) واسمها الذي ورد ضميرَ مخاطَبٍ متّصلا بها، وخبرها(تهذي) الذي جاء

---

[1] الدّيوان، ص105.

[2] يراجَع: إعراب الجمل وأشباه الجمل، شوقي المعرّي، دار الحارث، دمشق- سوريا، ط1، 1997م، ص82.

[3] الدّيوان، ص108.

جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمعلوم، دالاّ على حَدَثٍ مُتَجدِّد في الحاضر، ألا وهو الـهَذَيَان.

الصورة الثانية:

ما دام + اسمها(مضاف إلى معرفة" ضمير") + خبرها(جملة فعلية)

نحو قوله:

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ **مَا دَامَ اسْمُـــهُ** **يُتْلَى** مَعَ اسْمِ اللهِ فِـــي آيِ السُّوَرْ [1]

تتكوّن الجملة الاسميّة الموسّعة(**مَا دَامَ اسْمُهُ يُتْلَى)** من الفعل الناقص (ما دام)، واسمه المرفوع المضاف إلى معرفة(اسْمُهُ)، وخبره الوارد جملةً فعليّةً فِعلُها مضارع مبنيّ للمجهول في محلّ نصب، ومُراد الشّاعر دوامُ تلاوة اسم محمّد ﷺ ما دام القرآن الكريم الذي تضمّن هذا الاسم متلوّا إلى يوم الدِّين.

الصورة الثالثة: أضحى + اسمها(محلّى بالألف واللاّم) + خبرها(جملة فعلية)

نحو قوله:

أَضحَى الْهَوَى يَلْوِي جَدِيلَ عِنَانِـــه كَالشَّهْمِ مُمْتَطِيًا ذَلُولَ جَـــــوَادِ[2]

الشّاهد هنا صدر البيت(**أَضحَى الْهَوَى يَلْوِي جَدِيلَ عِنَانِهِ**)، جُملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص(أضحى)، الّذي يدلّ على اتّصاف اسمها(**الْهَوَى**) بخبرها(**يَلْوِي جَدِيلَ عِنَانِهِ**) في الضُّحى، وقد ورد الخبر جملة فعلية فِعْلُها مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو"، ارتبطت عن طريقه جملة الخبر باسْم (أضحى).

ويصّور الشّاعر من خلال هذا التّركيب مآل حال الإنسان الّذي يتَّبع هواه، فيصير هو مقُودا، وهواهُ قائدا، مشبِّهًا إيَّاه بجواد يركبُه فارسه ألا وهو الهوى، وتلك صورة في غاية البشاعة والنّذالة.

الصورة الرّابعة: كان + اسمها(معرفة "اسم إشارة ") + خبرها(جملة فعلية)

---

[1] الدّيوان، ص137.

[2] المصدر نفسه، ص113.

نحو قوله:

فَلَقَدْ مَحَضْتَ النُّصْحَ غَيْرَ مُدَلِّــــسٍ   **لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُ بَعْضَ مَفَـــادِ**[1]

الشّاهد في البيت عجُزه، ويتمثّل في جملة اسميّة موسَّعة بالفعل الماضي النّاقص(كان)، واسمه المعرفة(ذاك) الوارد اسمَ إشارةٍ، وخبره جملة فعلية فِعْلُها مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو"، وارتبطت جملة الخبر باسم (كان) بوساطة الضّمير، وهي تدلّ " على تجدّد الوصف في الماضي المنقطع" [2].

ث- الجملة الواقعة خبرا لــ" كاد وأخواتها ":

سبق أن أشرت إلى أنّ (كاد وأخواتها) من أفعال المقاربة، وخبرها جملة فعليّة فعلها مضارع، فاعلها ضمير مستتر، ويجوز اقتران الفعل بـــ(أن) المصدرية وعدم الاقتران، فإن اقترنَ فليست هناك جملةٌ بل المصدر الأوّل هو الخبر، أمّا إذا لم يقترنْ فهناك جملة في محلّ نصب خبر هذه الأفعال، نحو قول أبي عبد الله البوعبدلي:

فَغَدَا بِدَاجِي حَيْرَةٍ تَرْمِي بِهِ   هَوَجَ الشُّجُونِ بِكُلِّ أَظْلَمٍ وَادِ

مُتَجَرِّعًا مَا لاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ   مِنْ مُرٍّ قَاصِمَةِ الظُّهُورِ نَآدِ [3]

محلّ الشّاهد في البيتين قوله: (لاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ)، وهو جملة اسميّة منفيّة بـــ(لا) التي تلاها فعل المقاربة(يكاد)، واسمه ضمير مستتر تقديره "هو"، وخبره الجملة الفعلية(يُسِيغُهُ) في محلّ نصب.

ودخول (يكاد) للمبالغة. يعني: ولا يقارب أن يسيغه، فكيف تكون الإساغة؟ ![4].

---

[1] الدّيوان، ص105.

[2] التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ميلود منصوري، ص223.

[3] الدّيوان، ص118.

[4] يراجَع: الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، ج2، ص401.

2- الجملة الواقعة مفعولا به:

إنّ محلَّ الجمل الواقعة مفعولا به هو النَّصب؛ لأنَّ الأصل في المفرد الواقع مفعولاً به النَّصب، وهي ثلاث: " المحكيّة بالقول، والواقعة مكان المفعول الثّاني في باب" ظنّ "، والواقعة مكان المفعول الثّالث في باب" أَعْلَمَ" [1].

وللجملة الواقعة في محل نصب مفعولا به أحوال مختلفة [2] سأتطرّق إليها فيما يأتي:

أ- جملةُ مقولِ القَولِ:

وهي التي تأتي بعد القول، نحو (سَلَّمْتُ على زيدٍ، فقال: يُفْرِحُني سلامُكَ) فجملة (يُفْرِحُني سلامُكَ) في محل نصْب مفعول به للفعل (قال) أما إذا بُني الفعل (قال) للمجهول فعندئذٍ تكون الجملة في محل رفع نائباً عن الفاعل[3].

وقد وردت جملة مقول القول في الديوان في أربعة (4) مواضع، بُنِيَ الفِعلُ فيها للمعلوم، نحو قول الشاعر أبي عبد الله البوعبدلي على لسان الحلاّج:

قَالَ : **(اقْتُلُونِي)** ؛ لأَنَّنِــــــــي بَدَتْ فُتُونِي شَرْعًا مَــــذَامْ **(4)**

الشّاهد في البيت قوله: " اقْتُلُونِي"، جملة فعلية وقعت مفعولا به للمسند " قال " الذي ورد ماضياً، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الحلاّج، وقد جاء المسنَد إليه في مقول المقول مذكّرًا حقيّقيا مُفْردًا متكلّمًا دالاّ على الإنسان الذي حَكَمَ على نفسه بالقتل، لفُسُوقِه وخُروجه في مُعْتَقَده عن شرْع الله تعالى.

ونحو قوله أيضا:

قُلْ لِمَنْ نَاءَى بِهِ الْوَهْمُ شَــوْطًا أَوْبِهِ عَنْ مَهْيَعِ الْحَقِّ مَــالاَ

وَالْذِي قَدْ أَنْكَرَ السَّيْرَ عَمَــــنْ مَهَّدُوا لِلسَّيْرِ سَهْلاً وَجَــــالاَ :

---

[1] يراجَع: الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تح: رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1390هـ - 1970م، ص 64.

[2] يراجَع: مغني اللبيب ج2، ص473.

[3] الدّيوان، ص27.

(قِفْ لَقَدْ أَنْكَرْتَ مَا لَسْتَ تَدْرِي مُفْرَدًا مِنْهُ فَوَالِ السُّـــؤَالاَ)[1]

الشّاهد هنا البيت الثالث كلُّه(قِفْ... السُّؤَالاَ)، جملة فعلية وقعت مفعولا به للمسند " قل "، الذي جاء أمراً، وفاعله ضمير مستتر تقديره "أنت"، وقد ورد المسند إليه في مقول المقول مذكّرا حقيّقيا مفردا مخاطَباً دالاّ على ذلك الإنسان الذي يُنْكِر على الصّوفية سلوكَهم طريق الله تعالى، وهو لا يعي منه شيئا، وهو مدعوٌّ إلى توجيه السّؤال لأهل الذّكر العارفين لتنويره بالجواب الكافي.

ب- جملة المفعول الثاني لـ(ظنَّ وأخواتها):

من المعلوم أنَّ (ظنَّ وأخواتها) تنقسم إلى أفعال اليقين وأفعال الرجحان وأفعال التحويل وهنَّ من نواسخ الابتداء[2]، إذ تنصب المبتدأ مفعولاً أوّل وتنصب الخبر مفعولاً ثانياً، ومن المعلوم أيضاً أن الخبر قد يكون جملة فعليّةً، فَعَلَيْهِ إذا دخلت هذه الأفعال على جُملة اسميةٍ الخَبَرُ فيها جملةٌ فعليةٌ، كانت الجملة الفعلية في محل نصب مفعولا به ثانياً لــ(ظنَّ وأخواتها)[3].

وقد وردت الجملة الفعلية الواقعة مفعولاً لــ(ظنَّ وأخواتها) في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي في موضع واحد، مع الفعل(رأى) الذي يفيد اليقين، نحو قوله:

حَادِيَ الرَّكْبِ أَرَى النَّغْمَةَ مِنْـــ ـــكَ **(تُثِيرُ الْوَجْدَ)** وَالصَّخْرَ تُلِينْ [4]

الشّاهد في البيت قوله:" تُثِيرُ الْوَجْدَ "، جملة فعليّة بسيطة وقعت في محلِّ نصب مفعولاً به ثانيًا للفعل" أرى" وفاعله ضمير مستتر جوازًا يعود على النّغمة، تقديره "هي"، وقد أُنِّثَ الفعلُ لتأنيث الفاعل.

وأبانت الجملة الفعلية يقين الشّاعر بمفعول الرّنّات المتناسبة التي يسمعها والنّفحات العُلويّة اللّذيذة التي يتعرّض لها في إثارة وجْده، والسّمّو بذاته في عالم الرّوح مَظْهَرِ كُلِّ حُسن وجمال.

---

[1] الدّيوان، ص33.

[2] يراجَع:الكتاب، سيبويه، ج1، ص18، وشرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص195.

[3] يراجَع: المقتصد في شرح الإيضاح، ج1، ص494، ومغني اللبيب ،ج2، ص478، والإعراب عن قواعد الإعراب ، ابن هشام الأنصاري، ص64.

[4] الدّيوان، ص52.

وأشيرُ هنا إلى خلوّ ديوان أبي عبد الله البوعبدليّ من شواهد تتضمّن جملاً واقعة مكان المفعول الثّالث في باب" أَعْلَمَ ".

3- الجملة الواقعة حالاً:

الحال وصف أو ما قام مقامه، فضلةٌ، مسوق لبيان الهيئة أو للتوكيد [1]، والحال يأتي مفرداً، نحو (جاء زيدٌ راكباً)، ويأتي جملة نحو (عاد محمدٌ من الكليّة يضحَكُ) فلفظة (راكباً) حال منصوبة، ولفظة (يضحك) جملة فعلية في محل نصب حال، وصاحب الحال في كلتا الجملتين فاعل.

والذي يعنيني هنا هو كون الحال يأتي جملة فعلية أو اسميّة، ويشترط النحاة في الجملة الفعلية التي تقع حالاً أن تكون خبريةً خاليةً من دليل استقبال أو تعجّب، وكذلك يشترطون فيها رابطا يربط الحال بصاحبها وهو (ضمير) أو (واو) أو كلاهما[2].

والجملة الفعلية الخبرية يكون فعلُها ماضياً أو مضارعاً . أمّا الفعل الماضـــي فقد منع البصريون والفرّاء (ت 207هــ) وقوعه حالاً[3] لعدم دلالته على الحال إذ إنه يدل على زمنٍ انقطع، أما إذا اقترن بما يقربه من الحال فهم يجيزونه وذلك إذا اقترن بـــ(قد)، وأما الكوفيون فقد أجازوا وقوع الفعل الماضي حالاً سواءٌ اقترن بـــ(قد) أم لم يقترن، وذهب إلى ذلك أيضاً أبو الحسن الأخفش (ت 215هــ) من البصريين، وعليه ففي قوله تعالى: ﴿ **أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** ﴾[4] يُعرِب البصريون جملة "حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ" حالاً على تقدير (قد) محذوفة، على حين يُعرِبها الكوفيون والأخفش حالاً من غير أنْ يُقَدِّرُوا (قد)، وكِلْتَا الحالتين وردت في الاستعمال العربي الفصيح، بل إنّ بعض النحاة يرى أن وُقُوع الماضي حالاً وهو غير مقترن بـــ(قد) كَثُرَ

---

(1) يراجَع: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج2، ص239.

(2) يراجَع: همع الهوامع، السيوطي، ج1، ص245.

(3) يراجَع: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري ، تح: محي الدين عبد الحميد، ط 4، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى – مصر، 1961م، ص252.

(4) النساء: 90.

حتَّى عَدَّهُ هو القياس [2]، وقد قام بعض المُحْدَثين بإحصاء ما جاء في (القرآن الكريم) من هذه الجمل، فوجد أنها في مواضع كثيرة قد جاءت خاليةً من (قد) وفعلها ماضٍ [3]، فدعا إلى القياس على ما جاء في التنزيل . وبالاعتماد على ما سبق أقول: إنّ البصريين قد حجَّروا واسعاً في اشتراطهم اقتران الماضي الواقع حالاً بـــ(قد)، والأَوْلَى في هذه المسألة ارتضاءُ قول الكوفيين وهو أقرب لما أقرَّه أصحاب الأُصول ؛ إذ عدمُ التأويل أوْلى من التأويل[4] ولا سيّما في آيات التنزيل.

أما الفعل المضارع فقد أجازوا أن يكون في صدر الجملة الحالية وذلك إذا كان المُراد به الحال المصاحِبة للفعل[5]، فأما الفعل المستقْبَل –أي المُصدَّر بدليل استقبال[6]– فلا يقع موقع الحال؛ لأنه لا يدلُّ على مصاحبَة الحال.

وإنّ الجملة الفعلية الواقعة حالاً سواء أكانت اسمية أم فعلية قد ترتبط بها (واو) تُسَمَّى (واو) الحال [6]، وفائدة هذه (الواو) أنَّها تكون هي الرابط إذا خَلَتِ الجملة من الضمير العائد على صاحب الحال، ويجوز أنْ تقترن (واو) الحال في كل جملة حالية إلا إذا كانت الجملة الحالية مُصَدَّرة بمضارع مُثْبَت أو منفيٍّ بـــ(ما أو لا) إذ تُفَارِقُها (الواو)، وإذا وردَ في كلام العرب ما ظاهرُه ذلك فيُؤَوَّلُ بما يُنَاسِبُ السِّياق الذي أتت فيه الجملة[7].

---

[1] يراجَع: تقريب المقرّب، أبو حيان الأندلسي، تح: محمد جاسم الدليمي، مؤسسة دار الندوة الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1407هـــ – 1987م، ص159.

[2] يراجَع: التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحمّوز، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط 1، 1404هـــ – 1984م، ج1، ص813 – 814، ج2، ص 948–949–950–951–952، ونحو القرآن، أحمد عبد الستار الجواري، ص96.

[3] يراجَع: الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت 911 هــ) ، قراءة وتعليق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة – مصر، 1426هـــ – 2006 م، ص158.

[4] يراجَع: شرح المفصل، ابن يعيش، ج2، ص26–27.

[5] مثل (السين، سوف، لن، أداة الشرط...).

[6] يراجَع: شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص336، والتراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، عبد الفتاح لاشين، ص125.

[7] يراجَع: شرح المفصل، ج2، ص30، وشرح الأشموني، ج1، ص257.

وقد وردت الجملة الواقعة في محلّ نصب حالاً في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي في واحد وثلاثين(31) موضعًا، نحو قوله:

سَلِ الْحَلاَّجَا مِنْ ذِي حِجَا بِمَاذَا نَاجَى دَاعِيَ الْحِمَـــامْ ؟
هَدَأَ رَوْعًا **وَقَدْ وَعَــــى** فَاخْتَارَ طَوْعًا حَدَّ الْحُسَــامْ [1]

الشّاهد في البيت قوله: " وقد وعى "، وهو جملة فعليّة ماضوية بسيطة مسبوقة بـــ " قد "، وقعت في محلّ نصب حالاً جامعةً لـــ(الواو، وقد)، وإنّ مجيء (الواو) يدلّ على لُصوق الحال بصاحبه وثباته واستقراره، وهذا ما حدث ل لحلاّج إذ إنّه وعى ما قاله الشّرْعُ وفَهِمَهُ على جِهة الثبات والاستقرار ، ولكن بعد فوات الأوان؛ أي عند لحظات قَتْلِه ومُغادرته الدّنيا.

ونحو قوله:

تَعْلُو الطَّبِيعَةُ **وَهِيَ أَجْلَى مَظْهَرًا** مِنْ حِكْمَةِ الْمُبْدِي الْمُدَبِّرِ بَادِ
بِلِسَـــانِ كُلِّ مُكَـــوَّنٍ آيًا جَلَتْ مَعْنًى بِإِجْــلاَلِ الإِلَــــهِ تُنَادِ [2]

الشّاهد في البيت قوله: " وَهِيَ أَجْلَى مَظْهَرًا "، جملة اسميّة مُتَمِّمة أضافت في

الجملة السابقة " تعلو الطّبيعة " معنى جديدا تمثّلَ في بيان هيئة الطّبيعة الّتي أدَّتْ وظيفة فاعليّة في الجملة الفعلية البسيطة، كما أفادت الجملة الاسمية "وهي أجلى مظهرا" معنى الحالية في الفاعل " الطّبيعة"، وهو صاحب الحال الّذي اتّصف بفعل العلوّ، وقد ارتبطت الجملتان بالرابطة اللفظية "الواو" التي سبقت الجملة الواقعة حالا، وساعدَ وجودُها على أمْن اللّبس في بيان علاقة الجملة الحالية بما قبلها، عِلاوة على الضّمير المنفصل" هي" الّذي يعود على صاحب الحال " الطّبيعة". ويُلاحظ أنّ الجملة الاسمية

---

[1] الدّيوان، ص26–27.

[2] المصدر نفسه، ص45.

المتمِّمة في هذا البيت دلّت على بدء حالة ثابتة للفاعل قبل وقوع الحدث واستمرارها أثناءه، ألا وهي سُمُوّ "الحقيقة الإلهيّة الفعَّالة للصور كلّها"[1]. ونحو قوله كذلك:

وَتَبَدَّتْ شَمْسُ الْحَقِيقَةِ **يَعْلُــو ضَوْؤُهَا الْوَهْدَ** وَالرُّبَى وَالإِكَـــامَا [2]

الشّاهد في البيت قوله: " يَعْلُــو ضَوْءُهَا الْوَهْدَ "، جملة فعليّة جاءت في محل نصبٍ حالاً من (شمس الحقيقة)، وفعلها (يعلو) مضارع متعدّ، وفاعله(ضوؤُها)، الذي اتّصل به ضمير يعود على صاحب الحال (شمس الحقيقة) وهو الرابط، وقد تعدَّى الفعل إلى المفعول به (الوهد)، وخَلَتْ جُملة الحال من (الواو) وُجوباً على ما أقرَّه النحاة في ذلك[3].

ودلّت الجملة الحالية " يَعْلُــو ضَوْءُهَا الْوَهْدَ " على استمرار تجدُّد حالة عُلوّ ضوء شمس الحقيقة الصّوفيّة. ووظّف الشّاعر لفظ " الشّمس" للتعبير عن مَظْهَر الألوهية ومجلى تنوُّعات أوصاف الله المقدَّسة النزيهة. " فالشّمس أصلٌ لسائر المخلوقات. والله تعالى جعلَ الوُجودَ بأَسْرِه مرموزًا في قُرص الشّمس، تُبْرِزُهُ القوى الطّبيعيّة في الوُجُود شيئا فشيئا بأمر الله تعالى، فالشَّمْسُ نُقطة الأسرار ودائرة الأنوار"[4].

4- الجملة الواقعة مضافا إليه:

الإضافةُ نِسْبَةُ اسمٍ إلى اسمٍ آخرَ أو ما في تأويله وإسنادُه إليه، موجِبَــــة الجرَّ

---

(1) معجم الصوفيّة، ممدوح الزوبي، ص263.

(2) الدّيوان، ص61.

(3) إذ يجعلُ النُّحاةُ الفعل المضارع المُثْبَت بمثابة اسم الفاعل، وبما أنَّ اسم الفاعل يخلو من (الواو) لو وقع موقع الفعل المضارع فكذلك الفعل.

يراجَع: شرح الأشموني، ج1، ص257.

(4) معجم الصوفيّة، ممدوح الزوبي، ص233.

للثاني[1]، وقد قُيِّدَ الاسم المضافُ إليه بِقَيد (أو ما في تأويله)، ليدخل في التعريف الجُمل المضاف إليها إذ إنها في تأويل المصدر [2]، وعليه فإنّ الإضافة لا تَخرج عن كونها نسبةً تقييدية بين اسمين تُوجِب لثانيهما الجرّ[3].

والذي يعنيني في هذا الموضوع هو الجملة الفِعلية المضاف إليها، إذ إن الجمل الفعلية والاسمية[4] تقع في محل جرٍّ بإضافة أسماء مختلفة إليها منها (إذا، حين، لمّا، إذ، يوم، حيث،...)[5]. ومن المعلوم أنّ الإضافة إمّا أنْ تُفِيد التعريف أو التخصيص [6]، فإذا كان المضافُ إليه معرفةً أفادت التعريف وإذا كان نكرةً أفادت التخصيص.

لقد تقرَّر عند النحاة أنّ الجُمل نكرات ، ولهذا فإنَّ فائدة الجُملة المضاف إليها لا تكُون إلا للتخصيص؛ لأنَّها نكرة، ولكن ذهب بعض النحاة إلى أنَّ وُقوع الجُمل نكراتٍ من جهة ظاهرِها، بقطْعِ النظر عن التأويل بالمصدر؛ لأنَّ وُقوعَها مثلاً صِفةً أو حالاً لا يُؤَوَّلُ بالمصدر بل يُؤَوَّلُ بأحدِ المُشتقات وهذا يختلف عن وقوعها مضافاً إليها إذ يتعيَّنُ كون المضاف والمضاف إليه أسماء فاحتيج إلى تأويلها بالمصدر وهو معرفة، وعليه فَتُعَرِّفُ الجملة المضاف إليه، وعلى هذا قولهم : الجُملُ نكِراتٌ بقطع النظر عن التأويل[7]، ولكن هذا لم يكن هو الفيصل في عَدِّ الجُمل المضاف إليها معارفَ ولكنَّ الفيصل في ذلك هو أنْ يُنْظَرَ إلى المسند إليه في جملة الإضافة وهو إمّا الفاعل أو نائبه (في الجمل الفعلية) أو المبتدأ (في الجمل الاسمية)، فإنْ كان المسند إليه معرفةً تُعُرِّفَ

---

(1) يراجَع شرح شذور الذهب، ص325، وهمع الهوامع، ج2، ص460.

(2) يراجَع: شرح الكافية في النحو، رضي الدّين الاستربادي، ج2، ص206.

(3) يراجَع: مغني اللبيب، ج2، ص481، وهمع الهوامع، ج2، ص460.

(4) يراجَع: حاشية الصبان على الأشموني، ج2، ص168.

(5) يراجَع: مغني اللبيب، ج2، ص481-482.

(6) يراجَع: شرح المفصل، ج2، ص126، وشرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص383.

(7) يراجَع: حاشية الصبان على الأشموني، ج2، ص159.

المضافُ بالإضافة وإنْ كان نكرةً تُخصِّصَ المضافُ بالإضافة[1].

ومن ظواهر الاسم المضاف إليه أنّه يجوز حذفه كما في مسألة (قَبْلُ وبَعْدُ) [2]، ولكن إذا كان المضاف إليه جملة لم يَجُز حذفها إلاّ فيما سُمِعَ من ذلك، وهو بعد الظرف (إذ) في قولهم (حينئذٍ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وأنْتُمْ حينَئذٍ تَنْظُرُونَ**﴾ [3]، أي: حين بلغتِ الرّوحُ الحلقوم؛ فحُذِفَت الجملة وعوَّض عنها التنوين [4]، ويسمى هذا التنوين بـــ(تنوين العوض عن جملة)[5]، ومن المعروف أنَّ (إذ) ساكنة والتنوين ساكن أيضاً، لذا حُرِّكت (إذ) بالكسر للتخلّص من التقاء الساكنين، فأصبحت (إذٍ)، ويقاس الحذف عليها.

ويُشترَط في الجملة الواقعة في محلّ جرّ بالإضافة أنْ تَخْلُوَ مِن ضمير عائد على الاسم المُضَاف، فإنْ كان فيها ضميرٌ عائدٌ على الاسم خَرَجَتِ الجملةُ من باب الإضافة وأصبحَتْ صِفةً للاسم، ويتّضِح ذلك من خلال المثال الآتي: (يُعْجِبُني يَومٌ سافرْتُ فِيه)، فيجب تنوين (يوم) وجعلُ الجملة بعده صفةً، ولا يجوز القول: (يُعجبني يومُ سافرت فيه)، من غير أنْ يُنَوَّنَ(يوم)[6]. وما جاء في كلام العرب ما ظاهِرُهُ ذلك فَيُؤَوَّل [7]، ويَشْتَرِطُونَ في جُملة المُضاف إليه أنْ تَكُونَ خبرية[8].

وقد وردت جُملةُ المضاف إليه في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي في أربعة وسبعين(74) موضعًا، نحو قوله:

رَدِّدْ بِأُسْــلُوبٍ حَكِيمٍ أَجْلَى بَــيَـــانِ   مَطْلَعُهُ عَذْبٌ فَخِيمٌ سَبْعُ مَثَانِـــــي

---

[1] يراجَع: المقتضب، ج3، ص176، وشرح الكافية في النحو، رضي الدّين الاستربادي، ج2، ص206، ومعاني النحو، ج3، ص120.

[2] يراجَع: شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، ابن هشام، ص19 وما بعدها.

[3] الواقعة: 84.

[4] يراجَع: المقرّب، ابن عصفور، ص236.

[5] يراجَع: شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص23.

[6] يراجَع: المقرّب، ص237.

[7] يراجَع: حاشية الصبان على الأشموني، ج2، ص169-170.

[8] يراجَع: المصدر نفسه، ج2، ص168.

لَهُ النَّجَاشِيُّ قَدْ بَكَى مَعَ الرُّهْـبَـانِ غَدَاةَ **(جَعْفَرُ حَكَى)** وابْنُ عَفَّـــانِ [1]

الشّاهد في البيت قوله: " جعفر حكى "، وهي جملة اسميّة وقعت مضافا إلى ظرف الزمان "غداة "، وهي في محلّ جرّ بالإضافة.

وتدلُّ هذه الجملة على استحضار الشاعر حدثًا تاريخيًّا سجّله مؤرِّخُو السِّيرة النبوية بمِداد من ذهبٍ، ألاَ وهو تَأَثُّرُ النَّجَاشيّ مَلِك الحبشة ومن معه من الرُّهبان بآي القرآن الكريم وبسورة مريم على الخُصوص حين تلاها على مسمعه جعفر بن أبي طالب ﵁ وعثمان بن عفّان ﵁ بعد هجرة المسلمين إليها بأمر من رسول الله ﷺ.

ونحو قوله:

إِنْ تَكُنْ تَعْجَبُ فَاعْجَبْ لِعَدِيـــ مِ لِسَانٍ وَبَنَانٍ إِذْ **(يَبِيــــــنْ)** [2]

الشّاهد في البيت قوله: " يَبِين "، جملة فعليّة بسيطة وقعت مضافا إلى ظرف الزمان" إذ "، وهي في محلّ جرٍّ بالإضافة. وقد كنّى الشّاعر في هذا البيت عن عديم اللسان والأُصبع بعِلْم الحقيقة، ولسانُ الحقيقة ما وصلَ إلى العباد العارفين بلا واسطة، وهو ما يقعُ به الإفصاح الإلهيُّ لآذانهم عند خطاب الله عزّ وجلّ لهم[3].

ونحو قوله:

لَمَّا **(سَكِرْنَا)** زَالَ الْعَـــنَـا عَنَّا وَنِلْنَا أَسْنَـــى الْمَـــهَـامْ [4]

الشّاهد في البيت قوله:" سَكِرْنا "، وهي جملة فعليّة بسيطة وقعت مضافا إلى الاسم الدّال على الظّرف الزّماني" لمَّا"، وهي في محلّ جرٍّ بالإضافة. وقد بيّن الشّاعر هنا أنّه حين" ذاقَ مِن مَعِين المحبَّة الإلهية وكُوشِفَ بنعْت الجَمال حصلَ لـــه السُّكْر، الذي هو

---

[1] الدّيوان، ص67.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] يراجَع: معجم الصوفيّة، ممدوح الزوبي، ص 352.

[4] الدّيوان، ص28.

غَيْبُهُ عمَّا سِوَى الحقِّ، وعيشُهُ لنشوته العالية"[1].

ونحو قوله أيضا:

وَحِينَمَا **(وَاجَهُوا التَّجَلِّــــي بِالأُنْسِ)** فَالأُنسُ مُسْــتَــــــدَامُ [2]

الشّاهد في البيت قوله:" وَاجَهُوا التَّجَلِّـــــي بِالأُنْسِ"، وهي جملة فعليّة بسيطة وقعت مضافًا إلى ظرف الزمان" حِينما"، وهي في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ويُلاحَظ أنّ " **(حينما)** هي **(حين)** دخلت عليها **(ما)** الزّائدة"[3].

وقد أبرز الشّاعر في هذا البيت أنّ أهل الحقيقة حين واجهوا انكشاف أنوار الغيوب لقلوبهم بفرح وسعادة غامرة تملأ أفئدتهم بالمحبوب الذي هو الله، ألَفَوا الأنس طُمأنينة ورضا بالله[4].

5- الجملة الواقعة نعتا:

النَّعْتُ هو التابع الاسم أو ما في تقديره[5]، المشتقّ أو المؤوَّل به[6]، المكمِّل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلَّق به[7].

والنعت يكون مفرداً ويكون جملة، والذي يهمّني هو كون النعت جملة فعلية وجملة اسمية، إذ تأتي هذه الجمل صفة للنكرة المحضة التي قبلها، إذ إن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال[8].

وليس كُلّ جملة تصِحُّ أن تقـع صفـة، إذ يشتـرِط النُّحاة في ذلك[9] أن تكـون

---

[1] شعر أبي مدين التلمساني: الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، ص53.

[2] الدّيوان، ص86.

[3] يراجَع: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص151.

[4] يراجَع: معجم ألفاظ الصوفية، حسن الشرقاوي، ص60.

[5] يراجَع: المقرّب، ص240.

[6] يراجَع: التحفة السَّنيَّة بشرح المقدمة الآجُرُّوميَّة، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ، 1416هـ – 1996م، ص107.

[7] يراجَع: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص300.

[8] يراجَع: المقتصد في شرح الإيضاح، ج2، ص910، ومغني اللبيب، ج2، ص492.

[9] يراجَع: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص308–309، ومغني اللبيب، ج2، ص494.

الجملة مشتمِلة على ضمير يربطها بالموصوف ولو تقديراً، وأن تكون جملة خبرية ؛ لأن الغرض من الصفة هو الإيضاح والبيان بذكر حال ثابتة للموصوف يَعْرِفُها المخاطَب ليست لمشاركةٍ في اسمه وهذا ما يتحقَّق بالخبر.

وذكرَ بعضهم أنَّ الوصف بالجُملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية [1]، ومَردُّ ذلك إلى أن الجملة الفعلية تشتمل على الفِعل المناسِب للوصف في الاشتقاق على حين أنّ الجملة الاسمية قد تخلو من المشتقّ تماماً نحو: (جاءَ رجلٌ أبوه زيدٌ)[2].

ويكُون إعرابُ الجمل الواقعة صفاتٍ حسب متبوعها، فإنْ كان المتبوع مرفوعاً كانتِ الجملة في محل رفع وإنْ كان منصوباً كانت في محل نصب وإن كان مجروراً كانت في محلِّ جرٍّ ؛ لأن التابع يوافق المتبوع في أحواله ومنه ــا الإعراب[3].

وقد وردت الجمل الفعلية والاسمية الواقعة صفة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي في مائة واثنين وستّين(162) موضعاً، وتمثّلت في الأنماط الآتية:

النّمط الأوّل: النّعت جملة فعليّة:

وردت منه الصّور الآتية:

الصّورة الأولى: النّعت جملة ماضوية مثبتة:

نحو قوله:

وَابْغِ حُبَّ اللهِ فَضْلاً وَاتَّبِــعْ خَيْرَ دَاعٍ (**جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينْ**) [4]

---

[1] يراجَع: شرح الأشموني، ج2، ص397.

[2] يراجَع: حاشية الصبان على الأشموني، ج3، ص44.

[3] يراجَع: شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص491.

[4] الدّيوان، ص60.

جملة (جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينْ) فعلية، فعلُها ماض مثبت وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على النّبي ﷺ، وقد وقعت نعتا في محلّ جرّ، لنكرة غير محضة؛ لأنّ هذه النّكرة تخصّصت بالإضافة إلى النكرة[1].

والعبارة تتضمّن نصح المتلقّي بحبّ الله عزّ وعلا، واتّباع رسوله ﷺ الكريم الذي جاء العالَمين بالإسلام.

الصّورة الثانية: النّعت جملة ماضوية مؤكَّدة:

نحو قوله:

إِنَّمَــا أَنْتَ بِرَكْــبٍ **(قَدْ حَدَا بِهِمُ الشَّوْقُ حَثِيثًا)** وَالْحَنِيــــــــنْ[2]

الشّاهد في البيت قوله:" قَدْ حَدَا بِهِمُ الشَّوْقُ حَثِيثًا "، وهي جُملة فعليّة فعلها ماضٍ واقعة في محلّ جرٍّ نعتاً للنكرة المحضة (رَكْبٍ)، ومؤكَّدة بــ" قد " ، إذ خَصَّصَتِ المنعوتَ وميَّزَتْهُ عن غيره من المسمَّيات بها.

ويُذَكِّرُ الشَّاعر مخاطِبَه أنّه ضِمن جماعة يدفعُهم الشَّوقُ والحنينُ دفعاً سريعاً، وتهيجُ قلوبُهم عند ذِكر المحبوب، وعلى قَدْرِ المَحَبَّةِ يكون شَوقُهم[3].

الصّورة الثالثة: النّعت جملة مضارعية مثبتة:

نحو قول الشّاعر:

فَاصْحَبِ الْقَوْمَ وَحِدْ عَمَّنْ عَدَا عَيْنَهُ عَنْ نَهْجِ قَوْمٍ **(يَتَّــــقُونَ)**[4]

الشّاهد في البيت هو الجملة (يتّقون)، وتتألّف من الفعل المضارع(يتّقون) المتصل بفاعله (واو الجماعة)، وهي جملة فعلية جاءت نعتا لاسم نكـرة محضة قبلها(قوم)، ووقعت في محلّ جرٍّ، وهي قابلة للتأويل إلى مفـرد تقديره " متّقين ".

---

[1] يراجَع: التطبيق النّحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، مصر، ط2، 1420هـ – 2000م، ص339.

[2] الدّيوان، ص49.

[3] معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص235.

[4] الدّيوان، ص58.

والشّاعر في مقام توجيه النّصح لِلُزُوم نهجِ أهل الحقيقة المتّقيّن، والإعراض عمَّ ن سِواهم.

ونحو قولِهِ:

تَلْقَ فِي جَمْعِنَا دُرُوسًــــــا **(يُجِلُّ مَوْضُوعَهَا الْعِظَـــــــامُ)** [1]

الشّاهد في البيت هو قوله: **(يُجِلُّ مَوْضُوعَهَا الْعِظَـــــامُ)**، وهي جملة فعليّة مثبتة فعلها مضارع(يجلّ)، وفاعله مؤخَّر(العظام)، ومفعوله مقدّم مضاف إلى ضمير(موضوعها)، ووقعت الجملة نعتا في محلّ نَصْب للنّكرة المحضة(دروساً).

ومعنى البيت ترغيب المخاطَب في حضور الدروس التي تُلقى في حلقات العِلم ومجالس الصّوفيّة، نظرا لأهمّية مواضيعها التي هي محلّ إعظام وإجلال.

الصّورة الرّابعة: النّعت جملة مضارعية منفيّة:

نحو قول الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي:

وَنَوَّرَ الذِّكْرُ قَلْبًا **(لَمْ يَشْتَغِلْ بِأَمَـــانِ)** وَنَفَعَ الذِّكْرُ مَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ عَنْهُ تَـــوَانِ [2]

الشّاهد في البيت قوله:" لَمْ يَشْتَغِلْ بِأَمَـــانِ"، وهي جملة فعليّة فعلها مضارِع منفيّ بـــ" لم"، وقعت نعتا للنكرة المحضة(قلباً).

ويبيّن الشّاعر هنا دور الذِّكر في تنوير القلب غير المحجوب بالغفلة، ولهذا قيل: " الذِّكْرُ رُكْنٌ قويٌّ في طريــق الحــقِّ سبحانه وتعالى بل هو العُم ــدة في هذا الطّريق ولا يصل أحدٌ إلى الله تعالى إلاّ بدوام الذِّكر"[3].

النّمط الثاني: النّعت جملة اسميّة:

وردت منه الصّور الآتية:

---

[1] الدّيوان، ص85.

[2] المصدر نفسه، ص75.

[3] معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص171.

الصّورة الأولى: النّعت جملة اسمية مثبتة:

نحو قوله:

قِفْ رَاجِيًا وَقْـــــتَ فَتْحِ بَابٍ **(دُخُولـُـهُ مَأْمَــــنٌ)** مُـــــدَامُ [1]

فجملة **(دُخُولـُـهُ مَأْمَــــنٌ)** اسميّة مثبتة مؤلَّفة من المبتدأ المضاف إلى معرفة(دُخُولـُـهُ)، وخبره(مأمن)، وقد وقعت نعتا لنكرة محضة(باب)، وهي في محلّ جرّ.

ويقصِد الشّاعر بالباب التوبة ؛ لأنّها " أوّلُ ما يدخُل به العبدُ حضراتِ القُرب مِن جناب الله تعالى"[2].

الصّورة الثانية: النّعت جملة اسمية منفيّة:

فَاعْجَبْ لِسَقْمٍ يَلَذُّ ذَوْقًـــــا وَمِنْ أَسًى **(مَا لَهُ سِـــــــئَــامُ)** [3]

جملة **(مَا لَهُ سِئَامُ)** اسمية منفيّة بــ " ما"، صُدِّرت بحرف النفي، تلاه خبر مقدّم **(له)** وردَ شبه جملة " جارّا ومجرورا " في محلّ رفع، ومبتدأ مؤخّر(سئام)، ووقعت هذه الجملة نعتا لنكرة محضة(أسًى)، وهي في محلّ جرّ.

ويتعجّب الشّاعر من اللّذة الّتي يجدها عند ذوق المحبّة الإلهيّة، والحزن الذي يكابده دون شعوره بالملل.

---

(1) الدّيوان، ص85.

(2) معجم الصوفية، ممدوح الزوبي، ص52.

(3) الدّيوان، ص83.

جدول إحصاء عدد الجمل المتممة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي

عنوان القصيدة /المقطوعة	عدد الجمل المتمّمة: الواقعة في محل نصب مفعولا به	الواقعة في محل نصب حالا	الواقعة في محل جرّ مضافا إليه	الواقعة نعتا: في محل رفع	في محل نصب	في محل جرّ	المجموع	المجموع العام
مقامات الذّاكرين	2	2	10	2	4	1	7	21
أنوار تصف الحجاب	1	/	1	1	1	3	5	7
خَمْرَةُ الأَرْوَاحِ	/	/	/	/	1	1	2	2
لَطَائِفُ التَّقْوَى	1	1	/	2	5	2	9	11
حَادِي السَّائِرِينَ	/	1	4	3	7	9	19	24
شَمْسُ الْحَقِيقَةَ	/	1	2	1	2	3	6	9
جِيرَانُ الصَّفَا	1	/	3	/	/	/	/	4/
أَسْرَارُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ	/	/	/	5	/	/	5	5
صَفْوَةُ المُصْطَفَيْنَ	/	/	/	/	/	1	1	1
نِدَاءُ الْمُصَافَاةِ	1	/	1	/	3	1	4	6
المُبَشَّرُونَ بالحُسْنَى	/	/	2	1	4	2	7	9
الصِّدْقُ زِينَةٌ ونَجَاةٌ	/	/	2	/	/		/	2/
العِلْمُ بالشَّرْعِ نُورٌ	/	/	/	/	1	2	3	3
خَيْرُ نَهْجٍ	/	/	13	2	6	9	17	30
الإِسْتِعْدَادُ للرَّحِيلِ	1	6	10	3	7	8	18	35
نُصْرَةُ الأَتْرَاكِ	3	12	12	8	4	11	23	50
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(1)	/	1	3	2	/	2	4	8
وَعْظُ خَاطِبِ الدَّهْــرِ(2)	/	1	5	2	2	2	6	12
سَنَا الْبَشَائِرِ	/	2	2	2	1	3	6	10
تَحِيَّةُ وِدَادٍ عَطِرَةٌ	/	1	/	/	1	/	1	2
هِمَمٌ عَالِيَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/
ثِمَارُ التَّوْحِيدِ	/	/	3	2	1	1	4	7
تَهْنِئَةُ آلِ أَحْسَنَ	/	/	/	/	/	1	1	1
مُؤْتَنَسُ التَّلاَقِي بالرِّفَاق	/	/	/	/	/	5	5	5
ضَنَى الْبَيْنِ	/	1	/	1	1	/	2	3
يَا بْنَ الْكِرَامِ	/	/	/	/	3	/	3	3
كَنْزِي الْمُدَّخَرُ	/	2	1	2	1	1	4	7
المجموع	10	31	74	39	55	68	162	277

يتّضح من الجدول ما يلي:

1. تنوّعت الجمل المتمّمة في الدّيوان بين وقوعها مفعولا به، أو حالا، أو مضافا إليه، أو نعتا.
2. لقد تصدّرت الجمل النعتية الترتيب في الجمل المتممة بتواترها بمئة واثنتين وستّين(162) جملة، موزَّعة على محلّ الجرّ بثمان وستين(68) جملة، ومحلّ النّصب بخمس وخمسين(55) جملة، ومحلّ الرّفع بتسع وثلاثين(39) جملة، أي أنّ الشّاعر وظّف الجمل النعتية الفعلية والاسمية مع محلّ الجرّ أكثر من محلّي النّصب والرّفع.
3. تلتها في المرتبة الثانية الجمل الواقعة في محلّ جرّ مضافا إليه، بتواترها في الدّيوان بأربع وسبعين(74) جملة.
4. أمّا الجمل الواقعة في محلّ نصب حالا، فقد احتلت المركز الثالث، بتواترها بإحدى وثلاثين(31) جملة.
5. لم يستعمل الشّاعر من الجمل الواقعة في محلّ نصب مفعولا به سوى عشر(10) جمل.

خـاتــمـة

خاتمة:

لقد حاولتُ قدر الجهد أن ينصرف البحث إلى تحقيق ديوان شعري نفيس من التراث الجزائري، عُرِفَ عن صاحبه الشّيخ أبي عبد الله البوعبدليّ اهتمامه بالجانب الدّيني والسّياسي لما له من مخطوطات كثيرة في ذلك، لكنّي أردت أن ألفت انتباه الباحثين إليه من زاوية أخرى، وهو تمكّنه من ناصيّة الشّعر، وديوانه الذي هو موضوع دراستي دليل على ذلك، فارتأيت أنْ أبرزه كعَلَم من أعلام الجزائر الّذين أثروا السّاحة الأدبية، وأضع بين أيدي الباحثين مادّة ثريّة أراها خليقة بالبحث والدّراسة.

وأبرز النتائج الّتي توصّلت إليها بعد تحقيق ديوان الشّاعر أبي عبد الله البوعبدلي ما يأتي:

1. استخدامه الكبير للغريب من الألفاظ العربيّة المهجورة في زمانه، وهذا يدلّ دلالة واضحة على تمكّنه من أساليب القدماء في إظهار المقدرة اللغوية والبراعة اللفظية، وتأثره بهم في طرائق البيان.
2. حرصه على اقتباس الكثير من معاني قصائده من آي القرآن الكريم والحديث النبويّ الشّريف.
3. قصائده ومقطوعاته الشعرية تندرج ضمن أغراض إسلامية جوهرها الغزل الصوفي والمديح النبوي، والزهد، ومدائح شيوخه وطلبته ورثاؤهم عند رحيلهم.
4. أسلوب الشّاعر ينضح بروح التصوّف، وتعابيره بسيطة موحية بغرضه، وصياغته رصينة قوية، في غير غموض أو إبهام، وصوره معبّرة عن تجسيده للمعاني التي يهدف إليه.
5. توظيفه كمًّا هائلاً من المصطلحات الصّوفيّة الشّائع تداولها بين آل التصوّف، وهذا يعكس أثر الثقافة الإسلامية والصّوفيّة في بناء فكره.

6. امتطاؤه في النظم لسبعة من بحور الشعر العربي، أملاها عليه توجّهه الفكري؛ لأنّها تفتح أمامه الآفاق التي يتحرّك عبرها، وتمكّنه من تحميلها همومه تلك، وهكذا كان بحر الخفيف ممتطاه الأوّل، فالكامل، فالرّمل، ثمّ البسيط فالمديد والمديد والسّريع.

ومن خلال دراستي للجملة الخبريّة الفعليّة والاسميّة في ديوان أبي عبد الله البوعبدلي استخلصت النتائج التّالية:

1. في الفصل الأول من البحث وأثناء دراستي للجملة الخبرية المثبتة لاحظت أنّ الجمل الخبرية الفعلية ترددت في ألف وأربعمائة واثنين وثمانين (1482) موضعا، في حين أنّ الجملة الخبرية الاسمية ترددت في خمسمائة وواحد وعشرين (521) موضعا، وهذا يدلّ على أنّ الإثبات عند الشّاعر كان بالجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية؛ لأنّ الثابت الفعليّ في مختلف قصائد ومقطوعات الدّيوان كانت له دلالة حركيّة متجدّدة.
2. وأمّا في الفصل الثاني الذي انصبّ على دراسة الجملة المنفية والجملة المؤكدة في الدّيوان، فقد اتضح أنّ النفيّ بالجمل الفعلية أكثر منه بالجمل الاسمية، وتوجَّه الأوّل إلى المضارع أكثر من توجُّهه إلى الماضي، وأنّ أكثر أدوات النفي حُضورا هي (لا) تليها (لم)، تليها(ما)، تليها (لن). وعمد الشاعر عند النفي بالجمل الاسمية إلى توظيف "لا" النافية للجنس، و"ما" بكثرة، في حين أنّ النفي بـــ (ليس) و(لات) يكاد توظيفه ينعدم.
3. ينوّع الشاعر في أساليب توكيد الجملة الفعلية، فتارة يؤكّد بـــ(قد) التي تعدّ أكثر تواترا من غيرها، وتارة يؤكّد بالقصر(النفي والاستثناء)، وطورًا يؤكّد بـــ (إنّما)، ونادرا ما يؤكّد بالمصدر.
4. استعمل الشّاعر لتوكيد الجمل الاسمية الأدوات (إنّ) و(أنّ) و(إنّما) و(أنّما)، علاوة على القصر، وتكرار اللفظ نفسه، وتعدّ الجمل الاسمية المؤكَّدة بمؤكِّد واحد أكثر شُيوعًا في الدّيوان من تلك المؤكَّدة بمؤكِّدين.

5. واتضح من دراسة الجمل المتلازمة والجمل المتممة في الفصل الثالث أنّ الشاعر وظّف الجمل الشرطية بنسبة أقلّ من الجمل الشرطية المتضمنة للظرف؛ وأكثر الأدوات التي صُدِّرت بها الجملة الشرطية(مَن)، تليها(إنْ)، بينما لم تُحْظَ (ما) و(مهما) الشّرطيتان بالاستعمال إلاّ مرة واحدة. وقد صُدِّرت الجملة الشرطية المتضمنة للظرف بالأداة (إذا) تليها(لمّا)، ثمّ(متى).

6. تنوّعت الجمل المتمِّمة الاسميّة والفعليّة في الدّيوان بين وقوعها مفعولا به، أو حالا، أو مضافا إليه، أو نعتا.

7. لقد تصدّرت الجمل النعتية بنوعيها الاسمية والفعلية الترتيب في الجمل المتممة ووردت في محلّ الجرّ أكثر من محلّي النّصب والرّفع، وتلتها في المرتبة الثانية الجمل الواقعة في محلّ جرّ مضافا إليه، ثمّ الجمل الواقعة في محلّ نصب حالا، ولم يستعمل الشّاعر من الجمل الواقعة في محلّ نصب مفعولا به إلاّ بضع جمل.

الفهارس العامة

فهرس الشّواهد الشّعريّة المعتمدة في الدّراسة

صدْرُ البيت	القافية	الوزن	الصفحة
حَاشَا أَنْ أُبَاهِـــي بَلْ شُــكْــرٌ للهِ	يُجَارَا	الرّمل	175
كُلُّ عِلْـمٍ رَضِـــــيَ الشَّرْعُ بِـــهِ	اتَّصَلْ	الكامل	172
لاَ يَضُرُّ الْمَرْءَ إِنْ نَـــــالَ التُّقَـــى	الْجَدَلْ	الكامل	238
وَالَّذِي أَنْكَرَهُ الشَّـــــرْعُ فَــــلاَ	جَلّ	الكامل	206
إِنَّمَا يَنْظُـــــرُ مِنْكَ اللهُ قَلْـــــــ	الْجُمَلْ	الكامل	217
لَيْسَ كُـــــلُّ الْعِلْمِ عِلْمـــاً إِنَّمَا الْــ	وَصَلْ	الكامل	209
مَنَحَتْكَ مَــــــوَدَّةً طَالـــــمَا قَــدْ	أَجِلاَّ	الخفيف	161
بَعْدَ مَا صَــحَّ التَّخَــــلّيِ تَحَلُّـــوا	جَمَالاَ	المديد	143
شَاهَـــــدُوا مَا قَــدْ جَلاَهُ عَلَيْهِـــمْ	دَالاَ	المديد	143
هَـــــذِهِ أَنْوَارُهُـــمْ قَــدْ تَجَلَّـــتْ	زَالاَ	المديد	146
وَاكْتَـــــسَى الكَوْنُ الْمُبَاهِي افْتِخَارًا	دَلاَلاَ	المديد	146
أَزْمَعُوا بَعْدَ انْزِعَـــاجٍ مُفَـــــاجٍ	ارْتِحَالاَ	المديد	202
وَيَـــــرَى كُلُّ وَاقِفٍ أَنَّــــهُ الْكُفْ	سَهْلاَ	الخفيف	157
وَرَمَـــــــوْكَ بِأَعْيُنٍ مِلْؤُهَا الإِجْـــ	غِلاَّ	الخفيف	197
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِ فِي الذِّكْـــــرِ إِثْــمٌ	امْتِثَالاَ	المديد	223
إِنَّ مَنْ أَنْكَرْتَ قَــــوْمٌ تَجَلَّـــــتْ	خِــلاَلاَ	المديد	223
إِنَّمَا الْعِلْمُ الَّذِي قَــارَنَـــــــــهُ	الْعَمَلْ	الكامل	225
شَاهَـــــدُوا مَا قَدْ جَــــلاَهُ عَلَيْهِــمْ	دَالاَ	المديد	226
وَالذِي يَجْـلُوهُ مَا كَــانَ بِـــــدْعًا	حَالاَ	المديد	226
إِنَّمَا يَجْـــلُــو خَفِــــيَّ ادِّرَاءٍ	انْسِدَالاَ	المديد	226
فَانْجَــلَــى كَشْــفًا وَقَـــدْ كَانَ عِلْماً	حَالاَ	المديد	226
مَظْهَـــرٌ لِلْحِـفْـظِ مِمَّـــا بِإِنَّــا	جَلاَلاَ	المديد	228
وَالْذِي قَـــدْ أَنْكَرَ السَّيْرَ عَمَـــنْ	جَالاَ	المديد	229

الصفحة	الوزن	القافية	صَدْرُ البيت
229	المديد	السُّؤالاَ	قِــفْ لَقَدْ أَنْكَـــــرْتَ مَا لَسْتَ تَدْرِي
229	المديد	الْمُحَالاَ	إِنْمَا الإِنْكَــــــارُ حُكْمٌ وَإِنَّ الحُكْــمَ
263	المديد	مَالاَ	قُلْ لِمَـــــنْ نَاءَى بِهِ الْوَهْمُ شَــوْطًا
144	الكامل	الأَنَامْ	بِالذِّكْــرِ فَــازَ أَهْـــــلُ الْجَــزَا
145	الكامل	اسْتَقَامْ	سَــقَـــى الْفَارُوق يَوْمَ اللِّــــــقَـــا
152	الكامل	الْغَرَامْ	تَهَادَى جَعْفَــرْ لَــمَّا سَـــكِـــــرْ
164	الكامل	الْعِظَامُ	تَلْـــــقَ فِـــي جَمْعِــنَا دُرُوسًــا
164	الكامل	الْكِرَامُ	تُــلْقَـــى رُمُــوزٌ عَلَيْكَ فِيـــهَـــا
159	الكامل	السُّحَامْ	كَسَــــتْ بِـــــــلاَلاً أَبْهَى حُلاً
173	الكامل	الْكِرَامُ	فَالْحُــــبُّ سِــــــرٌّ وَأَيُّ سِـــرٍّ
175	الكامل	الْتِئَامُ	قَــدْ كَــانَ قَبْــلَ الْغَـــدَاةِ قَلْـبِـي
175	الكامل	الْغَمَامُ	حَتَّــــــى إِذَا مَـــا اسْتَــتَمَّ بَدْرِي
175	الكامل	الْمَرَامُ	تَدَارَكَ اللُّطْــفُ إِذْ تَــجَـــــلَّى
177	الكامل	يُدَامْ	سَلْمَــــــانُ سَادَا بَعْـــدَ الْفِــــدَا
255	الكامل	يُسَامُ	وَصَحَّ لِــــي الصَّحْوُ بَعْدَ سُكْــــرٍ
256	الكامل	اخْتِتَامْ	فَالذِّكْــــــرُ أَبْــدَى سُبْلَ الْهُــــدَى
257	الكامل	سَلاَمْ	عَــــــلَى الْخَــلِـــيـــلِ لَمَّا ابْتُلِـــي
177	الكامل	مَقَامْ	بِهَا تَــــدَنَّى مِــــنْ ذِي سَــنَــا
182	الكامل	اخْتِتَامْ	مِنْ لُطْفِـــهِ كَـــانَ شُــرْبِي عَلَنْ
196	الكامل	أُوَامْ	قَدِيــمَــــــــةٌ مِنْ قَبْــلِ الزَّمَــــنْ
200	الكامل	إِمَامْ	وَابْنُ سُلَيْــمَـــــانَ جَزْلُ الْمِنَــنْ
200	الكامل	رَامْ	أَتَيْتُــهُ فِـــــي وَقْــتِ صَـــــفِي

صَدْرُ البيت	القافية	الوزن	الصفحة
لَنَـــا تَــــجَـــــــلَّــــى مِنْــهُ وَلاَ	ابْتِسَامْ	الكامل	200
مَا ذَاقَ لِلْحُبِّ طَـــــــعْـمَ لُـــــبٍّ	الْعِظَامُ	الكامل	201
فَلاَ اتِّحَــــــــــادَا فَابْـــغِ الْهُـدَى	السَّلاَمْ	الكامل	207
دَارَتْ عَلَيْنَا فَــــــــــلاَ وَنَـــــى	ظَلاَمْ	الكامل	208
لاَذُوا بِشَــــــــــرْعٍ كَفُلْـكِ نُـــوحٍ	السَّلاَمُ	الكامل	210
وَمَنْ لَجَــــــــا يَبْتَغِي اعْــتِصَامًـــا	اعْتِصَامُ	الكامل	210
شَافِيَـــةٌ لَمْ تُبْـــــقِ أَلَــــــــــمْ	اسْتِلاَمْ	الكامل	220
سَــــــلِ الْحَــلاَّجَا مِنْ ذِي حِجَـــــا	الْحِمَامْ	الكامل	225
هَــــــــــدَأَ رَوْعًا وَقَـــــدْ وَعَـــى	الْحُسَامْ	الكامل	225
قَالَ اقْــتُــلُـــــونِـــي لأَنَّنِــــــي	مَذَامْ	الكامل	225
وَنَهْجُــنَا بَيِّنٌ قَوِيـــــــــــــــمٌ	قَوَامُ	الكامل	238
فَلَيْسَ يَخْفَى النَّهَـــــــــارُ يَوْمًـــا	الْغَمَامُ	الكامل	238
حَتَّــــــــــى إِذَا مَا اسْتَــتَمَّ بَــدْرِي	الْغَمَامُ	الكامل	175
تَدَارَكَ اللُّطْـــــــــفُ إِذْ تَـــجَــلَّى	الْمَرَامُ	الكامل	175
إِذَا مَا جِئْتَ الْمَــقَــــــــامَ فَالْــزَمْ	الْمَقَامُ	الكامل	245
لَمَّا سَكِــــــــــــرْنَا زَالَ الْعَـــنَـــا	الْمَهَامْ	الكامل	247
لَيْلَى الْحُيَــارَى مَنْ فِــي الْــــوَرَى	غَرَامْ	الكامل	248
مَــتَــى تَجَــلَّــتْ لَــهَا عَنَـــــتْ	هُيَامْ	الكامل	248
وَحِينَمَا وَاجَــــــهُـــوا التَّجَلِّـــي	مُسْتَدَامُ	الكامل	271
قِفْ رَاجِيًا وَقْـــــتَ فَتْــــحِ بَـــابٍ	مُدَام	الكامل	274
فَاعْجَبْ لِسَقْمٍ يَلَذُّ ذَوْقًـــــا وَمِـــنْ	سِئَامُ	الكامل	275
نَحْـــــمَــدُ اللهَ إِذْ هَــدَانَا وَلَــوْلاَهُ	اسْتِقَامَا	الكامل	150
وَخِلْــــــتَ الذِي نَادَاكَ غَيْرَكَ حِينَمَا	وِسَامَا	الكامل	157

صَدْرُ البيت	القافية	الوزن	الصفحة
أَرِقْتَ شُجُـونًا وَالْمُـجَـــاوِرُ نَامَا	مَنَامَا	الكامل	145
وَلاَحِـــي بَـــوَاكٍ يَنْتَحِبْنَ بِمَـــأْتَمٍ	عِظَامَا	الكامل	145
تُؤَمِّــــلُ شَتَّــــى وَالْمَنِيَّةُ دُونَ مَـــا	سِمَامَا	الكامل	161
وَسَقَاهُــــمْ مِــــنْ الْوِدَادِ رَحِـيــقًا	خِتَامَا	الكامل	163
وَيَــــــوْمَ يَقُــــومُ النَّاسُ نِلْتَ مَسَرَّةً	مُقَامَا	الكامل	163
فَحِـــــمَـــــانَا وِقَايَـــــةٌ وَأَمَـــانٌ	مُقَـــامَا	الكامل	172
ذَاكَ إِذْنٌ وَذُو التَّبَصُّــــــرِ يَلْقَى الْـــ	اغْتِنَامَا	الكامل	174
فَمَجَـــــالِسُـــهُـــمْ رِيَـــاضُ جِنَـــانٍ	انْتِظَامَا	الكامل	176
يَوْمَ يَعْـلُــــــوْنَ كُلَّ مِنْبَرِ نُــــورٍ	قِسَامَا	الكامل	184
فَظَلَّ وَسَاقِي الْبَيْنِ فِـــي مُنْتَدَى الْجَوَى	سَقَامَا	الكامل	186
هَدَيْتَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيــــــمَ تَكَرُّمًا	تَعَامَا	الكامل	199
وَمَا بِاقْتِــــــرَاحٍ ذَاكَ نَالَ سَعَـــادَةً	مُقَامَا	الكامل	199
فَتًى زَانَـــهُ بَيْنَ الْكِــــرَامِ مَكَـــارِمٍ	كِرَامَا	الكامل	202
لاَ يَخَافُـــــــونَ يَوْمَ يَحْتَدِمُ الْخَـــوْ	قِوَامَا	الكامل	202
فَلاَ غَرْوَ وَالإِسْـــــلاَمُ يُثْلَمُ أَنْ تَـــرَى	هُيَامَا	الكامل	207
قُمْ خَلِيلِـــي لَقَــــدْ أَطَلْتَ الْمَنَامَــــا	الظَّلاَمَا	الكامل	216
أُولَئِكَ قَوْمٌ مَا حَيُوا حَيِيَــــــتْ بِهِمْ	تَسَامَا	الكامل	241
يُمَتِّــــعُ نَادِي مَنْ يُنَــــادِي مُهَذِّبًــا	قَامَا	الكامل	242
وَمَهْمَا خَـــلاَ أَرْخَــــــى سُدُولَ تَبَتُّلٍ	تَحَامَا	الكامل	242
وَتَبَدَّتْ شَمْـسُ الْحَقِيـقَـــــةِ يَعْـلُـــو	الإِكَامَا	الكامل	267
وَلَمْ يَـــكُ يَــــــدْرِي أَنَّهُ قَدْ رَمَاهُ مِنْ	سِهَامَا	الكامل	228
فَالْعِـــلْـــمُ بِالشَّـــرْعِ مُبْتَغَـــاهُـــــمْ	أَقَامُوا	الكامل	176
حَيَّاكَ مَنْ جَعَلَ الصِّــــــــــــ	الإِنْسَانِ	المجتث	158

صَدْرُ البيت	القافية	الوزن	الصفحة
وَالْمُصْطَفَى خَيْرٌ سَاقٍ لِلرُّوحِ وَالأَبْدَانِ	أَمَانِ	المجتث	175
يَا لائِمِــي فِــي حُبِّهِمْ عَدَاكَ شَانِــي	زَمَانِي	السّريع	254
فَحُبُّهُمْ دَوْمًا يَزِيــــدُ بِلاَ تَوَانِــــــي	مَهْرَجَانِ	السّريع	254
شَرْعٌ سَنَاهُ مُنِيــــرٌ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ	بِالْفُرْقَانِ	البسيط	256
إِنِّي يَا جِيــــرَانَ الصِّبَا بِالْحُبِّ فَــانِ	جَنَانِي	السّريع	224
قَدْ لاَزَمَ الشَّرْعَ نَهْجًا لَمْ يُثْنِهِ عَنْهُ ثَانٍ	الطُّوفَانِ	البسيط	240
لِرَاكِبِيهِ أَمَــانٌ مُؤَبَّدٌ غَيْرُ فَــــــانِ	الْخُسْرَانِ	البسيط	240
إِذَا مَرَرْتُمْ بِالرِّيَــاضِ مِنَ الْجِنَــانِ	دَانِ	السّريع	245
رَدِّدْ بِأُسْلُـــــوبٍ حَكِيمٍ أَجْلَى بَــيَانِ	مَثَانِي	السّريع	270
لَهُ النَّجَاشِــــــيُّ قَدْ بَكَى مَعَ الرُّهْبَانِ	عَفَّانِ	السّريع	270
وَنَوَّرَ الذِّكْـــــرُ قَلْبًا لَمْ يَشْتَغِلْ بِأَمَانِ	تَوَانِ	البسيط	274
وَاحْتَمَلْتُمْ كُــــلَّ عِــبْءٍ وَكَانَـــتْ	لَيْنَا	المديد	183
فَالَّذِي نَهْــــوَاهُ لَوْلاَهُ مَــا كُنْــــ	عَيْنَا	المديد	210
جَلَّ مَنْ بِالْمُصْطَفَـــــــى قَدْ هَدَانَا	اهْتَدَيْنَا	المديد	216
فَاصْحَـــبِ الْقَــوْمَ وَحِدْ عَمَّنْ عَدَا	يَتَّقُونَ	الرّمل	273
كُلُّ مَا فِـــي الْكَوْنِ مِنْ رَطْبٍ وَمِنْ	مَهِينْ	الرّمل	151
وَسُـــرُورٍ وَانْبِسَاطٍ وَأَسًـــــى	مُسْتَبِينْ	الرّمل	151
وَبِهِ خَاطَــبَـــكَ الْحَقُّ فَكُـــــنْ	سَامِعِينْ	الرّمل	151
أَنْتَ كَالْعَالَمِ فِيــكَ الْعَرْشُ وَالْــــ	كَنِينْ	الرّمل	178
إِنَّمَا أَوْجَــدَكَ الْحَــــقُّ عَلَــــى	مَكِينْ	الرّمل	217
حَادِيَ الرَّكْــــبِ أَرَى النَّغْمَةَ مِنْــ	تُلِينْ	الرّمل	187
وَصَدًى يُوشِـــكُ أَنْ يَسْتَلْفِتَ الــ	الدَّفِينْ	الرّمل	187
فِيــــكَ نِيرَانٌ وَجَنَّاتٌ بِهَـــا	عِينْ	الرّمل	197

صَدْرُ البيت	القافية	الوزن	الصفحة
وَاتَّخِـــذْ شَيْـــخًا إِمَامًا عَارِفًـــا	الأَمِينْ	الرّمل	227
أَنْتَ أَنْتَ الشَّــــرْعُ نُورٌ وَالْحَقِيــ	اللَّعِينْ	الرّمل	227
فَغَــــدَوْا فِي كُلِّ حَــالٍ إِنْ رُؤُوا	كَمِينْ	الرّمل	236
إِنْ تَكُنْ تَعْجَــــبُ فَاعْجَبْ لِعَدِيــ	يَبِينْ	الرّمل	237
وَابْغِ حُـــــبَّ اللهِ فَضْلاً وَاتَّبِــعْ	الْمُبِينْ	الرّمل	272
إِنَّمَــا أَنْتَ بِرَكْــبٍ قَدْ حَـــــــدَا	الْحَنِينْ	الرّمل	273

فهرس المصطلحات الصّوفيّة الواردة في الدِّيوان

فهرس الأعلام

المصادر والمراجع

أوّلا- المطبوعة:

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

1. أبو الحسن الشّاذلي حياته ومدرسته في التّصوف، عبد الوهّاب فرحات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003م.
2. أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي، وزارة الأوقاف، العراق – 1406هـ – 1986م.
3. إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 2، سنة 1413هـ – 1992م.
4. ارتشاف الضّرب، أبو حيان التوحيدي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 هـ– 1998 م.
5. الأزهية في علم الحروف، محمد بن علي الهروي، تح: عبد المعين الملوحي، مطبعة الترقّي، دمشق 1971م.
6. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مطبعة الدَّجوي، القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي، 1399هـ – 1979م.
7. أسد الغابة، عز الدّين بن الأثير الجزري(630 هـ)، تح: علي محمد عوض، وعلي أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1417هـ – 1996م.
8. أسرار العربية، عبد الرحمن الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ– 1997 م.
9. الأشباه والنّظائر في النّحو، جلال الدّين السّيوطي، راجعه وقدّم له: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1404 هـ –1984م.
10. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تح: علي محمود البجاوي، مطبعة دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ.
11. الأصول في النّحو، ابن السرّاج، تح: عبد الحسين الفتلي، ط 1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1985م.

12. أصول نقد النّصوص ونشر الكتب، المستشرق الألماني برجستراسر، إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995م.
13. إعراب الجمل وأشباه الجمل: شوقي المعري، دار الحارث، دمشق- سوريا، ط1، 1997م.
14. إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1401هـ-1981م.
15. الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تح: رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1390هـ - 1970م.
16. الأعلام، خير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 15، 2002م.
17. أفضل الصلاة على سيّد السادات، يوسف النبهاني، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1309 هـ.
18. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، قراءة وتعليق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة - مصر، 1426هـ - 2006 م.
19. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط 4، 1961م.
20. الأنوار القدسيّة في معرفة قواعد الصّوفيّة، عبد الوهاب الشّعراني، تح: طه عبد الباقي سرور، والسيد محمد عيد الشافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
21. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.
22. الإيضاح العضدي، أبوعلي الفارسي، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1416هـ-1996م.
23. الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تح : مازن المبارك، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1399 هـ - 1979.
24. الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ت.

25. البداية والنّهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1419 هــ - 1998م.
26. البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين محمّد الزّركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط2، بيروت، د.ت.
27. بلاغة الكلمة والجملة، منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت.
28. البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العالي، العراق، ط2، 1999م.
29. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
30. بناء الجملة في الحديث النّبوي الشّريف في الصّحيحين، عودة خليل أبو عودة، دار البشير، عمّان، الأردن، ط1، 1411هــ - 1991م.
31. تاريخ الأنبياء المختصر، أبو عبد الله البوعبدلي، تح: المختار بوعناني، وهران، ط1، 1996م.
32. تاريخ الطّبري، ابن جرير الطبري، تح: أبي الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت 1967م.
33. التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحمّوز، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط 1، 1404هــ - 1984م.
34. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1419هــ - 1998م.
35. التحفة السَّنيَّة بشرح المقدمة الآجُرُّوميَّة، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1416هــ - 1996م.
36. تحقيق المخطوطات بين النّظريّة والتّطبيق، فهمي سعد، وطلال مجذوب، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1413هــ- 1993م.
37. تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرّياض، 1415هــ- 1994م.

38. تحقيق النّصوص ونشرها، عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ–1998م.
39. تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، الصّادق عبد الرحمن الغرياني، منشورات مجمّع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989م.
40. التراكيب الإسنادية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 1428 هـ – 2007 م.
41. التّراكيب اللّغويّة، هادي نهر، دار اليازوردي، عمّان، الأردن، 2004 م.
42. التراكيب النّحوية من الوجهة البلاغيّة عند عبد القاهر الجرجاني، عبد الفتاح لاشين، دار الجيل للطباعة، مصر 1980م.
43. الترغيب والترهيب، الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري (ت 656 هـ)، علّق عليه محمد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424 هـ.
44. التطبيق النّحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، مصر، ط2، 1420هـ – 2000م.
45. التّعرف لمذهب أهل التّصوّف، أبو بكر الكلاباذي، تح: عبد الحليم محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1960م.
46. التعريفات، علي بن محمد أبو الحسن الشّريف الجرجاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1425–1426 هـ–2005 م.
47. تفسير القشيري المسمّى لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تح: سعيد قطيفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
48. تقريب المقرّب، أبو حيان الأندلسي، تح: محمد جاسم الدليمي، مؤسسة دار الندوة الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1407هـ – 1987م.
49. جامع الدّروس العربيّة، الشّيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط16، 1422 هـ – 2001م.
50. الجمل في النحو، الزجاجي، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ط 4، الأردن 1408هـ – 1988م.

51. الجملة الخبرية في ديوان جرير، عبد الجليل العاني، جامعة بغداد – العراق، سنة 1982م.
52. الجملة الخبرية والجملة الطلبية: تركيباً ودلالة، حفيظة ارسلان شابسوغ، دار عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1425 هـ – 2004 م.
53. الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، 1430 هـ – 2009 م.
54. الجملة الفعلية بسيطة وموسّعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، زين كامل الخويسكي، مؤسسة شباب الجامعة، للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية– القاهرة، سنة 1987م.
55. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط2، 1403 هـ، 2003م.
56. حاشية الصبّان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصّبّان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
57. الحركة التواصلية في الخطاب الصوفي، آمنة بلعلى، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2001 م.
58. حقائق عن التّصوّف، عبد القادر عيسى، منشورات دار العرفان، سوريا، ط12، 1425هـ– 2004 م.
59. خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، محمد كراكبي، دار هومة، الجزائر، 2003 م.
60. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: عبد الحميد هنداوي، ط 2، دار الكتب العلمية، 2003 م.
61. دراسات في الأدوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1979م.
62. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رضوان الدّاية، وفايز الدّاية، تعليق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، ط3، 1413 هـ– 1992م.

63. ديوان الصيب والجهام والماضي الكهام، لسان الدّين بن الخطيب، تح: محمد الشريف فاهر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1973 م.
64. ديوان الكتّاني، محمد بن عبد الكريم الكتّاني ، تح: إسماعيل المساوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2005 م.
65. ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، مصر، 1348 هـ – 1936م.
66. الرائد، معجم لغوي عصري، جبران مسعود ، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط7، 1992م.
67. الردّ على النّحاة، ابن مضاء القرطبي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1983م.
68. الرسالة القشيرية، في علم التّصوّف، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تح: هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
69. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد محمد الخياط، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1975م.
70. رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، أبو زكريا يحي بن شرف النووي(ت676هـ)، تح: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط 1، 1428هـ– 2007 م.
71. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، دار هجر، القاهرة، ط1، 1432هـ – 2011 م.
72. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط 16، 1399هـ – 1979م.
73. شرح أسماء الرّسول ﷺ للقلصادي(ت 891 هـ، 1486م)، تح: المختار بوعناني، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1427 هـ – 2006 م.
74. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط 1، 1375 هـ – 1955م.

75. شــرح التّسهيـــل، جمـــال الدّيـــن بن مالك، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
76. شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، المكتبة التجارية، مصر، د.ت.
77. شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك، تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت.
78. شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1996م.
79. شرح المفصّل، الشيخ موفق الدين بن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001 م.
80. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي، تح: صاحب جعفر أبو جناح، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، 1400هـ - 1980م.
81. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله بن هشام، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، 2004م.
82. شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبــد الحميد، ط 11، مطبعة السّعادة – مصر 1963م.
83. الشرط في القرآن، عبد السلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980م.
84. شعر أبي مدين التلمساني، الرؤيا والتشكيل، مختار حبّار، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، سنة 2002 م.
85. الشعر الدّيني الجزائريّ الحديث، الشعر الدّيني الصّوفي، عبد الله ركيبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.
86. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، أبو الحسين أحمد بن فارس، المكتبة السّلفيّة، القاهرة، 1328هـ - 1910م.
87. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج(ت 261 هـ)، نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، الرّياض- المملكة العربية السّعودية، ط 1، 1427هـ-2006م.

88. صفة الصفوة، جمال الدّين أبو الفرج ابن الجوزي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 1424 هـ–2003 م.
89. ضرائر الشِّعر، ابن عصفور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1، 2002م.
90. ضيـــاء السالـك إلى أوضح المسالك، محمد بن علي النّجّار، دار عالم الكتاب، القاهرة، ط2، 1981م.
91. الطّرق الصّوفيّة والزّوايا بالجزائر، صلاح مؤيد العقبي، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م.
92. فصوص الحكم، محيي الدّين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1400 هـ – 1980 م.
93. في النحو العربي : قواعد وتطبيق ، مه دي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى 1386هـ – 1966م.
94. في النحو العربي: نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406 هـ– 1986م.
95. قصص الأنبياء، ابن كثير، تح: أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ – 1988 م.
96. قواعد التّصوّف وأصوله، أحمد زروق، مراجعة: محمد زهدي النّجّار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1976 م.
97. كتاب الأربعين في أصول الدّين، في العقائد وأسرار العبادات والأخلاق، أبو حامد الغزالي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1424هـ – 2003م.
98. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1416هـ– 1996م.
99. الكتاب، لسيبويه، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1983م.
100. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ–2008م.

101. كلمات القرآن تفسير وبيان، حسنين محمد مخلوف، هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالمية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ– 1995م.
102. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005 م.
103. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.
104. اللّمع في العربيّة، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، 1988م.
105. اللّمع، أبو نصر السّراج الطّوسي، تح: عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ– 2002 م.
106. المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التّحقيق، جاسم بن محمد بن مهلهل ياسين، وعدنان بن سالم الرومي، دار الدّعوة، الكويت، د.ت.
107. المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين، الرياض، ط1، 1417هـ – 1997م.
108. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط 2، القاهرة، 1423 هـ– 2003م.
109. معجم اصطلاحات الصّوفية، تح: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط 1، 1413 هـ – 1992م.
110. معجم أعلام المورد، المنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط 1، 1992م.
111. معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجابي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1407 هـ – 1986م.
112. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت(د.ت).
113. معجم الصّوفية، ممدوح الزوبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1425 هـ– 2004 م.

114. معجم ألفاظ الصّوفية، حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987 م.
115. معجم المصطلحات الصّوفية، عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط 2، 1407 هـ – 1987 م.
116. المعجّم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1414 هـ – 1993م.
117. معجم مصطلحات التّصوّف الفلسفي، محمد العدلوني الإدريسي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1،1423 هـ – 2002 م.
118. معجم مصطلحات النّحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: جورج مونري، إصدارات لبنان، ط1، 1990م.
119. معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ – 1999م.
120. معراج التّشوّف إلى حقائق التّصوّف، ابن عجيبة، تح: عبد السلام العمراني، مكتبة الرشاد، المغرب، ط1، 1997 م.
121. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ– 1991م.
122. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2000م.
123. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، دار الرشيد للنشر، المطبعة الوطنية، عَمَّان – الأردن، 1982م.
124. المقتضب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، تح: محمّد عبد الخالق عظيمة، مطابع الأهرام التّجارية، مصر 1415هـ – 1994 م.
125. المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عُصفور، تح: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد 1986م.
126. مناهج تحقيق المخطوطات، عبّاس هاني الجراخ، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، ط1، 1431هـ–2010م.

127. المنصف، ابن جنّي، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ط1 ، مصر، 1373هـ – 1954م.
128. المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد التّونجي، عالم الكتب، حلب– سوريا، د.ت.
129. موسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1408هـ – 1988م.
130. النحو الأساسي، محمد حماسة عبد اللّطيف وآخران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417 هـ– 1997م.
131. نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي1984م.
132. نحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد 1407هـ – 1987م.
133. النحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف – مصر، ط 3، د.ت.
134. النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، دار قتيبة، دمشق، سوريا، ط1، 1985 م.
135. نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م.
136. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، 1982 م.

ثانيا– المخطوطة:

1– ديوان أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي، نسخة رمزها(أ)، مخطوط مصوّر، موجود في مكتبة الدكتور المختار بوعناني.

2– ديوان أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي، نسخة رمزها(ب)، مخطوط مصوّر، موجود في مكتبة الدكتور المختار بوعناني.

الرسائل الجامعية:

1 -الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية، محمد العيد رتيمة، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة الجزائر، 1984-1985م.

2 -بنية الجملة العربيّة في ديوان دُريد بن الصمة، الجمعي حميدات، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.

3 -التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضّليّات، ميلود منصوري، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة وهران، 2008/2007.

4 -الجملة الاسميّة في السّبع الطوال، أحمد بن بوزة، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة باتنة، 2006 م.

5 -المصطلح الصوفي في شعر الأمير عبد القادر، أحمد درويش، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 2004 م.

6 -نظام الجملة ودلالاتها في سورة البقرة ، محمد خان، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة عنابة ، 1985 م.

7 -الوظائف النحوية للبنى التركيبيّة في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، فائزة بن يحي، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة وهران، 2005 م.

الدوريات:

- مجلة القلم، وهران، العدد 19، أفريل 2011.

فهرس الموضوعات

ملخص

يتناول هذا البحث تحقيق ديوان الشاعر أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي ودراسة الجملة فيه.
أمّا في التحقيق فقد قام الباحث بالمقارنة بين نسختي المخطوط، وتبيان ما تمتاز إحداهما عن الأخرى، مع الإشارة إلى الاختلاف بينهما، وترجيح الصواب فيهما، ثم عرّف بالأعلام المذكورين في متن الدّيوان تعريفاً موجزاً، وشرح الكلمات الغريبة، كما عرّف بالمصطلحات الصّوفيّة الشّائع استعمالها في الدّيوان.
وأمّا الدراسة فقد انصبت على موضوع الجملة العربية وتمّ توزيعها على ثلاثة فصول، إذ تطرق الباحث في الفصل الأول إلى الجملة الخبرية المثبتة بتعريفها وبيان نوعيها(الفعلية والاسمية)، ومختلف أنماطها وصورها ودلالاتها. وخصصّ الفصل الثاني لتناول الجملة المنفية والجملة المؤكدة في الديوان مبيّنا أنماطهما وصورهما ودلالاتهما السياقية. وعالج في الفصل الثالث الجمل المتلازمة كالجملة الشرطية، والجملة الشرطية المتضمنة للظرف بذكر أنماطها وصورها ومختلف دلالاتها، كما تناول فيه الجمل المتممة كالجملة الخبرية الواردة خبرا للمبتدأ، أو خبرا لأحد النواسخ الفعلية أو الحرفية، علاوة على الجمل الواقعة مفعولا به، أو مضافا إليه ، أو حالا، أو نعتا، مع التعرض إلى دلالاتها في سياق المعنى.
وخُتِم البحث بخاتمة ضمّنها الباحث النتائج التي أفضى إليها تحقيق الديوان، ودراسة الجملة فيه.

الكلمات المفتاحية:

شعر؛ أبي عبد الله البوعبدلي؛ البطيوي؛ الرزيوي؛ الجملة المثبتة؛ الجملة المؤكدة؛ الجملة المنفية؛ الصوفي؛ المخطوط؛ الدلالة.

نوقشت يوم 19جوان 2013